

شرح كامل التبريد

بحوث يذكر فيها اختلاف النسخ
وتتناول رجال السند، وتفسر مفردات اللغة
ثم النظر في مفاد الحديث، ودلالته على الحكم
من الباب ٢٨ الى ٧٠

الجزء الثاني

تأليف
أحمد كاظم البغدادي

شرح
كامل التبريد

دارالمرتضى

طباعة، نشر، توزيع

بيروت لبنان، ص.ب ٢٥/١٥٥ الغبيري

تلفاكس: ٠٠٩٦١١٨٤٠٣٩٢

خليوي: ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢

مكتبة: ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢

Email: mortada14@hotmail.com

يطلب هذا الكتاب وبقية منشورات الدار من مكتبة القائم

العراق: الكاظمية المقدسة فضوة الشيخ : خلف عمارة النواب

خليوي ٠٠٩٦٤٧٧٠٧١١٨٤٣٣

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة ولا يحق لأى شخص أو مؤسسة
طباعة أو ترجمة الكتاب أو جزء منه إلا بإذن خطي من المؤلف والناشر

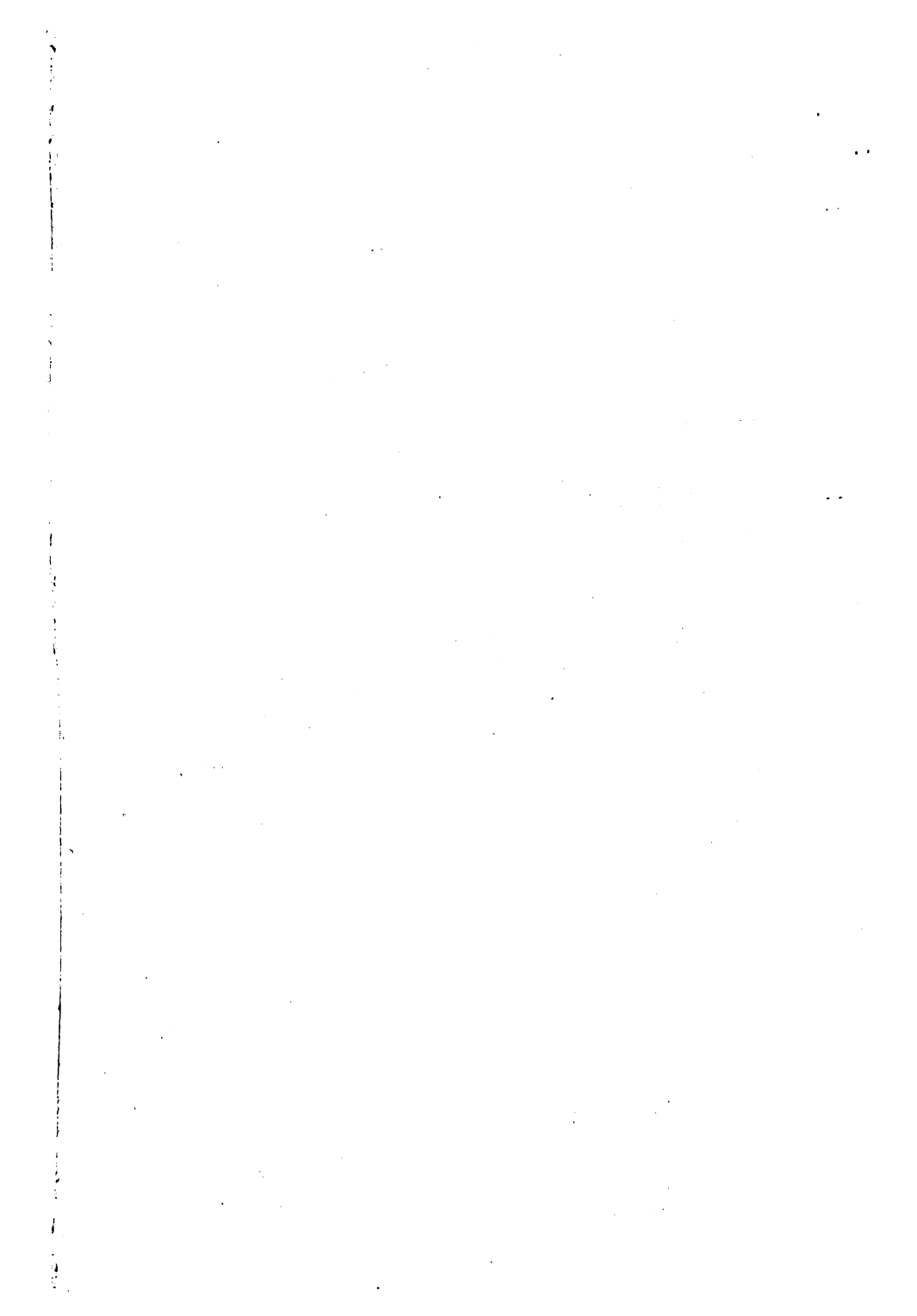
١٤٤٠ هجرية

٢٠١٨ ميلادية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾

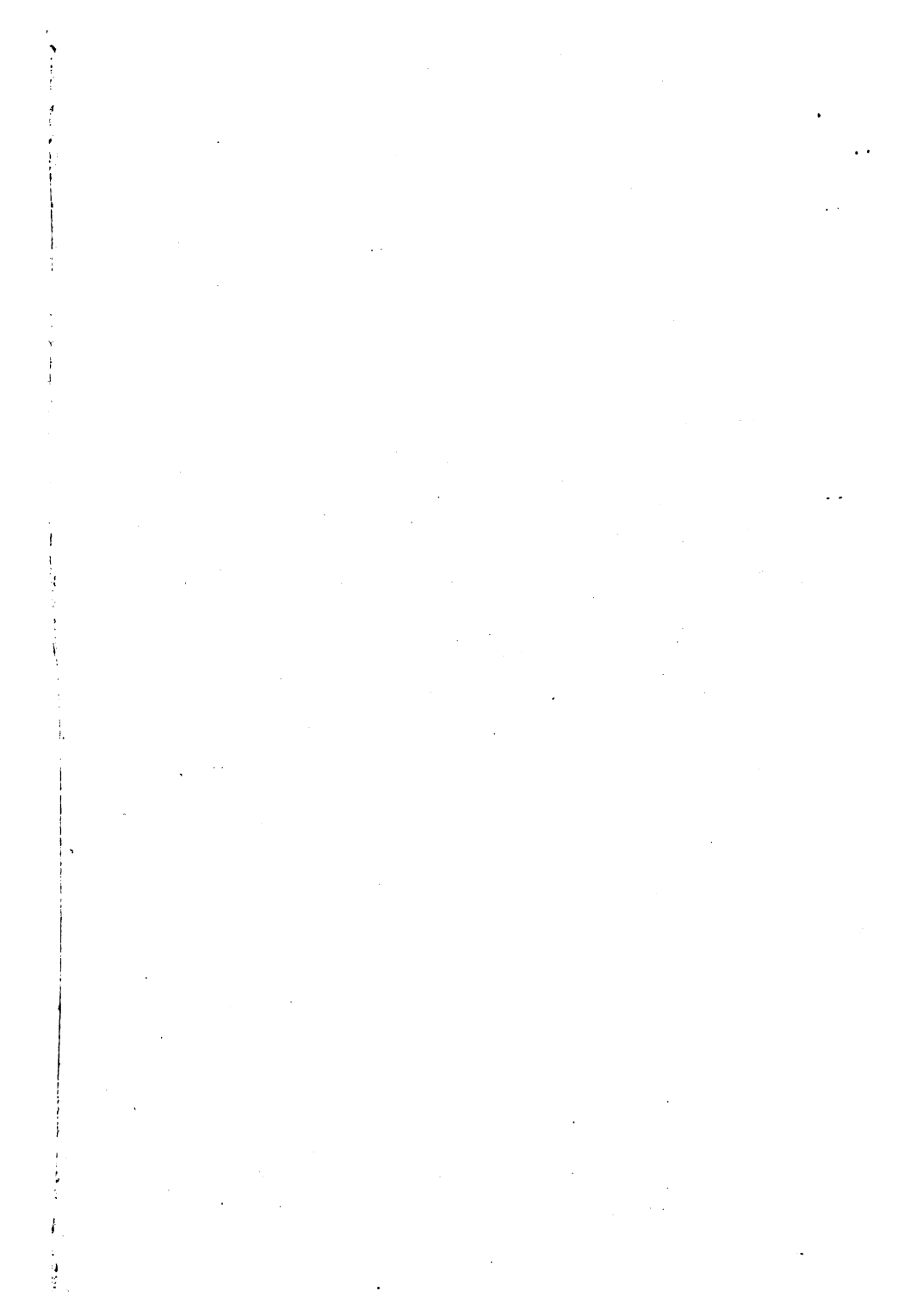
سورة الحج ٣٢.



قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

«إن الرجل ليخرج إلى قبر الحسين عليه السلام فله إذا خرج من أهله بأول خطوة مغفرة ذنوبه، ثم لم يزل يقدس بكل خطوة حتى تأتیه، فإذا أتاه نجاه الله تعالى فقال: عبدي سلني أعطك، ادعني أجبك، أطلب مني أعطك، سلني حاجة أقضها لك، قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: وحق على الله أن يعطي ما بذل».

كامل الزيارات: ٢٥٣ ح ٢.



الباب الثامن والعشرون

بُكَاءُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

١- حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام وَجَمَاعَةٌ مَشَايخي: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ الْأَزْرَقِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ النَّخَعِيِّ - عَنْ رَجُلٍ - قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي الرَّحْبَةِ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ ^(١): ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (الحجر: ٨)، وَخَرَجَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّ هَذَا سَيُقْتَلُ وَتَبْكِي عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وعلي بن الحسين، ثقة. ومحمد بن الحسن، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة. ويعقوب بن يزيد بن حماد الأنباري السلمي، أبو يوسف، من كتاب المنتصر، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، وانتقل إلى بغداد، وكان ثقة صدوقاً ^(٢).
وأحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار، مولى بني أسد الميثمي، من أصحاب الكاظم عليه السلام، واقفي ^(٣).

(١) في بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول في الرحبة وهو يتلو هذه الآية ... إلخ.

(٢) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي: ٤٥٠.

(٣) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٣١٩.

قال النجاشي: وهو على كل وجه ثقة، صحيح الحديث، معتمد عليه^(١).
وعليُّ الأزرق هو علي بن المغيرة الزبيدي الذي وثقة النجاشي^(٢) في ترجمة
الحسن بن علي بن أبي المغيرة، وفيه: علي بن أبي المغيرة.
والحسن بن الحكم النَّخَعِيّ، هو أبو الحسن الكوفي، روى عن إبراهيم النَّخَعِيّ
وغیره، من رجال العامّة، مات سنة بضع وأربعين ومائة. وثقة ابن معين كمافي
خلاصة الخزرجي^(٣).
واحتمل الشيخ الزنجاني أن تكون كلمة (النخعي) محرفة عن كلمة (الحبري)
وأن يكون الراوي هو صاحبنا الحسين بن الحكم الحبري^(٤).
نقول: لا يمكن الالتزام بهذا، حيث إن النخعي متقدم طبقة، ويشهد لذلك
رواية عبد العظيم الحسيني عنه، وهو (أي الحسيني) يشارك الحبري في الرواية عن
الإمام الجواد عليه السلام، وكذا في الرواية عن العرنبي^(٥) فمن البعيد جدا أن يروي
الحسيني عن زميله الحبري بهذه الكثرة^(٦).
كما أن الحبري - المتوفى ٢٨٦ - لا يمكن أن يكون راويا عن الإمام أمير
المؤمنين - الشهيد سنة ٤٠ هـ - بواسطة واحدة.

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي : ٧٤، الرقم : ١٧٩.

(٢) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي : ٤٩ / ١٠٦. نقد الرجال ٣: هامش ٢٢٩.

(٣) خلاصة الخزرجي ٦٧. الغدير في الكتاب والسنة والأدب ١: ٧١.

(٤) الجامع في الرجال ١ / ٥٩٢.

(٥) معجم رجال الحديث ٤ / ٣١٦ - ٣١٧، ١٠ / ٥١ - ٥٢.

(٦) كامل الزيارات : ٨٨ ب ٢٨ ح ١، و ٩٢ ح ١٦ و ١٩.

مع أن النخعي معروف بروايته عن الإمام بواسطة واحدة وقد يكون (كثير ابن شهاب الخارقي) المترجم له في كتب الصحابة^(١).
وقد صرح ابن حجر بوفاة الحسن بن الحكم النخعي سنة مائة وأربعين ونيّف^(٢).

بيان الحديث:

قوله ﷺ: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام في الرُّحبة. رحبة المسجد بالفتح الساحة المنبسطة - والرحبة محلة بالكوفة^(٣).

قوله ﷺ: وهو يتلو هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ يختلف في معناه على وجود:

أحدها: إن معناه لم تبك عليهم أهل السماء والأرض، لكونهم مسخوطا عليهم، عن الحسن. فيكون مثل قوله: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (محمد: ٤) أي أصحاب الحرب، ونحوه قولاً لحطيئة:

وشر المنايا ميت وسط أهله * كهلك الفتى قد أسلم الحي حاضره.

أي وشر المنايا ميتة ميت. وقال ذو الرمة:

لهم مجلس صهب السبال، أذلة * سواسية، أحرارها، وعبيدها أي لهم أهل مجلس.

وثانيها: إنه سبحانه أراد المبالغة في وصف القوم بصغر القدر، فإن العرب إذا أخبرت عن عظم المصائب بالهالك قالت: بكاه السماء والأرض، وأظلم لفقده

(١) انظر: أسد الغابة ٤: ٢٣١، وتاريخ خليفة بن خياط - القسم الأول: ٢٤٦ و ١٢١.

(٢) تهذيب التهذيب ٢: ٢٧١.

(٣) مجمع البحرين ٢: ٦٩.

الشمس والقمر. قال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز:

الشمس طالعة ليست بكاسفة* تبكي عليك نجوم النيل، والقمر.

أي ليست مع طلوعها كاسفة نجوم الليل والقمر، لأن عظم المصيبة قد سلبها ضوءها. وقال النابغة:

تبدو كواكبه، والشمس طالعة* لا النور نور، ولا الإظلام إظلام

وثالثها: أن يكون ذلك كناية عن أنه لم يكن لهم في الأرض عمل صالح يرفع منها إلى السماء. وقد روي عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآية ف قيل: وهل يبكيان على أحد؟ قال: نعم مصلاه في الأرض، ومصعد عمله في السماء. وروى أنس عن النبي ﷺ قال: "ما من مؤمن إلا وله باب يصعد منه عمله، وباب ينزل منه رزقه. فإذا مات بكيا عليه فعلى هذا يكون معنى البكاء الإخبار عن الاختلال بعده، كما قال مزاحم العقيلي:

بكت دارهم من أجلهم، فتهللت* دموعي، فأبي الجازعين ألوم

أستعبرا يبكي من الهون، والبلوى* أم آخر يبكي شجوه، ويهيم^(١).

٢- حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الحكم

بن مسكين، عن داود بن عيسى الأنصاري^(٢)، عن محمد بن عبد الرحمن بن

أبي ليلى، عن إبراهيم النخعي قال:

خرج أمير المؤمنين ﷺ فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله

وجاء الحسين ﷺ حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال: يا بني إن

(١) راجع: مجمع البيان ٩: ٩٨.

(٢) في بعض النسخ: يزداد بن عيسى الأنصاري. (ط ص).

الله عَيْرٌ^(١) أَقْوَاماً بِالْقُرْآنِ، فَقَالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (الدخان: ٢٩)، وَأَيْمُ اللهِ لَيَقْتُلَنَّكَ بَعْدِي، ثُمَّ تَبَكَّيْكَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ.

سند الحديث:

محمّد بن جعفر الرِّزَّاز، ثقة. ومحمّد بن الحسين، ثقة. والحكم بن مسكين، لم يذكر. وداد بن عيسى الأنصاري، لم يذكر. ومحمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، لم يذكر. وإبراهيم النخعي، ضعيف^(٣).

وحدَّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، بإسناده مثله.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة. ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، ثقة. تقدم الكلام في سند محمّد بن الحسين، فراجع.

٣ - وحدَّثني محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن وهيب بن حفص النّخّاس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام بَكَى لِقَتْلِهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَاحْمَرَّتَا، وَلَمْ تَبْكِيَا عَلَى أَحَدٍ قَطَّ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام.

سند الحديث:

محمّد بن جعفر الرِّزَّاز القرشي، ثقة. ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات، ثقة. وهيب بن حفص^(٣) النّخّاس: له كتاب ذكره سعد، رجال النجاشي^(١).

(١) عَيْرٌ فلاناً: نسبته إلى العار، وقبح عليه فعل.

(٢) مشايخ النقات: ١١١.

(٣) رجال الشيخ: ٣١٧ / ٢٧.

وكذا نقله ابن داود في كتابه^(٢).

وكتب الشهيد الثاني رحمته الله حاشية ها هي عبارته: الذي ذكره النجاشي في وهيب بن حفص^(٣) أنه روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ووقف عليه وكان ثقة، والمصنف رحمته الله ذكر أنه لم يرو عن الأئمة عليهم السلام فخالف النجاشي في ذلك وخالف في نقله عنه ما ذكره النجاشي، ثم نسبته إلى سعد ما ذكر غريب أيضا لأن سعدا ليس من أصحاب الرجال، وكان نسبة ما ذكره النجاشي إليه أولى، انتهى. وفيه نظر لأن النجاشي ذكر رجلين أحدهما هذا وهذا غير الذي روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام كما سنقله بعيد هذا^(٤). وأبي بصير، ثقة، فتحصل أن هذا السند رجاله كلهم ثقات غير أن وهيب واقفي، فيكون السند موثق.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: "ولم تبكيا على أحد قط. قط: ظرف زمان لاستغراق الماضي وتختص بالنفي فتقول: "ما فعلت هذا قط" أي: في ماضى من عمري. وحدثنى أبي رحمته الله عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، بإسناده مثله.

سند الحديث:

→

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٤٣١ / ١١٦٠.

(٢) رجال ابن داود: ١٩٨ / ١٦٥٤.

(٣) ذكر الصدوق في مشيخته: وهيب بن حفص الكوفي المعروف بالمتوف. وطريقه إليه حسن، والظاهر أنه كان له أصل معتمد كما ذكر في أول الكتاب. مشيخة الفقيه ٤: ٦٣.

(٤) نقد الرجال ٣٣: ٥.

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٤ - وحدَّثني عليُّ بن الحسين بن موسى بن بابويه؛ وغيره، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عبدالجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبدالله بن هلال قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:
إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا، وَلَمْ تَبْكْ عَلَى أَحَدٍ غَيْرَهُمَا.

قلت: وما بكاؤها؟ قال: مكثت^(١) أربعين يوماً تطلع كالشمس بحُمْرَةٍ وتغرب بحُمْرَةٍ. قلت: فذاك بكاؤها؟ قال: نعم.

سند الحديث:

وسند الحديث ضعيف لجهالة، عبد الله بن هلال: عربي، كوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام^(٢). الراوي المباشر.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: كالشمس بحُمْرَةٍ وتغرب بحُمْرَةٍ. إن طلوع الشمس وغروبها هو مصحوب بالحمرة دائماً، ولكن المقصود هنا أن الحمرة ازدادت عن الحد الطبيعي.

٥ - وحدَّثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبدالله، عن عبدالله بن أحمد، عن عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ، عن علي بن مُسْهِرِ الْقُرَشِيِّ قال: حدَّثتني جدتي أَنَّهَا أَدْرَكَتِ الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام حِينَ قُتِلَ فَمَكَّثْنَا سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَالسَّمَاءُ مِثْلُ الْعَلَقَةِ مِثْلُ الدَّمِّ، مَا تَرَى الشَّمْسَ.

(١) وفي نسخة: مَكَّثُوا. (ط ح).

(٢) رجال الشيخ: ٢٦٤ / ٦٨٨.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. وعبدالله بن أحمد، لم تثبت وثاقته. وعُمَر بن سَهْل، وفي (خ ل) عمرو بن سهل، لعله عمر بن سهل الجعفي، الذي ذكره البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام^(١). وعلي بن مُسهر القرشي، لم يذكر.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: مثلُ العَلَقَةِ مثلُ الدَّمِّ. لَعَلَقَةٌ: هي القطعة الجامدة من الدم بعد أن كانت مَيِّئًا^(٢).

٦ - حدَّثني علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانَا مُنْظَرِينَ﴾ (الدخان: ٢٩)، قال: لم تَبْكِ السَّمَاءُ على أَحَدٍ منذ قتل يحيى بن زكريا حتَّى قُتل الحسين عليه السلام فَبَكَتْ عليه.

سند الحديث:

وهذا السند رجاله كلهم ثقات على كلام في المفضل بن صالح (أبي جميلة) مردد.

وأورده الراوندي في قصص الأنبياء: وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ (الدخان: ٢٩)

(١) (ط ف).

(٢) مجمع البحرين: ٢ / ٢٣١ - علق.

قال: لم تبك السماء على أحد قبل قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه ^(١).

٧- وحدثني محمد بن جعفر الرزاز القرشي قال: حدثني محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: احمرت السماء حين قُتل الحسين عليه السلام سنة، ويحيى بن زكريا، وحرمتها بكأوها.

سند الحديث:

وهذا السند صحيح رجاله إمامية ثقات.

٨ - وحدثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبد الخالق ابن عبدربه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (مريم: ٧) ^(٢)، الحسين بن علي عليه السلام لم يكن له من قبل سَمِيًّا، ويحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن له من قبل سَمِيًّا، ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً.

قال: قلت: ما بكأوها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء.

سند الحديث:

وهذا السند معتبر (موثق) رجاله كلهم ثقات.

دلالة الحديث:

(١) قصص الأنبياء: ٢٢٢.

(٢) أي: لم يسم أحد قبله باسمه، وهو قوله تعالى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (مريم: ٧).

فالخبر يصرّح بأنّ السماء تطلع حمراء وتغرب حمراء، في إشارة إلى أنّ السماء محمّرة من حين شروق الشمس إلى حين غروبها.

٩- وحدّثني عليّ بن الحسين بن موسى، عن عليّ بن إبراهيم؛ وسعد بن عبدالله جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما بكت السماء على أحدٍ بعد يحيى بن زكريّا إلّا على الحسين بن عليّ عليه السلام، فإنّها بكت عليه أربعين يوماً.

سند الحديث:

وهذا السند رجاله كلّهم ثقات على كلام في المفضل بن صالح (أبي جميلة).

دلالة الحديث:

فالخبر صريح في أنّ البكاء كان أربعين يوماً.

١٠- حدّثني محمّد بن جعفر الرّزّاز الكوفي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

لم تبك السماء إلّا على الحسين بن عليّ ويحيى بن زكريّا عليه السلام.

سند الحديث:

وهذا السند صحيح، رجاله كلّهم ثقات على كلام وخلاف في كليب بن معاوية بن جبلة: الصيداوي الأسدي، أبو محمد، وقيل: أبو الحسين، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام وابنه محمد بن كليب روى عن الصادق عليه السلام، له كتاب

رواه جماعة، منهم عبد الرحمن بن أبي هاشم^(١) .

له كتاب، روى عنه: صفوان وابن أبي عمير^(٢) .

كليب بن معاوية الأسدي، من أصحاب الباقر^(٣) والصادق^(٤) عليه السلام .^(٥)

ثم قال في باب من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام: إن كليب بن معاوية الأسدي، روى عنه: صفوان^(٦) .

وروى الكشي - بطريق فيه الحسين بن مختار - أن الصادق عليه السلام ترحم عليه^(٧) .

ثم روى عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن كليب بن معاوية الأسدي قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: والله إنكم لعلى دين الله ودين ملائكته، فأعينوني بورع واجتهاد، فوالله ما يتقبل إلا منكم، فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم وصلوا في مساجدكم، فإذا تميز القوم فتميزوا^(٨) .

ثم قال: روي عن محمد بن معلى النيلي، عن الحسين بن حماد الخراز، عن كليب قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام، أychب الرجل الرجل ولم يره؟ قال: ها هو

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٣١٨ / ٨٧١ .

(٢) الفهرست: ١٢٨ / ٥٨٢ .

(٣) رجال الشيخ: ٢ / ١٤٤ .

(٤) رجال الشيخ: ٢٧٤ / ١٥ .

(٥) ثم قال: كليب بن معاوية الصيدواي، قر جخ، (م ت). رجال الشيخ: ١٤٤ / ٨ .

(٦) رجال الشيخ: ٤٣٦ / ١ .

(٧) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٣٣٩ / ٦٢٧ .

(٨) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٣٣٩ / ٦٢٨ .

ذا أنا أحب كليب الصيداي ولم أره^(١).

وقال العلامة في الخلاصة: تحن في تعديله من المتوقفين^(٢).

١١- وعنه، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن محمد بن سلمة - عمّن حدّثه - قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليه السلام أمطرت السماء تراباً أحمر.

١٢- حدّثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطّاب، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن عيسى^(٣)، عن أسلم بن القاسم قال: أخبرنا عمر بن وهب، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إنّ السماء لم تبك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريّا والحسين بن عليّ عليه السلام.

قلت: أيّ شيء كان بكاؤها؟ قال: كانت إذا استقبلت بثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدّم.

سند الحديث:

حكيم بن داود بن حكيم، فهو من مشايخ ابن قولويه، ثقة، وسلمة بن الخطّاب، ضعيف. ومحمد بن أبي عمير، فهو من وجوه الطائفة وثقاتها الذين عرفوا بأنهم لا يروون ولا يرسلون إلاّ ممّن يوثق به، وهو من أصحاب الإجماع أيضاً.

وهنا يفتح لنا مجال الحكم بصحّة الرواية من دون دراسة بقية سندها، وذلك طبق المبنى القائل بأنّ هناك إجماع على يصحّح ما يصحّ عن جملة من المشايخ، والذين منهم ابن أبي عمير.

(١) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٦٢٩ / ٣٤٠.

(٢) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٤ / ١٣٥.

(٣) الظاهر هو الحسين بن عثمان وصحف، وله كتاب يرويه ابن أبي عمير.

والحسين بن عيسى، يمكن القول بوثاقته بناءً على أن ابن أبي عمير لا يروي ولا يرسل إلا عن ثقة، وهذه القاعدة وإي، وقع فيها الخلاف، إلا أنها وقعت محلاً للقبول عند عدة من العلماء والفقهاء كما لا يخفى. وأسلم بن القاسم، لم يذكره. وعُمَرُ بْنُ وَهْبٍ، في بعض النسخ: عمرو بن ثابت^(١).

وثبت، فقد ذكره النجاشي، وقال: إنه كان ممن يروي عن أبي عبدالله^(٢).

١٣ - حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ حَنَّانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَقُولُ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَإِنَّهُ بَلَّغْنَا عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهَا تَعْدِلُ حَجَّةً وَعُمْرَةً؟ قَالَ: لَا تَعْجَبُ بِالْقَوْلِ هَذَا كُلَّهُ، وَلَكِنْ زُرَّهُ وَلَا تَحْفَهُ فَإِنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ؛ وَسَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَشَبِيهَهُ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا وَعَلَيْهِمَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وعليُّ بن الحسين، ثقة^(٣). وسعد بن عبدالله، ثقة. وأحمد بن محمد بن عيسى، ثقة. وموسى بن الفضل، لم يذكر. وحنان بن سدير بن حكيم - ابن صهيب، أبو الفضل الصيرفي، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. له كتاب، روى عنه: إسماعيل بن مهران، رجال النجاشي^(٤). ثقة، له كتاب، روى عنه: الحسن بن محبوب، الفهرست^(٥).

(١) (ط ص).

(٢) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي: ١١٧.

(٣) مشايخ الثقات: ١٣٣.

(٤) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي: ١٤٦ / ٣٧٨.

واقفي، من أصحاب الصادق^(٢) والكاظم^(٣) عليه السلام، رجال الشيخ .
سمعت عن حمدويه ذكره عن أشياخه أن حنان بن سدير واقفي، أدرك أبا
عبد الله عليه السلام ولم يدرك أبا جعفر عليه السلام، رجال الكشي^(٤) .

دلالة الحديث:

لعل المراد أنها لا تعدل الواجبين من الحج والعمرة والأظهر أنه محمول على
التقية^(٥) .

وفي كتاب وسائل الشيعة علل العلامة العاملي رحمته الله: أقول: هذا محمول على
التقية، أو على الحج والعمرة الواجبين، أو على كون مسافة الزيارة أقرب من
مسافة الحج^(٦) .

حدثني أبي؛ ومحمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن
الصفار، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام
مثله سواء.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. ومحمد بن الحسن بن الوليد، ثقة. ومحمد بن الحسن



(١) الفهرست: ٦٤ / ٢٥٥ .

(٢) رجال الشيخ: ١٩٣ / ٢٦١ .

(٣) رجال الشيخ: ٣٣٤ / ٥ .

(٤) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٥٥٥ / ١٠٤٩ .

(٥) يحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٧:٣٥ .

(٦) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ١٤:٤٥٢ .

الصفار، ثقة. وعبد الصمد بن محمد، لم يذكر. وحنان بن سدير، الصيرفي، ثقة.
حدثني أبي (رحمه الله تعالى) وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبدالله،
عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنان
بن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

سند الحديث:

وهذا السند صحيح، رجاله كلهم من الإمامية الثقات.
١٤- وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى - عن غير واحد -
عن جعفر بن بشير، عن حماد، عن عامر بن معقل، عن الحسن بن زياد، عن
أبي عبدالله عليه السلام قال: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، وقاتل الحسين عليه السلام
ولد زنا، ولم تبك السماء على أحدٍ إلا عليهما.
قال قلت: وكيف تبكي؟ قال: تطلع الشمس في حمرة، وتغيب في حمرة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط عامر بن معقل، لم يذكر.
حدثني محمد بن جعفر القرشي، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن
بشير بإسناده مثله.

سند الحديث:

محمد بن جعفر القرشي، ثقة. ومحمد بن الحسين، ثقة. وجعفر بن بشير، ثقة.
تقدم الكلام في سند جعفر بن نشير.

١٥- وحدثني أبي؛ وعلي بن الحسين (رحمهما الله) جميعاً، عن سعد بن
عبدالله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن
حماد بن عثمان، عن عبدالله بن هلال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول:

إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، وَلَمْ تَبْكِ عَلَى أَحَدٍ غَيْرَهُمَا.

قلت: وما بُكَاءُها؟ قال: مَكَثُوا أَرْبَعِينَ يَوْماً تَطْلُعُ الشَّمْسُ بِحُمْرَةٍ وَتَغْرُبُ بِحُمْرَةٍ. قلت: فذاك بُكَاءُها؟ قال: نَعَمْ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وعليُّ بن الحسين، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. وأحمد بن محمد بن عيسى، ثقة. والحسن بن عليٍّ الوشاء، ثقة. وحماد بن عثمان، ثقة. وعبدالله بن هلال، لم يذكر.

١٦- وعنهما، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن البرقيِّ محمد بن خالد، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيِّ، عن الحسن بن الحكم النَّخعيِّ، عن كثير بن شهاب الحارثيِّ قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرَّحْبَةِ إِذْ طَلَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ فَضَحِكَ عَلِيٌّ عليه السلام ضَحْكَاً حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْماً وَقَالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (الدخان: ٢٩)، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ لِيَقْتُلَنَّ هَذَا وَلِتَبْكِينَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ.

سند الحديث:

وعنهما (الضمير) راجع الى محمد بن قولويه، ثقة. وعليُّ بن الحسين، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. وأحمد بن محمد، ثقة. والبرقيُّ محمد بن خالد، ثقة. وعبدالعظيم بن عبدالله الحسنيِّ، ثقة. والحسن بن الحكم النَّخعيِّ، لم يذكر. وكثير بن شهاب الحارثيِّ، لم يذكر.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ. فلق الحبة: شقها واخرج منها الورق الاخضر ، وبرأ النسمة: خلقها وهذا القسم لا يزال أمير المؤمنين يقسم به وهو من مبتكراته سلام الله عليه.

١٧- وحَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ ^(١)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام:

مَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَالْحُسَيْنِ عليه السلام.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. وأحمد بن محمد، ثقة. والبرقي، محمد بن خالد، ثقة. وعبدالعظيم الحسني، ثقة. والحسن، الظاهر هو ابن الوشاء، ثقة، أو المراد ما تقدّم ابن الحكم النخعي، لم يذكر. والأوّل أظهر، وأبو سلمة هو سالم بن مكرم، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

١٨- حَدَّثَنِي أَبِي وَأَخِي (رَحِمَهُمَا اللَّهُ) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى جَمِيعاً، عَنْ الْعَمْرِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْبُوفَكِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَكَانَ فِي خِدْمَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام - عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

سَأَلْتُهُ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ - وَنَحْنُ نُرِيدُ الْمَكَّةَ - فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ كَثِيباً حَزِيناً مُنْكَسِراً؟!

فَقَالَ: لَوْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ لَشَغَلَكَ عَنْ مَسْأَلَتِي.

(١) الظاهر هو ابن الوشاء، أو المراد ما تقدّم ابن الحكم النخعي، والأوّل أظهر، وأبو سلمة هو سالم بن مكرم.

قلت: فما الَّذي تَسْمَعُ؟!

قال: ابتهاج الملائكة إلى الله ^(١) عزَّ وجلَّ على قَتْلَةِ أمير المؤمنين وقتلته الحسين عليه السلام، ونوح الجن وبُكاء الملائكة الَّذِينَ حولَه وشِدَّةَ جَزَعِهِمْ، فمن يتَهَنَّأ مع هذا بطعام أو بشراب أو نوم؟!! - وذكر الحديث -.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط علي كآته ابن الحكم الكوفي الثقة.

١٩- حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحِمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ الْعَلَوِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ النَّخَعِيِّ، عَنْ كَثِيرِ ابْنِ شِهَابِ الْحَارِثِيِّ قَالَ:

بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرُّحْبَةِ إِذْ طَلَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام قَالَ: فَضَحِكُ عَلِيٌّ عليه السلام حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْمًا فَقَالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (الدخان: ٢٩) ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَيَقْتُلَنَّ هَذَا وَلَتَبْكِينَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ.

٢٠- وعنه، عن نصر بن مُزاحم، عن عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُعْشَرَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا.

سند الحديث:

وأبوه كلام في وثاقتهم. ونصر بن مُزاحم، ثقة. وعُمَرَ بن سعد، لم يذكر. وأبو مُعْشَرَ، قال التستري: لوحيث لم ينسب إليه تشيعاً ولم ينقله عن أحد.

(١) ابتهاج إلى الله: تضرع ودعا.

فالظاهر عاميته، وعنوان رجال الشيخ أعم؛ وأما النجاشي فمثل الشيخ في الفهرست قد يعنون العامي إذا كان ذا كتاب مفيد لنا . ويؤيده أنه اقتصر فيه على روايته كتابه الحرّة، والحرّة وقعة يزيد بالمدينة، وإن كان ظاهر سكوته عن مذهبه إماميته . وقد سكت ابن النديم أيضاً عن مذهبه وهو ظاهر في عاميته، فقال: أبو معشر، واسمه "نجيح" المدني، مولى، وكان مكاتباً لامرأة من بني مخزوم وعُتق؛ عارف بالأحداث والسير، وأحد المحدثين، توفي أيام الهادي، وله من الكتب كتاب المغازي^(١) .

وعنونه ابن حجر والذهبي وسكتا عن مذهبه، لكنهما قالاً: الهاشمي مولا هم^(٢) . والزُّهري، فهو محمد بن شهاب الزهري: عدو، ين^(٣) . وزاد صه: من أصحاب علي بن الحسين^(٤) . وفي رجال الشيخ: ابن مسلم^(٥) ، كما يأتي . وفي تعليقه الوحيد البهبهاني: في النقد: لم أجد في (جخ) إلّا كما نقلنا^(٦) . يعني بعنوان محمد بن مسلم، انتهى .

وروى الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزّاز في كتابه الكفاية رواية تدلّ على تشيعه، وروى عنه النصّ على كون الأئمة اثني عشر عن علي ابن

(١) فهرست ابن النديم : ١٠٥ .

(٢) قاموس الرجال ٣٤٥ : ١٠ .

(٣) رجال الشيخ : ١٠١ / ٥ .

(٤) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : ٢٥٠ / ٢ .

(٥) رجال الشيخ : ٢٩٩ / ٣١٦ .

(٦) نقد الرجال : ٣١٢ / ٤١٩ .

الحسين عليه السلام، وأن المهدي عليه السلام سابع أولاد ابنه محمد بن علي عليه السلام ^(١)، إلا أن طس في ترجمة عبد الله بن العباس قال: سفيان بن سعيد والزهري عدوان متهمان ^(٢)، انتهى.

ولعلَّه ابن مسلم الزهري الآتي عن (ق) ^(٣)، ويظهر من المصنّف في الألقاب ^(٤).
أقول: لا ريب في أنه هو وشهاب جدّه كما يأتي، وقد صرح في أسانيد الفقيه بأن الزهري اسمه محمد بن مسلم بن شهاب ^(٥).

وأما نصبه وعداوته فمما لا ريب فيه، وقد ذكره الفاضل عبد النبي الجزائري وقبله العلّامة في قسم الضعفاء ^(٦)، ولم يذكره في الوجيزة أصلاً.
وما استدللّ به سلّمه الله على تشييعه ليس بشيء، لأن جماعة من علماء العامّة رووا النصّ على كون الأئمّة اثني عشر، وأنّ الحسين عليه السلام إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمّة تسعة تاسعهم قائمهم، وعمدة أدلة الإماميّة على حقيقة مذهبهم وبطلان مذهب مخالفهم هي الأحاديث التي ترونها مخالفوهم في كتبهم، (مع أنّ الكتاب المذكور موضوعه نقل الأحاديث الواردة من طرقهم في إمامة الأئمّة، فهذا أيضاً ممّا يدلّ على كونه عامياً).

وفي شرح النهج لابن أبي الحديد: كان الزهري من المنحرفين عنه يعني عليّاً

(١) كفاية الأثر: ٢٤١، روى الرواية المذكورة عن الزهري.

(٢) التحرير الطاووسي: ٣١٥ / ٢١٣.

(٣) رجال الشيخ: ٢٩٩ / ٣١٦.

(٤) تعليقة الوحيد البهبهاني: ٣٠١.

(٥) الفقيه المشيخة - ٨٢ / ٤.

(٦) حاوي الأقوال: ٣٢٣ / ١٩٧٤، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٥٠ / ٢.

عنه عليه السلام، روى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السلام فنالا منه، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فجاء حتى وقف عليهما فقال: أما أنت يا عروة فإن أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي علي أبيك، وأما أنت يا زهري فلو كنت بمكة أريتك كرامتك^(١).

وروى الزهري هذا عن عروة بن الزبير قال: حدثني عائشة قالت: كنت عند رسول الله ﷺ إذ أقبل العباس وعلي فقال: يا عائشة إن هذين يموتان على غير سنتي^(٢).

وقال عمر بن سعد: وحدثني أبو معشر، عن الزهري قال: لما قتل الحسين عليه السلام بيق في بيت المقدس حصاة إلا وجد تحتها دم عبيط^(٣).

(١) شرح نهج البلاغة: ١٠٢ / ٤ وفيه لأريتك كبير أبك .

(٢) شرح نهج البلاغة: ٦٤ / ٤، وفيه: علي غير ملتي أو قال ديني .

(٣) دم عبيط بين العبة بالضم طري. القاموس المحيط ٢: ٣٨٦ (عبط).

قال السيوطي: ولما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة أيام والشمس على الحيطان كالملاحف المصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضاً وكان قتله يوم عاشوراء وكسفت الشمس ذلك اليوم واحمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى فيها بعد ذلك ولم تكن ترى فيها قبله وقيل إنه لم يقلب حجر بيت المقدس يؤمنذ إلا وجد تحته دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم رمادا ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل النيران وطبخوها فصارت مثل العلقم وتكلم رجل في الحسين بكلمة فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره. تاريخ الخلفاء: ٢٢٦.

٢١ - حدثني أبي عليه السلام عن ^(١) محمد بن الحسن بن مهزيار، عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود ابن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان الذي قتل الحسين بن علي عليه السلام ولد زنا، والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا.

وقال: احمرت السماء حين قُتل الحسين بن علي سنة. ثم قال: بكت السماء ^(٢) والأرض على الحسين بن علي وعلى يحيى بن زكريا، وحمرت بها بكاءها.

سند الحديث:

أبوه، ثقة. ومحمد بن الحسن بن مهزيار، ثقة، من مشايخ ابن قولويه. الحسن بن مهزيار، ثقة. وعلي بن مهزيار، ثقة. والحسن بن سعيد الأهوازي ثقة ^(٣). وفضالة بن أيوب، ثقة. وداود بن فرقد، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

(١) كذا في النسخ وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، والظاهر تصحيف الواو (عن). (ط ص).

(٢) وفي الاصل: السماوات. (ط ح).

(٣) الفهرست: ١٠٤.

الباب التاسع والعشرون

نوح الجنّ على الحسين بن عليّ عليه السلام

- ١ - حدّثني محمّد بن جعفر القرشيّ الرّزّاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن نصر بن مّزاحم، عن عمّار بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أمّ سلمة^(١) زوجة النّبيّ صلّى الله عليه وآله قالت: ما سمعت نوح الجنّ منذ قبض الله نبيّه إلّا اللّيلة^(٢)، ولا أراني إلّا وقد أصبت بابني الحسين، قالت: وجاءت الجنّيّة منهم وهي تقول:
- أبا عيناى فأنهملّا بجهدٍ فمّن يبكي على الشّهداء بعدي
على رهطٍ تُقودهم المنايا إلى متجبرٍ من نسل عبد^(٣)
- ٢ - حدّثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن

(١) أم سلمة، هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، زوج النّبيّ صلّى الله عليه وآله تزوّجها بعد أبي سلمة بن عبد الأسد، هاجرت الهجرتين إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة، وفضائلها كثيرة معروفة، توفيت بعد واقعة كربلاء. أنظر: تنقيح المقال ٣ : ٧٢ ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤ : ٤٢١ و ٤٥٤ ، أسد الغابة ٥ : ٥٨٨ ، طبقات ابن سعد ٨ : ٨٦ ، رجال الطوسي : ٣٢ / ٢ .

(٢) اي: ليلة عاشوراء.

(٣) في أمالي الصّدوق: في ملك عبد. وقوله: فانهملّا فيه: فانهملّي. الأمالي: ٢٠٣.

إبراهيم بن عُقْبَةَ، عن أحمدَ بن عمرو بن مسلم، عن المِثْمِ^(١) قال:
 خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن عليٍّ عليه السلام فمروا^(٢)
 بقرية يقال لها: (شاهي) إذ أقبل عليهم رجلاً: شيخٌ وشابٌ فسَلَّما عليهم،
 قال: فقال الشيخُ: أنا رجلٌ من الجنِّ وهذا ابن أخي أردنا نصرَ هذا الرجلِ
 المظلوم، قال: فقال لهم الشيخُ الجنِّي: قد رأيتَ رأياً.
 فقال الفتية الإنسيون: وما هذا الرَّأي الذي رأيتَ؟
 قال: رأيتُ أن أطيّر فأتيتكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة.
 فقالوا له: نعمَ ما رأيتَ.

قال: فغابَ يومه وليلته، فلمَّا كان من الغد إذا هم بصوتٍ يسمعونَه ولا
 يرونَ الشَّخص وهو يقول:

وَالله مَا جِئْتُكُمْ حَتَّى بَصُرْتُ بِهِ بِالطَّفِّ مُنْعَرِ الْخَدَّيْنِ مَنْحُورًا
 وَحَوْلَهُ فِتْيَةٌ تَدْمِي نُحُورَهُمْ مِثْلَ الْمَصَابِيحِ يَمْلُونَ^(٣) الدُّجَى نُورًا
 وَقَدْ حَثَّتْ قُلُوصِي^(٤) كَيْ أَصَادِفَهُمْ مِنْ قَبْلِ مَا أَنْ يُلَاقُوا الْخُرْدَ
 الْحُورًا^(٥)

(١) كان من أولاد ميثم التمار، وهو أحمد بن الحسن بن إسماعيل، من أصحاب الكاظم عليه السلام، وهو ثقة.

(٢) في بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: فعرسوا.

(٣) في مجالس المفيد: يعلون.

(٤) القلوص - بالفتح الناقصة الطويلة القوائم، خاص بالإناث.

(٥) قال الفيروز آبادي: لخُرْدٌ، وبهاء، والخُرُودُ: البُكر لم تُمسَس، أو الخَفَرَةُ الطويلة السُّكُوت،
 الخافضة الصوت المُتَسَرِّة، والجمع: خُرَائِدٌ وخُرْدٌ و[خُرْدٌ] وقال الشَّارح في التاج: الأخيرة

كَانَ الْحُسَيْنُ سِرَاجًا يُسْتَضَاءُ بِهِ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ زُورًا
مَجَاوِرًا لِرَسُولِ اللَّهِ فِي عُرْفٍ وَلِلْبَتُولِ^(١) وَلِلطَّيَّارِ مَسْرُورًا
فَأَجَابَهُ بَعْضُ الْفَتَى مِنَ الْإِنْسِيِّنَ يَقُولُ:

اذهَبْ فَلَا زَالَ قَبْرُ أَنْتَ سَاكِنُهُ إِلَى الْقِيَامَةِ يَسْقَى الْغَيْثُ مَمْطُورًا
وَقَدْ سَلَكَتُ سَبِيلًا أَنْتَ سَالِكُهُ وَقَدْ شَرِبْتُ بِكَأْسٍ كَانَ مَغْزُورًا
وَفِتْنَةً فَرَعَوْا اللَّهَ أَنْفُسَهُمْ وَفَارَقُوا الْمَالَ وَالْأَحْبَابَ وَالذُّورَا
سند الحديث:

إبراهيم بن عتبة، لم يرد فيه توثيق، وكذلك أحمد بن عمرو بن مسلم، إذ ليس
له ذكر في غير هذه الرواية.

متن الحديث:

كَانَ مَغْزُورًا إِلَى الْغَزِيرِ: الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْ الْآبَارِ وَالْيَنَابِعِ: الْكَثِيرَةُ
الْمَاءِ^(٢). وَفِي بَعْضِ النُّسخ: مَغْرُورًا بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ. وَمَا فِي الْمَتْنِ مِثْلَ مَا فِي الْبَحَارِ.

بيان الحديث:

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقَالُ لَهَا شَاهِي قَالَ الْعَلَامَةُ الْأَمِينِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَاهِي مَوْضِعٌ بِقَرَبِ
الْقَادِسِيَّةِ، وَأُظْهِرَ أَنْ تَنْسَبُ إِلَى شَاهِ بْنِ شَاهِ بْنِ لَانَ بْنِ نَرْيَمَانَ الَّذِي هَبَطَ إِلَى تِلْكَ
الدِّيَارِ بِأَمْرِ كَسْرَى بْنِ هَرْمَزٍ لِمَحَارَبَةِ الْأَتْرَاكِ النَّازِلَةِ بِهَا.



(يعني خَرَدٌ) نادرة، لأنَّ فِعْلَهُ لَا تَجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ. وَفِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ الْجَامِعَةِ لِدُرِّرٍ أَخْبَارُ الْأَئِمَّةِ
الْأَطْهَارِ - نَقْلًا عَنْ أَمَالِي الشَّيْخِ وَمَجَالِسِ الْمَفِيدِ الْحَرْدِيِّ - الْمَهْمَلَةِ، وَلَهُ بَيَانٌ رَاجِعٌ ٤٥: ٢٤٠.

(١) فِي مَجَالِسِ الْمَفِيدِ: وَلِلْوَصِيِّ.

(٢) الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ٢: ١٠٢.

٣ - حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ:
حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَعَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي زِيَادِ الْقَنْدِيِّ^(١) قَالَ: كَانَ
الْجَصَّاصُونَ^(٢) يَسْمَعُونَ نَوَاحَ الْجَنِّ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} فِي السَّحَرِ
بِالْجَبَّانَةِ^(٣) وَهُمْ يَقُولُونَ:

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الْخُدُودِ
أَبَوَاهُ مِنْ عُلْيَا قُرَيْشٍ جَدُّهُ خَيْرُ الْجَدُودِ

سند الحديث:

فحكيم بن داود، وسلمة بن الخطاب، وعمر بن سعد، تقدّموا بأجمعهم،
وعرفنا أنه يمكن التعويل على روايتهم. وأمّا عمرو بن ثابت، فهو ثقة عند جملة
من العلماء^(٤).

أمّا أبو زياد القندي، لم يذكر. وإن كان المراد بغيره، كأن يكون هو (زياد
القندي)، وأن كلمة (أبي) زائدة، فهو ثقة^(٥).

وأمّا الجصاصون، فلم نعرف أحداً منهم، إلّا أنّ لفظ الجمع يفيد بأنّ المسألة

(١) كذا في النسخ، وفي مجمع الزوائد الهيثمي عن أبي جناب الكلبي مكان عن أبي زياد
القندي، وفيه: قال: حدّثني الجصاصون قالوا: كنّا إذا خرجنا إلى الجبان بالليل عند مقتل الحسين
سمعنا الجنّ ينوحون عليه ويقولون: مسح الرسول - إلخ. (ط ص).

(٢) الجصّ - بفتح الموحدة وكسرهما -: ما تُطلى به البيوت، والجصاص: عامله.

(٣) الجبانة - بالفتح ثمّ التشديد -: والجبان في الأصل الصحراء، وأهل الكوفة يسمّون المقابر
جبانة كما يسمّيها أهل البصرة المقبرة، وبالكوفة محالّ تسمّى بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل.
المعجم البلدان ٢: ٩٩.

(٤) معجم رجال الحديث ٦: ٢٣.

(٥) معجم رجال الحديث ٧: ٣٢٠.

كانت معروفة، ومتداولة بين الجميع، وغير منقولة عن شخص أو اثنين، وهذا ما يعطيها قوة^(١).

٤ - حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ غَسَّانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ - قَالَ: كَانَتْ الْجَنُّ تَنُوحُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقُولُ:

لَمَنِ الْأَبْيَاتُ بِالطَّافِ عَلَى كُرْهِ بَنِينِهِ
تِلْكَ أَبْيَاتُ الْحُسَيْنِ يَتَجَاوَبَنَّ الرَّثِينَةَ.

ستد الحديث:

الوليد بن غسان لم أقف عليه، والراوي المباشر منهم.
وأورد هذه الأبيات ابن نما الحلبي من دون ذكر الراوي المباشر، قال:
وناخت عليهن الجن، فقالت:

لَمَنِ الْأَبْيَاتُ بِالطَّفِ عَلَى كَرِهِ بَنِينَا * تِلْكَ أَبْيَاتُ الْحُسَيْنِ يَتَجَاوَبَنَّ رَثِينَا^(٢).

بيان الحديث:

الرثين: الصَّوت مطلقاً وقيل: الصَّوت مع بكاء، وفي أساس البلاغة: سمعت له رنة ورثيناً، أي صيحة حزينة.

٥ - حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ أَيُّوبَ الْفَزَارِيِّ^(٣)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزَّوْرِ^(٤) قَالَ: سَمِعْتُ لَيْلَى وَهْيَ

(١) الحوادث الكونية ١٦: ٢.

(٢) مثير الأحران: ٨٧.

(٣) قال الاميني رحمته الله: نسبة إلى حيٍّ من عَطْفَانَ أَبُوهَا فَزَارَةُ بْنُ ذُبْيَانَ. (ط م).

(٤) قال الاميني رحمته الله: الْحَزَّوْر - بالحاء المهملة وَالزَّاي المفتوحين، والواو المشددة بعد هاءاء. (ط م).

تقول: سمعت نوح الجنّ على الحسين بن عليّ عليه السلام وهي تقول:
يا عينُ جُودي بالدُمُوعِ فإنّما يَبْكِي الحَزِينُ بِحُرْقَةٍ وَتَفَجَّعَ
يا عينُ أَلْهَاكَ الرَّقَابُ بِطِيَّةٍ مِنْ ذِكْرِ آلِ مُحَمَّدٍ وَتَوَجَّعَ
بَاتَتْ ثَلَاثًا بِالصَّعِيدِ جُسُومُهُمْ بَيْنَ الْوُحُوشِ وَكُلُّهُمْ فِي مَصْرَعٍ
سند الحديث:

وهذا السند ضعيف أيضاً، فعلي بن الحزور مهمل بم يتعرّضوا له، مع أنّه متهم في كتب أهل السنّة بالتشيع وتوكّوه لأجل ذلك، قال ابن حجر: متروك شديد التشيع^(١). وأيوب بن سليمان لم يذكره. ويلي لم يذكرها أيضاً، ولا توجد قرينة واضحة تدلّ على أنّها ليلي أمّ عليّ الأكبر^(٢).

٦- حدّثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن نصر بن مزارح، عن عبد الرحمن بن أبي حمّاد، عن أبي ليلى الواسطي، عن عبد الله بن حسن الكناني قال: بَكَتِ الجنُّ على الحسين بن عليّ عليه السلام فقالت :

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتُم وأنتم آخرُ الأمم؟
بأهل بيتي وإخواني ومكرمتي مِنْ بَيْنِ أَسْرَى وَقَتْلَى ضُرِّجُوا بِدَمٍ؟
سند الحديث:

وهذا الرواية ضعيفة أيضاً، فعبد الله بن حسام لم يذكره.

وكذلك أبو ليلى، وعبد الرحمن، لم أقف على تراجم شيعية لهم.

٧ - حدّثني حكيم بن داود بن حكيم قال: حدّثني سلّمة قال: حدّثني

(١) تقريب التهذيب ١: ٦٩٠.

(٢) الحوادث الكونية ٢: ١٨.

علي بن الحسن^(١)، عن مُعَمَّر بن خَلَاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: بينما الحسين عليه السلام يسير في جوف الليل وهو متوجّه إلى العراق وإذا برجل يرتجز ويقول:

وحدّثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مُعَمَّر بن خَلَاد، عن الرضا عليه السلام، مثل ألفاظ سلّمة، قال: وهو يقول:

يا نَاقَتِي لا تَدْعَري مِنْ زَجْري وَشَمْري قَبْلَ طُلُوعِ الفَجْرِ
بِخَيْرِ رُكْبَانٍ وَخَيْرِ سَفَرٍ حَتَّى تَحْلِيَ بِكَرِيمِ النَّجْرِ
بِمَا جَدَّ البَدْرُ رَحِيبَ الصَّدْرِ أَتَى بِهِ اللهُ^(٢) لَخَيْرِ أَمْرٍ
ثَمَّتَ أَبْقَاهُ بَقَاءَ الدَّهْرِ

فقال الحسين بن علي عليه السلام

سَأْمُضِي وما بِالمَوْتِ عَارٌّ عَلَى الْفَتَى إِذَا ما نَوَى حَقًّا وَجَاهَدَ مُسْلِمًا
وَأَسَى الرُّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ وَفَارَقَ مَبْثُورًا وَخَالَفَ مُجْرِمًا
فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَتَدَمَّ وَإِنْ مِتُّ لَمْ أَلَمْ كَفَى بِكَ ذُلًّا أَنْ تَعِيشَ وَتَرْغَمَا^(٣)
سند الحديث:

وهذا السند صحيح، رجاله كلهم من الإمامية الثقات.

٨ - حدّثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبدالله بن أبي خلف، عن محمد بن يحيى المعاذي قال: حدّثني الحسين^(٤) بن موسى

(١) الظاهر هو ابن فضال.

(٢) كذا في النسخ، ولعلّ الصواب: أثابه الله. (ط ص).

(٣) في بعض النسخ: كفى بك موتاً أن تذلل وتغرمًا. (ط ص).

(٤) في بعض النسخ، الحسن. (ط ص).

الأصم، عن عمرو، عن جابر، عن محمد بن علي عليه السلام قال: لما همَّ الحسين عليه السلام قال:

لَمَّا هَمَّ الْحُسَيْنُ عليه السلام بِالشُّخُوصِ مِنَ الْمَدِينَةِ أَقْبَلَتْ نِسَاءُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاجْتَمَعْنَ لِلنِّاحَةِ مَشَى فِيهِنَّ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَقَالَ: أَتَشْدُكُنَّ اللَّهُ أَنْ تَبْدِينَ هَذَا الْأَمْرَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ، فَقَالَتْ لَهُ نِسَاءُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: فَلِمَنْ نَسْتَبْقِي النَّيَّاحَةَ وَالْبُكَاءَ فَهُوَ عِنْدَنَا كَيَوْمَ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَيَّ، وَفَاطِمَةُ وَرَقِيَّةُ وَزَيْنَبُ وَأُمُّ كَلْثُومٍ ^(١)!! فَنَشْدُكَ اللَّهُ جَعَلْنَا اللَّهَ فِدَاكَ مِنَ الْمَوْتِ، يَا حَبِيبَ الْأَبْرَارِ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ، وَأَقْبَلَتْ بَعْضُ عَمَّاتِهِ تَبْكِي وَتَقُولُ: اشْهَدْ يَا حُسَيْنُ لَقَدْ سَمِعْتُ الْجَنَّةَ نَاحَتْ بِنُوحِكَ وَهُمْ يَقُولُونَ:

فَإِنَّ قَتِيلَ الطِّفْلِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَ رِقَاباً مِنْ قُرَيْشٍ فَذَلَتْ
حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَكُ فَاحِشاً أَبَانَتْ مُصِيبَتِكَ الْأُنُوفَ وَجَلَّتْ
وَقُلْنَ أَيْضاً:

بَكُّوا ^(٢) حُسَيْناً سَيِّداً وَلَقَتْلِهِ شَابَ الشَّعْرُ
وَلَقَتْلِهِ زَلْزَلَتْمْ وَلَقَتْلِهِ انْخَسَفَ الْقَمَرُ ^(٣)
وَاحْمَرَّتْ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنْ الْعَشِيَّةِ وَالسَّحَرِ

(١) المقصود بنات رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال الشيخ الكفعمي رحمته الله: أما يليق هذا الرزء العظيم أن تذهب عليه الأحلام أما يجب أن تشق عليه القلوب فضلاعن الجيوب من عدة الآلام فأقيموا رحمكم الله المآتم والأحزان والبسوا على هذا المصائب جلايب النياحة والامتحان. مصباح: ٧٢.

(٢) في بعض النسخ: أبكي. (ط ص).

(٣) في جل النسخ: انكسف القمر. (ط ص).

وَتَغَبَّرَتْ شَمْسُ الْبِلَادِ يَهُمُّ وَاطْلَمَتِ الْكُورُ^(١)
 ذَاكَ ابْنُ فَاطِمَةَ الْمُصَابُ بِهِ الْخَلَاتِقُ وَالْبَشَرُ
 أَوْرَثْنَا ذُلًا بِهِ جَدَّعَ الْأَنْوَفُ مَعَ الْغَرَرُ
 سند الحديث:

وهذا السند ضعيف أيضاً، فمحمد بن يحيى المعاذي^(٢): ضعيف، روى عنه:
 محمد بن أحمد بن يحيى، في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام، رجال الشيخ^(٣). وذكره
 عند ذكر أصحاب العسكري عليه السلام أيضاً^(٤).

ونبه النجاشي على ضعفه عند ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى^(٥).
 والحسين بن موسى ليس له ذكر، وعمر بن شمر فيه خلاف، فالوحيد وجدّه
 المجلسي يوثقانه^(٦).

وكذلك المحدث النوري^(٨)، أما السيد الخوئي فيري جهالته لتعارض التوثيق

(١) المراد بالشمس ضياؤها لا اصلها، والكور جمع كورة، وهي البقعة التي جمع فيها المساكن والقرى.

(٢) رجال الشيخ: ٤٠٢ / ١١.

(٣) رجال الشيخ: ٤٣٨ / ١٣.

(٤) رجال الشيخ: ٤٠٢ / ١١.

(٥) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر: رجال النجاشي: ٣٤٨ / ٩٣٩.

(٦) محمد بن يحيى المدني، روى عنه زكريا بن محمد، ق جخ، (م ت)، رجال الشيخ: ٢٩٧ / ٣٨٢.

(٧) تعليقه على منهج المقال: ٢٦٥.

(٨) خاتمة مستدرك الوسائل: ١١٧: ١٤.

والتضعيف فيه ^(١).

٩ - حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن يحيى المعاذي، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن عمر [و] بن عكرمة قال: أصبحنا صبيحة ^(٢) قتل الحسين عليه السلام بالمدينة فإذا مولى لنا يقول: سمعنا البارحة مُنادياً ينادي ويقول:

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ ظَلَمَّا ^(٣) حُسَيْنًا أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّنْكِيلِ
كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكَ مِنْ نَبِيٍّ وَمَلَأَكِ وَقَبِيلِ
قَدْ لَعْنَتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ وَذِي الرُّوحِ ^(٤) حَامِلِ الْإِنْجِيلِ
سند الحديث:

عمرو بن عكرمة، لم يذكره، ويحيى المعاذي تقدّم أنه ضعيف.
١٠ - حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ:
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ
دَاوُدَ الرَّقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدَّتِي أَنَّ الْجَنِّ لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عليه السلام بَكَتْ عَلَيْهِ
بهذه الأبيات:

يَا عَيْنُ جُودِي بِالْعَبْرِ وَابْكِي فَقَدْ حَقَّ الْخَبَرُ
ابْكِي ابْنَ فَاطِمَةَ الَّذِي وَرَدَ الْفُرَاتَ فَمَا صَدَرَ ^(٥)

(١) معجم رجال الحديث ١١٦: ١٤.

(٢) في جَلِّ النَّسخ: ليلة. (ط ص).

(٣) في جَلِّ النَّسخ: جهلاً. (ط ص).

(٤) كذا، وفي التواريخ وثير الأحران لابن نما: ابن داوود وموسى وحامل الإنجيل.

(٥) أي: لم يرجع.

الْجَنُّ تَبْكِي شَجْوَهَا ^(١) لَمَّا أَتَى مِنْهُ الْخَبَرُ
قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَرَهْطُهُ تَعْسًا لِذَلِكَ ^(٢) مِنْ خَيْرِ
فَلَا بُكَيْنَكَ حُرْقَةً عِنْدَ الْعِشَاءِ وَبِالسَّحَرِ
وَلَا بُكَيْنَكَ مَا جَرَى عِرْقٌ وَمَا حَمَلَ الشَّجَرُ

سند الحديث:

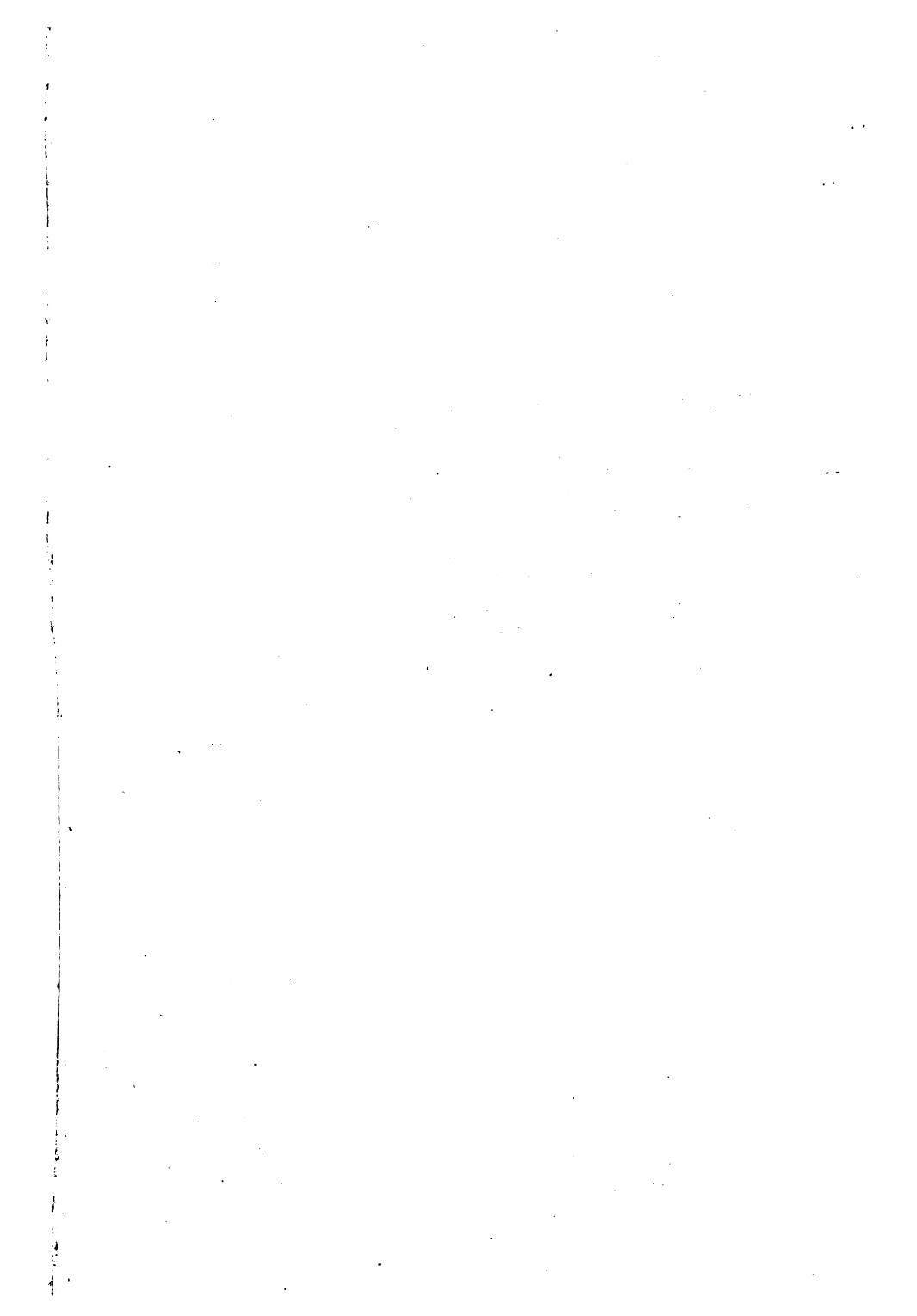
عبد الله بن محمد بن سنان لم يذكره، وعبد الله بن القاسم بن الحارث
، الظاهر هو عبد الله بن القاسم الحارثي، الذي ذكره النجاشي وقال عنه: ضعيف
غال ^(٣). لكن هذه العبارة إنما تفيد الضعف من جهة الغلولا من جهة
الحديث، فيبقى على الجهالة، إذ لم يرد فيه توثيق.
وجدة داود الرقي ليس لها ذكر أيضاً ^(٤).

(١) الشَّجْوُ: الهم والحزن.

(٢) التَّعْسُ: الهلاك.

(٣) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٢٢٦.

(٤) الحوادث الكونية ٢: ٢٢.



الباب الثلاثون

دعاء الحمام ولعنّها على قاتل الحسين عليه السلام

١- حدّثني أبي عليه السلام وعليّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النّوفليّ، عن إسماعيل بن أبي زياد السّكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

اتّخذوا الحمام الرّاعيّة في بيوتكم، فإنّها تلعن قتلة الحسين عليه السلام.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وعليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، ثقة. وعليّ بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي، ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر (وأكثر)، وصنف كتباً وأضر في وسط عمره ^(١).

وإبراهيم بن هاشم: أبو إسحاق القمي، أصله كوفي انتقل إلى قم. قال أبو عمرو الكشي: تلميذ يونس بن عبد الرحمن، من أصحاب الرضا عليه السلام، وفيه نظر، وأصحابنا يقولون: أول من نشر حديث الكوفيين بقم هو له كتب، روى عنه: علي بن إبراهيم بن هاشم، رجال النجاشي ^(٢).

إبراهيم بن هاشم القمي: تلميذ يونس بن عبد الرحمن، من أصحاب الرضا

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر: رجال النجاشي: ٢٦٠. خلاصة الأقوال في معرفة

الرجال: ١٨٧.

(٢) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر: رجال النجاشي: ١٦ / ١٨.

عَلَيْهِ السَّلَامُ، رَجَالَ الشَّيْخِ^(١) .

ولم أقف لأحد من أصحابنا على قول في القدح فيه ولا على تعديله بالتنصيص، والروايات عنه كثيرة، والأرجح قبول قوله، الخلاصة^(٢) .

والحسين بن يزيد بن محمد: ابن عبد الملك النوفلي نوفل النخع، مولا هم، كوفي، أبو عبد الله، كان شاعرا أديبا، وسكن الري ومات بها، وقال قوم من القميين: إنه غلا في آخر عمره، والله أعلم وما رأينا له رواية تدلّ على هذا .

له كتاب التقيّة، إبراهيم بن هاشم عنه به، وله كتاب السنّة^(٣) .

خلاصة إلى قوله: هذا وزاد قبل ما رأينا: قال النجاشي، وبعد هذا: وأنا عندي توقّف في روايته لمجرّد ما نقل عن القميين وعدم الظفر بتعديل الأصحاب له^(٤) .

وفي رجال الشيخ: ابن يزيد النخعي يلقّب بالنوفلي^(٥) .

وفي الفهرست: له كتاب أخبرنا به عدّة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن ابن بطّة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه^(٦) .

وفي تعليقه الوحيد البهبهاني: قول النجاشي: والله أعلم، يشير إلى تأمله فيه، ويظهر من صه أيضا، وأشرنا إلى ما في طعن القميين مرارا، سيّما وأن يكون بعضهم .

(١) رجال الشيخ: ٣٥٣ / ٣٠، وذكره في الفهرست: ٦ / ٤ .

(٢) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٩ / ٤ .

(٣) فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٣٨ / ٧٧ .

(٤) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٩ / ٢١٦ .

(٥) رجال الشيخ: ٣٧٣ / ٢٥ .

(٦) الفهرست: ٥٩ / ٢٣٤ .

وقوله: كان شاعرا أديبا، يؤخذ مدحا، مضافا إلى كونه كثير الرواية وسديدها ومقبولها، مع أن جمعا من القميين كإبراهيم بن هاشم وغيره أكثروا من النقل عنه ، إلى غير ذلك مما فيه من أمارات القوة مع أن الغلو في آخر العمر لعلّه غير مضرّ بالنسبة إلى أحاديثه، كما أن عدم الوثاقة في أوّل العمر غير مضرّ كما مرّ في الفوائد. ومرّ في إسماعيل بن أبي زياد ذكره^(١).

أقول: العجب منه دام فضله في استدلاله على تأمل جش بقوله: واللّه أعلم، مع أن في كلامه التصريح بخلاف ما قالوه وهو قوله: وما رأينا له رواية تدلّ على هذا، وظاهر الشيخ أيضا عدم الطعن كما هو ظاهر، فتدبر^(٢). وإسماعيل بن أبي زياد السكوني، ثقة^(٣). فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

الحمام الراعي، جنس من الحمام، جاء على لفظ النسب وليس به، وقيل: هو نسب إلى موضع لا يعرف صيغة اسمه، كذا في اللسان، وقال الجوهري: الراعي جنس من الحمام والأنثى راعية. والحمامة الراعية: ترعب في صوتها ترعبا وذلك قوة صوتها. ونقل شيخنا المجلسي في مرآة العقول^(٤) عن حياة الحيوان للدميري أنه قال: الراعي: طائر مولد بين الورشان والحمام، وهو شكل عجيب قاله

(١) تعليقه الوحيد البهبهاني: ١٨ وتقدّم ذكره عن الفهرست: ٣٨ / ١٣ في طريقه إلى إسماعيل بن أبي زياد.

(٢) منتهى المقال في أحوال الرجال ٣: ٨٥.

(٣) المفيد من معجم الرجال الحديث: ٦٣.

(٤) مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول ٤٦٩: ٢٢.

القزويني .

دلالة الحديث:

فيه دلالة على استحباب اتخاذ الحمام الراعي في المنزل.

٢- حدَّثني أبي؛ وأخي؛ وعليُّ بن الحسين؛ ومحمَّد بن الحسن جميعاً، عن أحمد بن إدريس بن أحمد، عن أبي عبد الله الجاموراني، عن الحسن بن علي بن حمزة، عن صندل^(١)، عن داود بن فرقد قال: كنت جالساً في بيت أبي عبد الله عليه السلام فنظرت إلى الحمام الراعي يُقرقر^(٢) طويلاً، فنظر إليَّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا داودُ أتدري ما يقول هذا الطير؟ قلت: لا جعلتُ فداك، قال:

تدعو علي على قتلة الحسين بن علي عليه السلام، فاتخذوه في منازلكم.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة، وعلي بن محمد بن قولويه: ثقة، أخو جعفر بن محمد بن قولويه، ومن مشايخه، روى عنه في عدة موارد من كامل الزيارات^(٣). وعلي بن الحسين بن موسى بن بابويه، ثقة. ومحمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ثقة. وأحمد بن إدريس بن أحمد: أبو علي الأشعري القمي، ثقة^(٤).

(١) صفوان (خ ل)، لعل ما ذكرناه - وهو الموافق لما في الكافي - هو الأظهر، وإن كان كلاهما صحيح - لوجود روايات عنهما عن داود - لأن الشيخ ذكر هذا السند بعينه في التهذيب ٦، الرقم: ٤١٧ وفيه: صندل. (ط ف).

(٢) قرقرت الحمامة والدجاجة: برذت صوتها.

(٣) معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ١٧٣: ١٣.

(٤) المفيد من معجم الرجال الحديث، بقلم محمد الجواهري: ٢١.

وأبي عبدالله الجاموراني هو محمد بن أحمد الجاموراني، ضعفه القميون واستثنوا من كتاب نواذر الحكمة^(١) ما رواه، وفي مذهبه ارتفاع، رجال ابن الغضائري^(٢). ونبه النجاشي والشيخ في الفهرست عند ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى على ضعفه^(٣).

والحسن بن علي بن حمزة، أمره مردد، والاقوى انه ثقة^(٤). وصنّدل، لم يذكر. وداود بن فرّقد، مولى بني السمال الأسدي، النصري، كوفي، ثقة، له كتاب عده الشيخ من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم^(٥).

دلالة الحديث:

وفي ذلك دلالة على أنّ الحيوان له إدراك وشعور وحب وبغض وجزن وبكاء.

ومن الواضح أنّ الامر باتّخاذ الحمام في المنازل يفيد الوجوب، ولولا القرائن اللبّية كالار تكاز أو الاعراض الدلالي من قبل الفقهاء أو قيام السيرة على النذب الموجبة لحمل ظاهر الأمر على خلاف ظهوره لأمكن لقائل أن يحكم بوجوب

(١) نواذر الحكمة، وهو كتاب حسن كبير يعرفه القميون بدبّة شبيب، وشبيب فامي كان بقم له دبّة ذات بيوت يعطي منها ما يطلب منه من دهن، فشبّهوا هذا الكتاب بذلك، لاشتماله على ما تشبهه الأنفس.

(٢) مجمع الرجال: ٥: ١٢٧.

(٣) فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر: رجال النجاشي: ٣٤٨ / ٩٣٩، الفهرست: ١٤٤ / ٦٢٢.

(٤) مشايخ الثقات: ١٤٠.

(٥) فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر: رجال النجاشي: ١٢١، ورجال الطوسي: ١٨٩، ٣٤٩، والفهرست للطوسي: ٦٨.

اتّخاذ هذا الصنف من الحمام في البيوت؛ لأنّه من مظاهر الإيمان والتوكّي لأولياء الله والتبرّي من أعدائهم، ومن أسباب ذكر الحسين عليه السلام والبكاء عليه ^(١).
 وحدّثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبدالله، عن أبي عبدالله الجامورانيّ بإسناده مثله.

الباب الحادي والثلاثون

نوح البوم ومصيبتها على الحسين عليه السلام

١- حدثني محمد بن الحسن^(١) بن أحمد بن الوليد؛ وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غنّدر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي الْبُومَةِ، قَالَ: هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأَاهَا بِالنَّهَارِ. قِيلَ لَهُ: لَا، تَكَادُ تَظْهَرُ بِالنَّهَارِ وَلَا تَظْهَرُ إِلَّا لَيْلًا. قَالَ: أَمَّا إِنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَأْوِي الْعُمَرَانَ أَبَدًا، فَلَمَّا أُنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَتْ عَلَى نَفْسِهَا أَنْ لَا تَأْوِي الْعُمَرَانَ أَبَدًا وَلَا تَأْوِي إِلَّا الْخَرَابَ، فَلَا تَزَالُ نَهَارَهَا صَائِمَةً حَزِينَةً حَتَّى يَجْنُهَا اللَّيْلُ فَإِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ (كَذَا) فَلَا تَزَالُ تَرْنَمُ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تَصْبِحَ.

سند الحديث:

محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. ومحمد بن عيسى بن عبيد، ثقة. وصفوان بن يحيى، أبو محمد البجلي، مولى بني بجيلة، يباع السابري، كوفي.

قال الشيخ الطوسي رحمه الله: إنه أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث وغيرهم،

(١) وفي نسخة: الحسين. (ط ح).

وكان يصلي كل يوم وليلة خمسين ومائة ركعة، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر، ويخرج زكاة ماله في كل سنة ثلاث مرات، وذلك أنه اشترك هو وعبد الله بن جندب وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام وتعاقدا جميعا أن من مات منهم يصلي من بقي صلاته ويصوم عنه ويحج عنه ويزكي عنه ما دام حيا، فمات صاحبه وبقي صفوان بعدهما وكان بقي لهما بذلك، فيصلّي عنهما ويصوم عنهما ويحج عنهما ويزكي عنهما، وكل شيء من البر والصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعل عن صاحبه، وكان وكيل الرضا عليه السلام.

وقال أبو عمرو الكشي: أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن صفوان بن يحيى بياع السابري والافرار له بالفقه في آخرين، يأتي ذكرهم في مواضعهم إن شاء الله تعالى .

وروى محمد بن قولويه عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن معمر بن خلاد، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها بأضر في دين المسلم من حب الرياسة، ثم قال عليه السلام: لكن صفوان لا يحب الرياسة .

وكان له عند الرضا عليه السلام منزلة شريفة، وتوكل للرضا عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام، وسلم مذهبه من الوقف، وكانت له منزلة من الزهد والعبادة^(١) .

(١) الفهرست، الرقم: ٣٤٨، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٥٠٣، الرقم: ٩٦٦ و: ٥٥٦، الرقم: ١٠٥٠. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١٦٩.

والحسين بن أبي غندر^(١): كوفي، يروي عن أبيه عن الصادق عليه السلام، ويقال: هو عن الكاظم عليه السلام، له كتاب، روى عنه: صفوان بن يحيى، رجال النجاشي^(٢) (٣). وهو من أصحاب الإجماع ومن الذين قيل فيهم أنهم لا يروون ولا يرسلون إلا عن ثقة عنه، توجب وثاقة الرجال وفق مبنى عدة من العلماء، وكونه من أرباب الاصول قرينة أخرى يتقوى بها حال الرجل. فإذا كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

اليوم طائرٌ جارحٌ يَنْشَطُ بصورةٍ رئيسيةٍ ليلاً. وهو يستعين بحاسة سمعه القويّة وعينه الكبيرتين اللتين توفران رؤيةً ليليةً جيدةً، في اصطاد الفئران والأرانب وغيرها من الحيوانات الصغيرة. لليوم ريشٌ ناعمٌ يسمحُ له بطيرانٍ صامتٍ فلا ينكشف أمره. ولبعض أنواعه نَعِيقٌ يَسْهُلُ تمييزُهُ. البومة السمراء لم تكن توجدُ إلا في الغابات. اليوم، نجدُها أيضاً في المدن، حيث تصطادُ الفئرانَ والجُرَذانَ. في النهار، تستريحُ على الأشجار وفي الحدائق. يعيشُ بومُ الجُحورِ ومَوْطِنُهُ أميركا الشمالية وأميركا الجنوبية في جُحورٍ أرضيةٍ. وهو يحفرُ الجُحَرَ بنفسه أو يستعيرُ جُحراً هجره حيوانٌ آخرٌ، مثلُ السُّلحفاةِ الأميركيّةِ. بومُ الهامةِ، أو بومُ الحظائرِ،

(١) الحسين بن أبي غندر: له أصل، أخبرنا به: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن أبي عبد الله محمد بن وهبان الهنائي، عن أبي القاسم علي بن حبشي، عن أبي المفضل العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عنه. الفهرست: ٥٩ / ٢٣٦.

(٢) فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي: ٥٥ / ١٢٦.

(٣) الشيخ وشيد الدين الحسين بن أبي الفضل بن محمد: الراوندي، صالح، مقرئ. فهرست منتجب الدين: ٥٥ / ١٠٧.

يُعَشِّشُ فِي الْمَبَانِي، أَوْ فِي تَجَاوِيفِ الْأَشْجَارِ أَوْ فِي عُشِّ صَقَرٍ مَهْجُورٍ. رَأْسُ بَوْمِ
الْهَامَةِ الْمُسْتَدِيرُ يُسَاعِدُهُ عَلَى سَمَاعِ الْفَرِيسَةِ. وَحِينَ يَصْطَادُ الْبَوْمُ فَرِيسَةً يَحْمِلُهَا
إِلَى فِرَاجِهِ فِي الْعُشِّ. بِإِمْكَانِ الْبَوْمِ أَنْ يُدِيرَ رَأْسَهُ فِي حَرَكَةٍ شَبِهُ دَائِرِيَّةٍ عِنْدَمَا
يُنْصِتُ إِلَى الْأَصْوَاتِ حَوْلَهُ. يَعِيشُ الْبَوْمُ التَّلْجِيَّ، أَوِ الْأَبْيَضُ، فِي الْقُطْبِ وَيُعَشِّشُ
عَلَى الْأَرْضِ، وَيَقْتَاتُ بِصُورَةٍ رَئِيسِيَّةٍ نَوْعًا مِنَ الْقَوَارِضِ اسْمُهُ اللَّامُوسُ طَائِرٌ يَكْثُرُ
ظُهُورُهُ بِاللَّيْلِ وَيَسْكُنُ الْخِرَابَ، وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشُّؤْمِ وَقُبْحِ الصُّورَةِ
وَالصَّوْتِ وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْبَوْمِ أَيْضًا لِلْحِكْمَةِ فِي حَضَارَاتٍ أُخْرَى.

٢ - حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ^(١)،
عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَاعِدِ الْبَرَبَرِيِّ قِيمًا لِقَبْرِ الرَّضَاءِ^(ع) قَالَ: حَدَّثَنِي
أَبِي قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَاءِ^(ع) فَقَالَ لِي: تَرَى هَذِهِ الْبَوْمَ مَا يَقُولُ النَّاسُ؟

قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ جَنَّتَا نَسْأَلُكَ.

فَقَالَ: هَذِهِ الْبَوْمَةُ كَانَتْ^(٢) عَلَى عَهْدِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَأْوِي
الْمَنَازِلَ وَالْقُصُورَ وَالْدُّورَ، وَكَانَتْ إِذَا أَكَلَ النَّاسُ الطَّعَامَ تَطِيرُ وَتَقَعُ
أَمَامَهُمْ، فَيَرْمِي إِلَيْهَا بِالطَّعَامِ وَتَسْقِي وَتَرْجِعُ إِلَى مَكَانِهَا، فَلَمَّا قَتَلَ
الْحُسَيْنُ^(ع) خَرَجَتْ مِنَ الْعُمُرَانِ إِلَى الْخِرَابِ وَالْجِبَالِ وَالْبَرَارِي،
وَقَالَتْ: بئس الأُمَّة أنتُم! قَتَلْتُم ابْنَ بَنْتِ نَبِيِّكُمْ، وَلَا أَمْنَكُمْ عَلَى نَفْسِي.

سند الحديث:

(١) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ. (ط ف).

(٢) فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ الْجَامِعَةِ لِدُرِّ أَخْبَارِ الْأُمَّةِ الْأَطْهَارِ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَاءِ^(ع) فَقَالَ لِي: مَا يَقُولُ
النَّاسُ؟ قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ جَنَّتَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: فَقَالَ لِي: تَرَى هَذِهِ الْبَوْمَةُ كَانَتْ ... إلخ.

علي بن صاعد البربري الراوي المباشر مجهول، وابنة الحسين مجهول أيضاً

(١)

٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ، عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ - عَنْ رَجُلٍ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْيَوْمَ لَتَصُومُ النَّهَارَ فَإِذَا أَفْطَرْتَ تَدَلَّهْتَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام حَتَّى تَصْبِحَ.

سند الحديث:

الواسطة بين الحسن بن عليٍّ بن فضال، والإمام، لم تعرف

متن الحديث:

تَدَلَّهْتَ: قَالَ فِي الْقَامُوسِ: الدَّلُّ، وَيَحْرُكُ، والدَّلْوَةُ: ذَهَابُ الْفُؤَادِ مِنْ هَمٍّ وَنَحْوِهِ. وَذَلَّهَ الْعِشْقُ تَذْلِيلَهَا فَتَذَلَّهَ وَفِي جَلِّ النَّسَخِ: انْدَبَتْ، وَمَا فِي الْمَتْنِ مِثْلُ مَا فِي الْبَحَارِ.

٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، الْمِثْمِيِّ قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا يَعْقُوبُ ^(٢) رَأَيْتَ يَوْمَةً بِالنَّهَارِ تَنْفَسُ قَطًّا.

فَقَالَ: لَا. قَالَ: وَتَدْرِي لِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: لِأَنَّهَا تَظَلُّ يَوْمَهَا صَائِمَةً عَلَى مَا رَزَقَهَا اللَّهُ، فَإِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ أَفْطَرَتْ عَلَى مَا رُزِقَتْ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَرْتَمِ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام حَتَّى تَصْبِحَ.

سند الحديث:

(١) الحوادث الكونية ١١٨: ٢.

(٢) كَأَنَّهُ ابْنُ شُعَيْبٍ بَنِ مِثْمِ الْأَسَدِيِّ الثَّقَفِي.

عليُّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. وموسى بن عَمْرٍ، لم يذكر. والحسن بن عليٍّ، الميثمي، لم يذكر. قال العلامة الاميني رحمته الله: كذا في نسخ الكتاب ولا يخفى ما فيه من اسقط الواضح وهو الراوي عن الامام عليه السلام وهو بقرينة الحسن الميثمي وخطاب الامام عليه السلام يعقوب بن شعيب الميثمي وظن وقوع السقط من لفظه الميثمي ^(١).

متن الحديث:

تَرْتَم: إذا رَجَعَ صَوْتُهُ والترنيم مثله ^(٢).

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: رأيت بومةً بالنَّهار تنفّس. لعل التنفس كناية عن التصويت، أو عن الأكل والشرب، قال الفيروز آبادي: تنفس في الاناء شرب من غير أن يبينه عن فيه انتهى أو عن التفرج والتوسع يقال: أنت في نفس من عمرك أي في سعة وفسحة وقال الجزري: فيه فلو كنت تنفست أي أطلت الكلام ^(٣).

(١) ط م.

(٢) الصحاح: ١٩٣٨.

(٣) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٥: ٢١٤.

الباب الثاني والثلاثون

ثواب مَنْ بكى على الحسين بن علي عليه السلام

١ - حدَّثني الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ دَمْعَةً حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ بَوَّاهُ اللَّهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ غُرْفًا يَسْكُنُهَا أَحْقَابًا.

وأيما مؤمنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ فِينَا لِأَذَى مَسَّنَا مِنْ عَدَوْنًا فِي الدُّنْيَا بَوَّاهُ اللَّهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ مَبُوءًا صِدْقًا.

وأيما مؤمنٍ مَسَّهُ أَذَى فِينَا فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ مِنْ مَضَاضَةٍ مَا أُوذِيَ فِينَا صَرَّفَ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ الْأَذَى وَأَمَنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَخَطِهِ وَالنَّارِ.

سند الحديث:

الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، ثقة. وعبدالله بن محمد بن عيسى^(١)، عالم

(١) توجد قرائن تدل على وثاقته:

قول الوحيد: زوى عنه محمد بن عيسى بن يحيى أخو أحمد ولم تستثن روايته، وفيه إشعر بالاعتداد عليه بل لا يبعد الحكم بوثاقته أيضاً، له أكثر من (٧٥) رواية، في الكافي والتهذيبين.

يذكر. والحسن بن محبوب السراد، ويقال الزراد، يكنى أبا علي، مولى بجيلة، كوفي، ثقة، عين، روى عن الرضا عليه السلام وكان جليل القدر، يعد في الأركان الأربعة في عصره.

قال الكشي: أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم، وأقروا لهم بالفقه والعلم، وذكر الحسن بن محبوب من الجماعة، قال: وقال بعضهم موضع الحسن بن محبوب: الحسن بن علي بن فضال ^(١).

ومات الحسن بن محبوب عليه السلام في آخر سنة أربع وعشرين ومائتين، وكان من أبناء خمس وسبعين سنة ^(٢).

والعلاء بن رزين القلاء: ثقف، مولى ^(٣)، قاله ابن فضال. وقال ابن عبدة الناس: مولى يشكر، كان يقلب السويق ^(٤)، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وصحب محمد ابن مسلم وفقه عليه، وكان ثقة وجهاً. والهلal بن العلاء روى عنه وعبد الملك بن محمد بن العلاء. له كتب، روى عنه: الحسن، رجال النجاشي ^(٥).

جليل القدر، ثقة، له كتاب وهو أربع نسخ.



كما روى عنه رواية كبار من أمثال أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري. وعبد الله بن جعفر الحميري. وعلي بن إبراهيم بن هاشم. ومحمد بن الحسن الصفار. ومن البعيد أن يروي كبار الرواة عن الضعيف وغير الثقة.

(١) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٥٥٦، الرقم: ١٠٥٠.

(٢) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٩٨.

(٣) رجال الشيخ: ٢٤٧ / ٣٥٤.

(٤) هو دقيق الحنطة والشعير، انظر تاج العروس ٦: ٣٨٨.

(٥) فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٢٩٨ / ٨١١.

منها^(١): رواية الحسن بن محبوب .

ومنها: رواية محمد بن خالد الطيالسي .

ومنها: رواية محمد بن أبي الصهبان .

ومنها: رواية الحسن بن علي بن فضال .

وقال ابن بطة :العلاء بن رزين أكثر رواية من صفوان بن يحيى، الفهرست^(٢) .

ومحمد بن مسلم بن رياح، أبو جعفر الأوقص الطحان، مولى، ثقيف الأعور

، وجه أصحابنا بالكوفة، ورع فقيه، صاحب أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام وروى

عنهما، وكان من أوثق الناس .

(١) أخبرنا: أبو عبد الله، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن

سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى وأحمد بن أبي عبد الله البرقي ويعقوب بن يزيد

ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب والهيثم بن أبي مسروق، عن الحسن بن محبوب، عن

العلاء.

ومنها: رواية محمد بن خالد الطيالسي، أخبرنا به: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن

محمد بن خالد الطيالسي .

وأخبرنا: الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن سليمان

الزراري، عن محمد بن خالد، عنه .

ومنها: رواية محمد بن أبي الصهبان، أخبرنا، ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن سعد الحميري،

عن محمد بن أبي الصهبان، عنه .

ومنها: رواية الحسن بن علي بن فضال، أخبرنا به: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن سعد

والحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عنه .

وقال ابن بطة :العلاء بن رزين أكثر رواية من صفوان بن يحيى، ست.

(٢) الفهرست : ١١٢ / ٤٩٩ .

روى الكشي عن محمد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن العلاء ابن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنه ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم عليك، ويجيئ الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كل ما سألني عنه، فقال: ما يمنعك عن محمد بن مسلم فإنه قد سمع من أبي وكان عنده وجيهاً.

وعن أبي جعفر بن قولويه، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن سليمان بن داود الرازي، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، أن محمد بن مسلم من حواري أبي جعفر محمد بن علي وابنه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

قال الكشي: إنه ممن أجمعت العصابة على تصديقه من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام والانتقاد له بالفقه.

وقد أجبنا عن الروايات المنافية لهذا في الكتاب الكبير ^(١).

السند كلهم إماميون ثقات، بل إن بعضهم من أصحاب الإجماع، لأن الحسن بن عبد الله من مشايخ ابن قولويه بلا واسطة، وهو شهد بوثاقة جميع مشايخه بلا واسطة. ولكن يوجد في السند راو واحد قد يشكّل علة للسند، وهو عبد الله بن محمد والد الحسن بن عبد الله، حيث لم يرد فيه توثيق خاص في كتب الرجال. ولكن كما مرّ في هامش توجد قرائن تدلّ على وثاقته، إذن هذه الرواية معتبرة السند.

(١) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ١٠، الرقم: ٢٠، و: ١٦١، الرقم ٢٧٣. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٥١.

متن الحديث:

الأحقاب جمع حقب وهو ثمانون سنة من سنين الآخرة وقيل: الأحقاب ثلاثة وأربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا، كل خريف سبعة سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كما يوم الف سنة^(١).
المضاضة - بالفتح - وجع المصيبة .

دلالة الحديث:

فيه دلالة على استحباب البكاء لقتل الحسين عليه السلام وما أصاب أهل البيت عليهم السلام.

قوله عليه السلام فيما مسنا من الأذى من عدوتنا فتكون شاملة للبكاء على مصاب الزهراء عليها السلام وبقية الأئمة عليهم السلام وذرائعهم أيضاً.
ثم يمكن التفريق بين الدمعات الثلاث التي ورد ذكرها في الرواية بالوصف التالي:

الدمعة الاولى: هي لقتل الامام الحسين عليه السلام.

الدمعة الثانية: لاذى مس اهل البيت عليهم السلام.

الدمعة الثالثة: لاذى مسه هو من اجل اهل البيت عليهم السلام امان عدو أو من قاطع طريق اذاة لكنه في سبيل اهل البيت عليهم السلام.

٢- حدثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبدالله، عن أبي عبدالله الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول:

إنَّ البكاء والجزع مكروهٌ للعبد في كلِّ ما جزع ما خلا البكاء والجزع
على الحسين بن عليٍّ عليه السلام، فإنه فيه مأجورٌ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. وأبي عبدالله الجاموراني هو
محمد بن احمد، ضعيف استثناء من نوادر الحكمة. والحسن بن علي بن حمزة،
امره مردد، والاقوى انه ثقة. وعلي بن أبي حمزة، ثقة ^(١).

متن الحديث:

الجزع بالتحريك: نقيض الصبر، يقال جزع الرجل جزعا من باب تعب فهو
جزع، وجزوع مبالغة، وأجزعه غيره ^(٢).

عن جابر عن الباقر عليه السلام: أشد الجزع: الصراخ بالويل والعويل، ولطم الوجه
والصدر، وجز الشعر... ^(٣).

دلالة الحديث:

فيه دلالة على جواز البكاء الشديد والابكاء المثير من الأمور المستحبة، التي
دل عليه هذا الحديث.

ثم الظاهر أن المراد بالكراهة هنا عدم ترتب الثواب والأجر عليه مجازا لا
الكراهة الموجبة للذم، وذلك فإنه ليس في شيء من أفراد البكاء ما يوجب الثواب
الجزيل والأجر الجميل مثل البكاء عليه والبكاء على آبائه وأبنائه عليهم السلام وقصارى
البكاء على غيرهم أن سبيله سبيل المباحات.

(١) مشايخ الثقات: ١٣٣.

(٢) مجمع البحرين ٤: ٣١١.

(٣) الاصول من الكافي ٣: ٢٢٢.

وأما ما روي من أن الميت يعذب ببكاء أهله فهو من روايات العامة، وهذا الحديث معارض من ثلاث جهات، فعل النبي ﷺ وقوله وتقريره .

أما فعله فمتواتر في موارد عديدة:

أحدها: يوم مات عمه وكافله أبو طالب^(١) .

ثانيها: يوم استشهد عمه الحمزة في أحد^(٢) .

ثالثها: يوم استشهد ابن عمه جعفر، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة في

(١) روي عن علي عليه السلام قال: لما مات أبو طالب أخبر النبي ﷺ بموته، فبكى وقال: اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه .

(٢) فعن ابن مسعود: ما رأينا رسول الله ﷺ باكيا أشد من بكائه على حمزة، وضعه في القبلة، ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشق - أي شقق حتى بلغ الغشي - يقول: يا عم رسول الله ، يا حمزة، يا أسد الله، وأسد رسول الله، يا حمزة، يا فاعل الخيرات، يا حمزة، يا كاشف الكربات، يا ذاب عن وجه رسول الله... إلى آخر نياحته وندبته... أنظر: السيرة الحلبية ١: ٤٦١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٣٨٧ .

وسائر من أרך مقتل حمزة في غزوة أحد، وترى ندبة النبي ونياحته هذه قد عدد فيها محاسن عمه بما يهيئ الحزن واللوعة عليه .

وقال ابن عبد البر في ترجمة حمزة من الاستيعاب: لما رأى النبي ﷺ حمزة قتيلا بكى، فلما رأى ما مثل به شقق .

وذكر المؤرخون: إن النبي ﷺ كان يومئذ إذا بكى صفية يبكي، وإذا نشجت ينشج، قالوا: وجعلت فاطمة تبكي، فلما بكى رسول الله .

وهذا الحديث حجة من جهة جواز البكاء من جهة أنه بكى ﷺ، ومن جهة أنه أقر صفية والزهراء على بكائهما، على أن مجرد بكاء سيدة النساء حجة قاطعة .

رابعها: يوم مات ولده إبراهيم إذ بكى عليه. فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأنت يا رسول الله ! قال: يا بن عوف، إنها رحمة^(٢) ثم أتبعها - يعني عبرة - بأخرى فقال ﷺ: إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون .

خامسها: يوم زار ﷺ قبر أمه آمنة، فبكى وأبكى من حوله^(٣) .

سادسها: يوم ماتت إحدى بناته ﷺ، إذ جلس على قبرها وعيناه تدمعان.

سابعها: يوم مات صبي لإحدى بناته إذ فاضت عيناه يومئذ، فقال سعد: ما هذا

(١) ذكر ابن عبد البر في أحوال جعفر من استعبابه: أن النبي ﷺ بكى على جعفر وزيد وقال - يندبهما - : أخوأي ومؤنساوي ومحدثاي .

وأخرج البخاري في أبواب الجنائز من صحيحه: أن النبي ﷺ نعى جعفرا وزيدا وابن رواحة وإن عينيه لتدرفان .

(٢) وهذا الحديث يشتمل على فعله وتقريره ﷺ، فهو حجة من جهتين .

أقول: روى الشيخ الطبرسي في إعلام الوري بأعلام الهدى بإسناده عن بريدة قال: انتهى النبي ﷺ إلى رسم قبر، فجلس وجلس الناس حوله، فجعل يحرك رأسه كالمخاطب، ثم بكى، فقيل: ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال: هذا قبر آمنة بنت وهب، استأذنت ربي في أن أزور قبرها فأذن لي فأدركتني رقتها فبكيت، فما رأيت ساعة أكثر باكيا من تلك الساعة. فانظر - عزيزي القارئ - بكاء رسول الله ﷺ على أمه وإقامته المأتم عليها بعد عشرات من السنين، حتى بكى وأبكى أصحابه، وهي باعتقاد أهل السنة كافرة، لهذا روى مسلم هذا الحديث: استأذنت ربي في أن أستغفر لها، فلم يأذن لي ؟ ! أنظر: إعلام الوري: ٣١٦، إرشاد الساري - الهامش - ٤ : ٣٢٥ .

(٣) تأمل في قوله ﷺ: هذه رحمة، وقوله ﷺ: وإنما يرحم الله من عباده الرحماء، يتضح لك استحباب البكاء .

يا رسول الله؟ قال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء^(١).

ثامنها: يوم اشتكى سعد بن عباد فأتاه النبي ﷺ يعوده ومعه بعض أصحابه، فوجده في غاشية أهله، فقال ﷺ: قد قضى؟ قالوا: لا يا رسول الله، فبكى النبي ﷺ، فلما رأى القوم بكاءه بكوا، فقال ﷺ: إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب... الحديث^(٢).

والصحيح الدالة على بكائه على الموتى مما لا يكاد يحصى. وأما قوله ﷺ وتقريره الدالان على جواز البكاء فمستفيضان ومواردهما كثيرة.

أحدها: يوم استشهد جعفر الطيار، إذ جاءت النبي ﷺ امرأته أسماء بنت عميس فغزاها، ودخلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي وتقول: واعماها. فقال النبي ﷺ: على مثل جعفر فلتبك البواكي^(٣).

ثانيها: يوم رجع رسول الله ﷺ من أحد، وجعلت نساء الأنصار يبكين على من قتل من رجالهن.

(١) وهذا الحديث حجة من ثلاث جهات، فعل النبي ﷺ وقوله وتقريره.
(٢) هذا الحديث مستفيض وطرقه صحيحة، وقد ذكره ابن عبد البر في ترجمة جعفر من الاستيعاب، وهو مشتمل على تقرير النبي ﷺ على البكاء وأمره به، على أن مجرد بكاء الزهراء حجة بالغة.

(٣) هذا الحديث مستفيض وطرقه صحيحة، وقد ذكره ابن عبد البر في ترجمة جعفر من الاستيعاب، وهو مشتمل على تقرير النبي ﷺ على البكاء وأمره به، على أن مجرد بكاء الزهراء حجة بالغة.

فقال- بعد أن أقرهن على البكاء-: ولكن حمزة لا بواكي له، ثم نام فانتبه
وهن يبكين حمزة فهن إلى اليوم إذا بكين يندبن حمزة^(١).

ثالثها: يوم ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ حيث بكت عليها النساء فجعل

(١) ولا تنس كلمة النبي ﷺ في طلب البكاء على حمزة وما فيها من الدلالة على الاستحباب
، وحسبك بها، وبقوله: على مثل جعفر فلتبك البواكي دليلا على ذلك...

وأما ما جاء في صحيح البخاري ومسلم من أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه. وفي رواية:
ببعض بكاء أهله عليه. وفي رواية: ببكاء الحي. وفي رواية: يعذب في قبره بما ينح عليه. وفي
رواية: من بك عليه يعذب. فإنه خطأ من الراوي بحكم العقل والنقل.

قال الفاضل النووي- عند ذكر هذه الروايات في باب الميت - ما هذا لفظه: هذه الروايات
كلها من رواية عمر بن الخطاب وابنه عبد الله. قال: وأنكرت عائشة عليهما ونسبتهما إلى
النسيان والاشتباه، واحتجت بقوله تعالى: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) إلى آخر كلامه.

وأنكر هذه الروايات أيضا ابن عباس واحتج على خطأ راويها، والتفصيل في الصحيحين
وشروحهما، وما زالت عائشة وعمر في هذه المسألة على طرفي نقبض حتى أخرج الطبري في
حوادث سنة ١٣ من تاريخه عند ذكر وفاة أبي بكر في الجزء الرابع من تاريخه بالإسناد إلى
سعيد بن المسيب قال: لما توفي أبو بكر أقامت عليه عائشة النوح، فأقبل عمر بن الخطاب حتى
قام ببابها فنهاهن عن البكاء على أبي بكر، فأبين أن ينتهين، وقال عمر لهشام بن الوليد: أدخل
فأخرج إلي ابنة أبي قحافة. فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلك من عمر: إني أخرج عليك
بيتي. فقال عمر لهشام: أدخل فقد أذنت لك، فدخل هشام وأخرج أم فروة أخت أبي بكر إلى
عمر فعلاها بالدرة، فضربها ضربات، ففرق النوح حين سمعوا ذلك. قلت: كأنه لم يعلم تقرير
النبي ﷺ نساء الأنصار على البكاء على موتاهن، ولم يبلغه قوله ﷺ: "لكن حمزة لا بواكي
له"، وقوله ﷺ: "على مثل جعفر فلتبك البواكي"، وقوله ﷺ: "إنما يرحم الله من عباده
الرحماء". ولعله نسي نهى النبي ﷺ إياه عن ضرب البواكي يوم ماتت رقية بنت رسول الله
ﷺ، ونسي نهيه إياه عن انتهارهن في مقام آخر.

عمر يضربهن بسوطه - مع أن النبي ﷺ أقرهن على البكاء -، فقال ﷺ: دعهن يبكين .

ثم قال ﷺ: مهما يكن من القلب والعين فمن الله والرحمة... وقعد ﷺ على شفير القبر وفاطمة إلى جنبه تبكي، فجعل ﷺ يمسح دمعها بثوبه رحمة لها . رابعها: يوم مرت جنازة على رسول الله ﷺ ومعهما بواكي فنهرن عمر، فقال له رسول الله ﷺ: دعهن يا عمر، فإن النفس مصابة والعين دامعة . إلى غير ذلك مما لا يسعنا استيفاؤه . . .

وقد بكى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، إذ غيب الله ولده . وقال: (وقال يا أسفا على يوسف وابتضت عيناه من الحزن فهو كظيم)^(١) حتى قيل: ما جفت عيناه من وقت فراق يوسف إلى حين لقائه ثمانين عاما، وما على وجه الأرض أكرم على الله تعالى منه . . .

وعن رسول الله ﷺ: أنه سأله جبرائيل عليه السلام: ما بلغ وجد يعقوب على يوسف؟ قال: وجد سبعين ثكلى. قال: فما كان له من الأجر؟ قال: أجر مائة شهيد . أقول: أي عاقل يرغب عن مذهبنا في البكاء: بعد ثبوته عن الأنبياء (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه)^(٢)، وقد استمرت سيرة الأئمة على الندب والعيول، وأمروا أوليائهم بإقامة مآتم الحزن على الحسين جيلا بعد جيل^(٣) .

٣ - وحدّثني محمد بن جعفر الرزّاز، عن خاله محمد بن الحسين

(١) يوسف : ٨٤ .

(٢) البقرة : ١٣٠ .

(٣) المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة: ٦٠ .

الزِّيَّات، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عُقْبَة، عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل له - :

وَمَنْ ذَكَرَ الْحُسَيْنَ عليه السلام عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مِنَ الدَّمْعِ مِقْدَارُ جَنَاحِ ذُبَابٍ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَلَمْ يَرْضَ لَهُ بَدُونُ الْجَنَّةِ.

سند الحديث:

محمد بن جعفر الرِّزَّاز، ثقة. ومحمد بن الحسين الزِّيَّات، ثقة. ومحمد بن إسماعيل، ثقة^(١). وصالح بن عُقْبَة، ثقة، لوجوده في تفسير القمي^(٢). وأبي هارون المكفوف واسمه - على ما احتمله الشيخ المامقاني في تنقيح المقال - : موسى بن عمير مولى آل جعدة بن هبيرة الكوفي، أو ابن أبي عمير - على ما في الكافي - وعده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

دلالة الحديث:

فيه دلالة على استحباب البكاء الإمام الحسين عليه السلام والحديث لم تقيد الباكي بالايمان بل قالت: من ذكر الحسين عليه السلام عنده.

٤ - حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطاب قال: حدثنا بكار بن أحمد القسام؛ والحسن بن عبد الواحد، عن مخول بن إبراهيم، عن الربيع ابن منذر، عن أبيه قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول:

من قطرت عيناه فينا قطرةً ودمعت عيناه فينا دمعاً بوأه الله بها في

(١) مشايخ الثقات: ١٤٤.

(٢) مشايخ الثقات: ١٣٤.

الجنة عُرفاً يسكنها أحقاباً وأحقاباً^(١).

سند الحديث:

حكيم بن داود بن حكيم، ثقة، وسلمة بن الخطاب، ضعيف، ويكار بن أحمد القسام؛ لم يذكر. والحسن بن عبد الواحد، لم يذكر. ومخول بن إبراهيم، لم يذكر.

والربيع ابن منذر، لم يذكر. ومنذر، لم يذكر.

٥ - حدثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن حمزة بن علي الأشعري، عن الحسن بن معاوية بن وهب - عمّن حدثه عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: وذكر مثل حديث محمد بن جعفر الرزاز سواء.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة، وسعد بن عبد الله، ثقة، وأحمد بن محمد بن الحسن بن سهل، ثقة، وحمزة بن علي الأشعري، لم يذكر. والحسن بن معاوية بن وهب، لم يذكر. وكذلك الواسطة بين الحسن بن معاوية والإمام لم تعرف.

٦ - حدثني محمد بن جعفر القرشي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي، عن ابن أبي عمير، عن علي بن المغيرة، عن أبي عمار المنشد قال:

ما ذكر الحسين بن علي عليه السلام عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في

(١) حقا (خ ل)، عرفا يسكنها أحقابا. (ط ف). الحقب كناية عن الدوام، قال الفيروز آباد: الحقة بالكسر - من الدهر مدة لا وقت لها، والسنة والجمع كعنب وجوب، والحقب بالضم وبضمين - ثمانون سنة أو أكثر والدهر والسنة والسنون والجمع احقاب واحقب.

يومٍ قطَّ فرُّني أبو عبدالله عليه السلام في ذلك اليوم متبسِّماً قطَّ إلى الليل.

سند الحديث:

محمَّد بن جعفر القرشيّ، ثقة. ومحمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، ثقة. والحسن بن عليّ، ثقة. وابن أبي عمير، ثقة. وعليّ بن المغيرة، ثقة. وأبي عُمارة المنشيد، لم تعرف.

٧- حدَّثني محمَّد بن عبدالله بن جعفر الحِميريّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمَّد بن سالم، عن محمَّد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصريّ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ، عن مِسْمَع بن عبد الملك كِرْدِين البصريّ قال:

قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا مِسْمَع أنت من أهل العراق؛ أما تأتي قبر الحسين عليه السلام؟

قلت: لا؛ أنا رجلٌ مشهورٌ عند أهل البصرة، وعندنا من يتَّبِع هوى هذا الخليفة، وعدونا كثيرٌ ^(١) من أهل القبائل من النُصَّاب وغيرهم، ولستُ آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان ^(٢) فيمَثِّلوني بي ^(٣).

قال لي: أفما تذكر ما صنع به؟

قلت: نعم.

قال: فتجزع؟

قلت: إي والله وأستعبر لذلك حتَّى يرى أهلي أثر ذلك عليّ فأمتنع

(١) أعداؤنا كثيرة (خ ل). (ط ف).

(٢) يعني سليمان بن عبد الملك، والمراد ولده حاكم الكوفة.

(٣) مثَّل بفلان أي نكَّله، وصنع به صنيعاً يحذَّر غيره.

مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى يَسْتَبِينَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ.

قال: رَحِمَ اللهُ دَمْعَكَ، أَمَا إِنَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُعَدُّونَ مِنْ أَهْلِ الْجَزَعِ لَنَا، وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَيَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا وَيَخَافُونَ لَخَوْفِنَا وَيَأْمَنُونَ إِذَا أَمَّنَّا.

أَمَا إِنَّكَ سَتَرَى عِنْدَ مَوْتِكَ حُضُورَ آبَائِي لَكَ وَوَصِيَّتَهُمَ مَلِكَ الْمَوْتِ بِكَ، وَمَا يَلْقَوْنَكَ بِهِ مِنَ الْبَشَارَةِ أَفْضَلَ، وَلِمَلِكِ الْمَوْتِ أَرْقَ عَلَيْكَ وَأَشَدُّ رَحْمَةً لَكَ مِنَ الْأُمِّ الشَّقِيقَةِ عَلَى وَلَدِهَا.

قال: ثُمَّ اسْتَعْبِرَ وَاسْتَعْبِرْتُ مَعَهُ، فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى خَلْقِهِ بِالرَّحْمَةِ وَخَصَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِالرَّحْمَةِ، يَا مِسْمَعَ إِنَّ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ لَتَبْكِي مُنْذُ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحْمَةً لَنَا، وَمَا بَكَى لَنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَكْثَرَ وَمَا رَقَاتُ دُمُوعِ الْمَلَائِكَةِ مِنْذُ قُتِلْنَا، وَمَا بَكَى أَحَدٌ رَحْمَةً لَنَا وَلَمَّا لَقِينَا إِلَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ الدَّمْعَةُ مِنْ عَيْنِهِ، فَإِذَا سَأَلَتْ دُمُوعُهُ عَلَى خَدِّهِ، فَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ دُمُوعِهِ سَقَطَتْ فِي جَهَنَّمَ لَأُطْفِئَتْ حَرًّا حَتَّى لَا يَوْجَدَ لَهَا حَرٌّ.

وَإِنَّ الْمَوْجِعَ لَنَا قَلْبَهُ لِيَفْرَحَ يَوْمَ يَرَانَا عِنْدَ مَوْتِهِ فَرَحَةً لَا تَزَالُ تِلْكَ الْفَرَحَةُ فِي قَلْبِهِ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْنَا الْحَوْضَ.

وَإِنَّ الْكَوْثَرَ لِيَفْرَحَ بِمَحَبَّتِنَا إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ حَتَّى أَنَّهُ لِيَذِيقَهُ مِنْ ضُرُوبِ الطَّعَامِ مَا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَصْدُرَ عَنْهُ.

يَا مِسْمَعَ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَلَمْ يَسْتَقْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَهُوَ فِي بَرْدِ الْكَافُورِ وَرِيحِ الْمِسْكِ وَطَعْمِ الزَّجْجِيلِ، أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَلْيَنَ مِنَ الزَّبَدِ، وَأَصْفَى مِنَ الدَّمْعِ، وَأَذْكَى مِنَ الْعَنْبَرِ يَخْرُجُ مِنْ

تَسْنِيم^(١)، ويمرُّ بأنهار الجنان يجري على رَضْرَاض^(٢) الدُّرِّ والياقوت، فيه من القِدْحَانِ أَكْثَرُ من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مَسِيرَةِ ألف عام، قِدْحَانِهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَلْوَانِ الْجَوْهَرِ، يَفُوحُ فِي وَجْهِ الشَّارِبِ مِنْهُ كُلُّ فَائِضَةٍ حَتَّى يَقُولَ الشَّارِبُ مِنْهُ: يَا لَيْتَنِي تَرَكْتُ ههنا لَا أَبْغِي بِهَذَا بَدَلًا، وَلَا عَنْهُ تَحْوِيلًا.

أما إِنَّكَ يَا [ابن] كِرْدِينَ مَمَّنْ تَرَوِي مِنْهُ، وما مِنْ عَيْنٍ بَكَتْ لَنَا إِلَّا نَعِمَتْ بِالنَّظَرِ إِلَى الْكُوْثَرِ وَسُقِيَتْ مِنْهُ^(٣) (٤).

وَأَنَّ الشَّارِبَ مِنْهُ مَمَّنْ أَحَبَّنَا لِيُعْطَى مِنَ اللَّذَّةِ وَالطَّعْمِ وَالشَّهْوَةِ لَهُ أَكْثَرُ مِمَّا يَعْطَاهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي حُبِّنَا.

وَإِنْ عَلَى الْكُوْثَرِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَفِي يَدِهِ عَصَا مِنْ عَوْسَجٍ يَحْطِمُ بِهَا أَعْدَاءَنَا، يَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: إِنِّي أَشْهَدُ الشَّهَادَتَيْنِ، يَقُولُ: انْطَلِقْ إِلَى إِمَامِكَ فَلَانِ فَاسْأَلْهُ أَنْ يَشْفَعَ لَكَ، يَقُولُ: تَبَرَّأْ مِنِّي إِمَامِي الَّذِي تَذْكُرُهُ، يَقُولُ: ارْجِعْ إِلَى وَرَائِكَ فَقُلْ لِلَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ وَتَقَدَّمَهُ عَلَى الْخَلْقِ فَاسْأَلْهُ إِذْ كَانَ خَيْرَ الْخَلْقِ عِنْدَكَ أَنْ يَشْفَعَ لَكَ، فَإِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ مَنْ يَشْفَعُ^(٥)، يَقُولُ: إِنِّي أَهْلَكَ عَطَشًا، يَقُولُ لَهُ: زَادَكَ اللَّهُ ظَمًا وَزَادَكَ اللَّهُ عَطَشًا.

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ وَكَيْفَ يَقْدِرُ عَلَى الدُّنُوِّ مِنَ الْحَوْضِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ

(١) هو عين في الجنة وهو أشرف شراب في الجنة.

(٢) الرَضْرَاض: الحِصَاء، أو الصَّغَارُ مِنْهَا.

(٣) إسناد السَّقْيِ إِلَى الْعَيْنِ مُجَازِيٌّ لِسَبِيَّتِهَا لِذَلِكَ.

(٤) وفي نسخة: مِنْهُ مَنْ أَحَبَّنَا. (ط ح).

(٥) فِي بَعْضِ النُّسخ: حَقِيقٌ أَنْ لَا يَرُدُّ إِذَا شَفَعَ. (ط ص).

غيره؟

فقال: ورع عن أشياء قبيحة، وكفّ عن شتمنا أهل البيت إذا ذكرنا، وترك أشياء اجترأ عليها غيره، وليس ذلك لحبنا ولا لهُوى منه لنا، ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتديّنه ولما قد شغل نفسه به عن ذكر الناس، فأما قلبه فمنافق ودينه النّصب واتباع أهل النّصب وولاية الماضين وتقدّمه لهما على كل أحد.

سند الحديث:

محمّد بن عبد الله بن جعفر الجُميري، ثقة. وعبد الله بن جعفر الجُميري، ثقة. وعليّ بن محمّد بن سالم، لم يذكر. ومحمّد بن خالد الطيالسي، لم يذكر. وعبد الله بن حماد البصري، لم يذكر. وعبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، ضعيف. ومسمّع بن عبد الملك كِرْدِين البصري، ثقة.

دلالة الحديث:

وقد تضمنت الرواية عدة دلالات مهمة:

١- ثمة جماعة خاصة يطلق عليهم أهل الجزع لانهم يحزنون على احزان آل محمد ﷺ وواله مقام تشريفي خاص يتمتع به بعض المومنين كانوا يفرغون انفسهم واموالهم في سبيل احياء البكاء والجزع عليهم، ويستفاد هذا من قوله ﷺ: (اما انك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا). ومن الواضح ان هذه السمة التشريفية نالها مسمع كردين بسبب استحضاره لمصيبة الامام الحسين ﷺ وحزنه عليه وامتناعه من الطعام والاستعبار لذكره.

٢- ان البكاء عليهم ﷺ محبوب شرعاً، ومقبول مهما كان مستواه. نعم كشف الامام ﷺ من غاية للبكاء عليهم ﷺ وهي بكاء الرحمة، وهو يعبر عنه بانكسار

القلب على ما ألم بهم من مصائب ومحن، وهذا النحو من البكاء هو ما يتحقق شكله ومضمونه في الشعائر الحسينية.

٣- إن مسمع كان يمتنع عن الطعام حتى يتبين في وجهه، وهذا لا يتحقق الا اذا كان الامتناع مدة غير قليلة حتى يصفر وجهه من الضعف، ولا يخفى ما فيه من الدلالة على رجحان ذلك وامضاء الامام عليه السلام لفعله.

ومن هنا افقى الفقهاء باستحباب الامساك عن الطعام والشراب يوم عاشوراء جزاء ففي المقنعة قال الشيخ المفيد: ومن صام يوم عاشوراء على ما يعتقد فيه الناصبة من الفضل في صيامه لبركته وسعادته فقد أثم، ومن صامه للحزن بمصاب رسول الله ﷺ، والجزع لما حل بعترته عليه السلام، فقد أصاب وأجر. ومن أفطر فليمسك عن الأكل والشرب إلى بعد الزوال، ثم ليأكل دون شبعه، ويشرب دون ربه، ولا يلتذ بالطعام والشراب، وليصنع فيه كما يصنع في المصيبة بوالده، وحرمة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليه السلام أفضل من حرمة الوالد، ومصيبتهم أجل وأعظم^(١). وكذلك الشيخ الطوسي وقال: وفي يوم عاشوراء يتجدد فيه أحزان آل محمد عليه السلام، ويستحب اجتناب الملاذ فيه وإقامة سنن المصايب إلى بعد العصر^(٢).

٤- إن البكاء على الامام الحسين عليه السلام جسر يحتازه الانسان اخطر معبرين في مسيرته الوجودية، وهما ساعة الاحتضار وساعة المحشر، بل انه ينجي العبد من النار، ويدخله الجنة وهو في غاية العزة والشرف.

ومن الواضح ان هذا الجزاء لا يكون الا في فعل الامر المطلوب شرعاً، بل

(١) المقنعة: ٣٧٨.

(٢) مصباح المتهجد: ٧٧١.

يستفاد من الرواية ان اجره وجزاءه في اعلى الدرجات والمراتب بما لا يصل إلى مداه ومستواه الاجر على الواجبات الشرعية كما لا يخفى على من تتبع الروايات الواردة في فضلها وثوابها.

٨ - حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ الْأَرْجَانِيِّ ^(١).

وَحَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: حَجَجْتُُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ^(٢) - فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ نُبَشِّرُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام هَلْ كَانَ يُصَابُ فِي قَبْرِهِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ:

يَا ابْنَ بُكَيْرٍ مَا أَعْظَمَ مَسَائِلُكَ، إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام مَعَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَخِيهِ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَمَعَهُ يُرْزَقُونَ وَيُحِبُّونَ ^(٣).

(١) قال العلامة الأميني عليه السلام: أَرْجَانُ بفتح أوله وتشديد ثانيه تارة، وبالتخفيف أخرى -: مدينة من بلاد فارس، وفي بعض النسخ: أَرْحَمَانِي، وأظنه تصحيف أَرْحَمَانِي - بالفتح ثم السكون وضم الخاء المعجمة - بلدة من مدن فارس. وعبدالله بن بكير أو عبدالله بن بكر - كما في بعض النسخ - ليس هو من ولد أعين، وله ابن اسمه الحسين ابن عبدالله الأرجاني. (ط م).

(٢) سيأتي الخبر بتمامه في باب نواذر الزيارات تحت رقم ٢.

(٣) فيه سقط، والساقط قوله: كما يرزقون، فلو بُشِّرَ في أيامه لوجد، وأما اليوم فهو حيٌّ عند ربِّه يرزق وينظر إلى مُعسكره، وينظر إلى العرش متى يؤمر أن يحمله - إلخ. كما يأتي في النواذر.

وَأَنَّهُ لَعَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ مَتَعْلَقٌ^(١) يَقُولُ: (يَا رَبِّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي).
وَأَنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى زُورَارِهِ، وَأَنَّهُ أَعْرَفَ بِهِمْ وَبِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَمَا
فِي رِحَالِهِمْ مِنْ أَحَدِهِمْ بَوْلَدِهِ، وَأَنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَبْكِيهِ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُ وَيَسْأَلُ
أَبَاهُ الْإِسْتِغْفَارَ لَهُ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا الْبَاكِي لَوْ عَلِمْتَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ لَفَرِحْتَ أَكْثَرَ
مِمَّا حَزَنْتَ، وَأَنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ.

سند الحديث:

كُلُّ رِجَالِ السَّنَدِ ثِقَاتٌ، فَقَطَّعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمُّ، ضَعِيفٌ. وَعَبْدُ اللَّهِ
بِنْ بُكَيْرٍ، لَمْ يَذْكُرْ.

دلالة الحديث:

دَلَّ عَلَى كَوْنِهِمْ فِي الْعَرْشِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِأَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمُ الْمِثَالِيَّةِ دُونَ
الْجِسْمَانِيَّةِ، وَبِهِ يَجْمَعُ بَيْنَ هَذِهِ وَمَا دَلَّ عَلَى بَقَاءِ أَبْدَانِهِمْ فِي الْأَرْضِ بَلْ وَجَدُوهَا
فِيهَا.

٩- حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ أَبِي
عُمَيْرٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:
مَنْ ذُكِرْنَا عَنْدهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَلَوْ مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ^(٢) غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ
وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.

سند الحديث:

حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ، ثِقَةٌ، وَسَلَمَةُ، مُرَدَّدٌ بَيْنَ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، ضَعِيفٌ.
وَسَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ، ثِقَةٌ. وَسَلَمَةُ صَاحِبُ السَّابِرِيِّ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ.

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ: مَتَعْلَقٌ بِهِ. (ط ص).

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ: مِثْلَ جَنَاحِ ذُبَابٍ. (ط ص).

ويعقوب بن يزيد الأنباري، ثقة. وابن أبي عمير، ثقة. وبكر بن محمد الأزدي^(١): ابن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي، أبو محمد، وجه في هذه الطائفة، من بيت جليل بالكوفة، من آل نعيم الغامدين، عمومه: شديد وعبد السلام، وابن عمه موسى بن عبد السلام، وهم كثير^(٢)، وعمته غنيمه روت أيضا عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ذكر ذلك أصحاب الرجال، وكان ثقة، وعمر عمرًا طويلاً.

له كتاب، عنه أحمد بن إسحاق، وأحمد بن أحمد، جش^(٣).
وفي الخلاصة: ابن محمد الأزدي، ابن أخي سدير الصيرفي. قال الكشي: قال حمدويه: ذكر محمد بن عيسى العبيدي بكر بن محمد الأزدي فقال: خير فاضل - وعندي في محمد بن عيسى توقف^(٤)، انتهى.
والذي في رجال الكشي: قال حمدويه: ذكر محمد بن عيسى العبيدي أن بكر ابن محمد الأزدي خير فاضل، وبكر بن محمد كان ابن أخي سدير الصيرفي^(٥).
علي بن محمد القتيبي، عن أبي محمد الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن بكر بن محمد، قال: حدثني عمي سدير^(٦).

(١) أضفنا كلمة الأزدي هنا ليستقيم الترتيب على حسب حروف الهجاء، ولما أشار إليه المصنف في ترجمة بكر بن محمد بن عبد الرحمن الآتية برقم: ٤٨٣.

(٢) في المصدر: كثيرون.

(٣) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر: رجال النجاشي: ١٠٨ / ٢٧٣.

(٤) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٦ / ٢.

(٥) اختيار معرفة الرجال المعروف: رجال الكشي: ٥٩٢ / ١١٠٧.

(٦) اختيار معرفة الرجال المعروف: رجال الكشي: ٥٩٢ / ١١٠٨.

وفي نقل ابن أبي عمير عنه تأييد لما قاله ابن عيسى، أو شهادة على ما قيل .

وفي (ق): ابن محمد أبو محمد الأزدي، الكوفي، عربي^(١) .

وفي (ظم): ابن محمد الأزدي، له كتاب^(٢) .

وزاد (ضا): روى عن أبي عبد الله عليه السلام، أو: من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، على

اختلاف النسخ^(٣) .

وفي (لم): ابن محمد الأزدي، عنه عباس بن معروف^(٤) . وفي الفهرست: ابن

محمد الأزدي، له أصل، ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن العباس بن

معروف وأبي طالب عبد الله بن الصلت القمي، عنه^(٥)، انتهى .

واعلم أنّ شديد - بالمعجمة ودالين مهملتين بينهما تحتانية - هو ابن عبد

الرحمن، مذكور في رجال الصادق عليه السلام في باب الشين المعجمة^(٦) .

فالذي يظهر من رجال الكشي والنجاشي أنّه واحد، عمّر عمرا طويلا، وكونه

ابن أخي سدير - بالراء - تصحيف، وكون عمّه صيرقيا إما واقع، أو ناشئ من

التصحيف أيضا، لاشتهار سدير به. وكلام صه يناسب التعدد: ابن أخي سدير وابن

أخي شديد^(٧)، كما يأتي، وكذا: رجال ابن داود^(٨) .

(١) رجال الشيخ: ٣٨ / ١٥٧ .

(٢) رجال الشيخ: ١ / ٣٤٤ .

(٣) رجال الشيخ: ١ / ٣٧٠، وفيه: من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام .

(٤) رجال الشيخ: ٤ / ٤٥٧ .

(٥) الفهرست: ١٢٥ / ٣٩ .

(٦) رجال الشيخ: ٢١ / ٢١٨ .

(٧) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٥ / ١، ٢٦ / ٢ .

والظاهر الاتحاد، لأن سدير الصيرفي مولى ضبة^(٢).

وليس أزدياً. فليس بكر هذا ابن أخيه، فبكر بن محمد الأزدي واحد ثقة .
وفي (تعق)، على قول الخلاصة: توقّف: لا وجه للتوقّف، وسنشير إليه فيه، مع أنّه
فيها يقوّي القبول^(٣)، وكذا في حمزة الطيّار^(٤)، وسمّي أخباراً كثيرة صحاحاً مع
وجوده في الطريق^(٥)، كما قاله الفاضل الأردبيلي^(٦).

وفي عبد السلام بن عبد الرحمن رواية عن بكر بن محمد وقال: هذا سند
معتبر^(٧).

بل في المنتهى في باب القراءة خلف الإمام^(٨) وفي الوقت^(٩) حكم بصحة

→

(١) رجال ابن داود: ٥٨ / ٢٦٣ و ٢٦٥ .

(٢) مجمع الرجال: ٢ / ٢٢٣ .

(٣) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١٤١ / ٢٢، ترجمة محمد بن عيسى، بعد أن ذكر
اختلاف الأقوال فيه قال: والأقوى عندي قبول روايته .

(٤) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٥٣ / ٢، ذكر رواية فيها محمد بن عيسى ثم قال: ومحمد
بن عيسى وإن كان فيه قول، لكن الأرجح عندي قبول روايته .

(٥) راجع منتهى المطلب: ١ / ٢٧٢ في كتاب الصلاة بحث القراءة ، في جواز سقوط السورة
الثانية عن المريض، قال: وفي الصحيح عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجوز
للمريض أن يقرأ. إلى آخره، وقد روى الحديث في الكافي ٣ : ٣١٤ / ٩ وفي طريقها محمد
بن عيسى.

(٦) صرح بذلك الأردبيلي في جامع الرواة: ٢ / ٥٣١ و ٥٣٤ وغيرها عند شرحه للمشيخة .

(٧) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١١٧ / ١ .

(٨) منتهى المطلب: ١ / ٣٧٨ .

(٩) منتهى المطلب: ١ / ٢٠٤ .

حديثه.

وقول المصنّف: أو شهادة قلت: بل شهادة على الوثاقة، والظاهر أنّه الذي وثقة النجاشي كما ذكره المصنّف وفي سدير ما ينبغي أن يلاحظ^(١).
أقول: استظهر الاتحاد أيضا في الحاوي، وقال: ولم يتفطنا - يعني العلامة و: د- إلى كلام جش، وأخذنا صدر الكلام^(٢)، انتهى .

وصرح بالاتحاد أيضا في المجمع^(٣)، وفي الفوائد النجفية^(٤)، وكذا المحقق الشيخ حسن في حواشي صه، وأطال الكلام فيها مع العلامة، وظنّ أنّه تبع في ذلك طس، حيث ذكر في كتابه بكر بن محمّد بالصورة التي ذكرها العلامة بعينها ما عدا قوله: وعندني. إلى آخره^(٥). قال: وهو من آثار التقليد وقلة المراجعة^(٦).

قلت: لا يخفى ما في كلامه من الجسارة وقلة الأدب، فإنّ ما ذكره العلامة رحمه الله من كونه ابن أخي سدير هو الموجود في الاختيار كما رأيت ونقله الناقلون، ورأيت ذكره ثانيا: إنّ بكر بن محمّد ابن أخي سدير الصيرفي، وقوله ثالثا: حدّثني عمّي سدير، فممنشأ ظنّ العلامة التعدّد هو اختلاف الوصف في رجال

(١) تعليقة الوحيد البهبهاني : ٧١ .

(٢) حاوي الأقوال : ٣٣ / ١٠٦ .

(٣) مجمع الرجال : ٢ / ٢٧٦ .

(٤) الفوائد النجفية للماحوزي: وصرّح في المعراج : ٣٠٠ بالاتحاد .

(٥) التحرير الطاووسي: ٨٢ / ٥٣ .

(٦) تعليقة الشيخ حسن على الخلاصة:، وذكر نظير هذا الكلام في كتابه منتقى الجمان : ١ /

الكشي والنجاشي. وقد رجّح التعدّد أيضا والده الشهيد الثاني^(١)، فلا تغفل.
وفي هداية المحدثين: ابن محمّد الأزدي الثقة، عنه أحمد بن إسحاق
الأشعري، وإبراهيم بن هاشم، كما في مشيخة الفقيه^(٢). والعبّاس بن معروف، وعبد
الله بن الصلت^(٣). وفضيل بن يسار، ثقة.

حدّثني محمّد بن عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي،
عن أبيه، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

سند الحديث:

محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، ثقة. وعبد الله بن جعفر الحميري، ثقة.
وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، ثقة. ومحمد بن خالد البرقي، ثقة. وبكر بن
محمّد الأزدي، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

١٠ — حدّثني حكيم بن داود، عن سلّمة بن الخطّاب، عن الحسن بن
علي، عن العلاء بن رزّين القلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام
قال:

أَيُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ^(٤) لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام دَمْعَةً حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ

(١) تعليقه الشهيد الثاني على الخلاصة: ١٦، وظاهر الشهيد الثاني تقريره للعلامة على التعدّد ،
حيث علّق على قوله: بكر خمسة رجال، ما لفظه: أقول: زاد ابن داود واحدا في هذا الباب: بكر
بن صالح الضبي مولى بئس مولى حمزة بن اليسع الأشعري، انتهى. ولم يعترض عليه من جعله
بكر بن محمّد اثنان .

(٢) الفقيه - المشيخة - : ٣٣ / ٤ .

(٣) هداية المحدثين : ٢٦ . منتهى المقال في أحوال الرجال ١٧٠: ٢.

(٤) أي فاضت الدموع من عينيه .

بَوَّاهُ اللهُ بِهَا غُرْفًا فِي الْجَنَّةِ يَسْكُنُهَا أَحْقَابًا.

سند الحديث:

في هذا السند سلمة بن الخطاب، ضعيف.

١١— وعنه، عن سلمة، عن علي بن سيف، عن بكر بن محمد، عن فضيل بن فضالة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ ففَاضَتْ عَيْنَاهُ حَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ عَلَى النَّارِ.

سند الحديث:

وعنه، (الضمير) يرجع الى حكيم بن داود، ثقة. وسلمة بن الخطاب، ضعيف. وعلي بن سيف، ثقة. وبكر بن محمد، ثقة. وفضيل بن فضالة، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، وقال: الفضيل بن فضالة التّغليبي، كوفي. وفي بعض النسخ: عن فضيل؛ وفضالة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الباب الثالث والثلاثون

مَنْ قَالَ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِعْراً فَبَكَى وَأَبَكَى

١- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا هَارُونَ أَنْشِدْنِي فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: فَأَنْشَدْتُهُ فَبَكَى، فَقَالَ: أَنْشِدْنِي كَمَا تَنْشُدُونَ -بِعَنِي بِالرَّقَّةِ- قَالَ: فَأَنْشَدْتُهُ ^(١):

أَمْرٌ عَلَى جَدِّ الْحُسَيْنِ فَقُلْ لَأَعْظِمَهُ الزَّكِيَّةُ

قال: فبَكَى، ثُمَّ قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: فَأَنْشَدْتُهُ الْقَصِيدَةَ الْآخَرَى، قَالَ: فَبَكَى، وَسَمِعْتُ الْبُكَاءَ مِنْ خَلْفِ السَّرِّ.

قال: فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ لِي: يَا أَبَا هَارُونَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْراً فَبَكَى وَأَبَكَى عَشْراً كُتِبَتْ لَهُمُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْراً فَبَكَى وَأَبَكَى خَمْسَةً كُتِبَتْ لَهُمُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْراً فَبَكَى وَأَبَكَى واحداً كُتِبَتْ لَهُمَا الْجَنَّةُ، وَمَنْ ذَكَرَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مِنْ الدُّمُوعِ مِقْدَارَ جَنَاحِ ذُبَابٍ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ، وَلَمْ يَرْضَ لَهُ بَدُونُ الْجَنَّةِ.

سند الحديث:

أبو العباس القرشي هو محمد بن جعفر الرزاز القرشي الكوفي، ثقة. ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ثقة. ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، ثقة. وصالح بن

(١) أنشد أبو هارون هذه الأبيات وهي للسيد إسماعيل الحميري .

عُقْبَةُ الجهني، ثقة. وأبي هارون المكفوف واسمه - على ما احتمله الشيخ المامقاني في تنقيح المقال - موسى بن عمير مولى آل جعدة بن هيرة الكوفي، أو ابن أبي عمير - على ما في الكافي - وعده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليه السلام. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

متن الحديث:

قوله عليه السلام: بالرقعة - بكسر الراء المشددة - أي بالطريقة التي تستعملونها عند الإنشاد، التي فيها الرقعة والطلاوة، والتي توجب التأثير في القلب، لا مجرد التلاوة، وهو المراد بقوله عليه السلام: أنشدني كما تنشدون .

وسها من فسر "الرقعة" هنا بالبلدة التي على الفرات التي هي بفتح الراء.

بيان الحديث:

ولا يخفى ان قوله (فقل الاعظمه الزكيه) يراد به الكناية عن الجسد الطاهر وجراحه، لدلالة الأدلة والبراهين القاطعة على ان جسد المعصوم لا تاكله الارض، بل في بعض الاخبار لا يبقى في الارض بعد ثلاثة ايام من دفنه ^(١).

دلالة الحديث:

لا ريب في جواز رثاء موتى المؤمنين، لأصالة الإباحة، وعدم الدليل على خلافها ^(٢) وقد رثي آدم ولده هابيل، واستمرت على ذلك ذريته إلى يومنا هذا بلا

(١) راجع: الكنى واللقاب ١٠: ٣.

(٢) لكن الذي يظهر من القسطلاني - في باب رثي النبي سعد بن خولي ٣١٨: ٣٠ من إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري - أن جماعة يفضلون القول في الرثاء فيحرمون منه ما اشتمل على مدح الميت وذكر محاسنه الباعث على تحريك الحزن وتهيج اللوعة، ويبيحون منه ما عدا ذلك، والحق إباحته مطلقا إلا إذا اشتمل على الباطل، إذ لا دليل على الحرمة،

نكير.

وأقر رسول الله ﷺ عليه أصحابه مع إكثارهم من تهيج الحزن به، وتفنتهم في ذلك بذكر مدائح الموتى في أخلاقهم وأفعالهم^(١).

ولما توفي رسول الله ﷺ تنافست فضلاء الصحابة في رثائه.

فرثته بضعته الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام بأبيات تهيج الأحزان، ذكر القسطلاني منها هذين البيتين :

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا



والنهي الذي يزعمون إنما يستفاد منه الكراهة في موارد آخر ليست موضوع بحثنا، على أن النهي غير صحيح عندنا .

(١) تلك مراثيهم في كتب الأخبار، فراجع "الاستيعاب" إن أردت بعضها أحوال سيد الشهداء حمزة، وعثمان بن مظعون، وسعد بن معاذ، وشماس بن عثمان بن الشريد، والوليد بن الوليد بن المغيرة، وأبي خراش الهذلي، وإياس بن بكير الليثي، وعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وغيرهم.

ولاحظ من "الإصابة" أحوال ذي الجناحين جعفر بن أبي طالب، وأبي زيد الطائي، وأبي سنان بن حريث المخزومي، والأشهب بن رميلة الدارمي، وزينب بنت العوام، وعبد الله بن عبد المدان الحارثي، وجماعة آخرين لا يحضرني أسمائهم، ودونك كتاب (الدرة في التعازي والمراثي) وهو في أول الجزء الثاني من العقد الفريد تجد فيه مراثي الصحابة ومن بعدهم شيئا كثيرا .

وإذا تتبعك كتاب "أسد الغابة" تجد الكثير من مراثي الصحابة ، وليس شئ مما أشرنا إليه إلا وقد اشتمل على ما يهيج الحزن، ويجدد اللوعة بمدح الميت بالحق ، وذكر محاسنة بالصدق .

ورثته أيضا بأبيات تثير الأشجان، ذكر ابن عبد ربه منها هذين البيتين :

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتب

فليت قبلك كان الموت صادفنا * لما نعت وحالت دونك الكتب

ورثاه كل من عمته صفية، وابن عمه أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

، وأبي ذؤيب الهذلي، وأبي الهيثم بن التيهان، وأم رعدة القشيرية، وعامر بن الطفيل

وغيرهم.

ومن استوعب الاستيعاب، وتتبع طبقات ابن سعد وأسد الغابة والإصابة يجد

من مراثي الصحابة شيئا كثيرا.

وقد أكثر الخنساء - وهي صحابية ذات شأن - من رثاء أخويها صخر

ومعاوية - وهما كافران - وأبدعت في مدائح صخر، وأهاجت عليه لواعج

الأحزان، على أنها كانت من الصالحات، وقد بذلت أولادها الأربعة في نشر

الدعوة الإسلامية، وسرها قتلهم في هذا السبيل، وما برحت ترثي أخويها حتى

ماتت، فما أنكر عليها في ذلك أحد .

وأكثر أيضا متمم بن نويرة من تهيج الحزن على أخيه مالك في مراثيه

السائرة حتى وقف مرة في المسجد وهو غاص بالصحابة، واتكأ على سية قوسه

أمام أبي بكر بعد صلاة الصبح فأنشد :

نعم القليل إذ الرياح تناوحت * خلف البيوت قتلت يا بن الأزور ثم أوما

إلى أبي بكر فقال مخاطبا له :

أدعوت به بالله ثم غدرته * هو لو دعاك بذمة لم يغدر

فقال أبو بكر: والله ما دعوته، ولا غدرته، ثم قال متمم :

لنعم حشو الدرع كان وحاسرا * ولنعم مأوى الطارق المتنور

لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه * حلو شمائله عفيف المأزر
وبكي حتى انحط عن سية قوسه .

قالوا :فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء،فما أنكر عليه في بكائه،ولا في
رثائه منكر،مع ما في بكائه ورثائه من المغازي السياسية،بل قال له عمر:لوددت
أنك رثيت زيدا أخي بمثل ما رثيت به مالكا أخاك،فرثي متمم بعدها زيدا فما
أجاد.

فعاتبه عمر بقوله:لم لم ترث أخي كما رثيت أخاك ؟
فقال:إنه والله ليحركني لأخي ما لا يحركني لأخيك .

واستحسن الصحابة والتابعين ومن بعدهم مراثيه في مالكا،فكانوا يتمثلون بها
إذا اقتضى الأمر ذلك،كما فعلته عائشة إذ وقفت على قبر أخيها عبد الرحمن
فبكت عليه وتمثلت بقول متمم :

وكنا كندماني جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وما زال الرثاء فاشيا بين المسلمين في كل عصر ومصر لا يتناكرونه .
وحسبنا دليلا على استحبابه في مآتمنا ما رواه أصحابنا عن زيد الشحام قال:
كنا عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام ونحن وجماعة من الكوفيين،فدخل جعفر بن
عفان فقربه الإمام وأدناه،ثم قال:يا جعفر بلغني أنك تقول الشعر في الحسين
وتجيد.قال:نعم جعلت فداك.قال:قل،فأنشدته:

ليك على الإسلام من كان باكيا * فقد ضيعت أحكامه واستحلت
غداة حسين للرماح دريئة * وقد نهلت منه السيوف وعلت
وغودر في الصحراء شلوا مبددا * عليه عتاق الطير باتت وظلت

فما نصرته أمة السوء إذ دعا * لقد طاشت الأحلام منهم وظلت
وما حفظت قرب النبي ولا رعت * وزلت بها أقدامها واستزلت
أذاقته حر القتل أمة جده * فتبت أكف الظالمين وشلت
فلا قدس الرحمن أمة جده * وإن هي صامت للإله وصلت

كما فجعت بنت الرسول بنسلها * وكانوا كماء^(١) الحرب حين استقلت
فبكي الصادق عليه السلام من حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ثم
قال: يا جعفر والله لقد شهدك الملائكة المقربون، وأنهم لها هنا يسمعون قولك في
الحسين، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، وقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في
ساعتك الجنة وغفر لك .

ثم قال عليه السلام: ألا أزيدك ؟ قال: نعم يا سيدي. قال عليه السلام: إنما من أحد قال في
الحسين شعرا، فبكي وأبكي إلا أوجب الله له الجنة وغفر له.

وقد نسج جعفر بن عفان في هذا الرثاء على روي سليمان بن قتيبة العدوي^(٢) ،
إذ مر بكر بلاء ثلاث بعد قتل الحسين وأصحابه، فنظر إلى مصارعهم ومضاربهم،

(١) كذا في الأصل، وفي المصدر: حمأة .

(٢) في القاموس: قتيبة: كضبة، اسم (أم سليمان) بن حبيب المحاربي (التابعي) المشهور يعرف بابن
قتيبة، وهو القائل في رثاء الحسين عليه السلام: وأن قتيلا الطف من آل هاشم * أذل رقاب المسلمين
فدلت وهو مولى بني تيم بن مرة، توفي بدمشق سنة ١٢٦ هـ وينبغي أن يكون أول من رثى
الحسين عليه السلام، لأنه مر بكر بلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث ليال، فنظر إلى مضاربهم، واتكأ على
قوس له عربية وأنشأ يقول: مررت ...

وقيل: إن هذه المراثية لأبي الريح (الزميج) الخزاعي .

أنظر: سير أعلام النبلاء ٤ : ٥٩٦ (وذكر أن قتيبة اسم أمه)، الجرح والتعديل ٤ : ١٣٦، المعجم
الأوسط ٢ : ٤٥٧، طبقات القراء ١ : ٣١٤، تهذيب الكمال ٦ : ٤٧٧ .

فأنشأ يقول ويبكي:

مررت على أبيات آل محمد * فلم أرها أمثالها^(١) حين حلت
فلا يبعد الله الديار وأهلها * وإن أصبحت منهم برغمي تخلت
وأن قتل الطف من آل هاشم * أذل رقاب المسلمين فذلت
وكانوا غيائنا ثم أضحوا رزية * ألا عظمت تلك الرزايا وجلت
ألم تر أن الشمس أضحت مريضة * لقتل حسين والبلاد اقشعرت
وقد أعولت تبكي السماء لفقده * وأنجمها ناحت عليه وصلت^(٢)

ثم هذا الحديث أبي هارون المكفوف فيه دلالة على استحباب إنشاد الشعر
في رثاء الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام وبكاء المنشد والسامع.

قوله عليه السلام: "وسمعتُ البكاء من خلف السّتر" فيه دلالة على ان مشاركة النساء
في مجالس العزاء وتهايجهن وظهور اصواتهن في المصيبة واطهار الجزع امر
جائز، بل مطلوب شرعا، وان الائمة عليهم السلام اسسوا هذا النهج، ويتضمن هذا النهج عدة
وجوه للحكمة، لعل منها ان تهايج النساء باعتبار شدة عاطفتهن من شأنه ان يهيج

(١) في بعض المصادر: كعهدها، وقد صحفت في مصادر أخرى، فقلودرت في تهذيب الكمال
وأنساب الأشراف: "فألفيتها أمثالها..." وهذا التصحيف متعمد من أشيع آل أبي سفيان لعنهم
الله.

(٢) أنشد هذه الأبيات أبو تمام في الحماسة، والمبرد في الكامل لسليمان بن قتة، ونسبها ابن
الأثير في آخر وقعة الطف من كامله إلى التيمي تيم مرة قال: وكان منقطعا إلى بني هاشم،
والظاهر أنه أراد سليمان بن قتة لأنه تيمي بالولاء.

وقال الخطيب التبريزي في شرح الحماسة: رواها البرقي لأبي زميع الخزاعي، وأوردها ابن عبد
البر في ترجمة الحسين من الاستيعاب، فنسبها إلى سليمان بن قتة الخزاعي، وقيل: إنها لأبي
الزميع الخزاعي.

عواطف الرجال ايضاً، فيدرد موعهم بما يزيد المجاس حزناً وبكاء، ومنها تقوية الايمان وترسيخ المادى الحسينية في نفوسهن بما من شأنه ان ينعكس على اولاد هن ضمن مهام التربية التي تتولاها المرأة في المجتمع عادة^(١).

٢- حدثني أبو العباس، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن الحسن بن علي بن أبي المغيرة، عن أبي عُمارة المُشَدِّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال لي: يا أبا عُمارة أنشدني في الحسين عليه السلام، قال: فأنشدته فبكى، ثم أنشدته فبكى، ثم أنشدته فبكى، قال: فوالله ما زلت أنشدّه ويبكى حتّى سمعتُ البكاء من الدَّارِ، فقال لي: يا أبا عُمارة مَنْ أنشدَ في الحسين شِعراً فأبكى خمسينَ فله الجنّة، ومَنْ أنشدَ في الحسين شِعراً فأبكى أربعينَ فله الجنّة، ومَنْ أنشدَ في الحسين شِعراً فأبكى ثلاثينَ فله الجنّة، ومَنْ أنشدَ في الحسين شِعراً فأبكى عشرينَ فله الجنّة، ومَنْ أنشدَ في الحسين شِعراً فأبكى عشرةَ فله الجنّة، ومَنْ أنشدَ في الحسين عليه السلام شِعراً فأبكى واحداً فله الجنّة، ومَنْ أنشدَ في الحسين شِعراً فبكى فله الجنّة، ومَنْ أنشدَ في الحسين شِعراً فبكى فله الجنّة.

سند الحديث:

أبو العباس القُرشيُّ هو محمد بن جعفر الرزاز القرشي الكوفي، ثقة. ومحمد بن الحسين، ثقة. والحسن بن علي بن أبي عثمان الذي قال النجاشي في حقه: ضعيفه أصحابنا^(٢). والحسن بن علي بن أبي المغيرة الزبيدي الكوفي، ثقة^(١). وأبي

(١) فقه الشعائر الدينية ٢٢٠: ٣.

(٢) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي : ٦١.

عُمارة المُشيد، لم يعرف .

بيان الحديث:

التباكي حمل النفس على البكاء والسعي في تحصيله وقيل: المراد به اظهار البكاء والتشبه بالباكين في الهيئة وهو أيضا حسن فان من تشبه يقوم فهو منهم والأول أظهر^(٢).

وفي حديث مناجاة موسى عليه السلام قال: يا رب لم فضلت أمة محمد ﷺ على سائر الأمم؟ فقال الله تعالى: فضلتهم لعشر خصال . قال موسى: وما تلك الخصال التي يعملونها حتى أمر بني إسرائيل يعملونها .

قال الله تعالى: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والجمعة، والجماعة والقرآن، والعلم، والعاشوراء .

قال موسى: يا رب وما العاشوراء؟ قال: البكاء والتباكي على سبط محمد ﷺ والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى، يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى، وتعزى على ولد المصطفى إلا وكانت له الجنة ثابتا فيها، وما من عبد أنفق ماله في محبة ابن بنت نبيه طعاما وغير ذلك درهما أو دينارا إلا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما، وكان معافا في الجنة، وغفرت له ذنوبه، وعزتي وجلالي ما من رجل أو امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشوراء وغيره قطرة واحدة إلا وكتب له أجر مائة شهيد^(٣).



(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١٠٦.

(٢) امرأة العقول في شرح اخبار آل الرسول ١٢: ٥٥.

(٣) مجمع البحرين ٣: ٤٠٥.

وقال: ابن طاووس روي عن آل الرسول ﷺ أنهم قالوا: من بكى وأبكى فينا مائة فله الجنة، ومن بكى وأبكى خمسين فله الجنة، ومن بكى وأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن بكى وأبكى عشرين فله الجنة، ومن بكى وأبكى عشرة فله الجنة، ومن بكى وأبكى واحدا فله الجنة، ومن تباكى فله الجنة^(١).

وحكي أن موسى بن عمران عليه السلام... قال: يارب، ومن الحسين؟ قال له... واعلم أنه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار^(٢).

٣- حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن حسان، عن ابن أبي شعبة^(٣)، عن عبد الله بن غالب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأنشدته مَرْثِيَةَ الحسين عليه السلام، فلما انتهيت إلى هذا الموضع:

لَبِيلَةٌ تَسْقُو حُسَيْنًا بِمَسْقَاةِ الثَّرَى غَيْرِ التُّرَابِ^(٤)

فصاحت باكية من وراء الستر: وأبتاه.

سند الحديث:

في سند هذه الرواية فقط عبد الله بن حسان روى عنه ابن أبي عمير، وهو لم يوثق في كتب الرجال.

(١) كتاب الملهوف طبع الكمباني بذيّل العاشر من بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ٣٠٢.

(٢) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٤ / ٣٠٥.

(٣) ابن شعبة (خ ل)، ولعله علي بن أبي شعبة الحلبي، الذي وثقه النجاشي في ترجمة حفيده عبيد الله بن علي. (ط ف).

(٤) الظاهر أن كلمة (تراب) تصحيف عن (شراب).

٤ - وعنه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عُمَبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

مَنْ أَنشَدَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام بَيْتَ شِعْرِ فَبَكَى وَأَبَكَى عَشْرَةً فَلَهُ وَلَهُمِ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَنشَدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتاً فَبَكَى وَأَبَكَى تِسْعَةً فَلَهُ وَلَهُمِ الْجَنَّةُ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى قَالَ: مَنْ أَنشَدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتاً فَبَكَى - وَأُظِّنَّهُ قَالَ: أَوْ تَبَاكَى - فَلَهُ الْجَنَّةُ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لِي: أَنْشِدْنِي، فَأَنْشَدْتُهُ، فَقَالَ: لَا؛ كَمَا تَنْشُدُونَ وَكَمَا تَرْتِيهِ عِنْدَ قَبْرِهِ، قَالَ: فَأَنْشَدْتُهُ:

أَمُرُّ عَلَى جَدَّتِ الْحُسَيْنِ فَقُلْ لِأَعْظَمِهِ الزُّكِّيَّةِ

قَالَ: فَلَمَّا بَكَى أَمْسَكَتُ أَنَا، فَقَالَ: مُرُّ، فَمَرَرْتُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: زِدْنِي زِدْنِي، قَالَ: فَأَنْشَدْتُهُ:

يَا مَرِيئُ قَوْمِي فَأَنْذِبِي مَوْلَاكِ وَعَلَى الْحُسَيْنِ فَأَسْعِدِي بَيْكَاكِ

قَالَ: فَبَكَى وَتَهَاجَى النِّسَاءُ!! قَالَ: فَلَمَّا أَنْ سَكْتَنَ قَالَ لِي: يَا أَبَا هَارُونَ مَنْ أَنشَدَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام فَبَكَى عَشْرَةً فَلَهُ الْجَنَّةُ، ثُمَّ جَعَلَ يَنْقُصُ وَاحِداً وَاحِداً حَتَّى بَلَغَ الْوَاحِدَ، فَقَالَ: مَنْ أَنشَدَ فِي الْحُسَيْنِ فَبَكَى وَاحِداً فَلَهُ الْجَنَّةُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ ذَكَرَهُ فَبَكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

وتقريب الاستدلال، ان الشاعر قام بعملية تصوير في كل من البيتين مشيراً للمشاعر والعواطف بنحو التصوير الذي يقوم به الشعراء ففي البيت الاول، قام بتصوير شخص يخاطب اخر، ويأمره بالمرور على قبر الحسين عليه السلام وايضا صور الشاعر حوار وتخطب بينه وبين العظام الزاكيات لسيد الشهداء عليه السلام.

فقام بعملية حوار مفصل في الايات الاخرى بين شخص الزائر وجثمان سيد الشهداء عليه السلام. وقد اقره الامام عليه السلام على هذا التصوير، بقوله عليه السلام: مر اي (امض في تصويرك وتابع بقية المشهد التصويري الذي انشأته).

واما القصيدة الثانية التي مطلعها البيت الثاني.

فلا يخفى وجه التصوير فيه، حيث صور تعاطف وتعاون رجل وامراته على الرثاء والبكاء على الحسين عليه السلام وانهما اقاما ما تما يتناشدان فيه مصاب سيد الشهداء عليه السلام. فهنا نرى ان هذا التصوير زاد من حرقه بكاء نساء وحرم الصادق عليه السلام وتهايجن بالبكاء. واشعل مزيد من الحزن لديهن بصراخ، وقد اقر الامام عليه السلام المنشد على ذلك، وحثه على هذا الطريق وحث غيره من المومنين يذكروا مدى الثواب العظيم لذلك.

٦ - وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لكل شيء ثواب إلا الدمعة فينا.

بيان الحديث:

لعل المعنى أن أسرار كل مصيبة والصبر عليها موجب للثواب إلا البكاء عليهم، ويحتمل أن يكون تصحيف شيء أي لكل شيء من الطاعة ثواب مقدر إلا

الدمعة فيهم فإنه لا تقدير لثوابها .

٧ - حدثني محمد بن أحمد بن الحسين العسكري، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عتبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

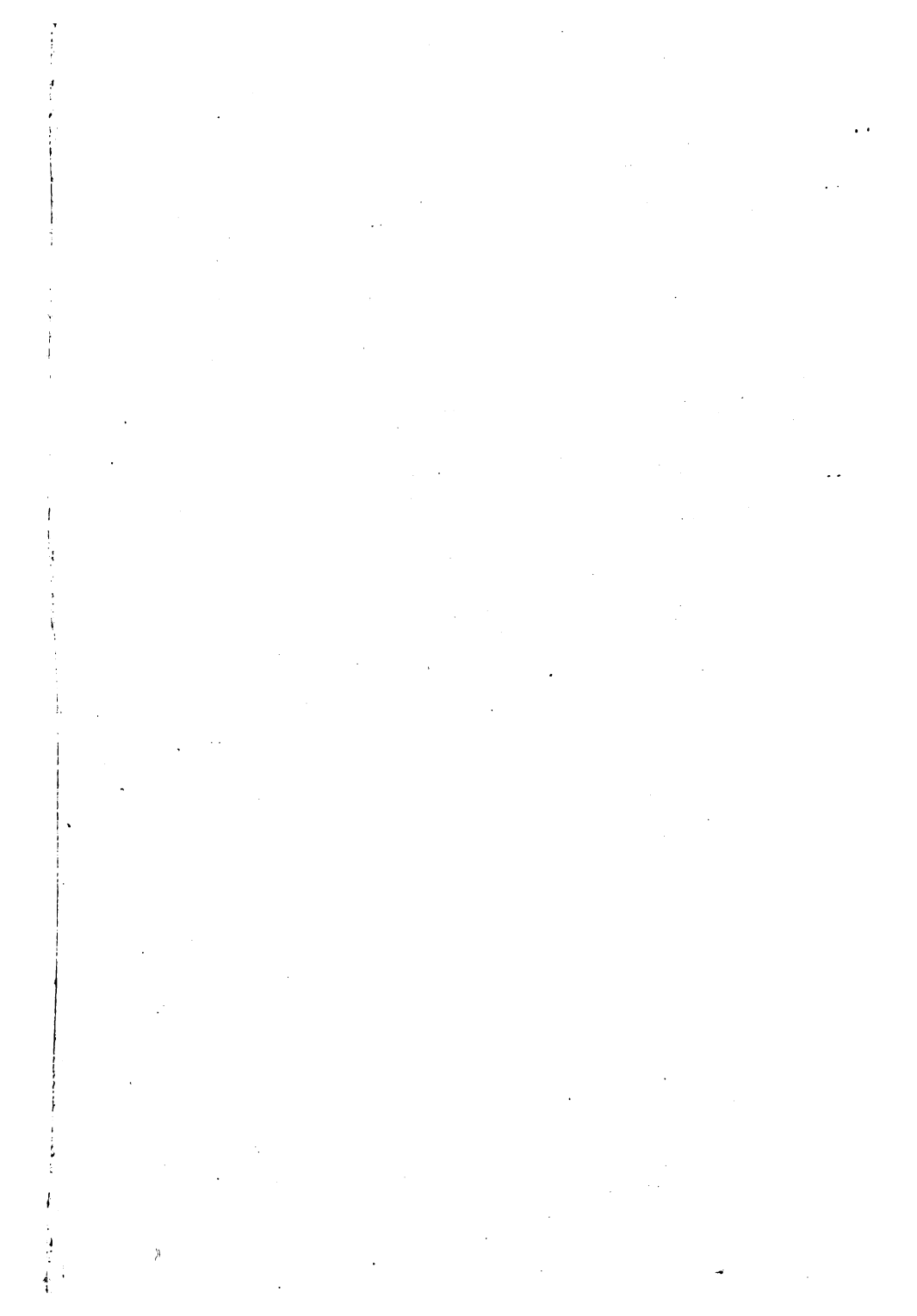
مَنْ أُنْشِدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتَ شَعْرٍ فَبَكَى وَأَبَكَى عَشْرَةً فَلَهُ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أُنْشِدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتاً فَبَكَى وَأَبَكَى تِسْعَةً فَلَهُ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى قَالَ: مَنْ أُنْشِدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتاً فَبَكَى - وَأَظْنَهُ قَالَ: أَوْ تَبَاكَى - فَلَهُ الْجَنَّةُ.

سند الحديث:

وهذا السند صحيح، رجاله كلهم من الإمامية الثقات

بيان الحديث:

توضح هذا الروايات ان الإمام الصادق عليه السلام باضافة إلى انه كان يامر ويشجع الناس على اقامة عزاء سيد الشهيد اء فقد كان هو عليه السلام يقيمها ويندب ويبكي فيها على مصائب جده الحسين عليه السلام.



الباب الرابع والثلاثون

ثواب مَنْ شَرِبَ الماءَ وذكرَ الحسينَ عليه السلام ولعنَ قاتله

١- حدَّثني مُحَمَّد بن جعفر الرِّزَّاز الكوفيُّ، عن مُحَمَّد بن الحسين، عن الخشَّاب، عن عليِّ بن حَسَّان، عن عبد الرَّحمن بن كثير، عن داود الرَّقِّي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ استسقى الماء، فلمَّا شربه رأيتُه قد استعبر واغْرورَقَتْ عَيْناه بدموعه، ثمَّ قال لي:

يا داودُ لعن الله قاتل الحسين، فما مِنْ عبدٍ شرب الماءَ فذكر الحسين عليه السلام ولعنَ قاتله إلاَّ كتب الله له مائة ألف حَسَنَةٍ، وحوطَّ عنه مائة ألف سيِّئَةٍ، ورفع له مائة ألف درجةٍ، وكأَنَّمَا أعتق مائة ألف نَسَمَةٍ، وحَشَره الله تعالى يوم القيامة ثلجَ الفواد.

سند الحديث:

مُحَمَّد بن جعفر الرِّزَّاز الكوفيُّ، ثقة. ومُحَمَّد بن الحسين، ثقة. والحسن بن موسى الخشَّاب: كـ^(١). وزاد لم: روى عنه الصفار^(٢).
وفي الخلاصة: من وجوه أصحابنا، مشهور، كثير العلم والحديث^(٣).
وزاد النجاشي: له مصنَّفات، عنه عمران بن موسى الأشعري^(٤).

(١) رجال الشيخ: ٥ / ٤٣٠.

(٢) رجال الشيخ: ٣ / ٤٦٢.

(٣) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١٩ / ٤٢.

(٤) فهرست أسماء مصنفی الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٨٥ / ٤٢.

وفي الفهرست: له كتاب، عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن ابن بطّة، عن محمد بن الحسن الصفار، عنه^(١).

وفي تعليقه الوحيد البهبهاني: كثيرا ما يعتمد كش وحمدويه على الحسن بن موسى^(٢)، والظاهر أنّه هو^(٣). أقول: في الوجيزة ممدوح^(٤).

وذكره الفاضل عبد النبي الجزائري أيضا في القسم الثاني^(٥).

وفي هداية المحدثين: ابن موسى الخشاب الممدوح، عنه محمد بن الحسن الصفار، ومحمد بن أحمد بن يحيى^(٦).

وعلي بن حسان بن كثير الهاشمي: قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن بن فضال عن علي بن حسان، فقال: عن أيّهما سألت؟ أمّا الواسطي فإنه ثقة، وأمّا الذي عندنا - يشير إلى الهاشمي - فإنه يروي عن عمّه عبد الرحمن بن كثير فهو كذاب وهو واقفي أيضا لم يدرك أبا الحسن عليه السلام.

وقال (غض): علي بن حسان بن كثير مولى أبي جعفر الباقر عليه السلام أبو الحسن يروي عن عمّه عبد الرحمن، غال ضعيف، رأيت له كتابا سمّاه تفسير الباطن لا يتعلّق من الإسلام بسبب ولا يروي إلّا عن عمّه.

قال (غض): ومن أصحابنا علي بن حسان الواسطي، ثقة.

(١) الفهرست: ١٧٠ / ٤٩.

(٢) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ١٠٣١ / ٥٤٥.

(٣) تعليقه الوحيد البهبهاني: ١٥٥.

(٤) الوجيزة: ٥٣١ / ١٩٢.

(٥) حاوي الأقوال: ٩١٤ / ١٨٢.

(٦) هداية المحدثين: ١٩٣، وفيه زيادة: وعمران بن موسى الأشعري.

وقال النجاشي: علي بن حسان بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس، ضعيف جداً، ذكره بعض أصحابنا في الغلاة، فاسد الاعتقاد^(١). وفي رجال النجاشي والكشي ما ذكره^(٢).

وفي الفهرست: علي بن حسان الهاشمي مولى لهم، له كتاب، أخبرنا ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار والحسن بن متيل جميعاً، عن الحسن ابن علي الكوفي، عن علي بن حسان الهاشمي، عن عمه عبد الرحمن بن كثير^(٣).

أقول: في هداية المحدثين: ابن حسان بن كثير الغالي الضعيف، عنه الحسن ابن علي الكوفي. وهو عن عمه عبد الرحمن بن كثير^(٤).

وعبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، كان ضعيفاً، غمز أصحابنا عليه، وقالوا: كان يضع الحديث^(٥).

وداود بن كثير الرقي، مولى بني أسد، وأبوه كثير يكنى أبا خالد، وهو يكنى أبا سليمان، من أصحاب موسى بن جعفر عليه السلام. قال الشيخ الطوسي رحمته الله: انه ثقة.

وروى الكشي من طريق فيه يونس بن عبد الرحمان يروي عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام انه امر أصحابه ان ينزلوه منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذا في حديث آخر بهذا السند انه من أصحاب القائم عليه السلام.

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٣٣ / ١٤.

(٢) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي: ٢٥١ / ٦٦٠، اختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي: ٤٥١ / ٨٥١.

(٣) الفهرست: ٩٨ / ٤٢٧.

(٤) هداية المحدثين: ٢١٤، وفيها بعد ابن كثير زيادة الهاشمي.

(٥) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي: ٢٣٤، رجال العلامة: ٢٣٩.

قال أبو عمرو الكشي: وتذكر الغلاة انه من أركانهم، وتروي عنه المناكير من الغلو وتنسب إليه أقاويلهم، ولم اسمع أحدا من مشايخ العصابة ليطعن عليه، وعاش إلى زمان الرضا عليه السلام.

وقال النجاشي: انه ضعيف جدا والغلاة تروي عنه، وقال أحمد بن عبد الواحد: قل ما رأيت له حديثا سديدا .

وقال ابن الغضائري انه كان فاسد المذهب، ضعيف الرواية، لا يلتفت إليه. وعندني في امره توقف، والأقوى قبول روايته لقول الشيخ الطوسي وقول الكشي أيضا .

وقال أبو جعفر بن بابويه: روى عن الصادق عليه السلام انه قال: أنزلوا داود الرقي مني منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١).

بيان الحديث:

ثلجت نفسي بالامر تثلج ثلجا: إذا اطمأنت إليه وسكنت وثبت فيها ووثقت به.

دلالة الحديث:

فيه دلالة على استحباب ذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله عند شرب الماء.

حدثني محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن

(١) رجال الشيخ: ٣٣٦، الرقم: ٥٠٣، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٤٠٢، الرقم: ٧٥٠ - ٧٥١، الرقم: ٤٠٧، الرقم: ٧٦٦، فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهرة رجال النجاشي: ١٥٧، الرقم: ٤١٠، الفقيه ٤: ٤٤٩. الروايات الواردة في حقه جميعها ضعيفة السند، فيبقى في اثبات وثاقته شهادة الشيخ في رجاله والمفيد في الارشاد فيمن روى النص على الرضا عليه السلام بالإمامة من أبيه والإشارة إليه منه بذلك من خاصته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته، أما يعارضها شهادة النجاشي وابن الغضائري وما ذكره أحمد بن عبد الواحد في تضعيفه .

جعفر بن إبراهيم الحَضْرَمِيّ، عن سعد بن سعد مثله ^(١).

سند الحديث:

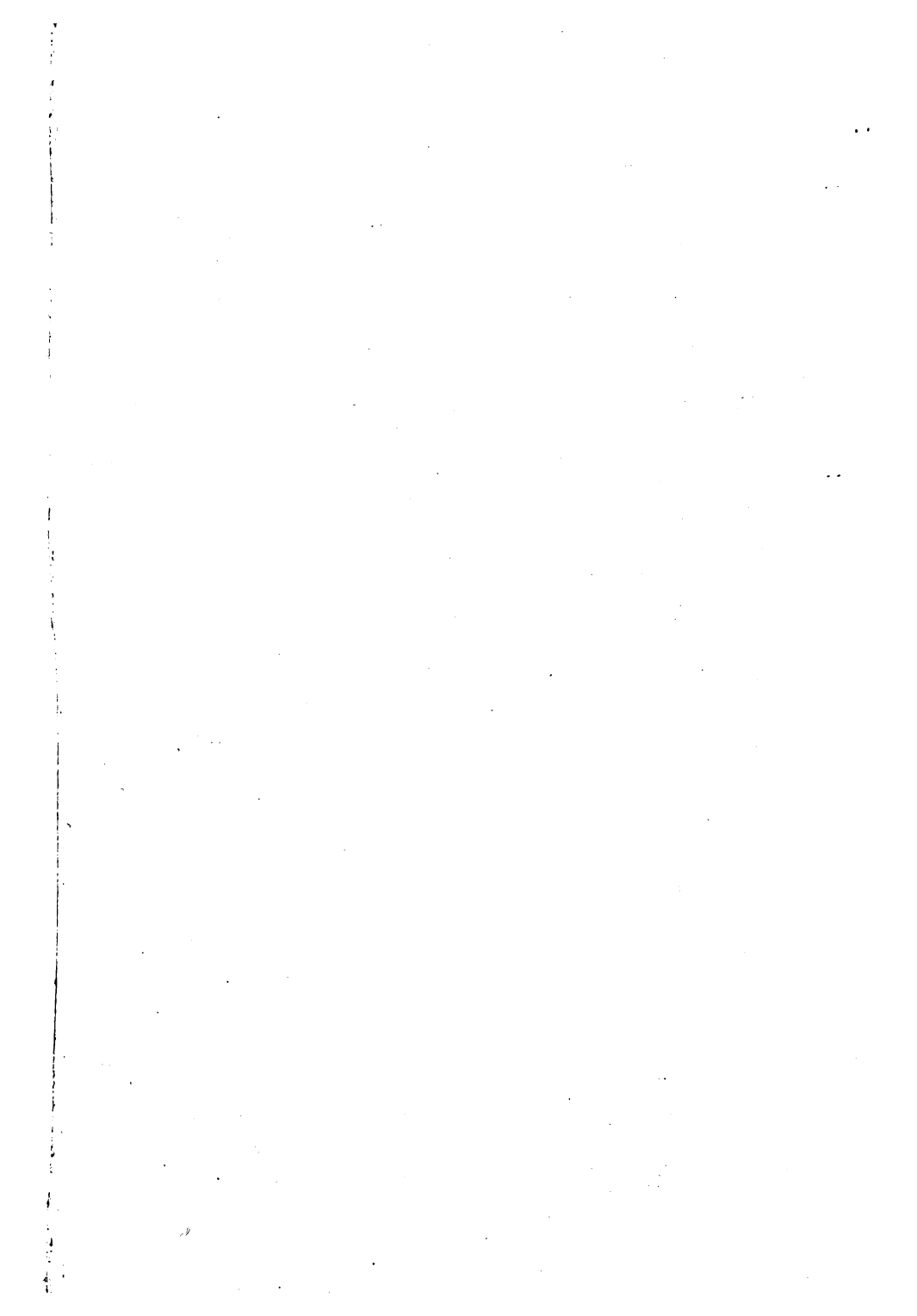
محمّد بن يعقوب الكليني، ثقة. وعليّ بن محمّد، ثقة. وسهل بن زياد الادمي، ثقة ^(٢). وجعفر بن إبراهيم الحَضْرَمِيّ، من أصحاب الرضا عليه السلام، رجال الشيخ ^(٣). وسعد بن سعد بن الأحوص بن سعد بن مالك الأشعري القمي، ثقة، روى عن الرضا وأبي جعفر عليه السلام. وروى الكشي عن أصحابنا، عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي، أن أبا جعفر عليه السلام سأل الله أن يجزيه خيراً ^(٤).

(١) كذا في النسخ وفي بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، والظاهر سهو المؤلف في ذكره، حيث إن الكليني رحمته الله إنما روي الحديث في الكافي ٦: ٣٩١، وفيه: (محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن جعفر عن ذكره - ولعله محمد بن الحسين بقرينة الكامل عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الكريم بن كثير عن داود الرقي. أما السند المذكور هنا فإنما تراه في الكافي ٦: ٢٦٦ في باب أكل الطين وإن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء، رواه في الكامل الباب ٩٥، الرقم: ٢. (ط ف: ٢١٢).

(٢) مشايخ النقات: ١٣٣.

(٣) رجال الشيخ: ٣٥٤ / ٤.

(٤) جال الكشي: ٥٠٣، الرقم: ٩٦٤، أثبت المصنف العنوان كما عنوانه النجاشي: ١٧٩، الرقم: ٤٧٠، ذكره الشيخ في رجاله: ٣٥٨، الرقم: ٥٣٠١، وفيه: سعد بن سعد الأحوص بن سعد، وعليه الأحوص أبوه لا جده، وتبعه ابن داود في رجاله معترضا على المصنف.



الباب الخامس والثلاثون

بكاء علي بن الحسين على الحسين بن علي عليه السلام

١- حدثني أبي عليه السلام عن جماعة مشايخي، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي داود المسترق - عن بعض أصحابنا - عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

بكى علي بن الحسين على أبيه حسين بن علي (صلوات الله عليه) ما عشرين سنة - أو أربعين سنة ^(١) - وما وضع بين يديه طعاماً إلا بكى على الحسين حتى قال له مولى له: جُعِلْتُ فِدَاكَ يا ابن رسول الله إنني أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: (﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٨) ^(٢)، إنني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خَنَقَنِي العبرة ^(٣) لذلك.

(١) كذا وردت هذه الرواية ورواية الخصال التي بعدها وروى الصدوق في الأمالي والخصال في حديث عن الصادق عليه السلام: وأما علي بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة (الحديث) وكل ذلك لا ينطبق على مدة بقائه بعد أبيه عليه السلام من أن بقاءه بعد أبيه ٣٣ سنة أو ٣٤ أو ٣٥ فلا بد أن يكون وقع سهو في بعض هذه التواريخ. اعيان الشيعة ١: ١٣٦.

(٢) وهو قول يعقوب عليه السلام حين قال ولده: (﴿تَاللَّهِ تَفَتُّوا نَذْكُرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾) قال: (﴿إِنَّمَا أَشْكُو - الآية﴾). وقال في المجمع: قيل: البث ما أبداه والحزن ما أخفاه.

(٣) خنقه خنقاً عصر حلقة حتى يموت.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط الواسطة بين أبي داود المُسترق والإمام، لم يعرف.

٢ - حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل بن منصور - عن بعض أصحابنا - قال:

أشرف مولى لعلّي بن الحسين عليه السلام وهو في سقيفة له ساجدٌ يبكي، فقال له: يا مولاي يا علي بن الحسين أما أنّ لحُزنك أن ينقضي؟

فرفع رأسه إليه وقال: ويلك - أو ثكلتك أمك - [والله] لقد شكى يعقوبُ إلى ربّه في أقلّ ممّا رأيت حتّى قال: ﴿يا أسفى على يوسف﴾ (يوسف: ٨٤)، إنّهُ فَقَدْ ابْنًا واحدًا، وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يُذَبِّحون حولي. قال: وكان علي بن الحسين عليه السلام يميل إلى ولد عقيل، فقيل له: ما بالك

تميل إلى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر؟

فقال: إنّني أذكر يومهم مع أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام فأرقّ لهم.

سند الحديث:

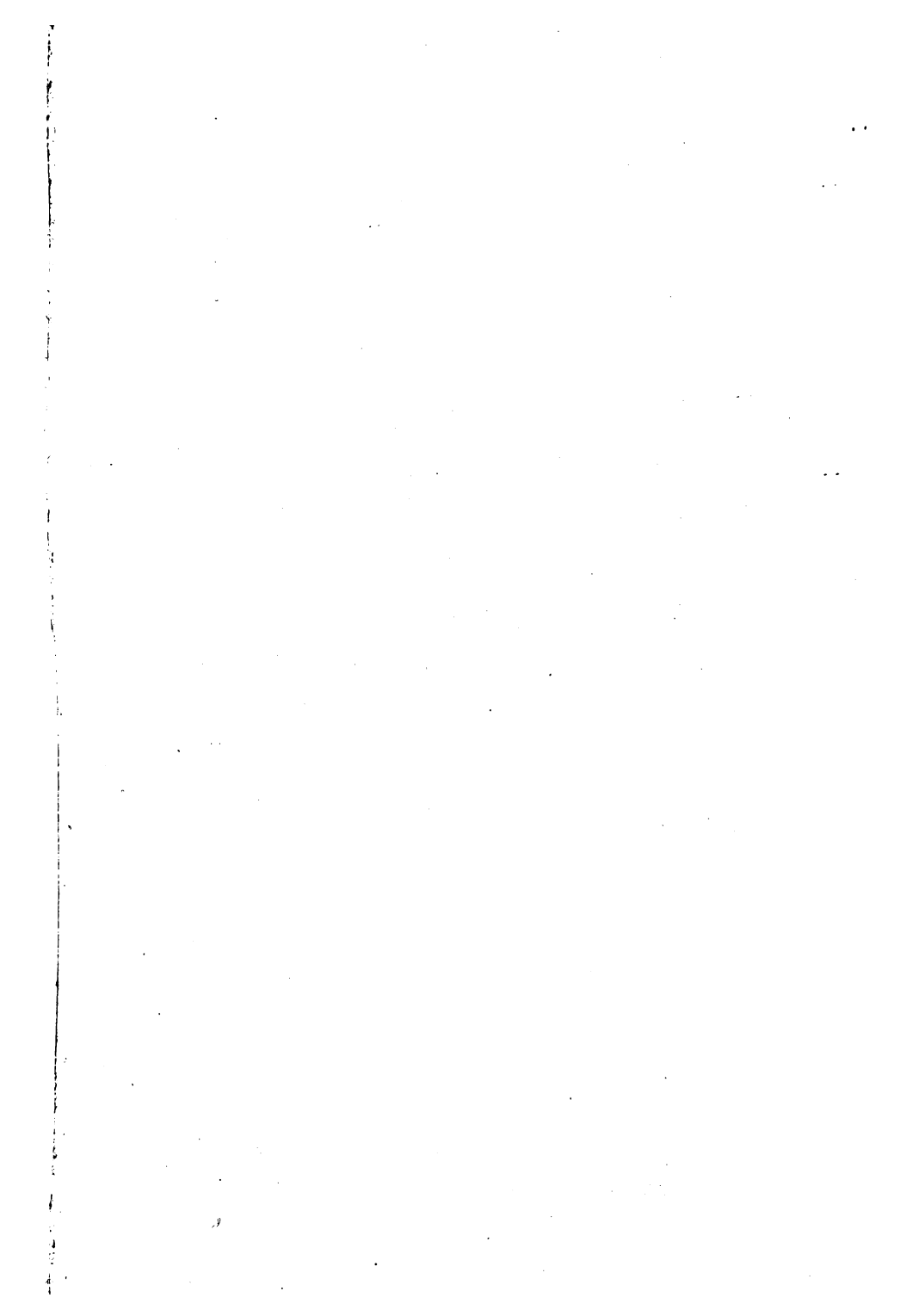
كل رجال السند ثقات، فقط إسماعيل بن منصور، لم يذكر. والواسطة بين إسماعيل بن منصور والإمام، لم تعرف.

بيان الحديث:

ولا يمكن أن نحمل هذه الممارسة الواسعة والممتدة للإمام زين العابدين عليه السلام على أنها مجرد انفعال عاطفي بالمشاهد التي عاشها أيام محرم الحرام، بحيث لم يكن قادراً على ضبط أحاسيسه وعواطفه طيلة هذه الفترة من الزمن،

وإنما ينبئ هذا- بالإضافة إلى ذلك- عن تصميم وتخطيط محكم كان يمارسه الإمام زين العابدين عليه السلام يعتمد على الحقيقة المأساوية التي عاشها سلام الله عليه شخصياً، ويؤكد عمقها وهولها لتبقى قضية تعيشها الأمة الإسلامية، وتتحرك على أساسها الجماعة الصالحة .

وقد أعطى أئمة أهل البيت عليهم السلام بعد الإمام زين العابدين عمقاً آخر لهذا الشعار عندما طرحوه مصداقاً ثالثاً من مصاديق تعظيم شعائر الله، وأسلوباً للتعبير عن استنكار الظلم، والتفاعل الذاتي مع قضية كربلاء وأهدافها، ومنهجاً لتركية النفس وتهذيبها، بحيث تحول إلى عبادة يمارسها الإنسان بطريقة فردية أو جماعية.



الباب السادس والثلاثون

في أن الحسين عليه السلام قتيْل العبرة لا يذكره مؤمن إلا بكى

١ - حدَّثني أبي وعليُّ بن الحسين؛ ومحمَّد بن الحسن (رحمهم الله) جميعاً، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جَنَاح^(١)، عن أبي يحيى الحذاء عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسين فقال:

يا عِبْرَةَ كُلِّ مؤمن.

فقال: أنا يا أبتاه؟

قال: نعم يا بُنيَّ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وعليُّ بن الحسين، ثقة. ومحمَّد بن الحسن، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة. وأحمد بن محمد بن عيسى، ثقة. وسعيد بن جَنَاح، أصله كوفي، نشأ ببغداد ومات بها، مولى الأزدي، ويقال مولى جهينة، وإخوه أبو عامر، روى عن أبي الحسن والرضا عليهما السلام، وكانا ثقتين^(٢). وأبي يحيى الحذاء، لم يعرف. ثم الواسطة بين وأبي يحيى الحذاء والإمام لم يعرف.

٢ - حدَّثني جماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين

(١) يفتح الجيم؛ الأزدي، مولا هم كوفي، نشأ ببغداد ومات بها، وكان ثقة.

(٢) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١٥٨.

بن عبدالله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة، عن أبي عُمارة المُشَدِّ قال:

ما ذُكِرَ الحسين عليه السلام عند أبي عبدالله عليه السلام في يوم قطَّ فرُئِيَ أبو عبدالله مُتَبَسِّمًا في ذلك اليوم إلى الليل وكان يقول: الحسين عليه السلام عِبْرَةٌ كُلُّ مُؤْمِنٍ.

سند الحديث:

مشايخ المصنف، ثقات. ومحمد بن يحيى العطار، ثقة. والحسين بن عبدالله، ثقة^(١). والحسن بن علي بن أبي عثمان، ضعيف. والحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة، ثقة. وأبي عُمارة المُشَدِّ، لم تعرف.

٣ - حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْحَشَابِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قال الحسين بن علي عليه السلام: أنا قَتِيلُ الْعِبْرَةِ، لَا يَذْكُرُنِي مُؤْمِنٌ إِلَّا اسْتَعْبَرَ.

سند الحديث:

كُلُّ رَجُلٍ السَّنَدُ ثَقَاتٍ.

بيان الحديث:

الْعِبْرَةُ: الدُّمْعَةُ قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ، وَقِيلَ: تَرَدَّدَ الْبُكَاءُ فِي الصَّدْرِ، وَقِيلَ: الْحَزَنُ بِلَا بُكَاءٍ. (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) وَقَوْلُهُ عليه السلام: أَنَا قَتِيلُ الْعِبْرَةِ أَيُّ قَتِيلٍ مَنْسُوبٍ إِلَى الْعِبْرَةِ وَالْبُكَاءِ، وَسَبَبُ لَهَا، أَوْ أُقْتِلَ مَعَ الْعِبْرَةِ وَالْحَزَنُ وَشِدَّةُ الْحَالِ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ^(٢).

٤ - حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١١٨.

(٢) بحار الأنوار ٣٧٩: ٤٤.

محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام: أنا قَتِيل العَبْرَةِ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة. والحسن بن موسى الخشاب، ثقة. ومحمّد بن سنان، ثقة. وإسماعيل بن جابر، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٥ - حدّثني محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقي، عن أبان الأحمر، عن محمّد بن الحسين الخزّاز، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كُنّا عنده فذكرنا الحسين عليه السلام [وعلى قاتله لعنة الله] فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكىنا، قال: ثمّ رفع رأسه فقال: قال الحسين عليه السلام: أنا قَتِيل العَبْرَةِ، لا يذكرني مؤمن إلّا بكى - وذكر الحديث -.

سند الحديث:

كلّ رجال السند ثقات إلّا محمّد بن خالد البرقي ومحمّد بن الحسين بن كثير الخزّاز، فالأختلاف فيه والثاني لم يذكر اسمه في كتب الرجال. ولكن الذي روى عنه هذه الرواية هو أبان بن عثمان الأحمر، وهو إمامي ثقة، جليل، ومن أصحاب الإجماع، وكذلك روى عنه رواية كبار، نظير محمد بن إسماعيل بن بزيع، وحسن بن عاي بن فضال^(١)، وهما من أصحاب الإجماع أيضاً، ومن البعيد أن

(١) وراجع: الاصول من الكافي ٢: ٢٦٤. تهذيب الأحكام ٣: ٣٦٧.

يروي هؤلاء الأجلاء عن راو ضعيف، وبالتالي نقول إنَّ سند الرواية خال من العلة والرواية معتبرة.

بيان الحديث:

أحدى علامات المومن هو البكاء على الامام الحسين عليه السلام ليس فقط البكاء يثاب عليه المومن المتأثر والمحرزون لما اصاب الامام الحسين عليه السلام وانما حتى المهموم لمصابهم يكون له اجر عظيما فعن أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمته الله عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا سليمان ابن سلمة الكندي، عن محمد بن سعيد بن غزوان وعيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمه لنا عبادة، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب ^(١).

٦- حدثني عليُّ بن الحسين السَّعد آبادي قال: حدثني أحمدُ بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن مُسكان، عن هارونَ بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام:

أنا قتيل العبرة، قُتِلْتُ مَكْرُوباً، وَحَقِيقٌ عَلَى [الله] أَنْ لَا يَأْتِنِي مَكْرُوبٌ قَطُّ إِلَّا رَدَّهَ اللهُ وَقَلْبَهُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً.

سند الحديث:

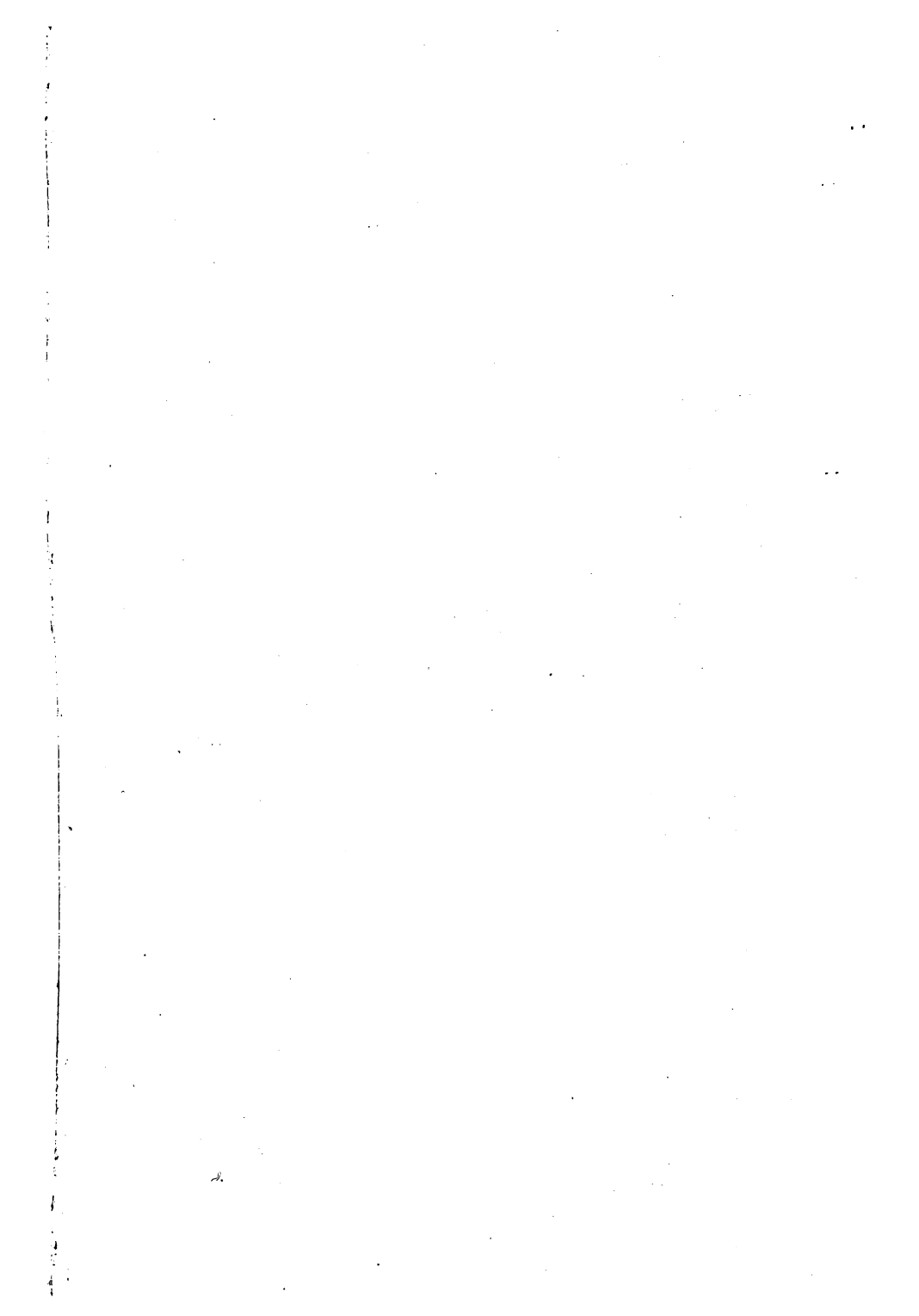
عليُّ بن الحسين السَّعد آبادي (شيخه)، ثقة. وأحمدُ بن أبي عبد الله البرقي، ثقة. ومحمد بن خالد البرقي، ثقة. وابن مُسكان، هو عبد الله بن مسكان أبو محمد،

مولى، ثقة، عين، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وقيل: إنه روى عن أبي عبد الله ^(١) وهارون بن خارجة، ثقة، فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

حدثني حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن عمرو، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

سند الحديث:

حكيم بن داود، ثقة، وسلمة بن الخطاب، ضعيف. ومحمد بن عمرو بن سعيد الزيات، ثقة. وهارون بن خارجة، ثقة.



الباب السابع والثلاثون

ما روي أن الحسين عليه السلام سيد الشهداء

١- حدثني محمد بن محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: زوروا الحسين عليه السلام ولا تجفوه، فإنه سيد شباب أهل الجنة من الخلق وسيد الشهداء.

سند الحديث:

محمد بن جعفر الرزاز الكوفي، ثقة، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات، ثقة، ومحمد بن إسماعيل، لم يذكر. وحنان بن سدير أبو الفضل حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، الكوفي. من ثقات محدثي الشيعة، ألف كتاب (صفة الجنة والنار). كان من الواقفة، أدرك الإمام الباقر عليه السلام، وروى كذلك عن الإمام الكاظم عليه السلام، وعمر طويلاً حتى أدرك الإمام الرضا عليه السلام.

روى عنه الحسن بن محبوب، وصفوان بن يحيى، والحسن بن محمد بن سماعة وغيرهم. كان على قيد الحياة قبل سنة ٢٠٣^(١).

دلالة الحديث:

فيه دلالة على كراهة ترك زيارة الحسين عليه السلام.

(١) رجال الطوسي ٣٤٦. فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي: ١٠٦. بهجة الآمال ٣: ٤١٥. ثقات الرواة ١: ٢٧٠. ميزان الاعتدال ١: ٤٤٩ وفيه حبان بن يزيد الصيرفي الكوفي. لسان الميزان ٢: ٣٦٧. الجرح والتعديل ١: ٢: ٢٩٩.

٢- حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رَبِيعٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ^(١): قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ: أَيْنَ قُبُورُ الشُّهَدَاءِ؟ فَقَالَ: أَلَيْسَ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَكُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنَّ حَوْلَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مَلَكٌ شُعْثًا غُبْرًا يَكُونُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة. وأحمد بن محمد بن عيسى، ثقة. والعباس بن معروف، مولى جعفر بن عمران بن عبد الله الأشعري، قمي، ثقة، صحيح ^(٢). وحماد بن عيسى، ثقة. ربيع بن عبد الله، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

دلالة الحديث:

ولا يخفى ما في الخبر من الإلفات إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام وصرف النظر عن غيره من قبور الشهداء؛ لما في قبر الإمام الحسين عليه السلام من الفضل وعلو المقام، ووصف الملائكة بالشعث والغبر لا يستقيم إلا إذا كانوا في مجلس عزاء متواصل بحيث يتلوّتون بألوان الغبار، ويظهر عليهم التلبّد واتّساخ اللباس ^(٣).

٣- حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّزَّازُ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِ، عَنْ أُمِّ سَعِيدِ الْأَحْمَسِيِّ قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَقَدْ بَعَثَ مَنْ يَكْتَرِي لِي حِمَارًا إِلَى قُبُورِ

(١) وفي بعض النسخة: قالت.

(٢) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢١٠.

(٣) فقه الشعائر الدينية ٤٣٨: ٢.

الشُّهداء، فقال: ما يمنعك من زيارة سيّد الشهداء؟

قالت: قلت: ومن هو؟ قال: الحسين عليه السلام.

قالت: قلت: وما لمن زاره؟ قال: حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ مَبْرُورَةٌ، ومن الخير كذا وكذا وكذا - ثلاث مرّات - بيده.

سند الحديث:

أبو العباس الرِّزَّاز، ثقة. ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، ثقة. وسليمان بن سفيان المسترق، أبو داود، وهو المنشد، وكان ثقة.

قال حمدويه: هو سليمان بن سفيان السمط المسترق - مشددة - مولى بني أعين من كندة، وإنما سمي المسترق لأنه كان راوية لشعر السيد، وكان يستخفه الناس لانشاده، يسترق أي يرق على أفئدتهم، وكان يسمى المنشد، وعاش سبعين سنة، ومات سنة ثلاثين ومائة^(١).

وأُمّ سعيد الأحمسيّة بفتح الألف وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وفي آخرها السّين المهملة، هذه النّسبة إلى أحمس، وهي طائفة من بجيلة نزلوا الكوفة. (الأنساب، اللّباب، الإكمال) وقال العلامة الأميني رحمته الله: بطن من انمار بن

(١) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٣١٩، الرقم: ٥٧٧.

الذي ذكره هنا في سنة وفاته هو ما ذكره الكشي، وعلي ما ذكره النجاشي: ١٨٣، الرقم: ٤٨٥، انه مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

والظاهر صحة قول النجاشي، لأنه روى عنه جماعة من الأصحاب الذين لم يدركوا الصادق عليه السلام أصلاً، كفضل بن شاذان المدرك للعسكري عليه السلام، والحسن بن محبوب المولود سنة ١٥٠ هـ وغيرهما، وكيف يمكن ان يروي هؤلاء ومن في طبقتهم عن من مات قبل وفاة الصادق عليه السلام بثمان وعشرين سنة.

إراش، غلب عليهم اسم أبيهم حمس فقيل لهم: أحمس، فما في كثير من المعاجم بالخاء المعجمة تصحيف واضح^(١). من أصحاب الصادق عليه السلام. روى الحكم بن مسكين وعبد الله بن سنان، عنها، عن الصادق عليه السلام، وكذا ابن أبي عمير ويونس بن يعقوب وغيرهما، عنها، عنه عليه السلام، ومن هذه الروايات تستفاد حسن عقيدتها وإماميتها^(٢). فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

الحج المبرور: الذي لا يخالطه شيء من المآثم، وقيل المقبول المقابل بالبر وهو الثواب.

ومنه الدعاء اللهم اجعله حجا مبرورا ومنه بر حجك يا آدم على البناء للمجهول، أي كان حجك مقبولا أو خالصا نقا مما يشوبه من الشوائب والمآثم. وفلان ببر خالقه: أي يطيعه. وتباروا: تفاعلوا من البر^(٣).

دلالة الحديث:

فيه دلالة على استحباب زيارة النساء للحسين عليه السلام ولو من مسافه بعيدة. ثم وقعت مسألة زيارة القبور من قبل النساء مورداً للبحث والاختلاف بين فقهاء أهل السنة، فذهب أكثرهم إلى كراهتها باستثناء زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وقبور باقي الأنبياء والصالحين؛ بينما لم يقل بالكراهة بعض منهم، لكن نقل القول بالحرمة في بعض كتبهم وإن لم يُنسب إلى أحد، وهذا من قبيل ما نقل عن بكري الدمياطي حيث قال: «وقيل: محرمة؛ للخبر الصحيح: «لعن الله زوارات

(١) (ط م).

(٢) مستدركات علم رجال الحديث ٨: ٥٥٨.

(٣) مجمع البحرين ٣: ٢١٨.

القبور) ويستثنى من ذلك زيارة قبر النبي ﷺ فإنها تسنّ في حقّه، فعليه ينعقد نذرهما، ومثل قبر النبي قبر سائر الأنبياء والأولياء والصالحين^(١).

في حين ذهب عدد آخر من الفقهاء إلى استحباب زيارة القبور للنساء، وفصل بعض آخر بين النساء الشابات وغيرهن؛ فحرّمها بالنسبة للشابات اللواتي يخاف وقوعهن في الفتنة وأجازه لغيرهن، وقد نسب هذا القول إلى مالك في الحاشية.

لذا هناك خمسة أقوال في زيارة النساء للقبور هي:

١ - القول بالتحريم.

٢ - القول بالجواز والإباحة.

٣ - الكراهة وقال به أغلب الفقهاء.

٤ - التفصيل بين الشابات وغيرهن.

٥ - استحباب زيارة القبور.

لكن استثنى القائلون بالحرمة أو الكراهة زيارة قبر النبي ﷺ وسائر الأنبياء والصالحين. وسوف نتناول فيما يلي أدلة هذه الأقوال:

القول بالحرمة ودليله:

استدل لهذا القول بحديث أخرجه ابن ماجة في سننه عن حسان ابن ثابت، عن أبي هريرة وابن عباس وهو:

لعن رسول الله زوّارات القبور^(٢).

وقد ورد هذا الحديث في سنن أبي داود عن ابن عباس^(١)؛ وفي سنن

(١) إغاثة الطالبين ٢: ٤٠٨.

(٢) سنن ابن ماجة ١: ٥٠٢ و ١٥٧٤ و ١٥٧٥ و ١٥٧٦، كتاب الجنائز.

الترمذي روي عن أبي هريرة^(٢) -

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده هذا الحديث عن أبي هريرة في عدة مواضع^(٣)، كما أخرجه عن حسان بن ثابت أيضاً^(٤)؛ لكن أحمد ابن حنبل أخرجه عن ابن عباس في بضعة مواضع من مسنده باللفظ التالي: «لعن رسول الله زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج»^(٥) -

وقد أجب عن هذا الحديث في كتب أهل السنة بعدة أجوبة:

الجواب الأول: حمل أغلب العلماء هذا النهي على الكراهة لا الحرمة، ونقل فيما يلي بعض أقوالهم:

١ - أفرد في سنن الترمذي باباً تحت عنوان: «باب ٦١ ما جاء في كراهية زيارة القبور للنساء» ثم إنه ذكر هذه الرواية هناك، وهذا بحد ذاته يدل على أنه حمل الرواية على الكراهة لا غير.

ثم قال أبو عيسى الترمذي: وقال بعضهم: إنما كره زيارة القبور للنساء لقلّة صبرهنّ، وكثرة جزعهنّ^(٦) -

٢ - ذكر عن بكري الدميّاطي^(٧) في هذا المجال أمور ملخصها: ويندب

→

(١) سنن أبي داود ٣: ٢١٨، كتاب الجنائز.

(٢) سنن الترمذي ٣: ٣٧١، كتاب الجنائز.

(٣) سنن أحمد بن حنبل ٢: ٣٣٧ و ٣٥٦.

(٤) المصدر السابق ٣: ٤٤٢.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ١: ٢٢٩ و ٢٨٧.

(٦) سنن الترمذي ٣: ٣٧٢، كتاب الجنائز.

(٧) إغاة الطالبين ٢: ١٤٢.

زيارة القبور لرجل لا لأثنى (ومثلها الخنثى) ففكره.

ثم تحدّث عن الكراهة ووجهها، ثم قال: «وإنما لم تحرم...» واستدلّ بحديثين على عدم الحرمة إلى أن قال: ويحمل على ذلك الخبر الصحيح: «لعن الله زوّارات القبور» ثم قال: نعم يسنّ لها زيارة قبر النبي ﷺ لأنها من أعظم القربات للرجال والنساء، ومثل زيارة قبر النبي ﷺ زيارة سائر قبور الأنبياء والعلماء والأولياء فتسنّ لها^(١).

الجواب الثاني: حمل هذا النهي على الموارد التي يستلزم من خروج النساء لزيارة القبور المعصية وارتكاب الحرام.

قال البهوتي وهو من علماء الحنابلة: يسنّ للذكور زيارة قبر مسلم... إلى أن قال: وتكره زيارة القبور للنساء؛ لما روت أم عطية قالت: نُهيّا عن زيارة القبور ولم يعزم علينا، متفق عليه، فإنّ علم أنّه يقع منهنّ محرّم حرمت زيارتهنّ القبور، وعليه يُحمل قوله ﷺ: «لعن الله زوّارات القبور» رواه الخمسة إلا النسائي، وصحّحه الترمذي، غير قبر النبي وقبر صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما^(٢).
فحمل حديث: «لعن الله زوّارات القبور» في هذا الكلام على ما إذا ارتكبت النساء عملاً محرّماً.

وقال محمد الشربيني: وقيل: تحرم لما روى ابن ماجة والترمذي عن أبي هريرة (رضي الله عنه): أنّ النبي ﷺ لعن زوّارات القبور، وليس هذا الوجه في الروضة، وبه قال صاحب المهدّب وغيره. وقيل: تُباح، جزم به في الإحياء وصحّحه الروياني إذا أمن الافتتان؛ عملاً بالأصل والخبر، فيما إذا ترتّب عليها

(١) إعانة الطالبين ٢: ١٤٢.

(٢) كشّاف القناع ٢: ١٧٤.

بكاء ونحو ذلك. ومحلّ هذه الأقوال في غير زيارة قبر سيد المرسلين، أمّا زيارته فمن أعظم القربات للرجال والنساء. وألحق الدمنهوري به قبور بقية الأنبياء والصالحين والشهداء، وهو ظاهر^(١).

الجواب الثالث: حمل البعض الحديث المذكور على زيارة قبور المشركين. قال السرخسي: وقيل: المراد النهي عن زيارة قبور المشركين، فإنّهم ما منعوا عن زيارة قبور المسلمين قطّ (ألا ترى) أنّه عليه الصلاة والسلام قال: «قد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه» وكانت قد ماتت مشركة^(٢).

الجواب الرابع: يتوجّه هذا النهي إلى النساء اللائي يكثرن من زيارة القبور؛ لأنّ لفظ «زوارات» صيغة مبالغة، وهي تدلّ على الكثرة، ولا تشمل أصل الزيارة البعيدة عن الكثرة والإفراط.

قال الشوكاني نقلاً عن القرطبي: اللعن المذكور في الحديث إنّما هو للمكثرات من الزيارة؛ لما تقتضيه الصيغة من المبالغة، ولعلّ السبب ما يفضي إليه ذلك من تضييع حقّ الزوج، والتبرّج، وما ينشأ من الصياح ونحو ذلك. وقد يقال: إذا أمن جميع ذلك فلا مانع من الإذن لهنّ؛ لأنّ تذكّر الموت يحتاج إليه الرجال والنساء.

قال الشوكاني تعليقاً على كلام القرطبي: وهذا الكلام هو الذي ينبغي اعتماده في الجمع بين أحاديث الباب المتعارضة في الظاهر^(٣).

الجواب الخامس: كون النهي المذكور منسوخاً.

(١) مغني المحتاج ١: ٣٦٥.

(٢) المبسوط ٢٤: ١٠.

(٣) نيل الأوطار ٤: ١٦٦.

قال أبو عيسى الترمذي: هذا «لعن زوَّارات القبور» حديث حسن صحيح، وقد رأى بعض أهل العلم أنَّ هذا كان قبل أن يرخص النبي ﷺ في زيارة القبور، فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء^(١).

وخبر نسخ النهي المذكور، والترخيص في زيارة النساء القبور، يتوافق مع ما روي عن عبدالله بن أبي مليكة حيث قال: إنَّ عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر، فقلت لها: يا أم المؤمنين، من أين أقبلت؟ قالت: من قبر أخي عبدالرحمان، فقلت لها: أليس كان نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور؟ قالت: نعم، كان نهى عن زيارة القبور، ثم أمر بزيارتها.

قال الشوكاني^(٢): هذا الحديث أخرجه أيضاً الحاكم^(٣)، وأخرجه ابن ماجة عن عائشة مختصراً: أنَّ النبي ﷺ رخص في زيارة القبور:

عن أبي مليكة، عن عائشة: أنَّ رسول الله ﷺ رخص في زيارة القبور^(٤). وبعد أن أخرج الحاكم حديث: «لعن رسول الله ﷺ زوَّارات القبور» عن حسان بن ثابت، قال: وهذه الأحاديث المروية في النهي عن زيارة القبور منسوخة، والناسخ لها حديث علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها، فقد أذن الله تعالى لنبيه في زيارة قبر أمه».

وهذا الحديث مخرَّج في الكتابين الصحيحين للشيخين رضي الله عنهما^(١).

(١) صحيح الترمذي ٣: ٣٧٢، كتاب الجنائز.

(٢) نيل الأوطار ٤: ١٦٤.

(٣) مستدرک الحاكم ١: ٣٧٥، كتاب الجنائز.

(٤) سنن ابن ماجة ١: ٥٠٠، ١٥٧٠، كتاب الجنائز.

الجواب السادس: هناك أحاديث عديدة صرّحت بجواز زيارة النساء القبور، ومقتضى الجمع بين تلك الأحاديث والحديث المذكور حمل ذلك الحديث على الكراهة؛ ستتطرق إلى ذكر تلك الأحاديث تحت عنوان القول بالجواز. القول بالجواز ودليله:

قبل تناول أدلة جواز زيارة القبور للنساء يستحسن أن نجيب عن الإشكال الذي طرحه بعض علماء أهل السنة في هذا الخصوص.

قال النووي - شارح صحيح مسلم - في مسألة زيارة القبور للنساء: وفيها (زيارة النساء القبور) خلاف للعلماء... إلى أن قال: ويستدلّ له (الإباحة) بحديث «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها» ويُجاب عن هذا بأنّ «نهيتكم» ضمير ذكور، فلا يدخل فيه النساء على المذهب الصحيح المختار في الأصول^(٣). والجواب على هذا الإشكال هو أن يقال:

أولاً: لا تقتصر العمومات الدالة على جواز زيارة الرجال والنساء أيضاً على هذا النوع من الروايات المشتملة على الخطاب من قبيل: (زوروها)، بل في بعض الروايات عموم من دون خطاب، نحو حديث أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فمن شاء أن يزور قبراً فليزره، فإنّه يرقّ القلب، وتدمع العين، ويذكر الآخرة»^(٣).

فـ «من» في هذه الرواية اسم موصول، ويدلّ على العموم، ويشمل الرجل



(١) مستدرک الحاكم ١: ٣٧٤، كتاب الجنائز.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٧: ٤٥.

(٣) مستدرک الحاكم ١: ٣٧٦، كتاب الجنائز.

والمرأة على حدٍ سواء، وليس في الرواية خطاب لأحد ليقال: إنه ظاهر في الرجال.

وقد روى النسائي نظير هذا الحديث، فقال: «تهيتكم عن زيارة القبور، فمن أراد أن يزور فليزر، ولا تقولوا هجراً»^(١).

ونظير ذلك أيضاً ما رواه ابن ماجه عن عائشة: إن رسول الله رخص في زيارة القبور^(٢).

ففي هذين الحديثين إطلاق أيضاً، ويشملان كلاً من الرجال والنساء، ويدلّان على أن رسول الله ﷺ رخص في زيارة القبور للجميع.

ثانياً: الخطابات الواردة في القرآن والأحاديث، برغم أن ضمير الخطاب فيها مذكّر إلا أنها لا تختص بالرجال وطائفة الذكور، نحو: ﴿فَأَقِمْوُا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (الحج: ٧٨). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ (البقرة: ١٠٤). ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ...﴾ (البقرة: ١٨٩). ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ﴾ (النساء: ٣١). ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦).

وما شاكل ذلك، إذ لا ينطق عارف باللغة أو أديب ويقول: إن هذه الخطابات تختص بالرجال ولا تشمل النساء، وإلا وجب تخصيص غالبية الأحكام والأوامر من الواجبات والمحرمات والأخلاقيات والأحكام السياسية والاجتماعية والعقائد ونحوها بالرجال؛ ذلك أنها وردت غالباً بضمير المذكر، ولم ترد بضمير المؤنث إلا نادراً.

ثالثاً: هل يشمل صدر هذا الحديث: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور»

(١) سنن النسائي ٤: ٨٩ زيارة القبور.

(٢) سنن ابن ماجه ١: ٥٠٠ ح ١٥٧٠.

كلا الجنسين أم أنه يختصّ بالرجال فقط؛ لافتقاره إلى العموم؟ إذن جملة: «فزوروها» أيضاً عامة وتشمل كلا الجنسين.

رابعاً: ذكرت في بعض هذه الأحاديث أمور أخرى شملها النهي، نحو ما ورد في سنن النسائي عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ونهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها، ونهيتمكم عن لحوم الأصاحي فوق ثلاثة أيام فامسكوا ما بدا لكم، ونهيتمكم عن النبيذ إلّا في سقاء، فاشربوا في الأسقية كلّها ولا تشربوا مسكراً»^(١).

كما أنه أخرج رواية أخرى عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه بسند آخر مع تفاوت يسير بينهما.

وأخرج في صحيح مسلم^(٢) أيضاً رواية ابن بريدة عن أبيه، وكذلك أخرجها كلٌّ من الحاكم^(٣) والبيهقي^(٤).

والسؤال المطروح على شارح صحيح مسلم: هل يختصّ ضمير المذكر في جميع هذه الموارد نحو «فامسكوا، فاشربوا» بالرجال فقط أم أنه عام ويشمل الرجال والنساء على حدّ سواء؟

فإذا كانت عامة فجملة «فزوروها» عامة أيضاً، ولا يستطيع أحد القول بأنّ هذه الموارد تختصّ بالرجال بالنظر إلى جمع المذكر؛ لعدم الفرق بين «فزوروها» وبين «فامسكوا» و«فاشربوا».

(١) سنن النسائي ٤: ٨٩.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٧: ٤٧.

(٣) مستدرک الحاكم ١: ٣٧٥، كتاب الجنائز.

(٤) سنن البيهقي ٤: ٧٧، كتاب الجنائز.

أقوال العلماء حول جواز زيارة قبور النساء:

قال السرخسي: والأصحّ عندنا أنّ الرخصة ثابتة في حقّ الرجال والنساء جميعاً، فقد روي: أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تزور قبر رسول الله ﷺ في كلّ وقت، وأنّها لمّا خرجت حاجة زارت قبر أخيها عبدالرحمان (رضي الله عنه)، وأنشدت عند القبر قول القائل:

وكنّا كندماني جذيمة حقة *** من الدهر حتّى قيل لن يتصدّعا

فلمّا تفرّقنا كأني ومالكاً *** لطول اجتماع لم نبت ليلةً معاً^(١).

كما أنّ ابن حجر العسقلاني^(٢) أيضاً روى هذه الأشعار عن عائشة عند قبر عبدالرحمن بن أبي بكر.

ولدى نقل محمد الشربيني الأقوال في هذا المجال قال: وقيل: تُباح، جزم به في الإحياء وصحّحه الروياني إذا أمن الافتتان؛ عملاً بالأصل والخبر، فيما إذا ترتّب عليها بكاء ونحو ذلك^(٣).

وقال ابن حجر: فائدة: ممّا يدلّ للجواز بالنسبة إلى النساء ما رواه مسلم عن عائشة قالت: كيف أقول يا رسول الله؟ تعني إذا زرت القبور، قال: «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين»^(٤).

ثمّ إنّه أخرج رواية الحاكم حول زيارة فاطمة عليها السلام قبر عمها حمزة في كلّ يوم جمعة.

(١) المبسوط ٢٤: ١٠.

(٢) سبل السلام ٢: ١١٤.

(٣) مغني المحتاج ١: ٣٦٥.

(٤) تلخيص الحبير ٥: ٢٤٨.

وتقدّم قول السرخسي في المبسوط: «والأصحّ عندنا أنّ الرخصة ثابتة في حقّ الرجال والنساء جميعاً»^(١).

روايات الجواز:

يستفاد من مجموع الروايات الواردة في كتب أهل السنّة أنّ بعضها صريح في الجواز، وأمّا البعض الآخر فيستشفّ جواز زيارة النساء للقبور من عموم التعليل فيها:

(أ) الروايات المصرّحة بالجواز:

الحديث الأول: حديث عبد الله بن أبي مليكة الذي ذكرناه في الجواب الخامس، في هذا الحديث روت عائشة عن النبي ﷺ أنّه رخص للنساء في زيارة القبور بعد أن كان قد نهى عن ذلك، واستناداً إلى أمر رسول الله ﷺ كانت تذهب لزيارة قبر أخيها عبد الرحمان بن أبي بكر، فلمّا سألتها شخص عن مشروعية هذا العمل أنبأته بحديث رسول الله ﷺ^(٢).

وقد استدلّ البعض كالشوكاني في نيل الأوطار^(٣) بهذا الحديث على جواز زيارة القبور.

الحديث الثاني: حديث أخرجه البيهقي^(٤) عن أنس بن مالك:

وقد روي في الحديث الثابت عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ مرّ بامرأة عند قبر وهي تبكي، فقال لها: «أتقي الله واصبري» وليس في الخبر أنّه

(١) المبسوط ٢٤: ١٠.

(٢) مستدرک الحاكم ١: ٣٧٦، كتاب الجنائز.

(٣) نيل الأوطار ٤: ١٦٤.

(٤) سنن البيهقي ٤: ٧٨، كتاب الجنائز.

نهاها عن الخروج إلى المقبرة^(١) .

وقد استدلّ بكري الدميّاطي بهذا الحديث على عدم تحريم زيارة النساء القبور، وقال: الخبر المذكور متفق عليه.

كما استدلّ محمد الشربيني^(٢) أيضاً بالحديث المذكور.

الحديث الثالث: رواية أخرجهما مسلم في صحيحه عن عائشة: أنّ جبرئيل هبط على النبي فقال: «إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ»، قالت: قلت: كيف أقول يا رسول الله؟ قال: «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين...»^(٣) .

فالرواية المذكورة صريحة في جواز زيارة النساء القبور، قال شارح صحيح مسلم (النووي) تعقيباً على ذلك: وفيه دليل لمن جَوَّزَ للنساء زيارة القبور، وفيها خلاف للعلماء، وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا: أحدها: تحريمها عليهنّ لحديث «لعن الله زوّارات القبور» والثاني: يكرهه، والثالث: يُباح ويستدلّ له بهذا الحديث وبحديث: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها».

هذا وقد استدلّ ابن حجر العسقلاني بهذا الحديث أيضاً على جواز زيارة القبور للنساء بعد أن نقل الحديث المذكور^(٤) .

كما أنّ بكري الشافعي استدلّ بالحديث المذكور على جواز زيارة النساء

(١) إغاثة الطالبين ٢: ١٤٢.

(٢) مغني المحتاج ١: ٣٦٥.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٧: ٤٤، كتاب الجنائز.

(٤) تلخيص الحبير ٢: ١٣٧.

القبور وعدم حرمتها^(١).

وكذلك استدلَّ محمد الشربيني الشافعي بهذا الحديث^(٢).

واستدلَّ به أيضاً ابن حجر العسقلاني في سبل السلام^(٣) على جواز زيارة القبور للنساء.

الحديث الرابع: أخرج الحاكم عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: «إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَزُورُ قَبْرَ عَمِّهَا حَمْزَةَ كُلِّ جُمُعَةٍ، فَتُصَلِّي وَتَبْكِي عِنْدَهُ»^(٤).

وقد استدلَّ ابن حجر في تلخيص الحبير^(٥) بهذا الحديث على جواز زيارة النساء، لكنَّه قال في سبل السلام^(٦): «إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مُرْسَلٌ؛ لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ لَمْ يَدْرِكْ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ.

والجواب: إِنَّ مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ رَوَايَةً عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ، وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ أَدْرَكَ أُمَّهُ فَاطِمَةَ، وَبِالتَّالِي فَالْحَدِيثُ مُسْنَدٌ وَلَيْسَ مُرْسَلًا. الحديث الخامس: حديث أم عطية الذي رواه مسلم عنها: قالت: نُهِينَا عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ وَلَمْ يَعْزَمْ عَلَيْنَا»^(٧).

(١) إغانة الطالبين ٢: ١٤٢.

(٢) مغني المحتاج ١: ٣٦٥.

(٣) سبل السلام ٢: ٥٧٩ و ٥٨٥.

(٤) مستدرک الحاكم ١: ٣٧٧، كتاب الجنائز، سنن البيهقي ٤: ٧٨، كتاب الجنائز.

(٥) تلخيص الحبير ٢: ١٣٧.

(٦) سبل السلام ٢: ٥٧٩ - ٥٨٠.

(٧) المغني ٢: ٤٣٠، الشرح الكبير ٢: ٤٢٧.

(ب) الروايات التي يستفاد الجواز من عموم التعليل فيها

وفيما يلي نشير إلى بعضها:

- ١- قال عليه السلام: «نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، فإن فيها عبرة»^(١).
 - ٢- وقال عليه السلام: «فزوروا القبور، فإنها تزهّد في الدنيا، وتذكّر الآخرة»^(٢).
 - ٣- وقال عليه السلام: «فزوروا، فإنها تذكّركم الموت»^(٣).
 - ٤- وقال عليه السلام: «فزوروا القبور، فإنها تذكّر الموت»^(٤).
 - ٥- وقال عليه السلام: «فزوروا، وليزدكم زيارتها خيراً»^(٥).
 - ٦- وقال عليه السلام: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها، فإنّه يرقّ القلب، وتدمع العين، وتذكّر الآخرة، ولا تقولوا هجراً»^(٦).
 - ٧- وقال عليه السلام: «إنّي كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فمن شاء أن يزور قبراً فليزره، فإنّه يرقّ القلب، ويدمع العين، ويذكّر الآخرة»^(٧).
 - ٨- وعن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «زر القبور، تذكّر بها الآخرة...»^(٨).
- إنّ أغلب هذه الأحاديث المتعلّقة باستحباب زيارة قبور المؤمنين نقلت من

(١) مستدرک الحاكم ١: ٣٧٥، کتاب الجنائز.

(٢) مستدرک الحاكم ١: ٣٧٥، کتاب الجنائز.

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر نفسه: ٣٧٦.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) مستدرک الحاكم ١: ٣٧٦، کتاب الجنائز.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر نفسه: ٣٧٧.

كتب أخرى؛ كسنان ابن ماجة وسنان النسائي وصحيح أبي داود وصحيح مسلم. وما ذكر كعلة للاستحباب ذو طابع عام، فيشمل الرجل والمرأة على حد سواء، ولا يختص بالرجل فقط، وإذا كانت هذه الأمور المذكورة تعدّ حكمة للحكم بالزيارة فلا يختص الحكم حينئذ بالرجال، بل أينما وجدت حكمة الحكم وجد الحكم أيضاً، ولا فرق بين الحكمة والعلة من هذه الناحية؛ وإنما يتجلى الفرق بينهما لدى فرض عدم وجود حكمة وعلة الحكم، فلو لم توجد العلة لما وجد المعلول وهو الحكم؛ لكن في حالة افتقاد الحكمة فالحكم باق.

بناءً على هذا، فالفوائد المذكورة في الروايات، سواء كانت علة للحكم أم حكمة له، لا تفرّق بين الرجال والنساء، ولا بدّ من عموم الحكم، وهو استحباب زيارة القبور. فإذا كانت زيارة القبور تزهّد في الدنيا، وتذكّر بالموت والآخرة، فلا فرق بين الرجل والمرأة في بلوغ تلك الفوائد والآثار.

وقد استدلل الشيخ سيد سابق بعموم التعليل الوارد في الروايات قائلاً: فلا مانع من الإذن لهنّ، لأنّ تذكّر الموت يحتاج إليه الرجال والنساء^(١).
القول بالكراهة:

اتّضح ممّا ذكر آنفاً في بحث القول بالحرمة وأجوبته سائر الأقوال كالقول بالكراهة، لكن نشير هنا إلى بعض الأدلّة على القول بالكراهة:

١ - ذهب البعض إلى أنّ القول بالكراهة هو مقتضى الجمع بين الروايات، وحملوا حديث: «لعن رسول الله زوّارات القبور» على الكراهة، وقد مرّ ذلك في بحث الدليل على الحرمة.

٢ - حديث أم عطية المروي عن مسلم، حيث استدلّ به على الكراهة في المغني وشرحه وكشّاف القناع.

٣ - استدلّ على الكراهة بمجموعة من الاستحسانات من قبيل:

(أ) قلّة صبر النساء وكثرة جزعهنّ. قال عبدالكريم الرافي: وأمّا النساء فهل يكره لهنّ الزيارة؟ فيه وجهان: أحدهما ولم يذكر الأكثرون سواه: نعم؛ لقلّة صبرهنّ، وكثرة جزعهنّ^(١).

(ب) وقال زكريا الأنصاري^(٢) - وهو من علماء الشافعيين -: وهذه (الكراهة) في زيارة قبر غير النبي ﷺ، أمّا زيارة قبره فتنسّ لها كالرجل، كما اقتضاه إطلاقهم في الحجّ، ومثله قبور سائر الأنبياء والعلماء والأولياء.

(ب) قال موسى الحجاوي الشافعي: ويكره زيارتها للنساء؛ لأنّها مظنة لطلب بكائهنّ ورفع أصواتهنّ، نعم يندب لهنّ زيارة قبر رسول الله ﷺ فإنّها من أعظم القربات، وينبغي أن يلحق بذلك بقية الأنبياء والصالحين والشهداء^(٣).

وقال النووي: ويستحبّ زيارة قبور أهل الخير والفضل، والتوقّف عندها^(٤). وقال ابن قدامة مستدلاً للكراهة: ولأنّ المرأة قليلة الصبر، كثيرة الجزع، وفي زيارتها للقبر تهيج لحزنها، وتجديد لذكر مصابها، ولا يؤمن أن يفضي بها ذلك إلى فعل ما لا يجوز، بخلاف الرجل^(٥).

(١) فتح العزيز ٥: ٢٤٨.

(٢) فتح الوهاب ١: ١٧٦.

(٣) الإقناع ١: ١٩٢.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٧: ٤١ (مع اختلاف يسير).

(٥) المغني ٢: ٤٣١.

وقال بكري الدميّاطي الشافعي في كتابه: ويندب زيارة القبور لرجل لا لأنثى (ومثلها الخنثى) فتركه؛ لأنها مظنة لطلب بكائهنّ، ورفع أصواتهنّ؛ لما فيهنّ من رقة القلب؛ وكثرة الجزع، وقلة احتمال المصائب.

ثم قال: نعم، يسنّ لها زيارة قبر النبي ﷺ؛ لأنها من أعظم القربات للرجال والنساء... أي: مثل زيارة قبر النبي ﷺ زيارة سائر قبور الأنبياء والعلماء والأولياء فتسنّ لها^(١).

وقال محمد الشربيني الشافعي: (وتكره) زيارتها (للنساء) لأنها مظنة لطلب بكائهنّ، ورفع أصواتهنّ؛ لما فيهنّ من رقة القلب، وكثرة الجزع، وقلة احتمال المصائب.

ثم إنّه أشار إلى قولي الحرمة وعدمها، ثم قال: ومحلّ هذه الأقوال في غير زيارة سيد المرسلين، وأمّا زيارته فمن أعظم القربات للرجال والنساء. وألحق الدمنهوري به قبور بقية الأنبياء والصالحين والشهداء، وهذا ظاهر^(٢).

وقال ابن حجر العسقلاني: وقال بعضهم: إنّما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهنّ، وكثرة جزعهنّ^(٣).

القول بالتفصيل بين النساء الشابات والقواعد:

قال الدسوقي في حاشيته وهو أحد علماء المالكية:

(بل هي مندوبة) أي: لقوله عليه الصلاة والسلام: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها» ولأحاديث أخر تقتضي الحثّ على الزيارة.

(١) إعانة الطالبين ٢: ١٤٢.

(٢) مغني المحتاج ١: ٣٦٥.

(٣) سبل السلام ٢: ٥٧.

وذكر في المدخل في زيارة النساء للقبور ثلاثة أقوال: المنع، والجواز على ما يعلم في الشرع من الستر والتحفظ عكس ما يفعل اليوم، والثالث: الفرق بين المتجالة والشابة أهـ. وبهذا الثالث جزم الثعالبي ونصّه: وأما النساء فيباح للقواعد، ويحرم على الشواب اللاتي يخشى منهنّ الفتنة.

قوله: (بلا حد...) أشار بهذا القول مالك، بلغني أنّ الأرواح بفناء المقابر، فلا يختصّ زيارتها بوقت بعينه، وإنّما يختصّ يوم الجمعة لفضله، والفراغ فيه، نقله الشيخ زروق، وقد سهل في المعيار تصحيح القبور؛ محتجاً بما ذكره ابن طائوس أنّ السلف كانوا يفعلونه أهـ^(١).

استحباب زيارة القبور للنساء:

قال الألباني: والنساء كالرجال في استحباب زيارة القبور^(٢).

وقد استدللّ أو يمكن الاستدلال لاستحباب زيارة القبور للنساء بوجوه هي:
الأول: عموم قول رسول الله ﷺ: «فزوروا القبور» إذ يشمل جنس المرأة والرجل على حدّ سواء، وقد بحثنا ذلك في الجواب السابع المتقدم على رواية: «لعن رسول الله زوّارات القبور».

الثاني: حديث عبد الله بن أبي مليكة الذي قال فيه: إنّ عائشة قالت: أمر النبي النساء بزيارة القبور^(٣).

والأمر هنا يدلّ على الاستحباب؛ لأنّ الأمر بعد النهي يدلّ على الوجوب أو الجواز أو غير ذلك... فيه بحث أصولي ليس هنا محلّه.

(١) حاشية الدسوقي ١: ٤٢٢.

(٢) أحكام الجنائز: ١٨٠.

(٣) مستدرک الحاكم ١: ٣٧٦.

الثالث: الرواية التي أخرجها مسلم في صحيحه عن عائشة، حيث علمها ﷺ طريقة زيارة القبور، وما تقول فيها^(١).

الرابع: عموم التعليل في الروايات التي حُثَّت على زيارة القبور؛ كالتذكير بالموت، والتزهيد بالدنيا، والتذكير بالآخرة، وجلب الخير، وترقيق القلب، والإبكاء والاعتبار بها، وما شاكل ذلك؛ فيستدل بجميع هذه الأمور على استحباب الزيارة للنساء كاستحبابها للرجال.

والنتيجة المحصلة مما تقدّم: أن ليس ثمة اتفاق في البين على حرمة زيارة القبور للنساء، وإنّما الاتفاق على خلافه، إذ هناك الكثير ممّن قال باستحبابها للنساء مطلقاً أو من فصل بين الشابات والقواعد، فضلاً عنّ ذهب إلى جوازها وإباحتها^(٢).



٤ - وعنه، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أمّ سعيد الأحمسيّة قالت: جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه، فجاءت الجارية فقالت: قد جئتُك بالدّابة، فقال لي: يا أمّ سعيد أيّ شيء هذه الدّابة؟ أين تبغين تذهبين؟

قالت: قلت: أزور قبور الشهداء.

قال: أخري ذلك اليوم، ما أعجبكم يا أهل العراق؛ تأتون الشهداء من سفر بعيد وتتركون سيّد الشهداء لا تأتونَه؟!

قالت: قلت له: من سيّد الشهداء؟

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٧: ٤٤ - ٤٧.

(٢) زيارة القبور: سنة أم بدعة: ٩٥.

فقال: الحسين بن عليٍّ عليه السلام، قالت: قلت: إني امرأة.

فقال: لا بأس لمن كان مثلك ان يذهب إليه ويُزوره.

قالت: أيُّ شيءٍ لنا في زيارته؟

قال: تعدل حجةً وعُمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام

وصيامها، وخيرها كذا وكذا، قالت: بسط يده وضمَّها ضمًّا - ثلاث مرَّات -

سند الحديث:

فكل رجال السند ثقات، فقط الحكم بن مسكين، لم يذكر.

٥ - حدَّثني أبي؛ وعليُّ بن الحسين؛ ومحمَّد بن الحسن رحمهم الله عن

سعد بن عبدالله، عن الحسن بن عليٍّ بن عبدالله بن المغيرة، عن العباس بن

عامر، عن أحمد بن رزق الغمَّشاني^(١)، عن أم سعيد الأحمسيَّة قالت:

دخلت المدينة فاكتريت حِمَاراً على أن أطوف على قبور الشُّهداء^(٢)،

فقلت: لا بدَّ أبدء بابن رسول الله ﷺ فأدخل عليه، فأبطأتُ على المكارى

قليلاً، فهتف بي، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام: ما هذا يا أمَّ سعيد؟

قلت له: جعلتُ فداك تَكَارَيْتُ حِمَاراً لأزور على قبور الشُّهداء، قال:

أفلا أخبرك بسيدِّ الشُّهداء؟!

قلت: بلى، قال: الحسين بن عليٍّ عليه السلام، قلت: وإنَّه لسيدُّ الشُّهداء؟!

قال: نعم. قلت: فما لمن زاره؟

(١) قال النجاشي - مثل ما في المتن -: الغمَّشاني (فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ

رجال النجاشي: ٩٨)، وفي خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ٧٢: الغمَّشاني - بالغين المعجمة

المضمومة والشَّين المعجمة والتَّون بعد الألف - بجليّ ثقة.

(٢) مرادها شهداء أحد.

قال: حَبْجَةٌ وَعُمْرَةٌ، ومن الخير- هكذا وهكذا-.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة، وعليُّ بن الحسين، ثقة، ومحمد بن الحسن، ثقة، وسعد بن عبدالله، ثقة، والحسن بن عليِّ بن عبدالله بن المغيرة، ثقة، والعباس بن عامر بن رياح: أبو الفضل، التقفي القصباني، الشيخ الصدوق الثقة، كثير الحديث، له كتب، روى عنه: سعد بن عبد الله، رجال النجاشي^(١).

له كتاب، روى عنه: الحسن بن علي الكوفي وأيوب بن نوح، الفهرست^(٢).

العباس بن عامر القصباني، روى عنه: أيوب بن نوح، في من لم يرو عن الأئمة^(٣)، رجال الشيخ^(٤). وقال عند ذكر أصحاب الكاظم^(٥): العباس بن عامر^(٦)، والظاهر أنهما واحد وإن كان ذكره مرة في باب أصحاب الكاظم^(٧)، ومرة في باب من لم يرو عن الأئمة^(٨) يدل على التعدد؛ لأن مثل هذا كثير في كلامه^(٩) كما يظهر من ترجمة القاسم بن محمد الجوهري من هذا الكتاب^(١٠).

أحمد بن رزق الغمّشاني^(١١) - بالغين المعجمة المضمومة، والشين المعجمة،

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي : ٢٨١ / ٧٤٤ ، وفيه : رياح .

(٢) الفهرست : ١١٨ / ٥٢٨ .

(٣) رجال الشيخ : ٤٣٤ / ٦٥ .

(٤) رجال الشيخ : ٣٤١ / ٣٨ .

(٥) نقد الرجال ٣: ٢١.

(٦) ما ذكره هو ما ذكره المشايخ الثلاثة، أما صرح في الايضاح : ١١٠ ، الرقم : ٨١ ، بأنه بالعين .

والنون بعد الألف - بجلي، ثقة^(١) وأم سعيد الأحمسيّة، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٦- حدّثني أبي؛ ومحمّد بن عبدالله بن جعفر الجُميريّ جميعاً، عن عبدالله بن جعفر الجُميريّ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم الحارثي، عن عبدالله بن سنان، عن أمّ سعيد الأحمسيّة قالت:

دخلت المدينة فأكرتيت البغل لأزور عليه قبور الشهداء، قالت: قلت: ما أحقُّ أن أبدء به من جعفر بن محمّد، قالت: فدخلت عليه فأبطأتُ فصاح بي المكاربي: حبستينا عافاك الله!.

فقال لي أبو عبدالله: كأنّ إنساناً يستعجلك يا أمّ سعيد؟ قلت: نعم جُعِلْتُ فداك، إنّي اكرتيت بغلاً لأزور عليه قبور الشهداء فقلت: ما آتني أحداً أحقّ من جعفر بن محمّد، قالت: يا أمّ سعيد فما يمنعك من أن تأتي قبر سيّد الشهداء؟!

قالت: فطمعت^(٢) أن يدلّني على قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: بأبي أنت وأمي ومن سيّد الشهداء؟

قال: الحسين ابن فاطمة عليها السلام، يا أمّ سعيد من أتاه ببصيرة ورغبة فيه كان له حجة وعمرّة مبرورة^(٣) وكان له من الفضل هكذا وهكذا.

سند الحديث:

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٧٣.

(٢) ذلك لخفاء قبره عليه السلام حينذاك.

(٣) في بعض النسخ: حجة مبرورة وعمرّة متقبّلة. (ط ص).

محمد بن قولويه، ثقة. ومحمد بن عبدالله بن جعفر الجُميري، ثقة. وعبدالله بن جعفر الجُميري، ثقة. وأحمد بن أبي عبدالله البرقي، ثقة^(١). ومحمد بن خالد البرقي، ثقة. وعبدالله بن القاسم الحارثي، لم يذكر. وعبدالله بن سنان، ثقة، أم سعيد الأحمسيّة، ثقة.

دلالة الحديث:

فيه دلالة على استحباب زيارة النساء الحسين عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام.

٧- حدثني محمد بن جعفر الرّزّاز، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمد بن إسماعيل عمّن حدّثه عن عليّ بن أبي حمزة، عن الحسين بن أبي العلاء؛ وأبي المغراء؛ وعاصم بن حُميد الحنّاط جماعتهم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من شهيدٍ إلّا ويحبّ أن يكون^(٢) مع الحسين عليه السلام حتّى يدخلون الجنة معه.

سند الحديث:

محمد بن جعفر الرّزّاز، ثقة. ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، ثقة. ومحمد بن إسماعيل، ثقة. والواسطة بين محمد بن إسماعيل وعليّ بن أبي حمزة لم يعرف. وعليّ بن أبي حمزة، ثقة. والحسين بن أبي العلاء، ثقة. وأبي المغراء؛ هو حميد بن المثنى العجلي، مولا لهم، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام كوفي ثقة ثقة^(٣). وعاصم بن حُميد الحنّاط، ثقة. وأبي بصير، ثقة.

(١) المفيد من معجم الرجال الحديث: ٢١.

(٢) في بعض النسخ: إلّا وهو يحبّ لو أنّ الحسين بن عليّ حيّ - إلخ. (ط ف).

(٣) قاله النجاشي في رجاله: ٩٦.

الباب الثامن والثلاثون

زيارة الأنبياء الحسين بن عليؑ

١- حدثني الحسن بن عبدالله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبداللهؑ يقول:
ليس نبي في السماوات والأرض إلا يسألون الله تعالى أن يأذن لهم في زيارة الحسينؑ، ففوج ينزل وفوج يصعد^(١).

سند الحديث:

الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، ثقة. وعبدالله بن محمد بن عيسى، ثقة. والحسن بن محبوب، ثقة. وإسحاق بن عمار، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

قال الشيخ وحيد الخرساني (دام ظله) في بيان هذا الحديث: ومع أن العالي لا يميل إلى السافل، ومن في الملكوت لا يلتفت إلى عالم الملك فقد انقلب قبره بمجاورة جسده الشريف، فصار ارفع من السماوات ومقامات^(٢) الملأ الأعلى

(١) في نسخة: يعرج. (ط ص). (ط ح).

(٢) الفرق بين المقامات والأحوال: تطلق كلمة (المقام) في الفكر الصوفي على مقام العبد بين يدي الله عز وجل، فيمده يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات والانقطاع إلى الله تعالى. اللمع في التصوف، تأليف عبدالله بن علي السراج، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٌ﴾. إبراهيم: ١٤.

ولهذا يقول الإمام عليه السلام: ليس من ملك حتى الكروبين، ولا من نبي حتى أولي العزم من المرسلين إلا ويسألون الله الإذن في زيارة قبره عليه السلام، فهم ينالون في زيارة هذا القبر ما لا يمكن وصفه إلا بما روي عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار الحسين عليه السلام؟ قال: كان كمن زار الله في عرشه، قال قلت: ما لمن زار أحدا منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١).

فإن كان أثر عمله في تربته أن يصير معراج القرب إلى الله، وفي قبره أن يصير عرش الله، فماذا يكون أثره في دمه؟!

فمن جهة أن بين النفس والبدن تفاعلا متقابلا يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر منه، فدمه منبعث عن القلب المتعلق بالنفس المستغرقة في أسماء الله الجلالية والجمالية والكمالية .



وقال (القشيري) في تعريف المقام: هو المقام: ما يتحقق به العبد بمنازلته من الآداب مما يتوصل إليه بنوع تصرف، ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف، فمقام كل واحد موضع إقامته عند ذلك، وما هو مشغل بالرياضة له، وشرطه ألا يرتقي من مقام إلى مقام آخر ما لم يستوف أحكام ذلك المقام، فإن من لا قناعة له لا يصح له التوكل، ومن لا توكل له لا يصح له التسليم، وكذلك من لا توبة له لا تصح له الإنابة، ومن لا ورع له لا يصح له الزهد، والمقام هو: الإقامة، كالمدخل بمعنى الإدخال والمخرج بمعنى الإخراج، ولا يصح لأحد منازلة مقام إلا بشهود إقامة الله تعالى إياه بذلك المقام، ليصح بناء أمره على قاعدة صحيحة. الرسالة القشيرية: ٤٠.

أما الأحوال فهي ما يحل بالقلوب أو تحل به القلوب من صفاء الأذكار، وقال الجنيد: الحال نازلة تنزل بالقلوب فلا تدوم، وقيل: الحال هو الذكر الخفي. اللمع في التصوف: ٤٤.

وكل شيء يعرف بأصله وفرعه، وأصله برهانه، وفرعه دليله، فلا يعرف هذا الدم إلا بمعرفة النفس التي هي في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وبالقلب الذي هو عرش الرحمن، وبالصدر الذي هو خزانة أسرار رب العالمين، ولا يعرف إلا بمعرفة فرعه وأثره وهو إحياء الحق الذي جاء من عند الحق لإقامة العدل والحق.

ولقد فضل الله هذا الدم على دم يحيى بن زكريا الذي قال الله تعالى في حقه: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ (مريم: ١٥).

فعن ابن عباس، قال: أوحى الله إلى نبيكم إني قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بابتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً^(١).

وقد بعث الله أشرف أنبيائه لالتقاط هذا الدم من الأرض والصعود به إلى الرفيق الأعلى.

عن ابن عباس، قال: رأيت النبي فيما يرى النائم نصف النهار أشعث أغبر، معه قارورة فيها دم، فقلت: يا نبي الله ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم^(٢).

هذا بعض ما ورد من طرق العامة، وأما ما ورد من طرق الخاصة فنقتصر على ما في الزيارة التي اكتفى بها الصدوق في من لا يحضره الفقيه، وقال: "إنها أصح الروايات عندي من طريق الرواية، وفيها بلاغ وكفاية" والسند معتبر عن الصادق عليه السلام: "أشهد أن دمك سكن في الخلد، واقشعرت له أظلة العرش، وبكى له جميع الخلائق، وبكت له السماوات السبع والأرضون، وما فيهن وما بينهن، ومن يتقلب

(١) المستدرک ٣: ١٧٨، وفي التلخيص أيضاً، كنز العمال ١٢: ١٢٧، تفسير القرطبي ١٠: ٢١٩.

(٢) المستدرک ٤: ٣٩٨، وبتفاوت يسير في مسند أحمد بن حنبل ١: ٢٤٢ و ٢٨٣.

في الجنة والنار من خلق ربنا، وما يرى وما لا يرى^(١).

ولا مقام أرفع من هذا المقام، فإن سكنى دمه الذي هو من عالم الدنيا ودار الفناء في دار البقاء وجنة الخلد، يكشف عن انقلاب الدم الذي هو من عالم الملك بمجاورة روحه إلى عالم الملكوت، وبلغ من الطيب والطهارة إلى مرتبة قال الله سبحانه: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (فاطر: ١٠).

فما أعظم شأن دم عظمت رزقته على جميع الخلائق من الماديات والمجردات.

هذا ما يتعلق بدمه، ولقد جف القلم مما يتعلق بروحه، وقد قال الله سبحانه: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ (الفجر: ٢٧ - ٢٨)^(٢).

وقد جعله الله خازن وحيه وأكرمه بالشهادة، وختم له بالسعادة، وهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة^(٣)، وهو ثار الله وابن ثاره، وخاتم أهل المباهلة وخامس أهل الكساء، وفتح أبواب الهداية والعلم والعبادة بالتسعة الذين بهم قام الدين والدنيا، وبالتاسع من ولده يحيي الله الأرض بعد موتها ويملاها الله الأرض به قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً^(٤).

٢- وعنه، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين ابن بنت أبي

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٥٩، الكافي ٤: ٥٧٦.

(٢) وراجع: تفسير القمي ٢: ٤٣٣.

(٣) إشارة إلى ما ورد في حديث اللوح، الكافي ١: ٥٢٧.

(٤) مقدمة في أصول الدين ١: ٣٦٥.

حمزة الثمالي^(١) قال:

خرجت في آخر زمان بني مروان إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام مُستخفياً من أهل الشام، حتّى انتهيت إلى (كربلاء) فاخفيت في ناحية القرية حتّى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلتُ نحو القبر، فلما دَنَوْتُ منه أقبل نحوي رَجُل.

فقال لي: انصرف مأجوراً؛ فإنّك لا تصل إليه، فرجعت فزِعاً حتّى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه حتّى إذا دَنَوْتُ منه خرج إليّ الرَّجُلُ فقال لي: يا هذا إنّك لا تصل إليه، فقلت له: عافاك الله ولم لا أصلُ إليه؟ وقد أقبلتُ من الكوفة أريد زيارته فلا تحل بيني وبينه - عافاك الله - وأنا أخاف أن أصبح فيقتلونني أهل الشام إنّ ادركوني ههنا.

قال: فقال لي: اصبر قليلاً فإنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين فأذن له، فهبط من السّماء في سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أوّل اللّيل ينتظرون طلوع الفجر ثمّ يرجون إلى السّماء، قال: قلت له: فمن أنتَ عافاك الله؟ قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والاستغفار لزوّاره، فانصرفت وقد كاد أن يطير عقلي لما سمعت منه، قال: فأقبلت لما طلع الفجر نحوه فلم يحلّ بيني وبينه أحدٌ فدَنَوْتُ من القبر وسلّمت عليه ودعوتُ الله على قتلتِهِ، وصَلّيت الصُّبح وأقبلتُ مُسرِعاً مخافة أهل الشام^(٢).

(١) الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي: من أصحاب الباقر والصادق عليه السلام ثقة بلا خلاف. روى

الحسن بن محبوب، عنه ما يفيد حسنه وكماله. مستدركات علم رجال الحديث ١٠٧: ٣.

(٢) المراد بهم المأمورون.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

لم ينقل هذا الحديث من المعصوم شيئاً، ولكن فيه تأييد لما مر من الأحاديث، ولذا نقلته مضافاً إلى ابن قولويه نقله أيضاً بسند آخر صحيح وهو السند المذكور في آخر الباب من كتابه.

٣ - حدثني محمد بن عبدالله الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن عبدالرحمن بن الأشعث^(١)، عن عبدالله بن حماد الانصاري، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سمعتُه يقول: قبر الحسين بن علي عليه السلام (صلوات الله عليه) ما عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً^(٢) روضة من رياض الجنة، ومنه معراج الملائكة^(٣) إلى السماء، وليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وهو يسأل الله أن يزوره، ففوج يهبط وفوج يصعد.

سند الحديث:

محمد بن عبدالله الحميري، ثقة. وعبدالله بن جعفر الحميري، ثقة. وهارون بن

(١) قال العلامة الاميني رحمته الله: كذا في بعض النسخ وفي بعضها: عبد الرحمن الاشعث، (بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار) نقلاً عن الكتاب: عبد الرحمن بن ابي الاشعث والظاهر ان كل ذلك صحيح - بقريئة طرفي روايته - انه عبدالله بن عمر وبن الاشعث الذي يروي كثيراً عن عبدالله بن حماد، وله كتاب يرويه عنه هارون بن مسلم. (ط م).

(٢) يعني مضروباً، أي عشرون في عشرين.

(٣) في بعض النسخ: وفيه معراج الملائكة. (ط ص).

مسلم بن سعدان الكاتب السر من رائي، كان ينزلها وأصله الأنبار، يكنى أبا القاسم، ثقة وجه، كان له مذهب في الجبر والتشبيه، لقي أبا محمد وأبا الحسن عليهما السلام ^(١).

وعبد الرحمن بن الأشعث، لم يذكره. وعبد الله بن حماد الأنصاري: من شيوخ أصحابنا، له كتابان، جش ^(٢).

وفي الخلاصة: قال جش: إنه من شيوخ أصحابنا. وقال غض: إنه يكنى أبا محمد، نزل قم، لم يرو عن أحد من الأئمة عليهم السلام، حديثه نعرفه تارة ونكره أخرى، ويجوز أن يخرج شاهداً ^(٣). وفي (رجال الشيخ) له كتاب ^(٤).

وزاد في الفهرست: أخبرنا به عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن ابن بطّة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه ^(٥).

وفي تعليقه الوحيد البهبهاني: في قول النجاشي شهادة بالجلالة بل والوثاقة، وقول غض ليس بشيء كما مرّ مراراً ^(٦). وابن سنان هو محمد بن سنان، ثقة.

دلالة الحديث:

نستخلص من الحديث المذكورة فضل موضع قبر الحسين عليه السلام الذي أطلق

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٩١.

(٢) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي: ٥٦٨ / ٢١٨.

(٣) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١١٠ / ٤٠، وفيها: ويخرج شاهداً.

(٤) رجال الشيخ: ٢٣ / ٣٥٥.

(٥) الفهرست: ١٠٣ / ٤٤٥.

(٦) تعليقه الوحيد البهبهاني: ٢٠٢.

على هذا الموضع بالحائر، وقد حدد الإمام جعفر الصادق عليه السلام موضع الحائر وحث شيعته على زيارته منذ انقراض دولة بني أمية، وزوال الخوف الذي كان يراود الشيعة في زمن دولتهم، وقبل أن ينحرف بنو العباس عن نهج الثورة التي بواسطتها أسقط النظام الأموي عام ١٣٢ هـ وفي أثناء تلك الفترة ازداد التشيع بشكل ملحوظ، وأخذت الشيعة تتطلع إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام بعدما أدى أئمة أهل البيت عليهم السلام دورا فعالا في توجيههم نحو القيم والمثل العليا التي يتحلون بها، ومنها الادمان على زيارة قبر الحسين عليه السلام، وكان للإمام الصادق عليه السلام دور بارز في هذا المجال، وقد قام بتحديد أبعاد الحائر الحسيني كما جاء في الحديث، عنه عليه السلام قال: "قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعا في عشرين ذراعا مكسرا روضة من رياض الجنة".

إذن حدد الإمام أبعاد الحائر المقدس في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني من الهجرة، وبناء على ذلك فإن تحديد الحائر يرجع إلى عهد أول بناء وضع حول المشهد المقدس كما جاء في تحديد محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي للحائر، فقال: "المراد من الحائر ما دار سور المشهد والمسجد عليه، لأن ذلك هو الحائر حقيقة، لأن الحائر في لسان العرب الموضع المطمئن الذي يحار فيه الماء" ^(١).

أما الحرم فهو أوسع من الحائر بكثير كما جاء في رواية عن الصادق عليه السلام قال: "حريم قبر الحسين عليه السلام خمس فراسخ من جانب القبر" ^(٢).

(١) الحدائق الناضرة ٢: ٣٤٥.

(٢) تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ٦: ٧١، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ١٠١: ١١١.

وفي رواية أخرى قال عليه السلام: "حرمة قبر الحسين فرسخ في فرسخ في أربعة جوانب القبر"^(١). من هنا جاء التمييز بين الحائر والحرم، وربما جاءت مساحة الحرم التي حددها الإمام الصادق عليه السلام بخمس فراسخ من جوانب القبر أو في فرسخ من جهاته الأربعة، ضمن الأراضي التي ابتاعها الحسين عليه السلام أثناء نزوله بكر بلاء بقيمة ستين ألف درهم من أصحابها سكان الغاضرية ونيوى، وكانت مساحتها أربعة أميال في أربعة أميال وتصدق عليهم، وشرط أن يرشدوا إلى قبره وأن يضيفوا من زواره ثلاثة أيام، وقد أكد الإمام الصادق عليه السلام هذه الرواية حيث قال: "حرم الحسين عليه السلام الذي اشترى أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه، حرام على غيرهم ممن خالفهم، وفيه البركة"^(٢).

٤- حدثني أبي وأخي؛ وجماعة مشايخي رحمهم الله عن محمد بن يحيى؛ وأحمد بن إدريس، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن مَنيع بن حجاج، عن يونس، عن صفوان الجمال قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: "مَا أَتَى الْحِيرَةَ هَلْ لَكَ فِي قَبْرِ الْحُسَيْنِ؟ قُلْتُ: وَتَزَوْرُهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟"

قال: وكيف لا أزوره والله يزوره في كل ليلة جُمُعة يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأوصياء ومحمد أفضل الأنبياء، ونحن أفضل الأوصياء، فقال صفوان: جعلت فداك فزوره في كل جمعة حتى ندرك زيارة الرب؟ قال: نعم، يا صفوان ألزم ذلك تكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام، وذلك

(١) أنظر: كامل الزيارات : ٢٨٥، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ١٤ : ٥١٠،

المستدرک ١٠ : ٣٢٠.

(٢) تاريخ كربلاء وحائر الحسين : ٤٤.

تفضيل وذلك تفضيل.

سند الحديث:

فقط في السند، منيع بن حجاج، لم يذكر.

بيان الحديث:

قال العلامة المجلسي رحمته الله: زيارته تعالى كناية عن إنزال رحماته الخاصة - صلواته عليه وعلى زائريه.

وقال العلامة الأميني رحمته الله: زيارة الربّ سبحانه في هذا الحديث وما في الباب العاشر إمّا توجيه عنايته الخاصة بإسبال فيضه المتواصل عليه، أو إبداء شيء من مظاهر جلاله العظيم الذي تجلّى للجبل فجعله ذكاً وخراً موسى صعباً، والإمام عليه السلام كان يزوره ليدرك هاتيك العناية الخاصة، أو يشاهد تلك المظاهر اللطيفة التي كانت لتشريفهم، ولذلك كانوا يتحملون مشاهدته، ولأنّ مقامهم أرفع من مقام موسى الذي لم يتحمّله ^(١).

قال الحر العاملي: المراد ان زيارة الرب له مجاز بمعنى زيارة التفضيل له وهو واضح ^(٢).

والتعبير في الرواية، ان الرب تعالى يهبط ليلة الجمعة مع الملائكة والانبيا والاولياء هو نظير قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الفجر: ٢٢)، ونظير ماورد في روايات الفريقين من هبوطه تعالى ليلة الجمعة فانه ليس المراد تجسيمه تعالى والعياذ بالله، كما قد يتوهم من الفاظ الاحاديث الواردة من طريق العامة، بل المراد هو هبوط تجلياته تعالى نظير ما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ

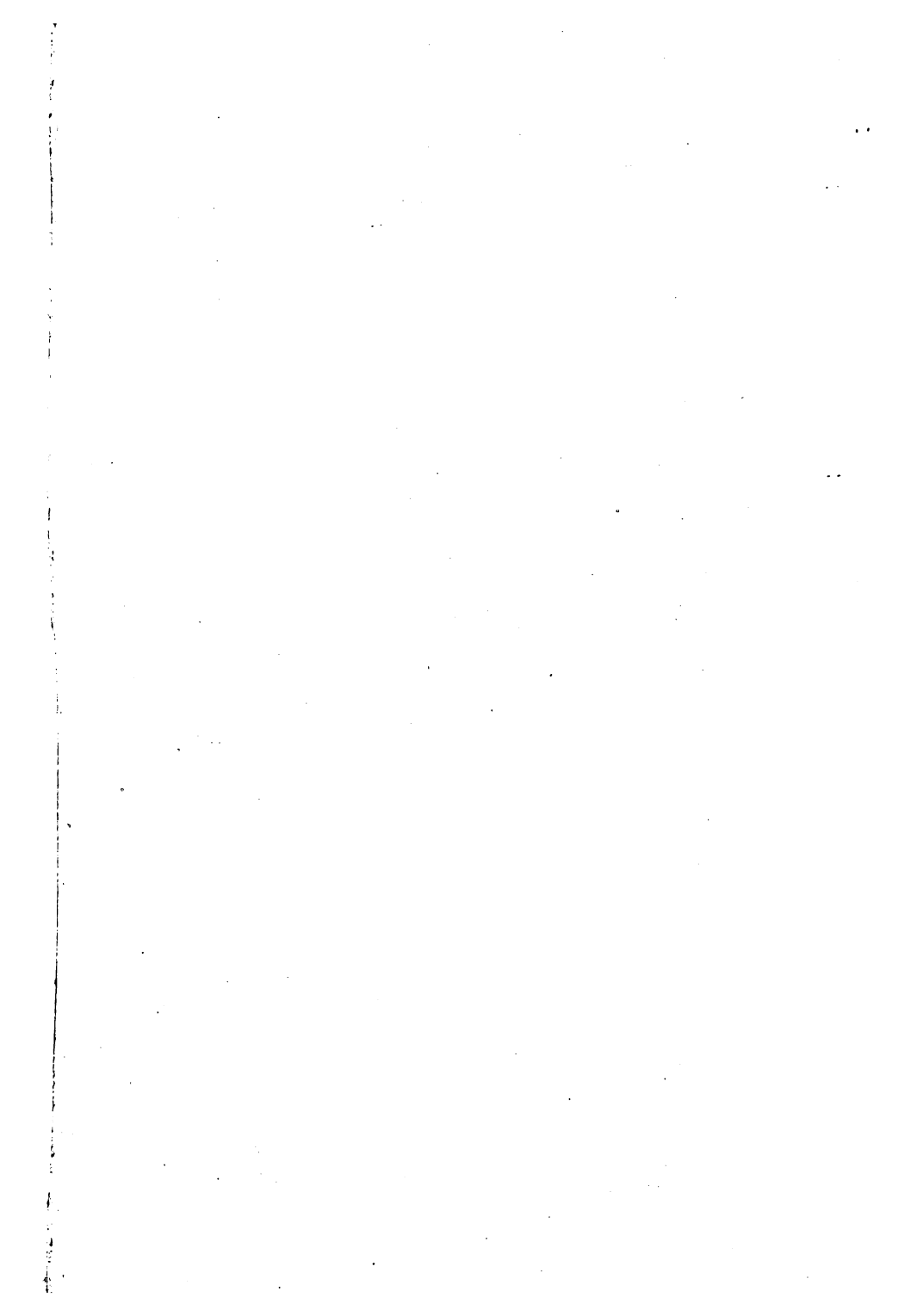
(١) (ط م).

(٢) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ٣٧٥: ١٠.

لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ ذَكَاً ﴿١٤٣﴾ (الأعراف: ١٤٣). ونزول فيوضاته ورحمته الخاصة.

وحدَّثني القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن الحسين بن أبي حمزة قال:
خرجت في آخر زمان بني أمية (كذا) - وذكر مثل الحديث المتقدم في الباب - (١).

وحدَّثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي، عن أحمد بن إدريس، عن العمري بن عليّ البوفكي، عن عدّة من أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين ابن ابنة أبي حمزة الثماليّ قال: خرجت في آخر زمان بني مروان وذكر مثل حديث الذي مرّ في أوّل الباب سواء.



الباب التاسع والثلاثون

زيارة الملائكة الحسين بن علي عليه السلام

١- حدَّثني الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ليس من ملكٍ في السماوات إلا وهم يسألون الله عزَّ وجلَّ أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام، ففوج ينزل وفوج يعرج. **سند الحديث:**

الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، ثقة. وعبدالله بن محمد بن عيسى، لم يذكر. والحسن ابن محبوب، ثقة. وإسحاق بن عمار، ثقة.

٢ - وعنه: عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وأنه ينزل من السماء كلَّ مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت الحرام ليلتهم حتَّى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي ﷺ فيسلمون عليه، ثمَّ يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون، ثمَّ يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه، ثمَّ يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس، ثمَّ تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك، فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتَّى إذا غربت الشمس انصرفوا إلى قبر رسول الله ﷺ فيسلمون عليه، ثمَّ يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه، ثمَّ يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه، ثمَّ يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس.

سند الحديث:

الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، ثقة. وعبدالله بن محمد بن عيسى، لم يذكر. والحسن ابن محبوب، داود بن كثير الرقي، ثقة.

قال العلامة الأميني رحمته الله: هذا الحديث رواه بخاتمة العامة محمد بن مسلم بن أبي الفوارس من أئمة القرن السادس في أربعينه الموجود عندنا بغير هذا الطريق عن وهب عن الصادق عليه السلام، وجعله الحديث الثاني عشر من كتابه وزاد في آخره: والذي نفسي بيده أن حول قبره أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يكون عليه إلى يوم القيامة، وفي رواية أخرى: قد وكل الله بالحسين سبعين ألف ملك شعثاً غبراً يصلون عليه كل يوم ويدعون لمن زارَه، ورئيسهم ملك يقال له: منصور. إلى آخر الحديث الأول من الباب الحادي والأربعين من الكتاب^(١).

٣ - حدثني أبي رحمته الله وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبدالله، عن الحسين بن عبدالله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مُختلفُ الملائكة.

سند الحديث:

في السند الحسن بن علي بن أبي عثمان، ضعيف. ومحمد بن الفضيل، مردد ضعفه^(٢).

بيان الحديث:

مختلف الملائكة: أي محل ترددهم بالصعود والنزول.

(١) (ط م).

(٢) مشايخ الثقات: ١١١.

— حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ - عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مُكْسِراً - روضة من رياض الجنة، منه معراج إلى السماء، فليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا هو يسأل الله تعالى أن يزور الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ففوج يهبط وفوج يصعد.

سند الحديث:

القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم، ثقة. ومحمد بن علي بن إبراهيم الهمداني، لم يذكر. استثنى من نواذر الحكمة والاستثناء ليس دليل الضعف. وعلي بن إبراهيم، لم يذكر. وعبد الله بن حماد الأنصاري، ثقة. وعبد الله بن سنان، ثقة.

بيان الحديث:

فقد استعمل عَلَيْهِ السَّلَامُ صيغة النفي والاستثناء، في النص على التعميم! وهذا يعني أن جبرئيل ناموس الوحي، وميكائيل ناموس الرزق، وإسرافيل ناموس النفخ، وعزرائيل ناموس القبض، والكروبيين، وحملة العرش، وسكان البيت المعمور، وحفظة الكرسي، وجميع ملائكة الله في أرجاء الكون، من دون استثناء.. يستأذنون الله في زيارة قبر الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ! ولا نبي.. من آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ يعلمه للأسماء، ونوح عَلَيْهِ السَّلَامُ صاحب مقام العبد الشكور، وإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ صاحب رتبة خليل الله، وموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ صاحب مقام كليم الله، وعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ صاحب منصب روح الله.. كلهم يطلبون في باب الله سائلين، أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ! هذه

ثمرة عمل الإمام الحسين عليه السلام! (١).

٥ - وعنه، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن حمّاد، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ يا ابن رسول الله كنت في الحيرة ليلة عرفة فرأيت نحواً من ثلاثة آلاف وأربعة آلاف رجل، جميلة وجوههم، طيبة ريحهم، شديد بياض ثيابهم، يصلّون اللَّيْل أجمع، فلقد كنت أريد أن آتي قبر الحسين عليه السلام وأقبله وأدعو بدعوات، فما كنت أصل إليه من كثرة الخلق، فلَمَّا طلع الفجر سجدتُ سجدةً، فرفعت رأسي فلم أرَ منهم أحداً.

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: أتدري مَنْ هؤلاء؟

قلت: لا جُعِلْتُ فِدَاكَ.

فقال: أخبرني أبي، عن أبيه قال: مرَّ بالحسين عليه السلام أربعة آلاف ملكٍ - وهو يقتل فمَرَجُوا إلى السَّماء فأوحى الله تعالى إليهم: يا معشر الملائكة مَرَرْتُمْ بَابَن حَبِيبِي وَصَفَيْي مُحَمَّدٍ وَهُوَ يُقْتَل وَيُضْطَهَد مَظْلوماً فلم تنصروه؟!

فانزِلُو إلى الأرض إلى قبر فابْكوه شُعْناً غُبراً إلى يوم القيامة، فهم عنده إلى أن تقوم السَّاعة (٢).

سند الحديث:

وعنه، (الضمير) راجع إلى القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم، ثقة، ومحمد بن علي بن إبراهيم، لم يذكر. وعلي بن إبراهيم، لم يذكر. وعبد الله بن حمّاد، ثقة.

(١) الحق المبين: ٣٨٤.

(٢) في بعض النسخ: إلى أن تقوم القيامة. (ط ص).

وإسحاق بن عمار، ثقة.

٦ - حدّثني أبي (رحمه الله تعالى) عن سعد بن عبدالله - عن بعض أصحابه - عن أحمد بن قتيبة الهمداني، عن إسحاق بن عمار قال:

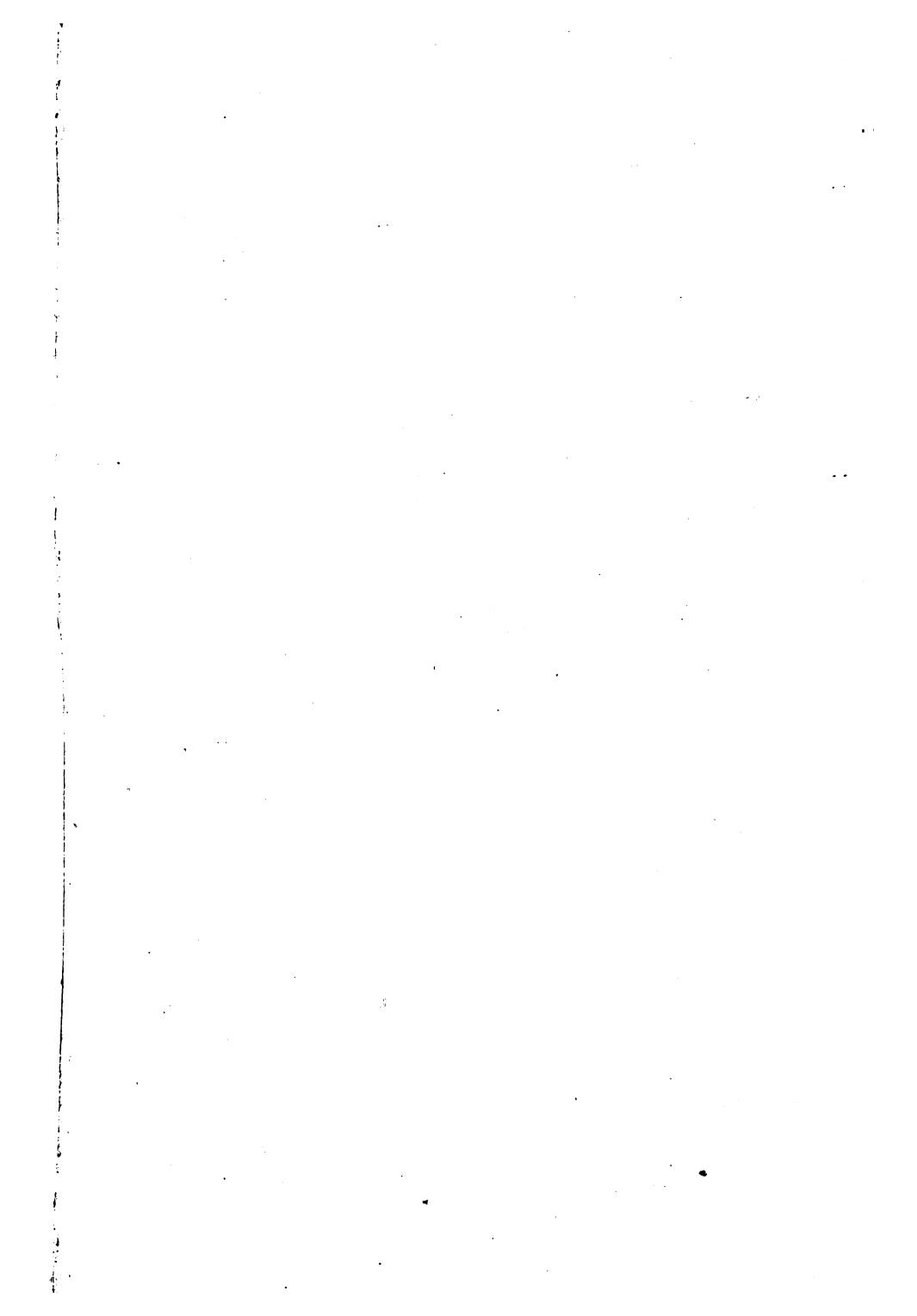
قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني كنت بالحائر ليلة عرفة وكنت أصليّ وثمّ نحو من خمسين ألفاً من الناس، جميلة وجوههم، طيبة روائحهم، وأقبلوا يصلّون اللّيلة^(١) أجمع، فلما طلع الفجر سجّدتُ ثمّ رفعتُ رأسي فلم أرَ منهم أحداً، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام: أنّه مرّ بالحسين عليه السلام خمسون ألف ملك، وهو يقتل فخرجوا إلى السّماء فأوحى الله تعالى إليهم: مرّتم بآبن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه؟!

فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثاً غبراً إلى يوم تقوم الساعة.

سند الحديث:

في السند الحديث فقط أحمد بن قتيبة الهمداني، لم يذكر.

(١) في نسخة: يصلّون اللّيل. (ط ص).



الباب الأربعون

دعاء رسول الله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام لزوار الحسين عليه السلام

١ - حدثني أبي؛ ومحمد بن عبدالله؛ وعلي بن الحسين؛ ومحمد بن الحسن رحمهم الله جميعاً، عن عبدالله بن جعفر الجُميري، عن موسى بن عُمَرَ، عن حَسَّان البَصري، عن مُعاوية بن وَهَب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا معاويةُ لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف، فإنَّ مَنْ ترك زيارته رأى من الحسرة ما يتمنى أنَّ قبره كان عنده، أما تُحبُّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله وعليُّ وفاطمةُ والأئمة عليهم السلام.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. ومحمد بن عبدالله، ثقة. وعلي بن الحسين، ثقة. ومحمد بن الحسن، ثقة. وعبدالله بن جعفر الجُميري، ثقة. وموسى بن عُمَرَ، لم يذكر. وحَسَّان البصري، قال العلامة الأميني رحمته الله: كذا في نسخ الكتاب؛ وفيما نقل عنه، لكن الصحيح كما في الكافي [وفي التهذيب أيضاً]: حَسَّان البصري بقرينة موسى بن عمر ومعاوية بن وهب، فما في النسخ تصحيف كما لا يخفى. وسيأتي أيضاً كراراً^(١). روى موسى بن عمر، عنه، عن معاوية بن وهب، عن الصادق عليه السلام حديثاً

في فضل الزيارة يفيد حسن عقيدته^(١). وروى ابن مسكان، عنه، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه. الكافي كتاب الحج باب فضل زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام^(٢). ومعاوية بن وهب البجلي، أبو الحسن، عربي، صميم، ثقة، حسن الطريقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام كتب^(٣).

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: ما يتمنى أن قبره كان عنده: أي: يتمنى التارك أن يكون قبره عند قبر الحسين عليه السلام، وقال الفيض رحمه الله: قوله: إن قبره كان عنده البارز في قبره راجع إلى الحسين عليه السلام؛ وفي: عنده إلى من تركه، وإنما يتمنى ذلك يكون متمكناً من كثرة زيارته، ويحتمل العكس، يعني يتمنى أن يكثر زيارته بحيث يموت هناك. (الوافي) أو يتمنى أن يكون قتل لزيارته عليه السلام فصار قبره عنده.

قال العلامة المجلسي رحمه الله: بيان: لعل هذا الخبر بتلك الأسانيد الجمّة محمول على خوف ضعيف يكون مع ظن السلامة، أو على خوف فوات العزة والجاه وذهاب المال لا تلف النفس والعرض، لعمومات التقية، والنهي عن إلقاء النفس إلى التهلكة والله يعلم^(٤).

٢— وبهذا الإستاذ، عن موسى بن عُمَرَ، عن حَسَّان البصري، عن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام فقبل لي: أدخل، فدخلت فوجدته في مصلاه في بيته فجلست حتى قضى صلاته فسمعتة يناجي

(١) الفروع من الكافي: ٤ / ٥٨٢.

(٢) الفروع من الكافي: ٤: ٥٨٢، وتهذيب الأحكام في شرح المقنعة ٦ / ٤٧.

(٣) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر: رجال النجاشي: ٢٩٣.

(٤) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٠: ٩٨.

رَبِّهِ وَهُوَ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ؛ وَوَعَدَنَا بِالشَّفَاعَةِ؛ وَخَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ؛
وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَى وَعِلْمَ مَا بَقِيَ؛ وَجَعَلَ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا،
اغْفِرْ لِي وَإِخْوَانِي وَزُؤَارَ قَبْرِ أَبِي الْحُسَيْنِ، الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَشْخَصُوا
أَبْدَانَهُمْ رَغْبَةً فِي بَرْتِنَا، وَرَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فِي صِلَتِنَا، وَسُرُوراً أَدْخَلُوهُ عَلَى
نَبِيِّكَ، وَإِجَابَةً مِنْهُمْ لِأَمْرِنَا، وَغَيْظاً أَدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا، أَرَادُوا بِذَلِكَ رِضَاكَ،
فَكَافَيْنَهُمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ، وَكَلَّاهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَاخْلَفَ عَلَى أَهَالِيهِمْ
وَأَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ خَلَفُوا بِأَحْسَنِ الْخَلْفِ وَأَصْحَبَهُمْ، وَأَكْفَهَهُمْ شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ
عَنِيدٍ؛ وَكُلَّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ وَشَدِيدٍ، وَشَرَّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ، وَأَعْطَاهُمْ أَفْضَلَ مَا أَمْلَأُوا مِنْكَ فِي غُرَبَتِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ، وَمَا أَثَرُونَا
بِهِ عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ وَقَرَابَاتِهِمْ .

اللَّهُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَنَا عَابُوا عَلَيْهِمْ بِخُرُوجِهِمْ، فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنْ
الشُّخُوصِ إِلَيْنَا خِلَافاً مِنْهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا، فَارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوهَ الَّتِي
غَيَّرَ تَهَا الشَّمْسُ، وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَتَقَلَّبُ عَلَى حُفْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَارْحَمْ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا، وَارْحَمْ
تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزَعَتْ وَاحْتَرَقَتْ لَنَا، وَارْحَمْ تِلْكَ الصَّرَّخَةَ الَّتِي كَانَتْ
لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَبْدَانِ وَتِلْكَ الْأَنْفُسَ حَتَّى تَرْوِيَهُمْ عَلَى
الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ [الأكبر]:

فَمَا زَالَ يَدْعُو (عليه السلام) وَهُوَ سَاجِدٌ بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ: جُعِلَتْ
فِدَاكَ لَوْ أَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْتُ مِنْكَ كَانَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَظَنَنْتُ
أَنَّ النَّارَ لَا تَطْعَمُ مِنْهُ شَيْئاً أَبَداً!! وَاللَّهِ لَقَدْ تَمَنَيْتُ أَنِّي كُنْتُ زُرَّتُهُ وَلَمْ أَحُجَّ،

فقال لي:

ما أقربك منه؛ فما الذي يمنعك من زيارته؟
ثم قال: يا معاوية لم تدع ذلك، قلت: جعلتُ فداك لم أرَ أنَّ الأمر يبلغ هذا كله؟

فقال: يا معاوية [و] مَنْ يدعو لزواره في السماء أكثر ممَّن يدعو لهم في الأرض.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. ومحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، ثقة. وعلي بن الحسين بن موسى بن بابويه شيخه ثقة، ويحتمل ان يكون علي بن الحسين السعد آبادي شيخه وهو كذلك ثقة. ومحمد بن الحسن ثقة^(١).

وعبد الله بن جعفر الحميري شيخ القميين ووجههم صنف كتباً كثيرة^(٢).
وموسى بن عمر ثقة^(٣). وحسان البصري: كذا في نسخ الكتاب وفيما نقل عنه، لكن الصحيح: غسان البصري بقرينة موسى بن عمر ومعاوية بن وهب، مضافاً بعدم وجود حسان في الروايات^(٤) ثقة. ومعاوية بن وهب البجلي، ثقة.
فإذا كلُّ رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

دلالة الحديث:

(١) راجع مشايخ الثقات: ١٣٥.

(٢) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي : ١٦٢ ، رجال الطوسي : ٤١٩

و ٤٣٢ ، وتنقيح المقال ٢ : ١٧٤ .

(٣) راجع مشايخ الثقات : ١١٩ .

(٤) راجع معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ٤ : ٢٦٤ .

قوله عليه السلام: (قَالَ اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَقِيلَ لِي ادْخُلْ فَدَخَلْتُ) إذا ما بحثت عن أدب رفيع، وخلق عظيم، ستجده وارداً في الدين الإسلامي الحنيف؛ لأن هذا الدين دين أخلاق وحسن معاملة؛ فالعلاقات بين الناس تضبطها الأخلاق الحميدة، والآداب القيمة، لذلك حث القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة على هذه الآداب ومنها: أدب الاستئذان الذي يعتبر أدباً اجتماعياً، وعرفاً قديماً تلتزم به المجتمعات المحافظة.

الاستئذان هو طلب الإذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن. ويجب على المرء حين يدخل بيت غيره من الناس أن يستأذن؛ لقوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ (النور: ٢٧). إنما شرع الاستئذان من أجل حفظ حرمة البيوت، وصيانة أعراض الناس وممتلكاتهم.

وقوله عليه السلام: (فَوَجَدْتُهُ فِي مُصَلَّاهُ فِي بَيْتِهِ فَجَلَسْتُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ) نقلت روايات عن الفريقين توصي بإعداد مكان نظيف وطاقر في البيت للصلاة، وتدل هذه الوصية على أن الشخص المسلم ينبغي له أن يعد مكاناً لحاجاته المعنوية - وخصوصاً الصلاة - كما يعد أمكنة مختلفة في البيت لحاجاته المادية.

ولكن مع الأخذ بنظر الاعتبار التأكيد البالغ على أداء الصلوات الواجبة في المساجد، فإن مصلى البيت لا يمكن أن يحل محل المسجد، ولا تطبق عليه أحكام المسجد، بل هو مكان مخصص للنوافل، كما ورد في رواية عن رسول الله ﷺ: **أَفْضَلُ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ.**

وذلك نظراً إلى التأكيد البالغ للإسلام على أداء الصلاة الواجبة في

عن الإمام الصادق عليه السلام: كان لعلی عليه السلام بيت ليس فيه شيء إلا فراش وسيف ومصحف، وكان يصلي فيه، (أو قال:) وكان يقبل فيه ^(١).

عن مسمع: كتب إلى أبو عبد الله عليه السلام إني أحب لك أن تتخذ في دارك مسجدا في بعض بيوتك، ثم تلبس ثوبين طمرين غليظين، ثم تسأل الله أن يعتك من النار، وأن يدخلك الجنة، ولا تتكلم بكلمة باطل ولا بكلمة بغى ^(٢).

عن عروة بن الزبير عن حدثه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرنا أن نصنع المساجد في دورنا وأن نصلح صنعتها ونطهرها ^(٣).

عن عائشة: أمر بنيان المساجد في الدور وأمر بها أن تنطف وتطيب ^(٤).
وقوله عليه السلام: (فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ) قال في القاموس ^(٥): نجاه مناجاة ونجاء سارة، أي الحديث السري الخافت، الخطبة مثلاً لا تعتبر مناجاة لأنها بصوت مرتفع، ولكن بعد الخطبة قد يكون لي حديث خاص مع بعض الإخوان، أضع فمي على أذنه، وأتكلم معه بصوت منخفض، هذه تسمى مناجاة، لذلك القرآن يقول: ﴿فَلَا تَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المجادلة: ٩) فالمناجاة حديث مع الله سبحانه وتعالى ولكنه سرا.

ومن هنا نفهم مقام الزائر الحسين عليه السلام حيث اختار الإمام الصادق عليه السلام أفضل هيئة للدعاء.

(١) المحاسن ٢: ٤٥٢ و ٢٥٥٦.

(٢) الأشعثيات الجعفريات المطبوع مع قرب الإسناد: ١٦١.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٩: ٥٢ ح ٢٣٢٠٧.

(٤) سنن أبي داود ١: ١٢٤ ح ٤٥٥.

(٥) مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول ١٨٨: ١٤.

وقوله عليه السلام: (وَيَقُولُ يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ) ويستفاد من هذا المقطع من الحديث أن الأئمة عليهم السلام هم أكرم الخلق عند الله عز وجل، من بعد النبي صلى الله عليه وآله والكرامة التي لهم من الله سبحانه وتعالى مختصة بهم، ولا يشار كههم أحد فيها. وقوله عليه السلام: (وَوَعَدَنَا الشَّفَاعَةَ) ويستفاد من هذا الحديث أن للأئمة صلوات الله عليهم أجمعين مقام الشفاعة في يوم الحشر والنشر - للمذنبين من المؤمنين، وهذا المقام مقام تكريم لهم، وإعظام لشأنهم، وإظهار لشرفهم، وإجلال لمكانهم من قبل الله عز وجل.

وقوله عليه السلام: (وَخَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ) ويستفاد من هذا الحديث أن الأئمة الهداة صلوات الله عليهم أجمعين هم المعيّنون بنص رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة والخلافة من بعده؛ حيث جعلهم أوصيائه المنتخبين، وخلفاءه المنصوصين في أمته، وحججاً على الخلق أجمعين، فيجب الإقرار بإمامتهم عليهم السلام، والتسليم لهم، والانقياد لأمرهم، والأخذ بقولهم، ويكون الرادّ عليهم كالرادّ على الرسول صلى الله عليه وآله والرادّ على الرسول كالرادّ على الله تعالى، وهم اثنا عشر إماماً، قد جاء النصّ على عددهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله في أحاديث صحيحة اتفق المسلمون على روايتها.

وقوله عليه السلام: (وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَى وَمَا بَقِيَ) بمقتضى علوّ شأنهم وفضلهم، ورفعة كرامتهم عند الله عز وجل، وكونهم أئمةً وهادين للخلق، فقد منحهم الله تعالى علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فورثهم علم الكتاب الذي فيه تفصيل كل شيء، وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله، ولما كان صلى الله عليه وآله أعلم من جميع الأنبياء والمرسلين فهم عليهم السلام أيضاً كذلك، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله.

وقوله عليه السلام: (وَجَعَلَ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا) أن الله -تبارك وتعالى- جعل قلوب بعض الناس -وهم المؤمنون الطيّبون الطاهرون، الذين طابت ولادتهم- تحنّ إليهم بالحبّ والولاء، وتشتاق إلى لقائهم في الدنيا والآخرة، وهذا

الحنين والشوق إنما نشأ من عالم الذرّ، وعالم الأرواح، وعالم الطينة؛ لأنّ أبدان وأرواح محبيهم وشيعتهم مخلوقة من فاضل طينتهم عليهم السلام.

فعن أبي حمزة الثماليّ، قال: سمعت أبا جعفر يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا من أعلى عليّين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، وقلوبهم تهوي إلينا؛ لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه - ثمّ تلا هذه الآية - كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيّينَ وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ، وخلق عدوّنا من سجين، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه، وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم؛ لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه - ثمّ تلا هذه الآية - (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجِينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) ^(١).

وعن حنان بن منذر، عن أبي عبد الله، قال: (إنّ الله عجن طينتنا وطينة شيعتنا، فخلطنا بهم، واخلطهم بنا، فمن كان في خلقه شيء من طينتنا حنّ إلينا، فأنتم - والله - منا) ^(٢).

والروايات التي تشير إلى العلاقة بين أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم كثيرة: فعن زيد الشحام، قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر - إلى أن قال: فقال أبو جعفر: (...ويحك يا قتادة، ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت، عارفاً بحقنا، يهوانا قلبه، كما قال الله عزّ وجلّ: فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ، ولم يعن: البيت، فيقول: إليه، فنحن - والله - دعوة إبراهيم التي من هوانا

(١) لأصول من الكافي ٢: ٦.

(٢) بصائر الدرجات ١: ٢٩.

قلبه قبلت حجّته، وإلاً فلا. يا قتادة، فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة...^(١).

وعن سلام الخثعمي، قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ، فقلت: يا بن رسول الله، قول الله تعالى: أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، قال: (يا سلام، الشجرة محمد، والفرع عليّ أمير المؤمنين، والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك الغصن الأئمة من ولد فاطمة عليها السلام، والورق شيعتنا ومحبّونا أهل البيت...)^(٢)

وعن الفضيل، عن أبي عبد الله، قال: (من وجد برد حبّنا في كبده فليحمد الله على أوّل النعم)، قال: قلت: جعلت فداك، ما أوّل النعم؟ قال: (طيب الولادة...)^(٣).
وعن الوليد بن عباد بن الصامت، عن أبيه، قال: كنّا نور أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب، فإذا رأينا أحداً لا يحبّ عليّ بن أبي طالب علمنا: أنّه ليس منّا، وأنّه لغير رشده^(٤).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: (معاشر الأنصار، اغدو أولادكم على محبة عليّ)، قال جابر: كنّا نبور أولادنا في وقعة الحرّة [كذا] بحبّ عليّ، فمن أحبّه علمنا أنّه من أولادنا، ومن أبغضه أشفينا منه^(٥).

(١) الفروع من الكافي ٨: ٢٤٥

(٢) شواهد التنزيل ١: ٤٠٦.

(٣) تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ٤: ١٢٥.

(٤) تاريخ دمشق ٤٢: ٢٨٧.

(٥) شواهد التنزيل ١: ٣٤٣.

وعن أنس: أن رسول الله ﷺ شهر علياً يوم خير فقال: (يا أيها الناس، امتحنوا أولادكم بحبه؛ فإن علياً لا يدعو إلى ضلالة، ولا يبعد عن هدى، فمن أحبه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم) ^(١).

وعن ابن الزبير، عن جابر: أمرنا رسول الله: أن نعرض أولادنا على حب علي بن أبي طالب ^(٢).

وقوله ﷺ: (اغفر لي ولاخواني) ومن آداب الدعاء الذي دل عليه الحديث أن لا يخص الداعي نفسه بالدعاء، بل يذكر إخوانه المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، وهو من أهم آداب الدعاء، لأنه يدل على التضامن ونشر المودة والمحبة بين المؤمنين، وإزالة أسباب الضغينة والاختلاف فيما بينهم، وذلك من منازل الرحمة الإلهية، ومن أقوى الأسباب في استجابة الدعاء، فضلاً عن ثوابه الجزيل للداعي والمدعو له.

قال رسول الله ﷺ: (إذا دعا أحدكم فليعم، فإنه أوجب للدعاء) ^(٣).

وقال الإمام الصادق ﷺ: (إذا قال الرجل: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم وجميع الأموات، رد الله عليه بعدد ما مضى ومن بقي من كل إنسان دعوة) ^(٤).

وقال: (دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه) ^(٥).

(١) تاريخ دمشق ٤٢: ٢٨٨.

(٢) ميزان الاعتدال ٢: ٢٧١ / ٢٥٣٠.

(٣) الأصول من الكافي ٢: ٣٥٤ / ١.

(٤) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٣: ٣٩١ / ٢٤.

(٥) الأصول من الكافي ٢: ٣٦٨ / ٢، وأمالى الصدوق: ٣٦٩ / ١.

وقوله عليه السلام: (وَلِزُورِ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ) أَنْ حَجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وخليفته على عبادِهِ الإمامِ الصَّادِقِ عليه السلام قد دعا لزوار قبر الحسين عليه السلام يدعاه خاصاً وهذا الدعاء يدل على أهمية الحضور عند القبر الشريف وليس مطلق الزيارة وان كان من بعيد.

وقوله عليه السلام: (الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَشْخَصُوا أَبْدَانَهُمْ رَغْبَةً فِي بَرِّنَا) وهنا يصف الامام الزوار بصفتين وهي: الانفاق والثانية ان شخصوا ابدانهم، وهذا يعنى ان الامام يعلم بانفاق الزوار حيث ان هناك من لا يستطيع ان يزور بنفسه فينفق امواله لمن يستطيع الزيارة ولا يملك المال او انه يشخص ببدنه وان نفس سفره للزيارة يستلزم الانفاق ومنهم من يزور في نفس زيارته ينفق كثيراً على الزوار الاخرين وفي مجالات مختلفة وكل هذه الانواع المختلفة من التضحيات المادية والروحية هي تحت نظر الامام وعنايته التامة.

وهذا يدل على: استحباب الإنفاق والبذل في كل ما يمت بصلة برٍّ إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام، سواء كان في الزيارة أو غيرها، بل عموم التعليل في قوله: (رَغْبَةً فِي بَرِّنَا، ورجاء لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك محمد صلى الله عليه وآله) وهذا شامل للشعائر الحسينية بمختلف أشكالها، من إقامة مجلس العزاء، وإنشاء الشعر وإنشاده في مدحهم ومصيبتهم عليهم السلام، والبكاء، ولطم الخدود والصدور، وخمش الوجوه، وشقّ الجيوب، ولبس السواد، والخروج إلى الشوارع والطرق، على شكل كراديس منتظمة للدلالة على عظم المصاب، وإخراج التشاييه، إلى

غير ذلك من صور وأشكال العزاء الحسيني، وشموله مشروط بعدم كون الفعل محرماً في نفسه، أو مستلزماً لمحرم، أو صار محرماً بالعنوان الثانوي^(١).

وقوله عليه السلام: (وَرَجَاءٌ لِمَا عِنْدَكَ فِي صِلَتِنَا وَسُرُوراً أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دل هذا النص على ان فعل الزائر يدخل السرور على قلب النبي ﷺ وادخال السرور على النفوس الحزينة المثقلة بمصاعب من أعظم شعب النصيحة، ولاحد للثواب المترتب عليه، كما نطقت به الأخبار عن اهل البيت عليه السلام.

- الإمام علي عليه السلام - لعبد الله بن عباس رحمة الله عليه وكان يقول: ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله ﷺ كانتفاعي بهذا الكلام - :أما بعد فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته، ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن أسفك على ما فاتك منها^(٢).

- عنه عليه السلام: أكثر سرورك على ما قدمت من الخير، وحزنك على ما فات منه^(٣).

وقوله عليه السلام: (وَعَيْظاً أَدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا) فان هنا اشارة جدا مهمة وهي الحقيقة التي نشاهدها وان لم نلتفت لجوهرها أو نشعر بها وهي ان الزيارة نفسها وان كنت هامة الحد فسهل ولكنها مع كل ذهاب واياب تغيب الكفار النواصب لعنهم الله، فان الزيارة مغیظة لهم سواء نوى الزائر اغاظتهم ام لم ينوي.

(١) زيارة عاشوراء تحفة من السماء: ٣٤٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥ / ١٤٠.

(٣) غرر الحكم: ٢٣٤٥، ٥٥٩٤.

وقوله عليه السلام: (أَرَادُوا بِذَلِكَ رِضَاكَ) من الواضح البين ان في زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرة بل في زيارة كل الأنبياء والأوصياء ومن يلوذ بهم، مقاصد ^(١) وأهداف مقدسة، فإن المؤمن العاقل يندفع في حركاته وسكناته من منطلقات ايمانية وولائية تدعمها الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة من كتاب الله والأحاديث الشريفة المعتمدة، والعقل السليم والفطرة الموحدة، فلم يصدر من العبد المؤمن فعلاً وقولاً من دون نوايا صادقة وعقلانية، بل من وراء الأعمال الصالحة، العلم النافع والمعرفة المتكاملة، فزيارته للقبور من الصالحين والصالحات كقبور الأنبياء والأوصياء: إنما من ورائها فوائد مقصودة وعوائد مستهدفة .

وقوله عليه السلام: (فَكَافَهُمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ) ان الامام عليه السلام اعد الزائر ضيفهم وزائرهم جميعاً؛ ولذلك دعا الله تعالى ان يكافئهم عن أنفسهم سلام الله عليهم وهذا تشريف لهم وايماء تشريف يعجز عن وصفه البيان؛ ثم لم يكتف الامام بمكافئتهم بالجنة بل طلب لهم من الله تعالى الرضوان والذي هو فوق الجنان كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ أَتُبْنِكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَُمُ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران: ١٥) ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ٢٧).

وقوله عليه السلام: (وَإِذَا كَلَاهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) وقد جاء في المعاجم في عبارة اكلاهم هكذا: ^(٢) قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ

(١) المقاصد: جمع مقصد، وهو في اللغة: المراد.

(٢) مجمع البحرين ١: ٣٦١ (كلا).

رَبَّهُمْ مُعْرَضُونَ ﴿٢٤﴾ (الأنبياء: ٢٤) أي من يحفظكم منه من كلاًه يكلؤه مهموز يفتحتين كلاء بالكسر و المد: حفظه ويجوز التخفيف فيقال: كليته أكلاه من باب تعب، و منه قوله: اللهم اجعلني في كلاءك أي في حفظك و حمايتك.

وقوله ﷺ: (واخْلَفْ^(١) عَلَى أَهَالِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ خَلَفُوا بِأَحْسَنِ الْخَلَفِ وَأَصْحَبِهِمْ وَكَفَّهُمْ شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) إشارة إلى زيارة الحسين في تلك الأزمنة، وأنها مع ذلك مشروعة وإن كان يحتمل بسببها التلف.

وقوله ﷺ: (وَكُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ شَدِيدٍ وَشَرِّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) ولما كان الزائر مغفوراً ذنوبه ومن خَلَفَ محفوظاً فلا يخاف حينئذ من شر كل هؤلاء الذين ذكرهم الامام ﷺ مضافاً لدعائه للتخلص منهم وهم كل ما يخافه الزائر لان الامام ﷺ دعا له للتخلص حتى من شر الضعيف الذي قد يضر الزائر فكيف بالقوي.

وقوله ﷺ: (وَأَعْطِهِمْ أَفْضَلَ مَا أَمَلُوا مِنْكَ فِي غُرَبَتِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَمَا آتَرُونَا بِهِ عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ وَقَرَابَاتِهِمْ) الإيثار: هو تقديم غيرك من المؤمنين على نفسك في المال أو الراحة أو ما إلى ذلك من نعم الله وهو أرفع درجات الجود والسخاء لأن الإنسان فيه يجود بالشيء وهو محتاج إليه.

وقد يؤثر الإنسان غيره على نفسه ولكن عن كره بمعنى أنه يحس بكلفة ومؤونة حينما يؤثر أخاه المؤمن على نفسه وذلك نتيجة لحب نفسه وحب

(١) يقال: (أَخْلَفَ عَلَيْكَ) رَدَّ عَلَيْكَ مِثْلَ مَا ذَهَبَ مِنْكَ، و(أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَالَكَ) و(أَخْلَفَ لَكَ بِخَيْرٍ) وقد يحذف الحرف فيقال: (أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَكَ خَيْراً) قاله الأصمعي، والاسم: الْخَلْفُ. قال أبو زيد: وتقول العرب ايضاً: (خَلَفَ اللَّهُ لَكَ بِخَيْرٍ) و(خلف عليك بخير) (يخلف) بغير ألف. الاشارات: ٢٥٢.

لمصالحها وصعوبة رفع اليد عنها في سبيل غيره وقد يكون إثارة الإنسان غيره على نفسه عن طوع ورضا ورغبة نفسية وهذا أعظم وأثوب من الأول لأنه دليل الفضل والنبيل والإنسانية الكاملة.

أكد الإسلام على مفهوم الإيثارة تأكيداً بليغاً في الآيات والروايات قال الله تعالى: ﴿يُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر: ٩)، وقال سبحانه: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (ال عمران: ٩٢)، وقال عز وجل: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا (الانسان: ٨-٩)، وقال رسول الله ﷺ من أثر على نفسه أثره يوم القيامة بالجنة، ومن أحب شيئاً فجعله الله، قال تعالى يوم القيامة: قد كان العباد يكافئون فيما بينهم بالمعروف، وأنا أكافؤك اليوم بالجنة^(١).

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل السخاء الإيثارة^(٢).

وقال عليه السلام: الإيثارة أحسن الإحسان وأعلى مراتب الإيمان^(٣).

إنّ المقل الذي يجهد فيبذل ما عنده لمرضاة الله وبه خصاصة واحتياج لهو من أفضل الناس، إنه أثر غيره على نفسه.

وقد كان النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام من أروع الأمثلة للإيثارة فقد كانوا يؤثرون على أنفسهم بقوتهم ولباسهم ومسكنهم والشواهد على ذلك كثيرة منها إيثارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حياة رسول الله ﷺ على حياته ليلة المبيت فباهى الله به الملائكة وأنزل الله فيه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ

(١) مجمع البيان ٢: ٤٧٣.

(٢) غرر الحكم: ١١٢، ٩٣٨٦، ٢٨٨٨، ٧٠٤٧، ٦٣٤٢، ٩٤٣٦، ٩٣٥٠.

(٣) غرر الحكم: ٩٨٦، ٦٠٦، ٩٥١، ١٧٠، ٨٦١، ٣٩٩، ٩١٦، ١٤١٩، ٢٢٠٨، ١١٤٨.

مَرْضَاةَ اللَّهِ (البقرة: ٢٠٧)، ومنها إيثار العباس عليه السلام أخاه الحسين عليه السلام ومواساته ومفاداته بنفسه وقد أشاد الإمام زين العابدين عليه السلام بهذا الإيثار النادر من عمه يقول عليه السلام: رحم الله عمي العباس. فلقد آثر وأبلى وفدا أخاه بنفسه، حتى قطعت يده. فأبدله الله عز وجل منهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام. وإن للعباس عند الله تبارك و تعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة - الحديث (٣).

وفي هذا الدعاء مزيد عناية من الامام للزائر؛ لان كل زائر له ادعية كثيرة حينما يزور الامام الحسين عليه السلام لدنياه وآخريته وهناك ادعية يدعوها ولكنه في نفس الوقت يستكثرها لانه في اعتقاده عسيرة لكبرها في نفسه والامام يدعو للزائر بتحقيق تلك الامنيات التي يظنها الزائر عسيرة تحقيقها ويعتبر الزائر مؤثرا للائمة على نفسه حينما ترك وطنه واهله وبلده لزيارة سيد الشهداء وحتى مغادرة الاقرباء في الزيارة اعتبرها الامام ايثار وانت خبير بما يعني الايثار على النفس من عظم مقام المؤثر على نفسه للائمة الاطهار عليهم السلام والذي لا يمكن احصاء عظمتها الا الله وهم سلام الله عليهم.

(١) للعباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أمه أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحي العامري، وهو أكبر ولدها، ويكنى أبا الفضل، كان وسيما جميلا يركب الفرس المطهيم ورجلاه تخطان في الأرض، يقال له قبر بني هاشم وهو السقاء، كان لواء الحسين عليه السلام معه يوم قتل، هو آخر من قتل من إخوته لأمه وأبيه، قتله زيد بن رقاد الجنبى وحكيم بن الطفيل الطائي النسبي، وكلاهما ابتلى في بدنه. أنظر: مقاتل الطالبين: ٨٤ - ٨٥، رجال الشيخ: ٧٦.

(٢) لأمالى، الصدوق: ٣٧٤؛ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٢٢: ٢٧٤.

وقوله عليه السلام: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْدَاءُنَا عَابُوا عَلَيْهِمْ خُرُوجَهُمْ) وقد ورد عن (عابوا) في كتب اللغة: وعابَ الشيءُ وعابَ الشيءُ والحائطُ عَيْبًا: صار ذا عَيْبٍ.

ابن سيدة: العَابُ والعَيْبُ والعَيْبَةُ: الوَصْمَةُ.

وعَيْبُهُ أَنَا، وعابه عَيْبًا وعَابًا، وعَيْبُهُ وتَعَيْبُهُ: نَسَبُهُ إِلَى الْعَيْبِ، وجعله ذا عَيْبٍ

عيب: العيب والعاب لغتان، ومنه المعاب.

ورجل عياب: يعيب الناس، وكذلك عيابة: وقاعة في الناس (عيب) في حديث الدعاء: واستر لي عيوبي وهو جمع عيب، وهو كلما يزيد أو ينقص على مجرى الطبيعي كزيادة إصبع ونقصانه، والمراد هنا ما زاد في الدين أو نقص عنه، يقال: عاب المتاع عيابا من باب سار فهو عائب، وعابه صاحبه فهو معيب. والمعاب: العيوب ^(١).

فإن أعداء أهل البيت عليهم السلام اعتبروا زيارة الزائر للامام الحسين عليه السلام عيبا على الموالين ونقصا في دينهم، ولكن هذه التهمة لم تثن عزم الزوار عن زيارتهم بل سارعوا للزيارة بتلك النيات المباركة ليغيضوهم ويرغموا انفسهم .

ولا يخفى إشارة الرواية إلى عدم الاكتراث بالخوف في هذه الشعيرة فضلا عن استهزاء وسخرية المخالفين.

ولنذكر مقدّمة تاريخيّة لها علاقة بالمقام، وهي أنّ من الثابت تاريخياً أنّ قبر الحسين عليه السلام تعرّض للهدم عدّة مرات ^(٢)، حيث هدمه المنصور الدوانيقي ^(٣)، ثمّ

(١) مجمع البحرين ١٣٠: ٢.

(٢) راجع: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٥ : ٣٩٠ / باب ٥٠ - (جور الخلفاء على قبره الشريف وما ظهر من المعجزات عند ضريحه...) لتقرأ المزيد عن هذه الحقيقة التاريخية .

هدمه هارون العباسي، وقطع السدرة^(٢) التي كانت علامةً على القبر. ثم هدمه مرة أخرى بعد تجديد بنائه.

ثم بُني بعد هارون في عهد المأمون، ثم هدمه المتوكل عدّة مرات وأجرى الماء عليه، هذا هو المذكور تاريخياً من مصادر العامة والخاصة، وبالذقة نذكر السنوات التي هدم المتوكل فيها قبر الحسين عليه السلام وغيره من خلفاء بني العباس:

المرّة الأولى: عام ٢٣٢ هـ وذلك إثر ذهاب إحدى جواريه المغنيات إلى زيارة شعبان في كربلاء، فأنفذ عمر بن فرج لهدم ما عمره المأمون العباسي وأمر بتخريب قبر الحسين عليه السلام وحرثه، فلمّا صار إلى الناحية أمر بالبقر فمرّ بها على



(١) وهو أبو جعفر المنصور الدوانيقي ثاني خلفاء بني العباس. والدائق وحدة عملة نقدية كانت رائجة في ذلك الزمان سمي بها لبخله الشديد .

(٢) السؤال من جهة ان العامة رووا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه لعن قاطع السدرة وروى أنه لما قطع المتوكل لعنه الله - السدرة التي كانت عند قبر الحسين عليه السلام وبها كان الناس يعرفون قبره ثم قال بعض العلماء في ذلك الوقت: الان بان معنى حديث النبي صلى الله عليه وآله (آت) أقول: روى الشيخ في أماليه باسناده عن أبي المفضل عن محمد بن علي بن هاشم الابلي عن الحسن بن أحمد بن النعمان الجوز جاني عن يحيى بن المغيرة الرازي قال: كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير خبر الناس قال: تركت الرشيد وقد خرب قبر الحسين وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت قال: فرفع جرير يديه وقال: الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لعن الله قاطع السدرة ثلاثاً فلم نقف على معناه حتى الان لان القصد بقطعها تغير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره. راجع: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٥: ٣٩٨.

القبور كلها، فلما بلغت قبرَ الحسين عليه السلام لم تمرَّ عليه، ثمَّ إنَّ الموالين لأهل البيت عليهم السلام رغم الاضطهاد والتنكيل عمدوا إلى تعمير المرقد الشريف.

المرّة الثانية: سنة ٢٣٦هـ، حيث عمد المتوكل أيضاً إلى هدم الضريح المطهر وملحقاته وزرعه بعد تسوية أرضه، كما أمر بهدم ما حوله من المنازل والدور ثم منع زيارة المكان وغيره من البقاع الشيعية المقدسة وهدد الزوار بفرض عقوبات صارمة عليهم. وأوعز المتوكل مهمّة الهدم لإبراهيم الديزج اليهودي، فبعثه إلى كربلاء لتغيير قبر الإمام الحسين عليه السلام، ويبدو أن محبي أهل البيت عليهم السلام لم يتركوا قبر إمامهم على حاله، بل عمّروه بما يتناسب مع تضيق السلطات عليهم.

المرّة الثالثة: سنة ٢٣٧هـ حين بلغ المتوكل أنَّ أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام فيسير إلى قبره منهم خلق كثير، فوجه قائد جنده هارون المعري وضم إليه الوزير عبيد الله بن يحيى وكذلك إبراهيم الديزج، لينفذ الهدم والحرق وليشعث قبر الحسين عليه السلام ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره، فثاروا أهل السواد على القائد واجتمعوا عليه وقالوا: "لو قُتلنا عن آخرنا كما أمسك من نفينا عن زيارته"، فكتب بالأمر إلى المتوكل، فورد كتابه إلى القائد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة مُظهراً أنَّ مسيره إليها من مصالح أهلها.

المرّة الرابعة: سنة ٢٤٧هـ وكان قد بلغ المتوكل مرّة أخرى مسيرُ الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام وأنّه قد كثر جمعهم لذلك، وصار لهم سوق كبير، فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمة ممّن زار قبره، ونبش وحرث أرضه، وانقطع الناس عن

الزيارة، وعمل على تتبّع آل أبي طالب والشيعة فقتل منهم جمعاً كثيراً، مولياً هدم قبر الإمام عليه السلام في هذه المرة إبراهيم الديزج أيضاً.

المرة الخامسة: هدم القبر الموقّق ابن المتوكل، فهذه خمس مرات هُدم فيها القبر الشريف ^(١).

وهذه شواهد تاريخية، على أنّ زيارة قبره كانت أمراً تحرص سلطات بني أمية وبني العباس على منعه ووضع العيون لمعرفة زائرية، والتصدي لهم بشكل شديد وخطير.. بل زاد العباسيون طغياناً. فكانت زيارته تعتبر تعريضاً للنفس للهلاك ^(٢)، أو تعريضاً لتلف عضو.. وقد قُطعت الأيدي كما هو المأثور في سبيل زيارته.

ومن جهة أخرى توجد العديد من الروايات في كتاب المزار التي تشير إلى نفس هذه الحقيقة الموضوعية التاريخية، وهي الخوف والرعب الذي أوجده السلطة الأموية والعباسية حول زيارة الحسين عليه السلام.

(١) وقد قال في ذلك عبد الله بن رابية الطوري :

تالله إن كانت أمية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها * هذا لعمر ك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شابعوا * في قتله فتنبعوه رميما

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٥ : ٣٩٨.

(٢) ورد في بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٥ : ٤٠٣ بأن المتوكل العباسي قد

أمر بهدم وحرث قبر الحسين عليه السلام؛ «وتوعّد الناس بالقتل لمن زار قبره، وجعل رصداً من

أجناده وأوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة الحسين عليه السلام فاقتلوه».

نذكر بعض الروايات الشريفة الدالة على ذلك وعلى تفوق أهمية مصلحة الشعائر الحسينية على الضرر في تلف العضو أو النفس:

١- الحسين بن بشّار الواسطي، قال: سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام: ما لمن زار قبر أبيك؟ قال: زُره. قلت: فأَيُّ شيء فيه من الفضل؟
قال: فيه من الفضل كفضل مَنْ زار قبر والده - يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله - فقلت: فإنّي خفتُ فلم يمكنني أن أدخل داخلا.
قال: سلّم من وراء الحائر [الجسر] ^(١).

٢- بإسناده عن الأصمّ عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: إنّي أنزل الأرجان وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك فإذا خرجت فقلبي وجل مشفق حتّى أرجع خوفاً من السلطان والسعاة وأصحاب المسالِح.
فقال: «يا ابن بكير؛ أما تحب أن يراك الله فينا خائفاً، أما تعلم أنّه من خاف لخوفنا أظله الله في ظلّ عرشه، وكان محدثه الحسين تحت العرش، وآمنه الله من أفراع يوم القيامة: يفرّج الناس ولا يفرّج، فإن فرّج وقرته (قوته) الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة» ^(٢).

٣- حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - «ولكن زوروه ولا تجفوه، فإنّه سيّد شباب أهل الجنة وشيخه يحيى بن زكريّا، وعليهما بكت السماوات والأرض» ^(٣).

(١) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ١٤ : ٥٤٥ أبواب المزار باب ٨٠ ، ٤ .

(٢) كامل الزيارات : ١٢٥ .

(٣) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ١٤ : ٤٥١ أبواب المزار ب ٤٥ ، ١٥ .

٤- وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال لي: كم بينك وبين الحسين؟ قلت: يوم للراكب ويوم وبعضُ يوم للماشي. قال: أفأتية كلَّ جمعة؟ قال: قلت: ما آتية إلا في الحين.

قال: ما أجفاك، أما لو كان قريباً منا لاتخذناه هجرةً، أي تهاجرنا إليه ^(١).

٥- وفي رواية زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كم بينكم وبين قبر الحسين؟ قال: قلت: ستة عشر فرسخاً. قال: ما تأتونه؟ قلت: لا. قال: ما أجفاكم؟ ^(٢).

وبالرغم من هذا التشدد المعروف في زمن العباسيين، نجد أن الأئمة عليهم السلام حثوا شيعتهم على هذه الشريعة المهمة ومارسوها عملاً، فقد ورد أن الإمام الصادق عليه السلام والإمام الهادي عليه السلام مرضا فندبا من يدعو لهما تحت قبة الحسين عليه السلام.

فقد روى ابن قولويه ^(٣) عن أبي هاشم الجعفري، قال: بعث إلي ^(٤) أبو الحسن عليه السلام في مرضه و إلى محمد بن حمزة، فسبقني إليه محمد بن حمزة، فأخبرني محمد: ما زال يقول: ابعثوا إلى الحير [الحائر] ابعثوا إلى الحير [الحائر].
فقلت لمحمد: ألا قلت له: أنا أذهب إلى الحير [الحائر]؟ ثم دخلتُ عليه
وقلت له: جُعِلتُ فداك أنا أذهب إلى الحير.

فقال: انظروا في ذلك - إلى أن قال - فذكرتُ لعلِّي بن بلال فقال: ما كان يصنع الحير؟ هو الحير، فقدمت العسكر فدخلتُ عليه فقال لي: اجلس، حين أردت

(١) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ١٤: ٤٣٨ أبواب المزار ب ٤٠، ٥.

(٢) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ١٤: ٤٣٥ أبواب المزار ب ٣٨، ٢٠.

(٣) كامل الزيارات باب ٩٠، ٢ - ١.

(٤) أي إلى أبي هاشم الجعفري.

القيام، فلما رأيته أنس بي ذكرت له قول علي بن بلال، فقال لي: ألا قلت أن رسول الله ﷺ كان يطوف بالبيت ويُقبل الحجر، وحرمة النبي والمؤمن أعظم من حرمة البيت، وأمره الله عز وجل أن يقف بعرفة، وإنما هي مواطن يحب الله أن يُذكر فيها، فأنا أحب أن يُدعى لي حيث يُحب الله أن يُدعى فيها.

و روي في عُدة الداعي عن الصادق عليه السلام أنه مرض فأمر من عنده أن يستأجروا له أجييراً يدعو له عند قبر الحسين، فوجدوا رجلاً فقالوا له ذلك. فقال: أنا أمضى ولكنّ الحسين إمام مفترض الطاعة، وهو إمام مفترض الطاعة ! فرجعوا إلى الصادق وأخبروه فقال: هو كما قال، ولكن أَمَا عرف أن الله تعالى يقاعاً يُستجاب فيها الدعاء، فتلك البقعة من تلك البقاع^(١).

هذا يقتضي أهمية ملاك الشعيرة الحسينية في نظر الشارع وهو يُعد سياسة تشريعية منهم لأجل دعم الشعائر الحسينية، وكون الدعاء مستجاباً تحت قُبته. ونفهم منه أبعاداً عديدة، منها: إحياء ذكره وتخليده. وربط الناس بهجبر الأجيال تلو الأجيال. مع أن الصادق عليه السلام عاش في زمن المنصور الدوانيقي الذي هدم قبر الحسين عليه السلام. وهذا القبر يعني التصميم والإرادة على منع هذا الرافد للحق، وإطفاء هذا النور الذي يزيل ظلام الطاغوت العباسي على المسلمين. ومع ذلك : ينتدب الصادق عليه السلام من يدعو له تحت قبة الحسين. هذا التعظيم والتخليد لشعيرة من شعائر الحسين: مع أنه في معرض تلف النفس أو تلف العضو على الأقل أو تلف المال أو العرض. أو الضرر بالسجن أو التعرض للضرب والإهانة.

(١) عدة الداعي ونجاح الساعي: ٥٧؛ تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ١٤ :

وكذلك الإمام الهادي عليه السلام انتدب شخصاً يدعو له من سامراء ^(١) إلى حائر الحسين، فذكر الرجل المنتدب تساؤله بأن الإمام الهادي عليه السلام هو الحائر أيضاً. كما أن الحسين حائر النور ودائرة النور. فأجابه: هذا صحيح، إلا أن الله مواقع يُحب أن يُدعى فيها. وأنا أحببت ذلك.

والإمام الهادي عليه السلام كان في زمن المتوكل لعنه الله الذي هدم القبر عدة مرات وأرسل الماء ليخفي ويطمس أثر وجود القبر. والمعروف أن اسم الحائر كان لهذا السبب ^(٢)، واللطيف في الرواية ورود لفظة الحير وفيه إشارة لهذه المعجزة الباهرة ^(٣).

وقوله عليه السلام: (فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنِ الشُّحُوصِ إِلَيْنَا وَخِلَافاً مِنْهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا) فإن استهزاء الناصبي بالحق وأهله ليس جديداً بل كما قال الله سبحانه في القرآن الكريم: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (الحجر: ١١).

(١) سر من رأي أو سامراء بفتح الميم وشد الراء مدينة بين بغداد وتكريت بناها نوح عند خروجه من السفينة وسماها ثمانين وقيل بناها ابنه سام قال البشاري: لما عمرت سامراء وكملت سميت سرور من رأي، فلما خرجت سميت ساء من رأي وسبب أحداثها أن جيوش المعتصم ببغداد كثروا حتى بلغ عدد ممالكه من الأتراك سبعين ألفاً، فمدوا أيديهم إلى حرم الناس وسعوا فيها الفساد وإن المعتصم والوائق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي قبورهم بسامراء. لكن لم يبق أي أثر من تلك القبور سوى ضريح الإمامين العسكريين علي الهادي والحسن بن علي العسكري عليهما السلام.

(٢) وهو أن الماء بعد إرساله على قبر الحسين عليه السلام، لم يصل إليه، وحار حول القبر الشريف. فلذا سمي حائراً.

(٣) الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد: ٣٦٢.

وثبات أهل الحق على حقهم عنادا لاهل الباطل والشرك حبا لله ولرسوله ولاهل بيته الطاهرين عليهم السلام هو صفة الموالين لمحمد واله عليهم صلوات الله ولذلك لم يشن عزمهم على اداء حق الرسالة بزيارة الامام الحسين عليه السلام وتجديد العهد بالولاء لانتمهم عليهم السلام كما قال الامام الرضا عليه السلام: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَاءَ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْدًا فِي غُنَى أَوْلِيَائِهِ وَشِعْيَتِهِ وَإِنَّ مِنْ تَمَامِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَحُسْنِ الْأَدَاءِ زِيَارَةُ قُبُورِهِمْ فَمَنْ زَارَهُمْ رَغْبَةً فِي زِيَارَتِهِمْ وَتَصَدِيقًا بِمَا رَغَبُوا فِيهِ كَانَ أَيْمَتُهُمْ شَفَعَاءَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١).

وقوله عليه السلام: (فَارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوهُ الَّتِي قَدْ غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ) فمقتضى دلالة الدعاء أن ملاك الشعائر الحسينية أهم بكثير من الضرر الشخصي سواء تلف العضو، بل تلف النفس، لشدة أهمية الملاك في حكم الشعائر الحسينية والوجه بين في ذلك، حيث إن شعائره عليه السلام يُعتبر بقاءاً للدين الحنيف.

وقوله عليه السلام: (وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَقَلَّبَتْ عَلَى حُفْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ) فيه دلالة على الاستحباب ترميغ الخدين على قبور المعصومين عليهم السلام، وقد تعددت ألسنة الزيارات الشريفة في كيفية التقبيل ووضع الخدين على الضريح الشريف، ومجرد إلقاء نظرة على الزيارات الشريفة الموثقة يرى أن الأخبار كثيرة دالة على استحباب تقبيل قبورهم الشريفة وترميغ الخدين. وهي التالي:

١- ثم تنكب على القبر وتقبله ^(٢).

٢- ثم قبل الضريح ^(١).

(١) الفروع من الكافي ٤: ٥٦٧.

(٢) المقنعة: ٤٩٠.

- ٣ - ثم تقبّل التربة^(٣) .
- ٤ - ثم يضع خده على القبر^(٣) .
- ٥ - ثم قبّل الضريح ومرغّ خديك عليه^(٤) .
- ٦ - ثم قبّله وقل^(٥) .
- ٧ - ثم ضع خدك الايمن على القبر^(٦) .
- ٨ - ثم قبّل ضريحه ف الأيمن عليه ثم الأيسر^(٧) .
- ٩ - ثم انكبّ على القبر وقبّله وضع خديك عليه^(٨) .
- ١٠ - ثم قبّل القبر ثم اقلب خدك الأيمن وقل... ثم اقلب خدك الأيسر وقل
-^(٩)



- (١) رواه في مصباح الزائر : ١٨٢ - ١٨٥ ، مزار الشهيد ٥٢ - ٥٥ ، عنهما بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٠١ : ٣٦٠ - ٣٦٣ .
- (٢) ذكره في مصباح الزائر : ٢٥٤ ، عنه بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٠٢ : ١٩١ .
- (٣) تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ٢ : ٢٢٨ / ٨٩٨ .
- (٤) تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ٦ : ٩١ / ١ .
- (٥) مصباح الزائر : ٢٤١ والمزار الكبير : ٩٦ - ٩٧ .
- (٦) مصباح المتعبد : ٧٢٨ .
- (٧) مصباح الزائر : ٢١٢ .
- (٨) المقنعة : ٤٦٢ .
- (٩) كتاب المزار : ١٩٣ .

وقول (عَلَى حُفْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ) لعله في دلاله على انه الامام عليه السلام لا يريد فقط الحضور الزائر عند القبر الشريف بل يريد شدة القرب من الجسد المقدس والله العالم.
وقوله عليه السلام: (وَارْحَمَ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا) فبمقتضى دلالة الدعاء استحباب البكاء على الامام الحسين عليه السلام وقد اشارة الرواية الشريفه الى مشروعية البكاء على الإمام الحسين بن علي عليه السلام، بدليل فعل النبي صلوات الله عليه.

أما فعله فمتواتر في موارد عديدة:

أحدها: يوم مات عمه وكافله أبو طالب ^(١).

ثانيها: يوم استشهد عمه الحمزة في أحد ^(٢).

(١) روي عن علي عليه السلام قال: لما مات أبو طالب أخبرني النبي صلوات الله عليه بموته، فبكى وقال: اذهب فاغسله وكفنه ووارده، غفر الله له ورحمه .

(٢) فعن ابن مسعود: ما رأينا رسول الله صلوات الله عليه باكيا أشد من بكائه على حمزة، وضعه في القبرة، ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشق - أي شقق حتى بلغ الغشي - يقول: يا عم رسول الله، يا حمزة، يا أسد الله، وأسد رسول الله، يا حمزة، يا فاعل الخيرات، يا حمزة، يا كاشف الكربات، يا ذاب عن وجه رسول الله... إلى آخر نياحته وندبته... (أنظر: السيرة الحلبية ١ : ٤٦١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ : ٣٨٧) .

وسائر من أرخ مقتل حمزة في غزوة أحد، وترى ندبة النبي ونياحته هذه قد عدد فيها محاسن عمه بما يهيج الحزن واللوعة عليه .

وقال ابن عبد البر في ترجمة حمزة من الاستيعاب: لما رأى النبي صلوات الله عليه حمزة قتيلا بكى، فلما رأى ما مثل به شقق .

وذكر المؤرخون: إن النبي صلوات الله عليه كان يومئذ إذا بكت صفية يبكي، وإذا نشجت ينشج، قالوا: وجعلت فاطمة تبكي، فلما بكت بكى رسول الله .

وهذا الحديث حجة من جهة جواز البكاء من جهة أنه بكى صلوات الله عليه، ومن جهة أنه أقر صفية والزهراء على بكائهما، على أن مجرد بكاء سيدة النساء حجة قاطعة .

ثالثها: يوم استشهد ابن عمه جعفر، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة في مؤتة^(١).

رابعها: يوم مات ولده إبراهيم إذ بكى عليه. فقال له عبد الرحمن بن عوف: توأنت يا رسول الله! قال: يا بن عوف، إنها رحمة^(٢) ثم أتبعها - يعني عبرة - بأخرى فقال ﷺ: إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون. خامسها: يوم زار ﷺ قبر أمه آمنة، فبكى وأبكى من حوله^(٣).

(١) ذكر ابن عبد البر في أحوال جعفر من استيعابه: أن النبي ﷺ بكى على جعفر وزيد وقال - يندبهما - : أخوأي ومؤنسي ومحدثاي .
وأخرج البخاري في أبواب الجنائز من صحيحه: أن النبي ﷺ نعى جعفرا وزيدا وابن رواحة وإن عينيه لتذرفان .

(٢) أخرجه البخاري في باب قول النبي ﷺ: إنا بك لمحزونون ، من أبواب الجنائز ... ولا يخفى ما في تسميتها رحمة من الدلالة على حسن البكاء ، وأراد بقوله: إن العين تدمع ... إلى آخره: أن لا إثم بدمع العين وحزن القلب، وإنما الإثم بقول ما يسخط الرب ، كالاغراض عليه عز وجل .

(٣) وهذا الحديث يشتمل على فعله وتقريره ﷺ، فهو حجة من جهتين .
أقول: نروى الشيخ الطبرسي في إعلام الوري بأعلام الهدى بإسناده عن بريدة قال: انتهى النبي ﷺ إلى رسم قبر، فجلس وجلس الناس حوله، فجعل يحرك رأسه كالمخاطب، ثم بكى، فقيل: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: هذا قبر آمنة بنت وهب، استأذنت ربي في أن أزور قبرها فأذن لي فأدركتني رقتها فبكيت، فما رأيت ساعة أكثر باكيا من تلك الساعة. فانظر - عزيزي القارئ - بكاء رسول الله ﷺ على أمه وإقامته المأتم عليها بعد عشرات من السنين، حتى بكى وأبكى أصحابه، وهي باعتقاد أهل السنة كافرة ، لهذا روى مسلم هذا الحديث: استأذنت ربي في أن أستغفر لها، فلم يأذن لي ؟ ! أنظر : إعلام الوري : ٣١٦ ، إرشاد الساري - الهامش - ٤ : ٣٢٥ ، كتاب الجنائز .

سادسها: يوم مات إحدى بناته عليه السلام، إذ جلس على قبرها وعيناه تدمعان.
سابعها: يوم مات صبي لإحدى بناته إذ فاضت عيناه يومئذ، فقال سعد: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ^(١).

ثامنها: يوم اشتكى سعد بن عبادَةَ فأتاه النبي عليه السلام يعودُه ومعه بعض أصحابه، فوجده في غاشية أهله، فقال عليه السلام: قد قضى؟ قالوا: لا يا رسول الله، فبكى النبي عليه السلام، فلما رأى القوم بكاءه بكوا، فقال عليه السلام: إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب... الحديث ^(٢).

والصحيح الدالة على بكائه على الموتى مما لا يكاد يحصى.
وأما قوله عليه السلام وتقريره الدالان على جواز البكاء فمستفيضان ومواردهما كثيرة.
أحدهما: يوم استشهد جعفر الطيار، إذ جاءت النبي عليه السلام امرأته أسماء بنت عميس فزاعها، ودخلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي وتقول: واعماه.

فقال النبي عليه السلام: على مثل جعفر فلتبك البواكي ^(٣).
ثانيها: يوم رجع رسول الله عليه السلام من أحد، وجعلت نساء الأنصار يبكين على من قتل من رجالهن.

(١) تأمل في قوله عليه السلام: هذه رحمة، وقوله عليه السلام: وإنما يرحم الله من عباده الرحماء، يتضح لك استحباب البكاء.

(٢) وهذا الحديث حجة من ثلاث جهات، فعل النبي عليه السلام وقوله وتقريره.

(٣) هذا الحديث مستفيض وطرقه صحيحة، وقد ذكره ابن عبد البر في ترجمة جعفر من الاستيعاب، وهو مشتمل على تقرير النبي عليه السلام على البكاء وأمره به، على أن مجرد بكاء الزهراء حجة بالغة.

فقال- بعد أن أقرهن على البكاء - : ولكن حمزة لا بواكي له، ثم نام فانتبه وهن يكيين حمزة فهن إلى اليوم إذا بكين يندبن حمزة^(١).

ثالثها: يوم ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ حيث بكت عليها النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه - مع أن النبي ﷺ أقرهن على البكاء - ، فقال ﷺ: دعهن يكيين .

(١) ولا تنس كلمة النبي ﷺ في طلب البكاء على حمزة وما فيها من الدلالة على الاستحباب ، وحسبك بها، وبقوله: على مثل جعفر فلتبك البواكي دليلاً على ذلك... وأما ما جاء في صحيح البخاري ومسلم من أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه . وفي رواية: ببعض بكاء أهله عليه. وفي رواية: ببكاء الحي. وفي رواية: يعذب في قبره بما ينح عليه. وفي رواية: من بك عليه يعذب فإنه خطأ من الراوي بحكم العقل والنقل. قال الفاضل النووي- عند ذكر هذه الروايات في باب الميت- ما هذا لفظه: هذه الروايات كلها من رواية عمر بن الخطاب وابنه عبد الله. قال: وأتكرت عائشة عليهما ونسبتهما إلى النسيان والاشتباه ، واحتجت بقوله تعالى: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) إلى آخر كلامه. وأنكر هذه الروايات أيضاً ابن عباس واحتج على خطأ راويها ، والتفصيل في الصحيحين وشروحهما، وما زالت عائشة وعمر في هذه المسألة على طرفي نقيض حتى أخرج الطبري في حوادث سنة ١٣ من تاريخه عند ذكر وفاة أبي بكر في الجزء الرابع من تاريخه بالإسناد إلى سعيد بن المسيب قال: لما توفي أبو بكر أقامت عليه عائشة النوح، فأقبل عمر بن الخطاب حتى قام ببابها فنهاهن عن البكاء على أبي بكر، فأبين أن ينتهين، وقال عمر لهشام بن الوليد: أدخل فأخرج إلي ابنة أبي قحافة. فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلك من عمر: إني أخرج عليك بيتي . فقال عمر لهشام: أدخل فقد أذنت لك ، فدخل هشام وأخرج أم فروة أخت أبي بكر إلى عمر فعلاها بالدره ، فضربها ضربات ، فتفرق النوح حين سمعوا ذلك. قلت: كأنه لم يعلم تقرير النبي ﷺ نساء الأنصار على البكاء على موتاهن ، ولم يبلغه قوله ﷺ: "لكن حمزة لا بواكي له"، وقوله ﷺ: "على مثل جعفر فلتبك البواكي"، وقوله ﷺ: "إنما يرحم الله من عباده الرحماء". ولعله نسي نهْي النبي ﷺ إياه عن ضرب البواكي يوم ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ، ونسي نهْي إياه عن انتهارهن في مقام آخر .

صَحَّتْ هذه الروايات فحيثُذ كيف نُعالج مشروعية النياحة على الإمام الحسين والتي اعتاد الشيعة على إقامتها.

الجواب: يمكن معالجة هذه الإشكالية من وجوه:

الوجه الأول: أنَّ الروايات المشار إليها وكذلك غيرها - مما لم تتم الإشارة إليه - روايات ضعيفة السند فهي إما مراسيل أو مشتملة على ضعفاء أو مجاهيل، وبذلك لا يصح التعويل عليها في نفي مشروعية أصل النياحة، ومن أراد التوثُّق من ضعف هذه الروايات سنداً فليراجع اسنادها في مصادرهما، على أنَّ بعض هذه الروايات لا تدلُّ على الحرمة وأقصى ما تدلُّ عليه مرجوحية النياحة.

الوجه الثاني: أنَّ هذه الروايات لو تَمَّت وصَحَّت اسنادها أو اسناد بعضها فإنها معارضة بنحو التعارض البدوي بروايات أخرى كثيرة مفادها جواز النياحة على الميِّت إذا كانت النياحة بحق.

فلأن النياحة تعني ندب الميت وتعداد مناقبه وفضائله، فتارة تُعدَّد النائحة أو النائح الفضائل والمناقب الواقعية للميِّت، وهذا هو معنى النياحة بحق، وتارة تنسج النائحة من مخيَّلتها مناقب وفضائل للميِّت والحال أنها ليست فيه وهو غير واجد لها، فهذه هي النياحة بالباطل، وهي محرمة بلا ريب لاستلزامها الكذب، والذي هو من أوبق المحرَّمات.

وقد وردت روايات من طرقنا كثيرة، وفيها ما هو معتبر سنداً مفادها جواز النياحة بالحق أو مفادها جواز النياحة مطلقاً المحمول على النياحة بحق لضرورة عدم جواز النياحة بالباطل.

ولا بأس في نقل بعض هذه الروايات:

- ١ - صحيحة يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أبي: يا جعفر أوقف لي من مالي كذا كذا لنوادبَ تندبني عشر سنين بمنى أيام منى ^(١).
- ٢ - صحيحة أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مات الوليد بن المغيرة، فقالت أم سلمة للنبي صلى الله عليه وآله: إن آل المغيرة قد أقاموا منحةً فأذهب إليهم؟ فأذن لها فلبست ثيابها وتهأت... فندبت ابن عمها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت:

أنعى الوليد بن الوليد* أبا الوليد فتى العشيرة

حامي الحقيقة ماجد* يسمو إلى طلب الوتيرة

قد كان غيثاً في* وجعراً غدياً وميرة

فما عاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ولا قال شيئاً ^(٢).

- ٣ - صحيحة أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بأجر النائحة التي تنوح على الميت ^(٣).

- ٤ - صحيح الحسين بن زيد قال:... فقل لأبي عبد الله عليه السلام أئنا نح في دارك؟ فقال: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمّا مات حمزة لكنّ حمزة لا يواكي عليه ^(٤).

وغيرها من الروايات الدالة على مشروعية النائحة وهي مقيدة بقيد لبيّ تقتضيه الضرورة الفقهية، فلأن الضرورة الفقهية مقتضية لحرمة الكذب، لذلك كان مفاد هذه الروايات هو مشروعية النائحة بحق.

(١) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة باب ١٧ من أبواب ما يكتسب به ح ١.

(٢) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة باب ١٧ من أبواب ما يكتسب به ح ٢.

(٣) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة باب ١٧ من أبواب ما يكتسب به ح ٧.

(٤) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة باب جواز النوح والبكاء ح ٢.

وبتعبير آخر الضرورة الفقهية القاضية بحرمة الكذب تكون بمثابة المقيد المتصل المانع من ظهور هذه الروايات في الإطلاق.

من هنا فهم الفقهاء من هذه الروايات مشروعية النياحة على الميت إذا كانت بحق وكان الندب وتعداد الفضائل صدقاً ولم يكن كذباً. ويشهد لهذا التقيد بعض الروايات المصرحة بهذا القيد كمرسلة الفقيه قال: قال: لا بأس بكسب النائحة إذا قالت صدقاً^(٩).

وبما ذكرناه يتضح أن الروايات الناهية عن النياحة لو صحّت سنداً فهي مطلقة، وبمقتضى صناعة حمل المطلق على المقيد تكون النتيجة هي حرمة النياحة بالباطل والكذب، فهذا هو مقتضى الجمع العرفي بين الروايات المطلقة والروايات المقيدة عيناً كما لو وردت روايات مفادها حرمة حيوان البحر مطلقاً، ووردت في مقابلها روايات مفادها حلّية سمك البحر من ذوات الفلّس فإن مقتضى الجمع العرفي بين الطائفتين من الروايات هو حرمة حيوان البحر إلا أن يكون من صنف الأسماك ذوات الفلّس.

الوجه الثالث: أنه لو لم يتم القبول بدعوى اختصاص الحرمة بالنياحة كذباً وبالباطل، وأن النياحة على الميت محرمة بنحو مطلق فإن من الضروري تخصيص هذه الاطلاقات بالروايات الكثيرة والتي تفوق حدّ التواتر الدالة على مشروعية النياحة على الحسين عليه السلام بل إنّ مفاد الكثير منها الحثُّ على إقامة النياحة على الحسين، فإذا كانت روايات النهي عن النياحة صادرة عن أهل البيت عليهم السلام فلا

(١) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة باب ١٧ من أبواب ما يكتسب به ح ٩.

محيص من استفادة اختصاصها بغير الحسين ذلك لأن روايات الحث على إقامة النياحة على الإمام الحسين عليه السلام صادرة عنهم أيضاً.

فلأن المتلقي للخطاب من أهل المحاورة إذا عُرِض عليه خطابان من متكلم واحد وكان أحدهما متضمناً للنهي عن الشيء مطلقاً وكان الآخر متضمناً للأمر به في حالات خاصة فإنه يفهم من ذلك الحرمة والمبغوضية في غير تلك الحالة أو الحالات المنصوص على الأمر بذلك الشيء عند اتفاق حصولها.

على أن ثمة روايات كثيرة معبرة عن مباشرة أهل البيت عليهم السلام أنفسهم بإقامة النياحة على الإمام الحسين عليه السلام، وذلك أبلغ بيان على عدم إرادة الإطلاق من النهي عن النياحة في الروايات المشار إليها في صدر البحث.

ولكي نوثق ما ذكرناه ننقل لكم بعض الروايات الظاهرة في المفروعية عن مشروعية بل وراجحية النياحة على الإمام الحسين عليه السلام.

١ - روى الصدوق وابن شهر آشوب وغيرهما عن الإمام الرضا عليه السلام قال: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يُحرّمون فيه القتال، فاستحلّت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم تُرْعَ لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا! إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا، بأرض كرب وبلاء، وأورثتنا الكرب والبلاء، إلى يوم الإنقضاء! فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإن البكاء يحطّ الذنوب العظام^(١).

ومن الواضح أنَّ البكاء على الحسين عليه السلام خصوصاً بعد مضي زمن طويل على استشهاده إنما يتحقق بتعداد فضائله ومناقبه والمصائب التي وقعت عليه، فالأمر بالبكاء والوعد بحطه للذنوب صريح في راجحان النياحة على الحسين عليه السلام.

٢ - وفي المجالس وعيون الأخبار بسنده عن ابن فضال عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: كان أبي صلوات الله عليه إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً، وكانت الكتابة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ^(١).

٣ - وروى الصدوق في الأمالي وروى غيره أيضاً أن من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلساً يُحى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ^(٢).

فالإبكاء تعبير آخر عن الندب وتعداد المناقب والرزايا التي وقعت على الحسين.

٤ - وعن الريان بن شبيب - فيما أخرجه الشيخ الصدوق - قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم، فقال لي: يا ابن شبيب، إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمة، فما

(١) الصدوق الأمالي: ١٢٨، روضة الواعظين، ١٧٠/١ الإقبال: ٥٤٤، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٢٨٣: ٤٤-٢٨٤.

(٢) الصدوق، الأمالي: ٧٣، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٢٧٨: ٤٤. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة باب استحباب البكاء لقتل الحسين ح ٤.

عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها ﷺ إذ قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله....

يا ابن شبيب، إن كنت باكياً لشي فابك للحسين، فإنه ذُبِح كما يُذبح الكبش^(١)، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً^(٢) ماله في الأرض من شبيه

(١) إن التعبير -كهذا- مما يدل على غاية همجية القوم وشقائهم وبعدهم عن العطف الإنساني، بالإضافة على قتلهم ربحانة الرسول الأعظم ﷺ وتهتكهم حرمة في سبطه روجي فداء . وقد أجمل الإمام عليه أفضل الصلاة والسلام لما أدى عن الفاجعة وأهميتها بهذا الكلام القصير، وأشار به إلى معنى جسيم يدركه الباحث المتعمق بعد التحليل والاختبار، ويندهش -المجموع البشري- لمثل هذه الرزية عندما علم أنه لم يوجد بين تلك الجموع المحتشدة في كربلاء من يردعهم عن موقفهم البغيض، ولا أقل من تسائل بعضهم، لماذا نقاتل الحسين، وبأي عمل استحق ذلك منا؟ أو هل كان دم الحسين ﷺ مباحاً إلى حد إباحة دم الكبش؟! ويذبح -بأي هو وأمي - بلا ملامة لائم، ومن دون خشية محاسب!!

(٢) لقد كثّر اختلاف المؤرخين وأرباب المقاتل في تحديد عدد شهداء الطف من أهل البيت عليه السلام - كاختلافهم الكثير في تحديد شهداء الأصحاب أيضاً - فبين مقل إلى حد الثلاثة عشر، كالمسعودي في مروجه (٣ : ٧١)، وبين مكثر إلى حد الثلاثين كالأمين في أعيانه (٤ق : ٢٥٠). وفي بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (٤٥ : ٦٣) رواية عبد الله بن سنان تؤيد ذلك، وبين هذين القولين من جانبي القلة والكثرة أقوال أخرى. فالمشهور بين المؤرخين وأرباب المقاتل: أنهم (١٧ شهيدا) غير الحسين عليه السلام، كما ورد تعداد أسمائهم في زيارة الناحية المقدسة، وقد أوردتها المجلسي بنصها عن الإقبال في بحاره (٤٥ : ٦٥)، ويؤيده قول محمد بن الحنفية - من حديث له - : "ولقد قتل مع الحسين سبعة عشر ممن ارتكضوا في رحم فاطمة" - ويعني فاطمة بنت أسد أم علي وجعفر وعقيل، فإن شهداء الطف من أهل البيت ينتمون إلى هؤلاء الثلاثة أولادا أو أحفادا-، ذكر ذلك الطبراني في معجمه (١ : ١٤٠)، والمقرئ في خطه (٢ : ٢٨٦)، وابن حجر في تهذيبه (١ : ١٥٦). وقال الدميري في

،ولقد بكت السموات السبع لقتله... إلى أن قال: (يا ابن شبيب، إن سرّك أن تكون معناني الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا، وعليك بولا يتنا..)^(١).

٥ - وقال - فيما أخرجه الصدوق في أماليه بسنده عن ابن فضال: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان

→

حياة الحيوان (١ : ٦٠) إنهم : (١٨ رجلا)، وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي (٢٥٥) إنهم : (١٩ رجلا)، ويضيف إليهم اثنين برواية المدائني فيكون المجموع (٢١ قتيلًا). وفي تاريخ الطبري (٥ : ٣٨٢) إنهم : (٢١ رجلا)، وهذا القول يلتقي مع قول ابن الجوزي برواية المدائني، ويقترّب من قول أبي الفرج في مقاتله (٦٧) حيث يقول: "فجميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان وعشرون رجلاً". ويكاد يتفق الخوارزمي في مقتلته (٢ : ٤٧) وابن شهر آشوب في مناقبه (٤ : ١١٢) - وكلاهما من أبناء القرن السادس الهجري - في النسبة إلى الأكثر بأن مجموع القتلى من أهل البيت عليهم السلام لا يتجاوز السبعة والعشرين. وأخيراً، فالذي يرجح عندنا - بعد أن استعرضنا الكثير من المصادر المعتمدة - هو القول الوسط - وهو النيف والعشرون، بل الاثنان والعشرون بالضبط - باستثناء الحسين -؛ إذ القولان المتطرفان في القلة والكثرة لا يساعد عليهما الاعتبار وعامة النصوص التاريخية المعتمدة. المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة: ٦١.

(١) الأُمالي: ١٢٩ - ١٣٠ الإقبال: ٤٥٥ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٢٨٥: ٤٤ -

٢٨٦. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة باب استحباب البكاء لقتل الحسين

يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرّت بنا في الجنان عينه...^(١)

وبكى صلوات الله عليه إذ أنشده دعبل بن علي الخزاعي قصيدته التائية والتي أغمي عليه في أثنائها مرتين، كما نص عليه الفاضل العباسي في ترجمة دعبل من معاهد التنصيص وغيره من أهل الأخبار^(٢).

وفي البحار وغيره: أنها أمر قبل إنشادها بستر فضرّب دون عقائله، فجلسن خلفه يسمعن الرثاء ويكيّن على جدّهن سيد الشهداء، وأنه قال يومئذ: (يا دعبل، من بكى أو أبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله، يا دعبل، من ذرفت عيناه على مصابنا حشره الله معنا)^(٣).

٦ - وحدّث محمد بن سهل - كما في ترجمة الكميت من معاهد التنصيص - قال: دخلت مع الكميت على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في أيام التشريق، فقال له: جعلت فداك ألا أنشدك؟ قال: (إنها أيام عظام، قال: إنها فيكم، قال: (هات، وبعث أبو عبد الله إلى بعض أهله فقرب، فأنشده - في رثاء الحسين - فكثر البكاء، حتى أتى على هذا البيت:

(١) الأُمالي: ١٢٩، المناقب، المناقب، ٨٦: ٤، روضة الواعظين، ١/١٦٩، الإقبال: ٥٧٩، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٣٤٣/٩٥. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة باب استحباب البكاء لقتل الحسين ح ٧.

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي ٢ : ١٩٠ . المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة: ٦٣.

(٣) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار : ٢٨٥/٤٤ - ٢٨٦.

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم * فيا آخراً أسدى له الغي أول قال:
 فرفع أبو عبد الله عليه السلام تعالى يديه فقال: (اللهم اغفر للكميت ما قدّم وما أخر وما
 أسرّ وما أعلن حتى يرضى) ^(١).

٧ - وفي كامل الزيارات بالإسناد إلى عبد الله بن غالب، قال: دخلت على
 أبي عبد الله عليه السلام فأنشدته مرثية في الحسين، فلما انتهت إلى قولي:
 لبلى تسقوا حسيناً * بمسقاة الثرى غير التراب
 صاحت باكية من وراء الستر وأبتاه ^(٢).

٨ - وروى الصدوق في الأمالي وثواب الأعمال، وابن قولويه، بأسانيد
 معتبرة عن أبي عمارة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا عمارة، أنشدني في
 الحسين، فأنشدته فبكى، ثم أنشدته فبكى، قال: فو الله ما زلت أنشده وهو يبكي
 ، حتى سمعت البكاء من الدار، قال: فقال لي: يا أبا عمارة من أنشد في الحسين بن
 علي فأكبى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فأكبى ثلاثين فله الجنة، ومن
 أنشد في الحسين فأكبى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فأكبى عشرة
 فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فأكبى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين
 فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فتباكى فله الجنة ^(٣).

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٥٠: ٢٥٧، مستدرک الوسائل ومستنبط
 المسائل ١٠: ٣٨٦.

(٢) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٤: ٢٨٧، المستدرک ١٠: ٣٨٥.

(٣) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة باب ١٠٤ من أبواب استحباب إنشاء
 الشعر في الحسين ٧ ج ٤، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال ١٠٩: ٢، الأمالي ١٢١: ٦.

٩ - وروى الصدوق في ثواب الأعمال بالإسناد إلى أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال لي: (يا أبا هارون، أنشدني في الحسين، فأنشدته، فقال لي: (أنشدني كما تشدون يعني: بالركة، قال: فأنشدته:

أمر على جدث الحسين * فقل لاعظمه الزكية

قال: فبكى، ثم قال: (زدني فأنشدته القصيدة الأخرى، قال: فبكى، وسمعت البكاء من خلف الستر، قال: فلما فرغت، قال: (يا أبا هارون، من أنشد في الحسين فبكى وأبكى عشرة كتبت لهم الجنة..).

إلى أن قال: (ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذبابة، كان ثوابه على الله عز وجل، ولم يرض له بدون الجنة)^(١).

١٠ - وروى الكشي بسند معتبر عن زيد الشحام قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام، فدخل عليه جعفر بن عثمان، فقربه وأدناه، ثم قال: (يا جعفر، قال: لبيك جعلني الله فداك، قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتجدد، فقال له: نعم جعلني الله فداك، قال: قل، فأنشدته، فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال: يا جعفر، والله لقد شهدت الملائكة المقرّبون ها هنا يسمعون قولك في الحسين، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر...) إلى أن قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة، وغفر له^(٢).

(١) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٨٤، كامل الزيارات: ١٠٤، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ٥٩٥: ١٤، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٢٨٧: ٤٤.

(٢) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٢٨٩، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ٥٩٣: ١٤ - ٥٩٤، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٢٨٣: ٤٤ - ٢٨٤.

١١ - وروى ابن قولويه في كامل الزيارات بسند معتبر عن الصادق عليه السلام

جاء فيه: وكان جدِّي علي بن الحسين إذا ذكره - يعني الحسين - بكى حتى تملأ عيناه لحيته، وحتى يبكي لبكائه رحمه له من رآه، وأنَّ الملائكة الذين عند قبره ليكون فيكي لبكائهم كلُّ مَنْ في الهواء والسماء، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة وأسعدّها، ووصل رسول الله ﷺ وأذى حقناً...^(١).

١٢ - وفي قرب الإسناد عن بكر بن محمد الأزدي قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام لفصيل بن يسار: أجلسون وتحدّثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: إنَّ تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا، فرحم الله من أحيي أمرنا، يا فصيل: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر^(٢).

هذه بعض الروايات الواردة عن أهل البيت عليه السلام والمعبرة بنحو الوضوح والصراحة على رجحان النذب والنياحة على الحسين، ولولا خشية الإطالة لنقلنا الكثير ممّا ورد عن أئمة أهل البيت عليه السلام إلا أنَّ فيما نقلناه كفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد.

وتلاحظون أنَّ هذه الروايات تحضُّ على النذب والنياحة على الحسين رغم مضي زمن طويل على استشهاده.
النياحة والنذب في مصادر السنة:

(١) كامل الزيارات: ٨١ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٥٠: ٢٠٧، مستدرک

تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ١٠: ٣١٤.

(٢) سلسلة مصادر بحار الأنوار (١١) قرب الإسناد: ٣٦.

ويمكن التأكيد على مشروعية الندب والنياحة على الإمام الحسين بما ورد في مصادر السنة من روايات ومواقف للصحابة تعبر عن أن مشروعية النياحة على الميت كان أمراً مسلماً.

ولكن حمزة لا بواكي له:

١ - أخرج أحمد بن حنبل حديثاً عن ابن عمر في الجزء الثاني من مسنده من أن رسول الله ﷺ لما رجع من أحد جعلت نساء الأنصار يبكين على من قُتل من أزواجهن، قال: فقال رسول الله ﷺ ولكنَّ حمزة^(١) لا بواكي له قال: ثم نام فاتبه وهن يبكين، قال: فهنَّ اليوم إذا يبكين ويندن حمزة.

ذكر هذا الخبر ابن جرير وابن الأثير وابن كثير وصاحب العقد الفريد وغيرهم^(٢).

وفي ترجمة حمزة في كتاب الاستيعاب نقلاً عن الواقدي قال: لم تبك امرأة من الأنصار على ميت بعد قول رسول الله ﷺ - لكن حمزة لا بواكي له - إلى اليوم إلا بدآن بالبكاء على حمزة^(٣).

(١) هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم أبو عمار، سيد الشهداء، استشهد سنة ٣ هـ، عم النبي ﷺ، أحد صناديد قريش وسادتهم في الجاهلية والإسلام، هاجر مع النبي ﷺ إلى المدينة، حضر وقعة بدر وغيرها، استشهد يوم أحد ودفن في المدينة. أنظر: تاريخ الإسلام ١: ٩٩، صفوة الصفوة ١: ١٤٤، الأعلام ٢: ٢٧٨.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ج ٢/٤٠.

(٣) راجع: الاستيعاب بهامش الإصابة ٢٧٥: ١، الطبقات الكبرى ٢: ٤٤ و ٣: ١١ و ١٧ - ١٩، ذخائر العقبى: ١٨٣، السيرة النبوية ٣: ١٠٤، شرح نهج البلاغة ٤: ٣٤٦.

روى ابن عبد البر في الاستيعاب وغيره أَنَّ النبي ﷺ لَمَّا رَأَى حمزة قتيلاً بكى، فلَمَّا رَأَى ما مُثِّلَ به شهق^(١).

وروى المحب الطبري في ذخائر العقبى عن ابن مسعود ما رأينا النبي ﷺ باكياً قط أشدَّ من بكائه على حمزة بن عبد المطلب لَمَّا قتل إلى أن قال: ووضعه في القبر ثم وقف ﷺ على جنازته وانتحب حتَّى نشغ من البكاء^(٢).

وروى الواقدي أَنَّ النبي ﷺ كان يومئذ إذا بكت صفية يبكي وإذا نشجت ينشج^(٣) وجعلت فاطمة تبكي فلَمَّا بكت بكى رسول الله ﷺ^(٤).

قد اشتمل هذا الحديث على فعل النبي ﷺ وتقريره، فهو حجة من جهتين، على أن بكاء سيدة النساء ﷺ كاف كما لا يخفى.

أقول: لأن فعل الزهراء ﷺ يكفي للاستدلال باعتباره حجة في مثل هذا المقام، إذ أنها معصومة، وهي من الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^(٥).

(١) الاستيعاب لابن عبد البر في ترجمة حمزة بن عبد المطلب بهامش الإصابة: ج ٢٧٥/١، الامتناع: ١٥٤، الكامل في التاريخ: ١٧٠: ٢، مجمع الزوائد ١٢٠: ٦، ذخائر العقبى: ١٨٠، السيرة النبوية ١٠٥: ٣.

(٢) ذخائر العقبى: ١٨١، قال محب الدين الطبري في شرح الحديث: النشغ هو الشهيق حتَّى يبلغ به الغشي. السيرة الحلبية، لعلي بن برهان الدين الحلبي، طبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر / ط ١ ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ٢٤٦: ٢.

(٣) تشج الباكي ينشج نشيجا: غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب. القاموس المحيط ١: ٢١٩.

(٤) شرح نهج البلاغة كابن أبي الحديد ١٧: ١٥، الامتناع للمقرئزي: ١٥٤، السيرة الحلبية، ٢٤٧: ٢.

(٥) المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة: ٢١.

على مثل جعفر فلتبكي البواكي

ورد في الاستيعاب لابن عبد البرّ وأسد الغابة لابن الأثير والطبقات الكبرى لابن سعد وأنساب الأشراف للبلاذري أنّه لما جاء النبي ﷺ نعي جعفر^(١) أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزّأها، قال ودخلت فاطمة وهي تبكي وتقول: واعمّاه، قال: رسول الله ﷺ: على مثل جعفر فلتبكي البواكي^(٢).

وأخرج البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب، وإنّ عيني رسول الله ﷺ لتذرّفان...^(٣).

وروى ابن عبد البرّ في الاستيعاب في ترجمة زيد بن حارثة أنّ النبي ﷺ بكى على جعفر وزيد، وقال: أخوأي ومؤنساي ومحدثاي^(٤).

(١) هو جعفر بن أبي طالب عليه السلام، يكنى أبا عبد الله، صحابي هاشمي من شجعانهم، أول قاتل من الطالبين في الإسلام، ويكنى أبا المساكين أيضاً، وجعفر هو الثالث من ولد أبيه بعد طالب وعقيل، وبعد جعفر علي عليه السلام، وأمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، استشهد سنة ٨ هـ، حضر وقعة مؤتة، فنزل عن فرسه وقاتل، ثم حمل الراية وتقدم صفوف المسلمين، فقطعت يمناه، فحمل الراية باليسرى، فقطعت أيضاً، فاحتضن الراية إلى صدره وصبر حتى وقع شهيداً وفي جسمه نحو تسعين طعنة ورمية. أنظر: الإصابة ١ : ٢٣٧، البداية والنهاية ٤ : ٢٥٥، تهذيب التهذيب ٢ : ٩٨.

(٢) الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ١/٢١١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٨/٢٨٢، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢/٤٢.

(٣) صحيح البخاري ٨: ٢٨٢.

(٤) الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ١/٥٤٨، سنن البيهقي: ج ٤/٧٠، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٣/٤٧، أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٣/٤٣، شرح نهج البلاغة لابن الحديد: ١٥/٧٣.

وذلك من الندب وتعداد الفضائل كما أن قوله ﷺ: على مثل جعفر فلتبك البواكي تعبير عن مشروعية ندب فاطمة ﷺ لعمها بل ورجحانه نظراً لاشتماله على الحث والتحضيض.

فاطمة ﷺ تندب النبي ﷺ

٢ - روى البخاري في صحيحه عن فاطمة رضي الله عنها أنها قالت: يا أبتاه من ربّه ما أدناه إلى جبرائيل أنعه، يا أبتاه وأجاب رباً دعاه^(١).

وروى كما في المغني لابن قدامة عن علي رضي الله عنه أن فاطمة رضي الله عنها أخذت قبضة من تراب قبر النبي ﷺ فوضعتها على عينها ثم قال:

ماذا على مشتمّ تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام عدن لياليا^(٢)

أم سلمة تندب الوليد بن الوليد

٣ - روى ابن سعد في الطبقات الكبرى بسنده عن أبي دجانة قال: إن أم

سلمة^(٣) زوج النبي ﷺ قالت: جزعت حين مات الوليد بن الوليد^(٤) جزعا لم

(١) صحيح البخاري حديث رقم ٤١٩٣ باب مرض النبي ووفاته، سنن النسائي: ١٣/٤، سنن ابن ماجه: ج ١/٥٢٢ و ١٦٣٠، مستدرک الصحيحين: ٣٨٢/١.

(٢) المغني لابن قدامة: ج ٢/١١٤، وفاء الوفاء: ج ٤/١٤٠٥، الإتحاف للشبراوي: ٩، السيرة النبوية لابن سيد الناس ٢: ٣٤٠، شرح الشماثل للقاري ٢: ٢١٠، إرشاد الساري للقسطلاني: ٢: ٣٩٠.

(٣) أم سلمة، هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، زوج النبي ﷺ تزوجها بعد أبي سلمة بن عبد الأسد، هاجرت الهجرتين إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة، وفضائلها كثيرة معروفة، توفيت بعد واقعة كربلاء. أنظر: تفقيح المقال ٣: ٧٢

أجزعه على ميّت، فقلت: لأبكين عليه بكاءً تحدّث به نساء الأوس والخزرج، وقلت غريب توفّي في بلاد غربة، فاستأذنت رسول الله ﷺ فأذن لي في البكاء، فصنعت طعاماً وجمعت النساء فكان ممّا ظهر من بكائها:

يا عين فابكي للوليد بن الوليد بن المغيرة* مثل الوليد أبو الوليد كفى العشيرة^(٢)

أم أيمن تنذب الرسول ﷺ

٤ - روى ابن سعد في الطبقات الكبرى أنّ أم أيمن^(٣) قالت ترثي الرسول ﷺ:

عين جودي فان بذلك للدمع * شفاء، فأكثر من البكاء

→

، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤ : ٤٢١ و ٤٥٤ ، أسد الغابة ٥ : ٥٨٨ ، طبقات ابن سعد ٨ : ٨٦ ، رجال الطوسي : ٣٢ / ٢ .

(١) هو الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم من أشرف قريش في الجاهلية، وهو أخو خالد بن الوليد، أسر يوم بدر كافراً ففداه أخواه هشام وخالد بمال وانصرفا فأسلم، فلما أسلم حبسه أخواه بمكة ثم أفلت من إسارتهم بدعاء رسول الله ﷺ وولحق به . مات بالمدينة . أسد الغابة ٥ : ٩٢ ، الإصابة ٣ : ٦٣٩ ، الاستيعاب بهامش الإصابة ٣ : ٦٢٨ ، عمدة القارئ ٦ : ٨٠ ، الأعلام للزركلي ٨ : ١٢٢ .

(٢) الطبقات الكبير لابن سعد ١٣٣ : ٤ .

(٣) أم أيمن مولاة النبي ﷺ وحاضنته واسمها : بركة ، أسلمت قديماً أوّل الإسلام وهاجرت إلى المدينة والحبشة، وهي التي شربت بول النبي ﷺ . وقيل : أنّ التي شربت بول النبي ﷺ بركة جارية أم حبيبة وتكنّى أم أيمن بابنها أيمن . أسد الغابة ٥ : ٥٦٧ ، الإصابة ٤ : ٤٣٢ ، الاستيعاب بهامش الإصابة ٤ : ٢٥٠ .

حين قالوا: الرسول أمسى فقيدا * ميتا كان ذاك كل البلاء
وأبكيا خير من رزئناه في الدنيا * ومن خصه بوحى السماء
بدموع غزيرة منك حتى * يقضى الله فيك خير القضاء
فلقد كان ما علمت وصولاً * ولقد جاء رحمةً بالضياء
ولقد كان بعد ذلك نوراً * وسراجاً يضي بالظلماء^(١).

صفية بنت عبد المطلب تندب الرسول ﷺ:

روى ابن سعد في الطبقات الكبرى أن صفية بنت عبد المطلب^(٢) ندبت
النبي ﷺ ورثته، فكان فيما ندبته به:

عينٌ جودي بدمعة تسكاب * للنبي المطهر الأواب
واندي المصطفى فعمي وخصي * بدموع غزيرة الأسراب
عينٌ من تندبين بعد نبي * خصه الله ربنا بالكتاب
فاتح خاتم رحيم رؤوف * صادق القيل طيب الأثواب
مشفق ناصح شفيق علينا * رحمة من إلها^(٣).

وقد روى ابن سعد رثاءً وندباً وبكاءً لمجموعة من الصحابيات على رسول
الله ﷺ مثل هند بنت أئانة، وعاتكة بنت عبد المطلب، وهند بنت الحارث بن
عبد المطلب، وعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل^(٤).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢: ٣٣٢ و ٣٣٣، سيرة ابن هشام ٤: ٣٦٤.

(٢) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية أم الزبير بن العوام ،
توفيت سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة . أسد الغاية ٥ : ٤٩٢ .

(٣) الوهاب الطبقات الكبرى لابن سعد ٢: ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢: ٣٣٠ و ٣٣٢ و ٣٢٩ و ٣٢٦.

وكذلك روى ندباً ورثاءً لحسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن أنيس، فكان فيما ورد في مرثية حسان.

يا عينُ جودي بدمع منك إسبالٍ * ولا تملن من سح وإعوالٍ
لكن أفيض على صدري بأربعة * إنَّ الجوانح فيها هاجس صالي
مسح الشيب وماء الغرب يمنحه * ساق يحمله ساق بإزالالِ
على رسول لنا محض ضربته * سمح الخليفة عفَّ غير مجهالِ
كشأف مكرمة مطعم مسغبة * وهَّاب عافية وجناء شلالِ^(١).

وثمة روايات أخرى كثيرة وردت في مصادر أهل السنة تعبّر عن مشروعية النياحة على الميت إلا أننا عرضنا عن نقلها خشية الإطالة ولا يسوغ بعد ذلك التشنيع على الشيعة عندما يقيمون النياحة على سيد الشهداء والذي أكدت الروايات من الفريقين أنه قد بكته السماء ولم يرفع حجرٌ يوم قتله إلا ورؤي تحته دم عيط^(٢).

إشكال وجوابه بكاء عمر بن سعد على الامام الحسين عليه السلام
لاحظ عبارة (وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا): فان البعض قد يشكل علينا حينما نقول بآثار الدمعة على الحسين بان عمر بن سعد^(٣) أيضا

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢: ٣٢٣.

(٢) مشروعية النياحة على الإمام الحسين عليه السلام.

(٣) عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، سيره عبيد الله بن زياد على أربعة آلاف لقتال الديلم، وكتب له عهده على الري، ثم لما علم ابن زياد بمسير الحسين عليه السلام من مكة متجها إلى الكوفة كتب إلى عمر بن سعد أن يعود بمن معه، فعاد، فولاه قتال الحسين عليه السلام، فاستعفاه، فهذه

بكى حينما خاطبته السيدة زينب سلام الله عليها كما نقل العلامة المجلسي قال حميد: وخرجت زينب بنت علي وقرطهاها يجولان بين أذنيها وهي تقول: ليت السماء انطبقت على الأرض، يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟ ودموع عمر تسيل على خديه ولحيته، وهو يصرف وجهه عنها، والحسين جالس، وعليه جبة خبز، وقد تحاماه الناس، فنادى شمر: ويلكم ما تنتظرون به؟ اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم، فضربه زرعة بن شريك فأبان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه ثم انصرفوا عنه، وهو يكبو مرة ويقوم أخرى ...

الجواب: فلو صحت الرواية فإن الامام الصادق عليه السلام اجاب هنا عن الاشكال بوضوح حيث قال: (رحمة لنا) بينما عمر بن سعد بكى (ولم يثبت) لا لرحمة لهم بل امر الخيل بعدها مباشرة لتسحق صدر الحسين (٢).
وقوله عليه السلام: (وارحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزَعَتْ) الجَزَعُ: نقيض الصبر، فهو إظهار الحزن، وألم المصيبة.

ففي كتاب العين، ولسان العرب: (والجَزَعُ: نقيض الصبر) (٢).

وفي أقرب الموارد: (لم يصبر فأظهر الحزن) (٣).

وفي منجد اللغة: (لم يصبر عليه، فأظهر الحزن أو الكدر) (١).

→

وذكره ولاية الري، فأطاع، بعث المختار من قتل عمر بن سعد حين قيامه فقتل. انظر: الطبقات ٥: ١٢٥، الأعلام ٥: ٤٧.

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٥٥: ٤٥.

(٢) كتاب العين ١: ٢١٧ مادة (جزع)، لسان العرب ٨: ٤٧ مادة (جزع).

(٣) أقرب الموارد ١: ١٢٠.

وإظهار الحزن قد يكون برفع الصوت بالبكاء، المسمّى بـ(النوح)، وقد يكون بالبكاء مع الصراخ، المسمّى بـ(العويل)، وقد يكون بالبكاء مع تعداد محاسن الميّت، المسمّى بـ(النذب)، وقد يكون بالقول، كمن يدعو بالويل والثبور، فيقول: يا ويلاه، واثبوراه، والويل: الهلاك، وكذا الثبور، وقد يكون بالعمل، بأن يضرب يده على جبينه، أو خده، أو فخذيه، أو يُمزق قميصه أو ثوبه، أو ينتف شعره، أو يجزّه، أو يمتنع عن الطعام، أو غيره.

وتوجد روايات متعدّدة في استحباب الجزع على الإمام الحسين عليه السلام، منها: ما ورد في خبر معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله: (كلّ الجزع والبكاء مكروه، سوى الجزع والبكاء على الحسين) ^(٣).

وقد نقله الحرّ العاملي رحمته الله في وسائله، تارة في أبواب الدفن بعبارة: (سوى الجزع والبكاء على الحسين) ^(٣)، وأخرى في أبواب المزار بعبارة: (ما خلا الجزع والبكاء لقتل الحسين) ^(٤).



(١) منجد اللغة: ٨٩ مادة (جزع).

(٢) الأمالي، للشيخ الصدوق: ١٦٢ حديث (٢٠) المجلس السادس.

(٣) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ٢: ٢٨٢ حديث (٩) الباب (٨٧) من أبواب الدفن.

(٤) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ١٤: ٥٠٥ حديث (١٠) الباب (٦٦) من أبواب المزار.

ومنها خبر علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، سمعته يقول: (إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع، ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي عليه السلام؛ فإنه فيه مأجور) ^(١).

ومنها خبر صالح بن عقبة: (وَيُقِيمُ فِي دَارِهِ الْمَصِيبَةَ بِإِظْهَارِ الْجَزَعِ عَلَيْهِ) ^(٢).
ومنها خبر خالد بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: (وقد شققن الجيوب، ولطمن الخدود - الفاطميات - على الحسين بن علي عليه السلام، وعلى مثله تُلطم الخدود، وتُشقّ الجيوب) ^(٣).

ومنها خبر مسمع بن عبد الملك كردين البصري: (قال لي أبو عبد الله عليه السلام:
أما تذكر ما صنع به - الحسين - ؟ قلت: نعم.
قال: فتجزع؟

قلت: إياي والله، واستعبر لذلك، حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، فامتنع عن الطعام، حتى يستبين ذلك في وجهي.

قال: رحم الله دمعك، أما إنك من الذين يُعدّون من أهل الجزع لنا، والذين يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويخافون لخوفنا، ويأمنون إذا أمنا) ^(٤).

وما قاله دعبل في محضر الإمام الرضا، مع سكوت المعصوم وإقراره:

أفاطم لو خلت الحسين مُجْدَلًا * وقد مات عطشاناً بِشَطِّ فِرَاتٍ

إذاً لِلطَّمِ الْخَدَّ فَاطِمٌ عَنْده * وأجريت دمع العين في الوجنات ^(٥)

(١) كامل الزيارات: ٢٠١ حديث (٢) الباب (٣٢).

(٢) مصباح المتجهد: ٧٧٢ شرح زيارة أبي عبد الله عليه السلام يوم عاشوراء.

(٣) تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ٨: ٣٢٥.

(٤) كامل الزيارات: ٢٠٣ - ٢٠٦ حديث (٧) الباب (٣٢).

وقوله عليه السلام: (واخترقت لنا وارحَم الصَّرْخَةِ^(٢) الَّتِي كَانَتْ لَنَا) بما انه لم يردفي الدعاء تقييد فيمكن ان يقصد في الرجال والنساء معن.
اذافي الدعاء تشجيع الرجال والنساء يندبن الحسين. وقد يستدل المانعون عن الشعائر الحسينية بأن صياح النساء بمسمع الرجال الأجانب حرام ؛ لأن صوت المرأة عورة.

والجواب: إن صوت المرأة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (الاحزاب: ٣٢).

فالتغنج بالكلام الذي يجعله مثيراً حرام وليس مطلق الكلام، وإلا لما أذن الله به لنساء النبي صلى الله عليه وآله اللواتي رفعن فوق مستوى بقية النساء في هذه الآية الكريمة في قوله (عز وجل): ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ (الاحزاب: ٥٣)، فمجرد سؤال متاع من أزواج النبي صلى الله عليه وآله غير ضائر، وإنما يحظر سؤالهن بلا حجاب؛ لمكان حظر النظر إلى وجه المرأة، لا لمكان حظر الاستماع إلى صوتها.

على إن السيرة النبوية المقدسة طافحة بأن النبي صلى الله عليه وآله كان يسمع النوائح من الأسر المفجوعة فيعزيهن، ويترحم على أمواتهن، وقد أمر بإقامة النائحة على عمه حمزة سيد الشهداء، وعندما ناحت عليه عمته صفية وابنته فاطمة شاركهما



(١) مقتل الخوارزمي ٢: ١٤٨، كشف الغمة ٣: ١١٢ ذكر الإمام الثامن أبي الحسن عليه السلام.

(٢) الصرخة: الصيحة الشديدة. القاموس المحيط ١: ٢٧٣ (صرخ).

في البكاء والحنين في ساحة معركة حنين، بمحضر جمع من الأصحاب الذين روى ذلك الحادث.

وإن فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تندب أباهاً ليلاً ونهاراً، حتى تضايق منها أهل المدينة فبعثوا إليها علياً؛ ليقول لها إِمَّا أَنْ تَبْكِي لَيْلاً وَتَسْكُتَ نَهَاراً، وَإِمَّا أَنْ تَبْكِي نَهَاراً وَتَسْكُتَ لَيْلاً^(١).

بل يستفاد من عدد من الأحاديث إن صراخ النساء على قتلى الطف كان محبوباً عند أهل البيت، حتى شمله دعاء الإمام الصادق عليه السلام: (وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا)، وفي القاموس^(٢): الصرخة: الصيحة الشديدة. فهي بإطلاقها شاملة النساء، كما تشمل الرجال.

وروى الصدوق في العيون: إن دعبل بن علي الخزاعي لما أشد الرضا تائيته المشهورة، وانتهى إلى قوله:

أفاطمُ لو خلتِ الحسينَ مجدلاً * وقد ماتَ عطشاناً بشطِّ فِراتِ
إذن للطمِ الخدَّ فاطمَ * عنده وأجريتِ دمَ العينِ في الوجناتِ
لطمتِ النساءِ، وعلا الصراخ من وراء الستر، وبكى الرضا بكاءً شديداً حتى أغمي عليه مرتين^(٣).

وروى أبو الفرج الأصفهاني في^(١): بسند: عن علي بن إسماعيل التميمي عن أبيه قال كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فاستأذن آذنه للسيد الحميري فامر بإيصاله وأقعده حرمه خلف ستر ودخل فسلم وجلس فاستنشه فانشد قوله:

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٣: ١٧٥ - ١٧٨.

(٢) القاموس المحيط ٢٦٣: ١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٦٣: ٢.

امرر على جدث الحسين * فقل لأعظمه الزكية

يا أعظما لا زلت من * وطفاء ساكبة روية^(٢)

وإذا مررت بقبره * فاطل به وقف المطية

وابك المطهر للمطهر * والمطهرة النقية

كبكاء معولة أتت * يوما لو إحداها المنية

قال فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحدر على خديه وارتفع الصراخ

من داره حتى أمره بالامساك فامسك.

- روي في الكامل عن أبي هارون المكفوف، قال: دخلت على أبي عبد الله

عليه السلام فقال لي: (أنشدني) فأنشدته. فقال: (لا، كما تشدون، وكما ترثيه عند قبره). قال

فأنشدته: أمرر على جدث الحسين وقل لأعظمه الزكية فبكى، فلما بكى

أمسكت، فقال: (مر) فمررت، ثم قال: (زدني) فأنشدته: مريم قومي واندبي * مولاك

وعلى الحسين فاسعدي ببكاء فبكى، وتهايج النساء^(٣).

وروى في الكامل أيضاً عن عبد الله بن غالب، قال: دخلت على أبي عبد الله

عليه السلام فأنشدته مرثية الحسين، فلما انتهيت إلى هذا الموضع:

فيا لبلى تسقوا حسينا بمسقاة الثرى غير التراب

→

(١) الأغان ١٧٥: ٧.

(٢) وطفاء - كحمراء - منهمرة، من قولهم: وطف المطر: انهمر، ويقال: سحابة وطفاء، أي: مسترخية

لكثرة مائها.

(٣) كامل الزيارات: ٢١١.

صاحت باكية من وراء الستر (يأبأتاه)^(١) .

وإن فاطمة الزهراء عليها السلام لما خرجت إلى المسجد؛ لتعلن احتجاجها على أبي بكر، أنت أنت أجهد لها القوم بالبكاء.

وبعد أن أتمت خطابها انعطفت على قبر أبيها وأخذت قبضة من تراب القبر وشمّتْها، ثم أنشأت تقول:

ماذا على من شَمَّ ^(٢) تربة * أحمدٍ أن لا يشمَّ مدى الزمان غواليا.

وروي إنها خرجت في اليوم الثامن من وفاة أبيها إلى قبره وصرخت فتبادرت النساء، وخرجت الولائد والولدان، وضجَّ الناس وجاءوا من كل مكان. وأطفئت المصابيح؛ لكي لا تبين صفحات النساء.

وعند وفاة أمير المؤمنين عليه السلام خرجت زينب عليها السلام ^(٣) وجميع النساء وشققن الجيوب، ولطمن الخدود، ووقعت الصيحة فيهن، حتى جاء الناس يهرعون، وصاحوا صياحاً عظيماً ارتجت له الكوفة بأهلها.

(١) كامل الزيارات: ٢١٠.

(٢) ماذا على من شم الخ يعني انه لا شيء على من استنشق تربة احمد عليه السلام فاكتفى بطبيها عن اشتماها كل رائحة زكية من روائح الدنيا والغوالي جمع غالية وهي طيب معروف.

(٣) هي زينب بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمية، سبطه رسول الله صلى الله عليه وآله، أمها فاطمة الزهراء. قال ابن الأثير: إنها ولدت في حياة النبي صلى الله عليه وآله، وكانت عاقلة، لبيبة، جزلة، زوجها أبوها ابن أخيه عبد الله بن جعفر فولدت له أولاداً وكانت مع أخيها لما قتل، فحملت إلى دمشق، وحضرت عند يزيد بن معاوية، وكلامها ليزيد بن معاوية حين طلب الشامي أختها مشهوراً، يدل على عقل وقوة جنان. الإصابة ٧ : ٦٨٤، ترجمة رقم (١١٢٦١)، نقلاً عن أسد الغابة

فهذه الأحاديث على جواز ندبة النساء بمحضر من الرجال الأجانب؛ لفعل فاطمة الزهراء عليها السلام، وتقرير عدد من المعصومين عليهم السلام؛ لفعل حرهم وغير حرهم. بالإضافة إلى ورود الأدلة على جواز الإصغاء إلى صوت المرأة بلا ضرورة مطلقاً. ففي الكافي، عن أبي بصير، قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله إذ دخلت علينا أم خالد، التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه، فقال أبو عبد الله: (أيسرك أن تسمع كلامها) قال: فقلت: نعم. قال: فأذن لها، وأجلسني على الطفيسة، قال: ثم دخلت فتكلمت، فإذا امرأة بليغة^(١).

ولو كان الاستماع إلى صوت المرأة بلا ضرورة حراماً، لما سمح الإمام لأبي بصير أن يستمع إليها.

وحتى لو كان الإصغاء إلى صوت المرأة حراماً، لا يحرم المأتم الذي يرتفع فيه صوت النساء فيصغي إليه الرجال الأجانب. بل يظل المأتم مستحباً؛ لأن حرمة الخارج المقارن لا يغير عنوان المقارن به.

وقد روى الكافي صحيحاً عن زرارة قال: حضر أبو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قریش وأنا معه وكان فيها عطاء فصرخت صارخة، فقال عطاء: لتسكنن أو لترجعن. قال: فلم تسكن، فرجع عطاء، قال: فقلت لأبي جعفر إن عطاء قد رجع. قال: (ولم؟) قلت: صرخت هذه الصارخة، فقال لها: لتسكنن أو لترجعن فلم تسكن فرجع، فقال: (امض بنا، فلو إننا إذ رأينا شيئاً من الباطل مع الحق تركنا له الحق لم نقض حق مسلم)^(٢).

(١) الفروع من الكافي ١٠: ٨.

(٢) الفروع من الكافي ١٧١: ٣.

فالمآتم الرجالية والنسائية تجوز، بل تستحب على نمط واحد وإن استلزمت سماع الرجال الأجانب صراخ النساء الأجنبية^(١).

وقوله عليه السلام: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسَ تِلْكَ الْأَنْفُسِ وَتِلْكَ الْأَبْدَانِ حَتَّى نُوَافِيَهُمْ عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ) هذا الدعاء العظيم لزوار الامام الحسين عليه السلام حيث جعلهم الامام الصادق عليه السلام وديعة عند الله سبحانه الذي لا تضيع عنده الودائع الى ان: (نُوَافِيَهُمْ عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ).

(فَمَا زَالَ وَهُوَ سَاجِدٌ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ) إن الدعاء هو الاقبال إلى الله تعالى والانقطاع إليه ليتحقق القرب من منازل الرحمة الإلهية، والسجود باعتباره روح العبادة حيث تتجلى فيه منتهى العبودية والخضوع للواحد الأحد يحقق الغرض المراد من الدعاء، وهو القرب من رحاب الخالق جل وعلا، فعلى العبد أن ينتهز فرصة القرب ليسأل من خزائن رحمة ربه وذخائر مغفرته.

قال الإمام الصادق عليه السلام: (عليك بالدعاء وأنت ساجد، فإن أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد)^(٢).

وعنه: (إن العبد إذا سجد فقال: يا رب يا رب حتى ينقطع نفسه، قال له الرب: لبيك ما حاجتك)^(٣).

ويستحب أن يدعو العبد بالمأثور أثناء السجود، فعن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (أقرب ما يكون العبد من ربه إذا دعا ربه وهو ساجد، فأبي شيء تقول إذا سجدت؟).

(١) الشعائر الحسينية: ٦٩. مع تصرف.

(٢) الفروع من الكافي ٣: ٣٢٤ / ١١.

(٣) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٨٦: ١٩ / ٢٠٥.

قلت علمني - جعلت فداك - ما أقول ؟

قال: قل: يا رب الأرباب، ويا ملك الملوك، ويا سيد السادات، ويا جبار الجبابرة، ويا إله الآلهة، صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا.
ثم قل: فإني عبدك، ناصيتي بيدك، ثم ادع بما شئت وسله، فإنه جواد ولا يتعاطمه شيء^(١).

وعنه: (أن رسول الله ﷺ كان إذا وضع وجهه للسجود يقول: اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي، ورحمتك أرجى عندي من عملي، فاغفر لي ذنوبي يا حيا لا يموت)^(٢).

وقوله عليه السلام: (فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَوْ أَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْتُ مِنْكَ كَانَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ لَطَنْتُ أَنَّ النَّارَ لَا تَطْعَمُ مِنْهُ شَيْئًا وَاللَّهُ لَقَدْ تَمَنَّيْتُ أَنْ كُنْتُ زُرْتُهُ وَلَمْ أُحِجَّ) لم يعترض الامام عليه السلام عليه ولم يقل سلام الله عليه ليس الامر هكذا بل قال له: (فَقَالَ لِي مَا أَقْرَبَكَ مِنْهُ فَمَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ إِتْيَانِهِ) وان تدبرنا هذه العبارة وجدنا عظيم منزلة الزيارة عند الله سبحانه؛ ووقوله سلام الله عليه (فَمَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ إِتْيَانِهِ) لو يسألنا هذا السؤال رسول الله ﷺ، والائمة الاطهار، وفاطمة الزهراء عليها السلام فيماذا سنجيبهم وما هو المانع عن الزيارة.

وقوله عليه السلام: (ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَةُ لِمَ تَدْعُ ذَلِكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَمْ أَذِرْ أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ هَذَا كُلَّهُ) وهذا يعني بأنه لو كان يعلم إن الامر يبلغ هكذا لما ترك الزيارة ولا منعه عنها شيئا وهذا الجواب يلقي أعظم المسؤولية على عاتقنا لاننا

(١) الفروع من الكافي ٣: ٣٢٣ / ٧.

(٢) سلسلة مصادر بحار الأنوار - الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ٣٣٧.

علمنا ما علمه ابن وهب وعرفنا ما عرفه الامام عليه السلام من عظيم مقام الزوار لابي عبد الله الحسين عليه السلام ومن الامر بزيارة الامام الحسين عليه السلام فما يمنعنا!!

وقوله عليه السلام: (قَالَ يَا مُعَاوِيَةُ مَنْ يَدْعُو لَزَوَّارِهِ فِي السَّمَاءِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْعُو لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) فلما تعجب معاوية من دعاء الامام الصادق عليه السلام قال الامام عليه السلام له بان من يدعو في السماء لزوار الامام عليه السلام اكثر ممن يدعو لهم في الارض حيث قال لابن وهب بان اهل السماء يدعون لزوار الامام الحسين عليه السلام وهم كثيرون فالامر اعظم مما فهمه ابن وهب وسمعه من الامام عليه السلام اذن فان كان ما سمعه دفعه هذا الدفع نحو الزيارة فكيف به ان سمع اهل السماء وهم يدعون باعظم من هذا الدعاء وعدد الداعين اكثر^(١).

وحدثني محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن عبدالله بن حماد البصري، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام، وذكر مثله.

٣ — حدثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبدالله، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال لي: يا معاوية! لا تدع زيارة الحسين عليه السلام لخوفٍ فإنَّ مَنْ تركه رأى مِنَ الحسرة ما يتمنى إنَّ قبره كان بيده.

أمانحِبُّ أَنْ يَرَى اللَّهُ شَخْصَكَ وَسَوَادَكَ فِيمَنْ يَدْعُوهُ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْأئِمَّةُ عليهم السلام!

أما تحبُّ أن تكون ممَّن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر لك
ذنوب سَبْعِينَ سَنَةً؟!

أما تحبُّ أن تكون ممَّن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنبٌ تتع به؟!
أما تحبُّ أن تكون غداً ممَّن يصفحه رَسولُ اللَّهِ ﷺ.

بيان الحديث:

قوله ﷺ: ما يتمنى إنَّ قبره كان بيده: فإذا يحتمل وجوها:

١- يتمنى ان يكون زار ﷺ متيقنا بالموت و القتل، فاذا قتل فعلا يقال له في العرف انه حفر قبره بيده، واسرفي الاقدام على الزيارة في هذه الحال يعود إلى الفضل الذي يناله الزائر بهذه الزيارة فانه يفوق ضرر القتل وازهاق النفس، وهو من القضايا التي يشترك فيها العقلاء فانهم قد يتمنون الموت على القضايا المهمة التي يرون ان فضلها واهميتها تفوق اهمية الارواح وقيمتها، واذا لم ينا لوا هذا الامل فانهم يتحسرون عليها.

٢- يتمنى ان ينال القتل في هذا السبيل لما فيه علو الدرجات، فاذا قتل يراه الناس انه صار سببا لقتل نفسه في طريق الزيارة.

٣- يتمنى ان الخروج من القبر يكون باختياره فيخرج من قبره لاجل زيارته ﷺ.

٤- يتمنى ان يكون قتل لزيارته (صلوات الله عليه) وقبره عند اي حاملا قبره معه، بناء على ان (بيده) مصحفة عن (عنده) كما احتمله العلامة المجلسي (رحمته الله)، وتعضده نصوص عديدة ورد فيها عديدة ورد فيها (عنده) بدلا من (يده).

٥-يتمنى ان يكون مقيما عنده فيزوره حتى يدركه الموت، ويكون قبره عند قبره والظاهر هو الاول، ودلالة الجميع عدا الثالث منها على مطلوية تحمل ضرر القتل لاجل الزيارة صريحة^(١).

حدثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخي، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالله بن حماد، عن عبدالله الأصم، عن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام وذكر الحديث والدعاء لزوار الحسين عليه السلام.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط عبدالله بن الرحمان الأصم، ضعيف.
وحدثني محمد بن الحسين بن مّ الجوهري، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن موسى بن عُمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب.

سند الحديث:

محمد بن الحسين بن مّ الجوهري، ثقة. ومحمد بن أحمد بن يحيى بن عمران، الأشعري، ثقة. وموسى بن عُمر، لم يذكر. وحسان البصري، لم يذكر.
ومعاوية بن وهب، ثقة.

وحدثني محمد ابن يعقوب، عن علي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن بعض أصحابنا عن ابراهيم بن عتبة، عن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام وذكر مثل حديث الدعاء الذي في زوار الحسين عليه السلام -.

سند الحديث:

محمّد ابن يعقوب؛ ثقة. وعليّ بن الحسين، ثقة. وعليّ بن إبراهيم بن هاشم، ثقة. وإبراهيم بن عُقْبَة، لم يذكر. ومعاوية بن وهب، لم يذكر. ثم الوساطة بين عليّ بن إبراهيم بن هاشم، وإبراهيم بن عُقْبَة، لم تعرف.

حدّثني أبي عليه السلام وعليّ بن الحسين؛ وجماعة مشايخنا، عن أحمد بن إدريس؛ ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن العمركي بن عليّ البوفكي، عن يحيى خادم أبي جعفر الثاني عليه السلام -، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب قال: استأذنت عليّ أبي عبدالله عليه السلام - وذكر الحديث -.

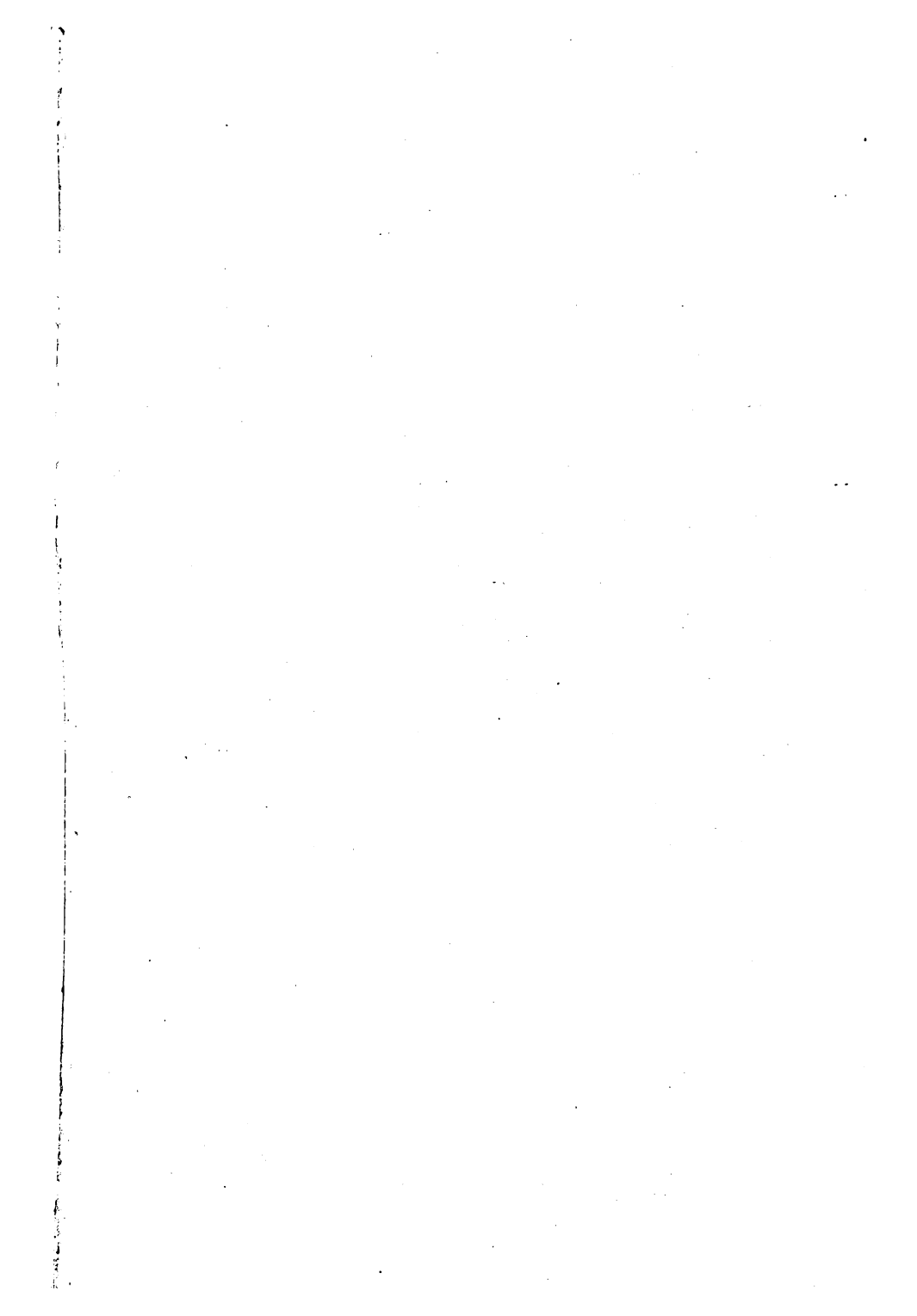
سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٤ - حدّثني حكيم بن داود، عن سلّمة بن الخطاب، عن الحسن بن عليّ الوشاء عن ذكره عن داود بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ فاطمة عليها السلام بنت محمد عليه السلام تحضر لزار قبر ابنها الحسين عليه السلام فتستغفر لهم ذنوبهم.

سند الحديث:

في السند سلّمة بن الخطاب، ضعيف. وداود بن كثير، لم يذكر.



الباب الحادي والأربعون

دعاء الملائكة لزوار قبر^(١) الحسين عليه السلام

١- حدثني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أربعة آلاف ملك عند قبر الحسين عليه السلام شعثٌ غبرٌ يكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملكٌ يقال له: منصور، ولا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا يمرض إلا عادوه، ولا يموت إلا صلوا عليه [و] على جنازته، واستغفروا له بعد موته.

سند الحديث:

محمد بن جعفر الرزاز الكوفي، ثقة. ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ثقة. وموسى بن سعدان، ثقة. وعبد الله بن القاسم، ثقة. وعمر بن أبان الكلبي، ثقة. أبان بن تغلب، ثقة.

فإذا كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

متن الحديث:

الشعث ككتف: المغبر الرأس الشعث بالفتح: انتشار الامر وخلله كالشعث بالتحريك.

(١) دعاء الملائكة لزوار الحسين عليه السلام. (ط ص).

٢ - وحدَّثني أبي عليه السلام ومحمد بن الحسن؛ وعلي بن الحسين؛ عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:
وكلَّ الله تبارك وتعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلُّون عليه كلَّ يوم شُعثاً غُبْراً، ويدعون لمن زارَه ويقولون: يا ربَّ هؤلاء زوَّار الحسين عليه السلام؛ افعَل بهم، وافعل بهم. كذا وكذا.

سند الحديث:

كلَّ رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.
٣ - حدَّثني حكيم بن داود، عن سلمة، عن موسى بن عُمر، عن حَسَّان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تدع زيارة الحسين عليه السلام، أما تحبُّ أن تكون فيمن تدعو له الملائكة.

سند الحديث:

في السند سلمة بن الخطاب، ضعيف. وحَسَّان البصري، لم يذكر.
٤ - حدَّثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:
وكلَّ الله -تعالى- (بقر الحسين) ^(١) سبعين ألف ملك يصلُّون عليه كلَّ يوم شُعثاً غُبْراً (من يوم قُتل لى ماشاء الله -يعني بذلك قيام

(١) «ياالحسين» في نسخة، وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار.

القائم عليه السلام ^(١)، ويدعون لمن زارَه ويقولون: يارب ^(٢) هؤلاء زوّار الحسين عليه السلام
افعل بهم وافعل بهم.

سند الحديث:

محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، ثقة. ومحمّد بن الحسن الصّفّار، ثقة.
وأحمد بن محمّد بن عيسى، ثقة. وعلي بن الحكم، ثقة. وعلي بن أبي حمزة، ثقة ^(٣).
وأبي بصير، ثقة.

فإذا كلّ رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

دلالة الحديث:

وتحدث هذه الرواية ايضا عن تعلق الملائكة بقبر الحسين عليه السلام والاهتمام
بزواره، وهو مضمون عرضته من اجل التنبيه على اهمية هذه الشعيرة المباركة.
وها هنا سوال مهم يستدعي الاجابة، وهو: ماذا يعني اهتمام الملائكة بزيارة
قبر الحسين عليه السلام؟

واذا اردنا الاجابة عن هذا السؤال لابد من معرفة حقيقة الملائكة .
فتقول: الملائكة جنس من الموجودات مركب من عقل بغير شهوة لما
ورد عن علي ابن الحكم عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام فقلت الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب عليه السلام: ان الله عز وجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة، وركب

(١) ليس في الفقيه، والثواب، والمزار الكبير، والجامع، والمستدرک.

(٢) «ياربنا» الثواب، والمزار الكبير، والجامع.

(٣) مشايخ الثقات: ١٢٣.

في البهائم شهوة بلا عقل. وركب في بني آدم كليهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم^(١).

وهذا التعريف بالملائكة يقودنا الى فهم ما اشار اليه القرآن الكريم في العديد من آياته التي تحدثت عن الملائكة كقوله تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحریم: ٦) فهم -بمقتضى هذه الآية- لا يعصون الله امرهم من اناحية، ومن ناحية اخرى كذلك فهم لا يقدمون على المعصية ابداً، بل هم دائماً في معرض خدمة الله تعالى وامثال اوامره.

وفي اية اخرى قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِ يُعْمَلُونَ﴾ (الانبياء: ٢٧).

ومعنى هذا الآية: انهم لا يحددون عن اوامر الله قيد انملة، ويشهد لذلك الاستعمالات العرفية، حيث نقول: ان فلانا لا يسبق فلانا في القول، ونريد بذلك انه رهن اشارته، وممثل لكل ما يقول، وخاضع لكل اوامره ونواهيه، وهكذا هم الملائكة.

واذا عرفنا الملائكة بهذا المعرفة الاجمالية فحيث نقول: ان الروايات المتقدمة عن اهل البيت التي تصف الملائكة بهذا المضمون المثير -وهو طلب الاذن لزيارة الحسين عليه السلام- لها مدلولان:

المدلول الاول: ان الملائكة لكونهم اصحاب العقل المحض المجرد عن الاهواء والعواطف، يجدون في زيارة الحسين عليه السلام من الآثار ما يوجب الاهتمام بها والحرص عليها كل الحرص.

وهذا ما يدفع توهم ان الشيعة من منطلق فرط عاطفتهم وحبهم وتعلقهم بالحسين عليه السلام ينجذبون له ولزيارته، ويضحون بالغالي والنفيس ولو كان على مستوى ارواحهم واو لادهم ومعيشتهم من اجل زيارة الحسين عليه السلام فان هذا المعنى وان امكن توهمه بالنسبة للشيعة من البشر الا انه لا يمكن ان يتوهم بالنسبة للملائكة.

المدلول الثاني: ارادة الملائكة - بمقتضي الايات التي اوردها - تابعة لارادة الله تعالى، وبالتالي فمتي ما اراد الملائكة شيئا كان ذلك كاشفا عن ارادة الله له، لا نهم لا يسبقونه بشي سبحانه فحينما تجد الاهتمام والحرص منهم على الزيارة فهذا يكشف عن الاهتمام الالهي بزيارة الحسين عليه السلام، بمعنى ان الملائكة لما وجدوا زيارة الحسين عليه السلام متعلقا بحب الله تعالى وارادته كان ذلك باعثا لهم على هذا الحرص والاهتمام^(١).

٥ - حدثني الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم، عن عُمَرَ بن أُبَانَ، عن أُبَانَ بن تَغْلِب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد لبس دُرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فيتنفض هو بها فتستدير عليه، فيغشيها بخداجة من استبرق، ويركب فرساً أدهم بين عينيه شِمْرَاخ فيتنفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم، فينتشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمود العرش، وسائرُها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء أبداً إلا أهلَكَه الله، فإذا هزَّهالم

يبقى مؤمن إلّا صارَ قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى مؤمن ميّتٌ إلّا دَخَلَتْ عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حين يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم، فينحطّ عليه ثلاث عشر ألف ملك وثلاثمائة وثلاث عشر ملكاً.

قلت: كلُّ هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم! الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع ابراهيم حين أُلقي في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلقَ البحر لبني إسرائيل، والذين كانوا مع عيسى حين رَفَعَهُ اللهُ إليه، وأربعة آلاف ملك مع النَّبِيِّ ﷺ مُسَوِّمين، وألف مُردفين، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكةً بَدْرِيّين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام، فلم يؤذن لهم في القتال.

فهم عند قبره شعثٌ غبرٌ يبيّنه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملكٌ يقال له: منصور، فلا يزوره زائرٌ إلّا استقبلوه، ولا يودّعه مودّعٌ إلّا شَيَّعوه، ولا يمرض مريضٌ إلّا عادوه، ولا يموت ميّتٌ إلّا صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكلُّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه (صلوات الله عليه).

سند الحديث:

الحسين بن محمّد بن عامر: ابن أخي عبد الله بن عامر، هو ابن محمّد بن

عمران.

قال المحقق الداماد: هو من أجلاء مشايخ الكليني، وقد أكثر من الرواية عنه في الكافي^(١)، وصرّح باسم جدّه عامر الأشعري في مواضع عديدة^(٢)، تعلّيقه^(٣).

وأحمد بن إسحاق بن عبد الله: ابن سعد^(٤) بن مالك بن الأحوص الأشعري، أبو علي القمي، كان وافد القميين، وروى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن^(٥)، وكان خاصة أبي محمد^(٦) له كتب روى عنه: سعد، رجال النجاشي^(٧) كان من خاص أبي محمد^(٨)، ورأى صاحب الزمان^(٩)، وهو شيخ القميين ووافدهم، له كتب، روى عنه: سعد بن عبد الله الفهرست^(١٠) ثقة من أصحاب الجواد^(١١) والعسكري^(١٢)، رجال الشيخ.

وسعدان بن مسلم: العامري واسمه عبد الرحمان بن مسلم أبو الحسن العامري من أصحاب الصادق^(١٣) روى في تفسير القمي فهو ثقة^(١٤).
وعُمَرَ بن أبان الكلبي، ثقة. وأبان بن تغلب، ثقة.

(١) الاصول من الكافي ١: ٣٧ / ٢، ٣٨٩ / ٤.

(٢) الاصول من الكافي ١: ١٥٩ / ١، تعلّيقه الداماد على اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ٢: ٤٩٦ / ٤١٦.

(٣) تعلّيقه الوحيد البهبهاني: ٣٨٢.

(٤) ذكر الكشي انه كان صالحا ونقل اخبارا تدل على منزلته وعلو قدره، (م ت) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ٥٥٦ / ١٠٥١ - ١٠٥٣.

(٥) فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٩١ / ٢٢٥.

(٦) الفهرست ٢٦ / ٧٨.

(٧) رجال الشيخ ٣٧٣ / ١٣.

(٨) رجال الشيخ ٣٩٧ / ١.

(٩) المفيد من معجم الرجال الحديث: ٢٤٨.

فإذا كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: بخداجة: لم أر لها معنى مناسباً وفي نى الخداعة، وهي أيضاً كذلك، ولا يبعد أن يكون من الخدع والستر أي الثوب الذي يستر الدرع أو يخدع الناس لكون الدرع مستوراً تحته، ويمكن أن يكون الأول مصحف الخلاجة، والخلاج ككتان نوع من البرود لها خطط، وكونه من إستبرق لا يخلو من إشكال ولعله محمول على ما كان مخلوطاً بالقطن^(١).

وقوله عليه السلام: فينتفض به انتفاضة: انتفض الثوب: حرّكه ليزول عن الغبار.

وقوله عليه السلام: فإذا هزّها لم: أي حرّكها.

وقوله عليه السلام: يتزاورون في قبورهم: أي تزاور القوم: زار بعضهم بعضاً.

وقوله عليه السلام: مُسَوِّمين أي معلمين من التسويم الذي هو إظهار سيماء الشيء،

و مُرْدِّفين أي متبعين المؤمنين، أو بعضهم بعضاً، من أردفته أنا إذا جئت بعده، أو متبعين بعضهم بعضاً المؤمنين.

الباب الثاني والأربعون

فضل صلاة الملائكة لزوار الحسين عليه السلام

١ - حدثني الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي المغراء، عن عنبسة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: وكل الله بقبر الحسين بن علي عليه السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة آدميين، يكون ثواب صلاتهم لزوار قبر الحسين بن علي عليه السلام وعلى قاتله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أبد الآبدين.

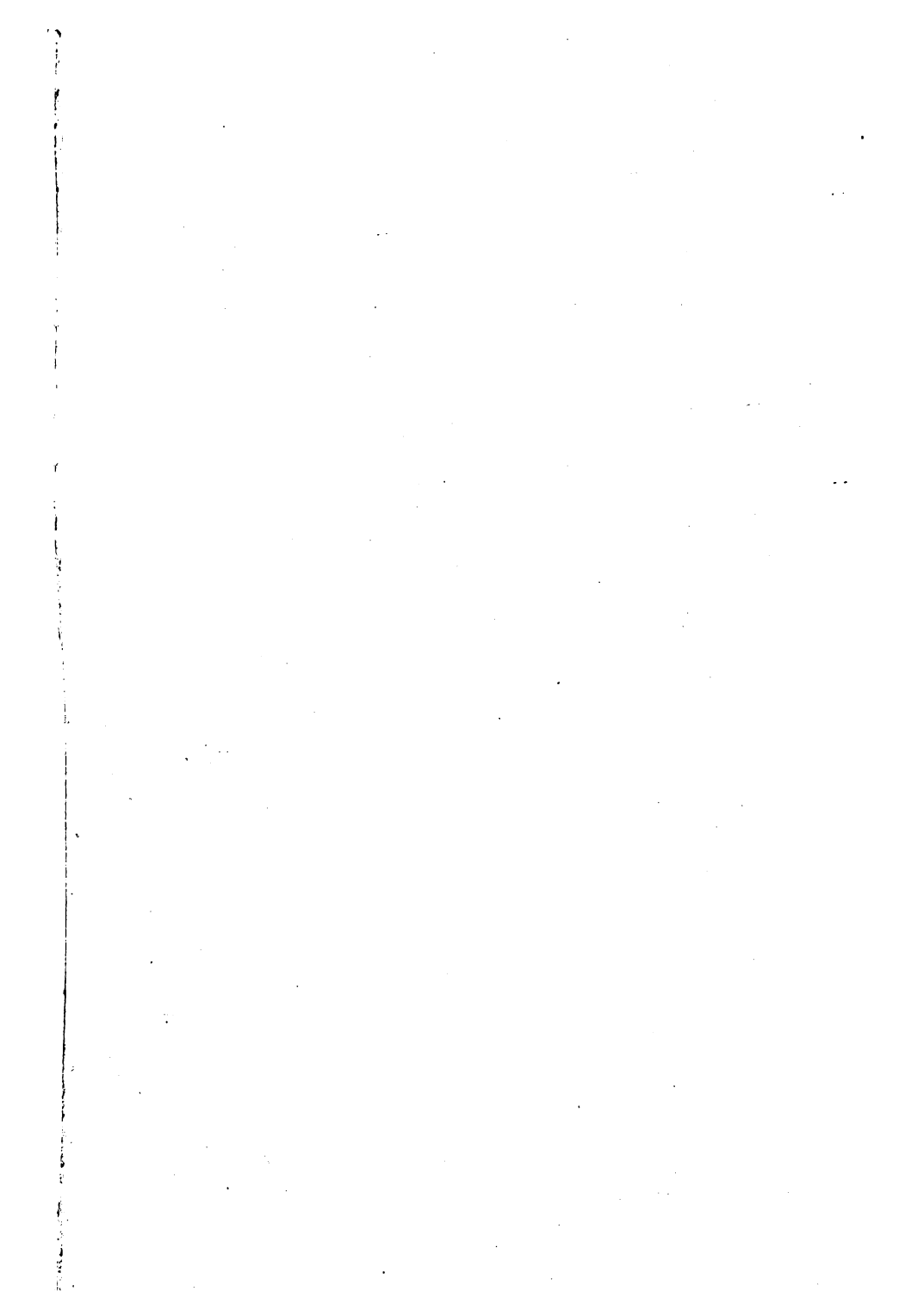
سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط عنبسة بن مصعب، لم يذكر.

٢ - حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: وكل الله تعالى بقبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً، يبيكونه إلى يوم القيامة، يصلون عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة آدميين، يكون ثواب صلاتهم وأجر ذلك لمن زار قبره عليه السلام.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.



الباب الثالث والأربعون

إن زيارة الحسين عليه السلام فرض وعهد لازم له

ولجميع الأئمة عليهم السلام على كل مؤمن ومؤمنة

١ - حدّثني أبي عليه السلام ومحمد بن الحسن، عن الحسن بن مئيل.

وقال محمد بن الحسن: وحدّثني محمد بن الحسن الصّفّار جميعاً،

عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضال قال:

حدّثني أبو أيوب إبراهيم بن عثمان الخزّاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي

جعفر عليه السلام قال:

مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإن إتيانه مفترض على كلِّ

مؤمن يُقرُّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّ وجلّ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة، ومحمد بن الحسن، ثقة، والحسن بن مئيل: وجه من

وجوه أصحابنا، كثير الحديث، له كتاب نوادر، رجال النجاشي ^(١)، الفهرست ^(٢).

قمي، روى عنه: ابن الوليد، في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام، رجال الشيخ ^(٣).

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي : ١٠٣ / ٤٩ .

(٢) الفهرست : ٥٣ / ٢٠٠ .

(٣) رجال الشيخ : ٤٢٤ / ٤٣ .

وقال العلامة رحمته الله طريق الصدوق إلى جعفر بن ناجية صحيح^(١)، وفيه الحسن بن متيل. (ووصفه في مشيخة الفقيه بالدقاق)^(٢).

ومحمد بن الحسن، ثقة. ومحمد بن الحسن الصفار، ثقة. وأحمد بن أبي عبدالله البرقي، ثقة^(٣). والحسن بن علي بن فضال، ثقة. وإبراهيم بن عثمان، المكنى بابي أيوب، الخزاز الكوفي، ثقة.

له أصل، أخبرنا به أبو الحسين بن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد.

وأخبرني به أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن أحمد ابن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى، عن أبي أيوب الخزاز^(٤).

ومحمد بن مسلم، ثقة، فإذا كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

والخبر بهذا السند مذكور في التهذيب (٦: ٤٨ تحت رقم ١) بزيادة وهي: فإن إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع السوء وإتيانه مفترض... إلخ. وسيأتي الخبر بتمامه في الباب ٦١ تحت رقم ١.

دلالة الحديث:

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : ٢٨٠.

(٢) مشيخة الفقيه ٤ : ١٢١.

(٣) المفيد من معجم الرجال الحديث: ٢١.

(٤) الفهرست: ٤١.

دل هذا الحديث الشريف على وجوب زيارة الامام الحسين عليه السلام حيث قال الامام عليه السلام واتيانه مفترض على كل مومن يقر للحسين بالامامة: وهذا المعنى يتناسب مع الوجوب اكثر من الاستحباب بعد مراجعة الكتب اللغوية.

٢ - حدثني أبي؛ وأخي؛ وعليُّ بن الحسين؛ ومحمدُ بنُ الحسن رحمهم الله جميعاً، عن أحمدَ بن إدريس، عن عبيد الله بن موسى، عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْدًا فِي عُنُقِ أَوْلِيَائِهِ وَشِيعَتِهِ، وَإِنَّ مِنْ تَمَامِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَحُسْنِ الْأَدَاءِ زِيَارَةُ قُبُورِهِمْ، فَمَنْ زَارَهُمْ رَغْبَةً فِي زِيَارَتِهِمْ وَتَصَدِيقاً لِمَا رَغَبُوا فِيهِ كَانَ أُنْمَتَهُمْ شُفْعَاءَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. علي بن محمد بن قولويه، ثقة. وعليُّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، (شيخه)، ثقة. ومحمدُ بنُ الحسن بن علي بن مهزيار (شيخه)، ثقة. وأحمد بن إدريس، ثقة. وعبيد الله بن موسى، ثقة عند السيد الخوئي رحمته الله لوجوده في تفسير القمي والحسن بن علي بن زياد الوشاء، بجلي، كوفي .

قال الكشي: يكنى بابي محمد الوشاء، وهو ابن بنت الياس الصيرفي، خير من أصحاب الرضا عليه السلام، وكان من وجوه هذه الطائفة ^(١).

فإذا كلُّ رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

دلالة الحديث:

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١٠٤.

قوله عليه السلام: إن لكل امام عهداً المراد بالعهد ما يشبه العهد فإن من قال بامامة الأئمة، وبأنهم أوصياء رسول الله ﷺ، أن الله عز وجل فرض طاعتهم فكأنه عهد إليه أن يطيعه ويخلص له عقيدته ويزوره إلى غير ذلك ^(١).

حدثني محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن إدريس بإسناده مثله سواء ^(٢).

٣- حدثني محمد بن جعفر الرزاز قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي داود المسترق، عن أم سعيد الأحمسية، عن أبي عبد الله عليه السلام قالت: قال لي: يا أم سعيد تزورين قبر الحسين؟ قالت: قلت: نعم، فقال لي: زوريه؛ فإن زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء.

سند الحديث:

محمد بن جعفر الرزاز، ثقة. ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ثقة. وسليمان بن سفيان أبو داود المسترق، ثقة. وأم سعيد الأحمسية. محدثة إمامية، عالمة فاضلة، ومنهم من جعلها أم ولد لجعفر الطيار عليه السلام. روى عنها يونس بن يعقوب، ومحمد بن أبي عمير، وأحمد بن رزق الغمشاني وغيرهم ^(٣). قال صاحب مستدركات: ومن هذه الروايات تستفاد حسن عقيدتها وإماميتها ^(١). فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

(١) هامش من لا يحضره الفقيه ٥٧٧: ٢.

(٢) واجع الكافي ٥٦٧: ٤ تحت رقم ٢.

(٣) رجال الطوسي ٣٤١. تنقيح المقال ٣: قسم النساء: ٧٢. معجم رجال الحديث ٢٣: ١٧٦. نقد الرجال ٤١٢. جامع الرواة ٢: ٤٥٥. رجال البرقي ٦٢. مجمع الرجال ٧: ١٨١. رياحين الشريعة (فارسي) ٣: ٣٩٦. منهج المقال ٤٠٠. بهجة الآمال ٧: ٥٦٦ وفيه: الأحمسية.

دلالة الحديث:

ويستفاد من الرواية كون النساء كالرجال في جميع ابواب الزيارة ومقاماتها مما تفيد ادلة الاشتراك في التكليف، فضلاً عن المعمومات الواردة في باب الزيارات، وإبما الكلام في ان زيارة النسوان اولات الزواج، هل تتوقف على اذنهم ام لا؟.

فما يستفاد من هذا الاخبار كجملة من المعلومات، ويمكن التفصيل في المسألة، وذلك بان يقال: ان الزيارة في المرة الاولى لا تتوقف على الاذن من دون غيرها، وانت خبير بانه تتمشى في المقام جملة من التفاصيل الاخر ايضا فتأمل^(٢٦).

٤- حدثني أبي؛ ومحمد بن الحسن (رحمهما الله) جميعاً، عن الحسن بن مّثيل، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن حسان الهاشمي، عن عبدالرحمن بن كثير مولى أبي جعفر^(٣)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

→

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٨: ٥٥٤.

(٢) كسير العبادات ١: ٣٣٧. مع تصرف

(٣) ذكر اللفظ عليه السلام في النسخ المحققة ولكن يدوان لفظه عليه السلام اشتباه من الناسخ بقرينة ما ذكره النجاشي: عبد الرحمن ابن هاشم مولى العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس كان ضعيفاً غمزا اصحابنا عليه، وقالوا كان يضع الحديث. فيكون ابي جعفر المنصور العباسي وليس الامام الباقر عليه السلام. ورواه الشيخ في (التهذيب ٦: ٤٢): وعنه عن الحسن بن محمد بن علان عن حميد بن زياد عن أحمد بن محمد عن محمد بن يزيد عن علي بن الحسن عن عبد الرحمن بن كثير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أن أحدكم حج دهره ثم لم يزور الحسين بن علي عليه السلام لكان تاركا حقا من حقوق رسول الله ﷺ، لان حق الحسين عليه السلام فريضة من الله تعالى واجبة على كل مسلم.

لو أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ دَهْرَهُ، ثُمَّ لَمْ يَزِرِ الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَانَ تَارِكًا حَقًّا مِنْ حَقِّكَ اللَّهُ وَحَقِّكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّ حَقَّ الْحُسَيْنِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ، وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. ومحمد بن الحسن (شيخه)، ثقة. والحسن بن مَئِيل، ثقة. والحسن بن علي بن أبي المغيرة الزبيدي الكوفي، ثقة هو وأبوه، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ^(١).

و علي بن حسان بن كثير الهاشمي: قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن بن فضال عن علي بن حسان، فقال: عن أبيهما سألت؟ أمّا الواسطي فإنه ثقة، وأمّا الذي عندنا - يشير إلى الهاشمي - فإنه يروي عن عمّه عبد الرحمن بن كثير فهو كَذَّاب وهو واقفي أيضا لم يدرك أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وقال (غض): علي بن حسان بن كثير مولى أبي جعفر الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ أبو الحسن يروي عن عمّه عبد الرحمن، غال ضعيف، رأيت له كتابا سمّاه تفسير الباطن لا يتعلّق من الإسلام بسبب ولا يروي إلّا عن عمّه .

قال (غض): ومن أصحابنا علي بن حسان الواسطي، ثقة .

وقال النجاشي: علي بن حسان بن كثير الهاشمي مولى عبّاس بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العبّاس، ضعيف جدًّا، ذكره بعض أصحابنا في الغلاة، فاسد الاعتقاد ^(٢).

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١٠٦.

(٢) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٣٣ / ١٤.

وفي رجال النجاشي والكشي ما ذكره^(١).

وفي القهرست: علي بن حسان الهاشمي مولى لهم، له كتاب، أخبرنا ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار والحسن بن متيل جميعاً، عن الحسن ابن علي الكوفي، عن علي بن حسان الهاشمي، عن عمه عبد الرحمن بن كثير^(٢).

أقول: في هداية المحدثين: ابن حسان بن كثير الغالي الضعيف، عنه الحسن ابن علي الكوفي. وهو عن عمه عبد الرحمن بن كثير^(٣).

وعبد الرحمان بن كثير الهاشمي، مولى عباس بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس، ليس بشيء، كان ضعيفاً، غمز عليه أصحابنا وقالوا: إنه كان يضع الحديث^(٤).

دلالة الحديث:

واستظهر المجلسي من الأخبار وجوب زيارته بل كونها من أعظم الفرائض وآكدها.

قال العلامة المجلسي رحمته الله في (البحار)^(٥): أن ظاهر أكثر أخبار هذا الباب... وجوب زيارته صلوات الله عليه بل كونها من أعظم الفرائض وآكدها، ولا يبعد

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي: ٢٥١ / ٦٦٠، اختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي: ٤٥١ / ٨٥١.

(٢) القهرست: ٩٨ / ٤٢٧.

(٣) هداية المحدثين: ٢١٤، وفيها بعد ابن كثير زيادة: الهاشمي.

(٤) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٣٧٤.

(٥) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٠: ١٠.

القول بوجوبها في العمر مرة مع القدرة، وإليه كان يميل الوالد العلامة نور الله ضريحه.

وقال العلامة المجلسي رحمته الله الأول في (روضة المتقين)^(١): بل يظهر من الأخبار الكثيرة وجوب زيارته ولهذا قال به جماعة من أصحابنا، بل ذهب طائفة إلى وجوب زيارة كل واحد من الأئمة عليهم السلام ولو مرة في جميع العمر، لما تقدم في الصحيح أن لكل إمام عهدا في عنق أوليائه.

وقال شيخنا المفيد رحمته الله في (الارشاد)^(٢): وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته بل في وجوبها.

وقال السيد علي الطباطبائي رحمته الله في (رياض المسائل)^(٣): وتؤكد في الحسين، بل ورد أن زيارته فرض على كل مؤمن. وإن تركها ترك حق الله تعالى، وإن تركها عقوب رسول الله صلوات الله عليه. وانتقاص في الإيمان والدين. وأنه حق على الغني زيارته في السنة مرتين والفقير مرة.

وقال الشيخ البحراني رحمته الله في (الحدائق الناضرة)^(٤): والأخبار في فضل زيارته مستفيضة. والظاهر في كثير منها الوجوب. وإليه يميل كلام بعض أصحابنا. وليس بذلك البعيد. فمنها: ما يدل على أنها فرض على كل مؤمن، وأن من تركها ترك حقاً لله ورسوله، وأن تركها عقوب لرسول الله.

(١) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٦.

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ١٣٣.

(٣) رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل ١٦٧: ٧.

(٤) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ١٧: ٤٣٤.

وقال الشيخ خضر بن شلال رحمته الله ^(١) في (ابواب الجنان وبشائر الرضوان) ^(٢):
المعلوم مزيد فضل زيارته من ضرورة الدين والمذهب والكتاب العزيز والسنة
التي تزيد على عدد التواتر، بل قد يستفاد مما اشرنا اليه - من لزوم تركها الجفاء،
وعدم مودة القربى التي قد جعلها الله تعالى في الكتاب العزيز اجر رسالة
النبي صلوات الله عليه، ونحو ذلك - الوجوب الذي قد يستفاد من النصوص المتواترة معنى
بعد انضمام العام إلى الخاص والظاهر إلى الصريح... إلى غير ذلك من الاخبار

(١) هو خضر بن شلال (حدود ١١٨٠ - ١٢٥٥ هـ) ابن حطّاب الشيباني الباهلي، العفكاوي ثم
النجفي، من آل خدّام. كان من أعيان الإمامية، فقيهاً، أصولياً، موصوفاً بالزهد والورع. ولد
حدود سنة ثمانين و مائة و ألف في عفك، وانتقل إلى النجف الأشرف، فأتقن مبادئ العلوم،
و جدّ في تحصيل العلم، فحضر على جعفر كاشف الغطاء و على نجله موسى، وغيرهما، و
صحب فقيه الطائفة السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، و سافر معه إلى سامراء
للزيارة، و يقال إنّه كان صاحب سرّه. و برّز صاحب الترجمة في العلوم، و أصبح في طليعة
فقهائه عصره، و تصدّى للتدريس، فتلمذ عليه جماعة منهم عبد الكريم بن محمد رحيم
الكرماني النجفي، و أجازّه أن يروي عنه بتاريخ (١٢٤٧ هـ) و صنف كتباً، منها: التحفة الغرّية
في شرح «اللمعة الدمشقية» في الفقه للشهيد الأوّل في عدة مجلدات، مصباح الحجيج،
مصباح المتمتع، مختصر «شرح اللمعة الدمشقية»، جنة الخلد و هي رسالة لعمل المقلدين
مرتبة على مطلبين الأوّل في أصول الدين و الثاني في فروعه من الطهارة إلى آخر الصلاة،
أبواب الجنان و بشائر الرضوان في الزيارات و أعمال السنة و يعرف بمزار الشيخ خضر،
هداية المسترشدين، و شرحه المسمّى نجم الهداية. توفّي - سنة خمس و خمسين و مائتين و
ألف في النجف، و دفن بها، و قد تجاوز السبعين، و قبره في محلة العمارة مشهور مزور، و قد
هدمته سلطات نظام صدام المجرم بحجة توسيع البلد. موسوعة طبقات الفقهاء ١٣: ٢٥٣.

المشتملة على لفظ الفرض والوجوب والامر، والذم والتانيب والوعيد على تركها ولو مع الخوف، ونحو ذلك مما قد لا يشك في صراحة في الوجوب.

وقال السيد المروج رحمته الله في (منتهى الدراية): بل يستفاد من بعض النصوص وجوب زيارة سائر الائمة الطاهرين عليهم السلام ايضاً كرواية الوشاء (قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ان لكل امام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاء لهم يوم القيامة) ^(١).

بل يفهم من هذه الرواية ونظائرها أن التمسك بحبل ولا يتهم والايمان بإمامتهم لا يتم إلا بزيارتهم صلوات الله عليهم، فلا يكون أحد إمامياً إلا بالاعتقاد الجنائي بإمامتهم والاقرار اللساني بها والحضور بالبدن العنصري عند قبورهم، فالزيارة هي الجز الأخير لسبب اتصاف المسلم بكونه إمامياً، وتركها كفقدان سابقها يوجب الرفض المبعد عن رحمته الواسعة أعاذنا الله تعالى منه، فالامامة التي هي من أصول الدين يتوقف التدين بها على زيارتهم عليهم السلام، فلها دخل في تحقيق هذا الأصل الأصيل الذي هو أساس الدين، فاذن يخرج وجوب الزيارة الذي قال به جماعة كالفقيه المقدم أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، والمحدث الكبير صاحب الوسائل والعلامة المجلسي وغيرهم قدس الله تعالى أسرارهم عن الاحكام الفرعية التي تكون قاعدتا الضرر والخرج حاكمتين عليها، ويندرج في الأصول الاعتقادية التي لا مسرح لقاعدتي الضرر والخرج فيها.

(١) رواه الكليني في الاصول من الكافي ٤ : ٥٦٧. وقال الفاضل التفرشي: قوله " ان لكل امام عهداً، المراد بالعهد ما يشبه العهد فان من قال بامامة الأئمة، وبأنهم أوصياء رسول ﷺ، أن الله عز وجل فرض طاعتهم فكأنه عهد إليه أن يطيعه ويخلص له عقيدته ويزوره إلى غير ذلك.

وأما النصوص الدالة على الترتيب في زيارة هورجانه في حال الخوف قولاً وتقريراً والنهي عن تركها للخوف، فمنها: ما رواه معاوية بن وهب عن أبي عبد الله قال: قال: يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين خوف، فإن من تركه رأى من الحسرة...^(١)

ومنها: ما عن محمد بن مسلم في حديث طويل: (قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: هل تأتي قبر الحسين ؟

قلت: نعم على خوف ووجل فقال: ما كان من هذا أشد فالثواب فيه على قدر الخوف، ومن خاف في إتيانه آمن الله روعته يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين، وانصرف بالمغفرة وسلمت عليه الملائكة، وزاره النبي ﷺ، ودعا له، وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء، واتبع رضوان الله)^(٢).

ومنها: ما رواه يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قلت له: جعلت فداك زيارة قبر الحسين في حال التقية ؟ قال: إذا أتيت الفرات فاغتسل ثم البس أثوابك الطاهرة [ثوبيك الطاهرين خ ل] ثم تمر بإزاء القبر، وقل: صلى الله عليك يا أبا عبد الله صلى الله عليك يا أبا عبد الله صلى الله عليك يا أبا عبد الله، فقد تمت زيارتك)^(٣).

ومنها: قول الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل لهشام بن سالم لمن قتل عند الحسين عليه الصلاة والسلام من زواره: (أول قطرة من دمه يغفر له بها كل خطيئة وتغسل طينته التي خلق منها الملائكة حتى تخلص كما خلصت الأنبياء

(١) الفروع من الكافي ١ : ٣٣٥ ، ثواب الأعمال : ٣٥ .

(٢) كامل الزيارات ب ٤٥ ، ٥ .

(٣) كامل الزيارات ١٢٦ .

المخلصين، ويذهب عنها ما كان خالطها من أجناس طين أهل الكفر) وبعد بيان مناقب ومثوبات كثيرة له قال لمن حبس من الزوار: (له بكل يوم يحبس ويغتم فرحة إلى يوم القيامة، فإن ضرب بعد الحبس في إتيانه كان له بكل ضربة حوراء، وبكل وجع يدخل على بدنه ألف ألف حسنة، ويمحى بها ألف ألف سيئة، ويرفع له بها ألف ألف درجة، ويكون من محدثي رسول الله ﷺ حتى يفرغ من الحساب فيصافحه حملة العرش، ويقال له: سل ما أحبت) الحديث^(١).

وبالجملة: فهذه النصوص توجب الاطمئنان بخروج زيارة الامام المظلوم مولانا أبي عبد الله سيد الشهداء أرواحنا له الفداء مع خوف الضرر والخرج عن حيز قاعدتي الضرر^(٢) والخرج^(٣) تخصصا أو تخصيصا.

(١) كامل الزيارات: ٢٤٠.

(٢) معنى القاعدة هو نفي الحكم الضرري في الشريعة المقدسة ، وذلك امتنانا على العباد ، فعليه كل عبادة أو معاملة كان مستلزما للضرر ينتفي امتنانا للمكلف ، كما إذا كان الوضوء أو البيع مثلا موجبا للضرر فعندئذ يرتفع وجوب الوضوء وينفسخ البيع، لعدم جعل الحكم الضرري في الإسلام. الضرر العملي: إن المقصود من الضرر هو الضرر العملي الديني، كما قال الشيخ الأنصاري رحمته الله: فالتحقيق أن المراد بالضرر خصوص الديني وقد رفع الشارع الحكم في موارد امتنانا، فتكون القاعدة حاکمة على جميع العمومات المثبتة للتكليف، نعم لو قام دليل خاص على وجوب خصوص تكليف ضرري خصص به عموم القاعدة (المكاسب : رسالة نفي الضرر: ٣٧٢). فدليل نفي الضرر - كما أفاده - حاكم بالعنوان الثانوي (فرض الضرر) على الأدلة التي تثبت الأحكام بعناوينها الأولية. الضرر الخاص : إن موضوع النفي هو الضرر الشخصي الخاص لا الضرر النوعي، لأنه لا معنى لنفي الحكم الضرري الذي لم يتحقق ، وذلك لعدم وجود الضرر في بعض الأفراد (في فرض الضرر النوعي)، فكيف يرتفع الحكم الضرري عن الشخص الذي تحقق الضرر على شخص آخر. القواعد مائة قاعدة فقهية: ٢٤٣.

بل لا يبعد أيضا خروج الضرر والحرَج المترتين على ما جرت به العادة في المآثم الحسينية من اللطم على الخدود وشق الجيوب عن هاتين القاعدتين قال الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل رواه خالد بن سدير: (وقد شققن الجيوب ولطمن الخدود الفاطميات على الحسين بن علي عليه السلام، وعلى مثله تلطم الخدود وتشق الجيوب) ^(٣).

فان لطم الخدود خصوصا عند العرب مستلزم غالبا للمشقة والتألم وتغير اللون بل والضرر، ومع ذلك حث الإمام عليه السلام على ذلك بدون التقييد بعدم الضرر والحرَج، فان التقييد بهما يوجب حمل المطلق على الفرد النادر الذي يكون بيانه بلفظ المطلق خارجا عن طريقة أبناء المحاورة ومستهجنا عندهم كما لا يخفى. بل التعدي عن اللطم إلى غيره مما يصنعه الشيعة جيلا بعد جيل، بل وغيرهم من سائر الفرق الاسلامية في المواكب الغزائية بحيث صار من الشعائر



(١) معنى القاعدة هو نفي الحكم الموجب للعسر والحرَج، وعليه كل حكم كان موجبا للعسر أو الحرَج منفي من ناحية الشرع، كما قال السيد الخوئي رحمته الله: أن مفاد نفي الحرَج في عالم التشريع هو نفي الحكم الحرَجِي وهذا هو الصحيح ولا يرد عليه شيء (مصباح الأصول ٢ : ٥٣٠). وعليه إذا كان الغسل أو الوضوء مثلا في شدة البرد في الشتاء عسرا أو حرجا يرتفع عائق من المكلف امتنانه منه تعالى على العباد، فتكون القاعدة حاكمة على الأدلة الأولية. القواعد مائة قاعدة فقهية: ٢٩٦.

(٢) وفي الجواهر: أن حديث لطم الفاطميات متواتر، ونقله رحمه الله عن ابن إدريس أيضاً. تهذيب الأحكام ٨ : ٣٢٥ وكشف الرموز ٢ : ٢٦٣ والمهذب البارِع ٣ : ٥٦٨ والمسالك للشهيد الثاني ١٠ : ٢٩ وجامع أحاديث الشيعة ٣ : ٣٩٢ والوسائل ١٥ : ٥٨٣ ط المكتبة الإسلامية، وجواهر الكلام ٤ : ٣٧١ و ٣٣ : ١٨٤.

الحسينية من الضرب بالأيدي على الصدور وبالسلاسل على الظهور وغير ذلك كتلطيف وجوههم ورؤوسهم، بل جميع أبدانهم بالوحل أو التراب والتبن كما هو المرسوم في بعض بلاد الشيعة في أيام عاشوراء (غير بعيد) إذ الظاهر أنه لا خصوصية للطم الخدود، والمقصود بيان رجحان إظهار الحزن الشديد والتأثر العميق لمصابه صلوات الله عليه وأرواحنا فداه كما يدل عليه جملة من الروايات، ومن المعلوم اختلاف كيفيات الأعمال المهيجة للشجون والأحزان في مختلف البلاد والأحيان مع كونها بمحضر من العلماء الأعيان، وعدم إنكارهم لها في شئ من الأزمان، فلا خصوصية للطم الخدود وشق الجيوب.

فالمتحصل: أن زيارته وإقامة عزائه عليه الصلاة والسلام مع اقترانهما بالضرر والخرج غالبا خارجتان عن عموم قاعدتيهما تخصصا أو تخصيصا. فلا وجه للقول بحرمتيها لهاتين القاعدتين كما قيل. اللهم اجعلنا من شيعته وزواره، والمقيمين لعزائه، والباكين عليه، ومن الطالبين بثاره مع وليه الإمام المهدي حجة أهل البيت عجل الله تعالى فرجه الشريف وصلى عليه وعلى آبائه الطاهرين وجعلنا فداه^(١).

(١) منتهى الدراية في توضيح الكفاية ٦: ٦٣٧.

الباب الرابع والأربعون

ثواب مَنْ زار الحسين عليه السلام بنفسه أو جهّز إليه غيره

١ - حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن محمّد البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يقول لرجل من مواليه - وسأله عن الزيارة - فقال له: مَنْ تزور ومَنْ تريد به؟

قال: الله تبارك وتعالى، فقال: مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ صلاةً واحدةً ^(١) يريد بها الله ^(٢) لقي الله يوم يلقاه وعليه مِنَ النّور ما يَغشى له كلّ شيءٍ يراه، والله يكرم زوّاره ويمنع النّار أن تنال منهم شيئاً، وإنّ الزّائر له لا يتناهى له دون الحوض وأمير المؤمنين عليه السلام قائمٌ على الحوض يصفّحه ويروّيه من الماء، وما يسبقه أحدٌ إلى وروده الحوض حتّى يروى، ثمَّ ينصرف إلى منزله من الجنّة ومعه ملك من قبل أمير المؤمنين عليه السلام قائم على الحوض يصفّحه ويروّيه من الماء، وما يسبقه أحدٌ إلى وروده الحوض حتّى يروى، ثمَّ ينصرف إلى منزله من الجنّة ومعه ملك من قبل أمير المؤمنين يأمر الصّراط

(١) في بعض النسخ: صلاة واجبة وفي بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار كما في

المتن. (ط ص).

(٢) أي: التّقرب إلى الله تعالى.

أن يذللَّ له، ويأمر النَّار أن لا تصيبه من لَفَحِهَا^(١) شيء حتَّى يجوزها، ومعه رسوله الَّذي بعثه أمير المؤمنين عليه السلام.

سند الحديث:

محمَّد بن عبد الله بن جعفر الجُميري، ثقة. وعبد الله بن جعفر الجُميري، ثقة. وعليُّ بن محمَّد بن سالم، لم يذكر. ومحمَّد بن خالد الطياسي، لم يذكر. وعبد الله بن حمَّاد البصري، لم يذكر. وعبد الله بن عبد الرَّحمن الأصم، ضعيف. ومحمَّد البصري، لم يذكر.

٢ — وبإسناده عن الأصم^(٢) قال: حدَّثنا هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل (قال: أتاه رجل فقال له: يا ابن رسول الله) هل يُزار والدك؟ قال: فقال: نَعَمْ ويصلى عنده، وقال: يصلى خلفه ولا يتقدَّم عليه، قال: فما لمن أتاه؟ قال: الجنَّة إن كان يَأْتُمُّ به، قال: فما لمن تركه رَغْبَةً عنه؟

قال: الحَسرة يوم الحسرة، قال: فما لمن أقام عنده؟ قال: كلُّ يوم بألف شهر، قال: فما للمُنْفِق في خروجه إليه والمُنْفِق عنده؟ قال: درهم بألف درهم.

قال: فما لِمَن مات في سَفَره إليه؟ قال: تُشَيِّعه الملائكة، وتأتيه بالحنوط والكسوة مِنَ الجنَّة، وتصلِّي عليه إذ كَفَنَ وتكفَّنه فوق أكفانه، وتفرش له الرِّيحان تحته، وتدفع الأرض

(١) أي: حرَّها واحتراقها.

(٢) يعني عبد الله بن عبد الرَّحمان المسمعي.

حَتَّى تَصَوَّرَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ^(١) مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أُمِّيَالٍ وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى قَبْرِهِ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ رَوْحُهَا وَرِيحَانُهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ؛ قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ صَلَّى عِنْدَهُ؟

قال: مَنْ صَلَّى عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ لَمْ يَسْأَلِ ^(٢) اللَّهُ تَعَالَى شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ اغْتَسَلَ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ، ثُمَّ أَتَاهُ؟
قال: إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ وَهُوَ يَرِيدُهُ تَسَاقَطَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ ^(٣) كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

قال: قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ يَجْهَزُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَخْرُجْ (لَعَلَّهُ تُصِيبُهُ) ^(٤)؟
قال: يُعْطِيهِ اللَّهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَنْفَقَهُ مِثْلَ أَحَدٍ مِنَ الْحَسَنَاتِ، وَيُخْلِفُ عَلَيْهِ أَضْعَافَ مَا أَنْفَقَهُ، وَيَصْرِفُ عَنْهُ مِنَ الْبَلَاءِ مِمَّا قَدْ نَزَلَ لِيُصِيبَهَا، وَيُدْفَعُ عَنْهُ، وَيَحْفَظُ فِي مَالِهِ.

قال: قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ قُتِلَ عِنْدَهُ، جَارٍ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ فَقَتَلَهُ؟
قال: أَوَّلُ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ يُغْفَرُ لَهُ بِهَا كُلُّ خَطِيئَةٍ، وَتَغْسَلُ طَبِئَتُهُ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَخْلُصَ كَمَا خَلَصَتِ الْأَنْبِيَاءُ الْمَخْلُصِينَ، وَيَذْهَبُ عَنْهَا مَا كَانَ خَالِطَهَا مِنْ أَجْناسٍ طِينِ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَيَغْسَلُ قَلْبَهُ وَيُشْرَحُ

(١) «إِنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ» الوسائل.

(٢) «لَا يَسْأَلُ» الوسائل.

(٣) «ذُنُوبُهُ» الوسائل.

(٤) «لَقَلَّةُ نَصِيْبِهِ» فِي نَسْخَةِ فِي الْمَصَادِرِ.

صدره ويملاً إيماناً فيلقى الله وهو مخلصٌ من كلِّ ما تخالطه الأبدان والقلوب، ويكتب له شفاعة في أهل بيته وألف من إخوانه، وتولى الصلوة عليه الملائكة مع جبرئيل وملك الموت، ويؤتى بكفنه وحنوطه من الجنة، ويوسع قبره عليه ويوضع له مصابيح في قبره ويفتح له بابٌ من الجنة، وتأتيه الملائكة بالطُّرف من الجنة، ويرفع بعد ثمانية عشر يوماً إلى حظيرة القدس، فلا يزال فيها مع أولياء الله حتى تصيبه النفخة التي لا تبقى شيئاً.

فإذا كانت النفخة الثانية وخرج من قبره كان أوّل من يصفحه رسولُ الله ﷺ وأمير المؤمنين والأوصياء عليه السلام ويُبشّرونه ويقولون له: أَلزّمنّا، وقيمونه على الحوض فيشرب منه ويسقي من أحبّ.

قلت: فما لمن حُبس في إتيانه؟

قال: له بكلِّ يوم يحبس ويغتمّ فرحةٌ إلى يوم القيامة، فإن ضُرب بعدَ الحبس في إتيانه كان له بكلِّ ضربةٍ حوراء وبكلِّ وجع يدخل على بدنه ألفُ ألف حسنةٍ، ويُمحَا بها عنه ألفُ ألف سيئةٍ، ويرفع له بها ألفُ ألف درجةٍ، ويكون من محدّثي رسول الله ﷺ حتى يفرغ من الحساب، فيصا فحه حملة العرش ويقال له: سلّ ما أحبيتَ.

ويؤتى ضاربه للحساب فلا يسأل عن شيء ولا يحتسب بشيء ويؤخذ بضبّعيه حتى ينتهي به إلى ملك يحبوه ويتحفه بشربةٍ من الحميم، وشربةٍ من الغسلين^(١)، ويوضع على مقال في النار، فيقال له: ذُقْ ما قدّمتُ يداك

(١) الغسلين: غسالة أجواف أهل النار. (مجمع البحرين ٣: ٣١١).

فيما أتيتَ إلى هذا الَّذي ضربته، وهو وَفَدُ الله وَوَفَدُ رسوله ويأتي بالمضروب إلى باب جهنم فيقال له: انظر إلى ضاربك وإلى ما قد لقي فهل شَفِيتَ صَدْرَكَ، وَوَفَدِ اقْتَصَرَ لك منه؟

فيقول: الحمد لله الَّذي انتصر لي ولولد رسوله منه.

سند الحديث:

في السند عبدالله بن عبدالرحمان الأصم، ضعيف.

بيان الحديث:

قوله فتصور على بناء الفعل بحذف إحدى التائين أي تسقط وتنهدم (قوله) فيحيزه الخير السوق الشديد، وفي بعض النسخ فيحبوه من الحبوة بمعنى العطية على سبيل التهكم كقوله: ويتحفه .

٣ - وبهذا الإسناد عن الأصم، عن عبدالله بن بُكير في حديث طويل

- قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

يا ابن بُكير إِنَّ الله اختار من بقاع الأرض سِتَّةً: البيت الحرام، والحَرَمَ، ومقابر الأنبياء، ومقابر الأوصياء، ومقاتل الشهداء^(١)، والمساجد^(٢) الَّتِي يذكر فيها اسم الله، يا ابن بُكير هل تدري ما لِمَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عبدالله الحسين عليه السلام إِنْ جهله الجاهلون، ما مِنْ صباح إِلَّا وعلى قبره هاتفٌ من الملائكة

(١) في بعض النسخ: ومقابر الشهداء. (ط ص).

(٢) ولا يخفى تقييد (المساجد) بالتّي يذكر فيها اسم الله إشارة إلى الآية الشريفة (يُتَوَاتَرُ أَذْنَ الله أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) وهي إشارة إلى بيوت الأنبياء ومن أفاضلها بيت أهل البيت عليه السلام كما في الرواية المروية عند الفريقين، وبيوتهم اعم من مقاربهم.

يُنَادِي: يَا طَالِبَ الْخَيْرِ^(١) قَبْلَ إِلَى خَالِصَةِ اللَّهِ تَرْحَلُ بِالْكَرَامَةِ وَتَأْمَنُ النَّدَامَةَ
يَسْمَعُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَأَهْلَ الْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، وَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مَلَكٌ
مِنَ الْحَفَظَةِ إِلَّا عَظَفَ عَلَيْهِ عِنْدَ رُقَادٍ^(٢) الْعَبْدَ حَتَّى يَسْبَحَ اللَّهُ عِنْدَهُ، وَيَسْأَلُ
اللَّهُ الرَّضَا عَنْهُ، وَلَا يَبْقَى مَلَكٌ فِي الْهَوَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ إِلَّا أَجَابَ بِالتَّقْدِيسِ
لِلَّهِ تَعَالَى، فَتَشْتَدُّ أَصْوَاتُ الْمَلَائِكَةِ، فَيَجِيبُهُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَتَشْتَدُّ
أَصْوَاتُ الْمَلَائِكَةِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى تَبْلُغَ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَسْمَعُ
أَصْوَاتَهُمُ النَّبِيُّونَ^(٣) فَيَتَرَحَّمُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَدْعُونَ لِمَنْ نَزَارَهُ
(٤)

سند الحديث:

في السند عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، ضعيف.

(١) في بعض النسخ: يا باغي الخير. (ط ص).

(٢) رَقَدَ الرَّجُلُ رُقْدًا وَرُقَادًا: نام.

(٣) في بعض النسخ: فَيَسْمَعُ اللَّهُ أَصْوَاتَهُمُ النَّبِيِّينَ. (ط ص).

(٤) في بعض النسخ لمن أتاه. (ط ص).

الباب الخامس والأربعون

ثواب مَنْ زار الحسين عليه السلام وعليه خوفٌ

١— حدَّثني محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد ذي الناب، عن رومي^(١)، عن زُرارة قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقولُ فيمن زارَ أباك على خوفٍ؟

قال: يؤمنه الله يومَ الفَرَعِ الأكبر، وتلقاه الملائكة بالبشارة، ويقال له: لا تَخَفْ ولا تَحْزَنْ هذا يومك الَّذي فيه فوزُك.

سند الحديث:

في السند عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، ضعيف.

٢— ويأسناده، عن الأصم، عن ابن بُكير^(٢)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: (إني أنزل الأَرَجانَ وقلبي)^(١) يَنازِعُنِي إلى قبرِ أبيك، فإذا خرجت فقلبي وَجِلٌ مشفقٌ حتَّى أرجعَ خوفاً من السُّلطانِ والسُّعاةِ وأصحابِ المَسالِحِ.

(١) هو ابن زُرارة بن أعين الشيباني، وراويه حماد بن عثمان، وهما ثقتان.

(٢) عبد الله بن بكير بن أعين بن سنسن أبو علي الشيباني، مولا هم روى عن أبي عبد الله عليه السلام، عده الكشي في رجاله من الفقهاء الستة من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام الذين أجمعت العصابة على تصحيح من ما يصح من هؤلاء وتصديقهم لما يقولون وأقروا لهم بالفقه. أنظر اختيار معرفة الرجال: ٣٧٥ / ٧٠٥.

فقال: يا ابن بَكِير أما تحبُّ أن يَراك اللهُ فينا خائفاً؟
أما تعلم أنه مَنْ خاف لخوفنا أَظَلَّهُ اللهُ في ظلِّ عرشه، وكان محدِّثه
الحسين عليه السلام تحت العرش، وآمنه اللهُ مِنْ أَفْزاع يوم القيامة، يَفْزَعُ النَّاسَ ولا
يَفْزَعُ، فإن فزع وَفَرَّتْهُ الملائكة وَسَكَنَتْ قَلْبَهُ بالبشارة.

سند الحديث:

في السند عبدالله بن عبدالرحمان الأصم، ضعيف.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: والسَّعةُ وأصحاب المَسالِح: السَّعةُ جمع ساعي وهو عامل الصدقات
والوالي. والمسالِح جمع مَسْلُحة - بفتح الميم - وهي الحدود والثغور التي يرتَّب
فيها أصحاب السَّلاح .

ثم ان ابن بَكِير ينقل للامام عليه السلام حالته لقلبه: الاولي حالة تنازعه لزيارة
الامام الحسين عليه السلام والاخري تكون في قلبه من الخوف والوجل من سلطان زمانه
وسعاته ومسالحه حشرهم الله جميعا في قعر جهنم؛ وهذه الرواية تبين لنا الدقة في
نقل رواياتنا بحيث تصدر اوتبين الاحوال المختلفة لقلب الراوي وعلاج الامام
لكل واحدة منها .

فان ابن بَكِير يدفعه قلبه لزيارة الامام الحسين عليه السلام وحينما يخرج للزيارة
فقلبه وجل وخائف من ظلم السلطان واعوانه ثم ينقل كل تلك حالاته لامامه -
روحي له الفداء - ليحكم له لاي الخوفين يعتني ولايها يعرض .



(١) «ان قلبي» الوسائل. وارجان: مدينة كبيرة كثيرة الخير... وبينها وبين شيراز ستون فرسخا، وبينها
وبين سوق الاهواز ستون فرسخا. معجم البلدان ١: ١٤٣.

فجاء الحكم المبين والامر الساطع من الامام عليه السلام لابن بكير ولكل موالي على طول الزمن .

فقال الامام عليه السلام يا ابن بكير (أما تحب أن يراك الله فينا خائفا؟)

اذن ان المقام للخائف لاجل اهل البيت عليهم السلام لعظيم جدا بحيث يسأل الامام كالمتعجب اما تحب ان يراك الله فينا خائفا؟!

فعلى الموالي ان لا يهتم بمخاوف قلبه التي يسببها السلاطين في كل زمان ومكان ولا فتاوى ابناء شريح القاضي في منع الزائر من الزيارة باساليبهم المتنوعة لبث الخوف في قلوب الزائرين .

ثم يقول الامام عليه السلام ان خوفنا قد سبق خوفكم وهذا جمال القيادة لائمتنا عليهم السلام حيث انهم يسبقون مواليتهم واتباعهم في تحمل كل بلاء الا تقرأ عن سجن الامام موسى بن جعفر عليه السلام لاكثر من اربعة عشر عام وشيعته في بيوتهم مع اهلهم منعمن حيث غفل الظالم عنهم بشغله في تعذيب امامهم.

وبين الامام عليه السلام ان من زار الامام عليه السلام وهو خائف فله امتيازات ينعم بها وغيره محروم منها :

أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظله الله في ظل عرشه وكان محدثه الحسين عليه السلام تحت العرش و آمنه الله من أفزاع يوم القيامة يفزع الناس و لا يفزع فإن فزع وقرته ^(١) .

٣- حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمِ السَّرَّاجِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ، عَنْ حَسَّانِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ:

يَا مُعَاوِيَةُ لَا تَدَعِ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَخَوْفٍ، فَإِنَّ مَنْ تَرَكَهُ رَأَى مِنَ الْحَسْرَةِ مَا يَتَمَنَّى أَنْ قَبْرَهُ كَانَ عِنْدَهُ.

أَمَّا تَحَبُّ أَنْ يَرَى اللَّهُ شَخْصَكَ وَسَوَادَكَ فَيَمْنُ يَدْعُو لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْأَنْمَةُ عليه السلام؟

أَمَّا تَحَبُّ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَنْقَلَبُ بِالْمَغْفِرَةِ لَمَّا مَضَى وَيُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُ سَبْعِينَ سَنَةً؟ أَمَّا تَحَبُّ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ يَتَّبِعُ بِهِ؟ أَمَّا تَحَبُّ أَنْ تَكُونَ غَدًا مِمَّنْ يَصَافِحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟

سند الحديث:

حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمِ السَّرَّاجِ، ثِقَةٌ. وَسَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثِقَةٌ. وَمُوسَى بْنُ عُمَرَ، لَمْ يَذْكُرْ. وَحَسَّانُ الْبَصْرِيُّ، لَمْ يَذْكُرْ. وَمُعَاوِيَةُ بْنُ وَهْبٍ، ثِقَةٌ.

٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ الْخَبِيرِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

قُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي حَالِ التَّقِيَّةِ؟ قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ الْفُرَاتَ فَاغْتَسَلْ ثُمَّ أَلْبَسْ أَثْوَابَكَ الطَّاهِرَةَ ^(١) ثُمَّ تَمَرَّ بِأَزْوَاقِ الْقَبْرِ وَقُلْ:

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ: ثَوْبِيكَ الطَّاهِرِينَ. (ط ص).

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ. فقد تَمَّتْ زيارتك.

سند الحديث:

حعليُّ بن الحسين، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات، ثقة. ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، ثقة. والخيريُّ، أبو سعيد رومي، ثقة. ويونس بن ظبيان، ضعفه معارض بتوثيقه.

بيان الحديث:

ويظهر هذه الرواية بوضوح الحث على زيارة الحسين عليه السلام ولو في حالة التقية كما تدل على ابتلاء الزوار بالخوف الشديد في ذلك الزمان، ومن ثم علمه عليه السلام طريقة لزيارة يوارى فيها توجهه للقبر الشريف، بأن يمر بحذائه من دون أن يتجه إليه مباشرة.

مع أن يونس بن ظبيان ممن يحافظ ويهتم بسلامته من اصحاب الامام عليه السلام ^(١).

٥ — حدثني محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصري، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم قال: حدثنا مُدْلِج، عن محمد بن مسلم - في حديث طويل - قال:

قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: هل تأتي قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: نعم على خوفٍ ووجلٍ.

فقال: ما كان من هذا أشدَّ، فالثواب فيه على قدر الخوف، ومن خاف في إتيانه أمن الله روعته يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين، وانصرف بالمغفرة، وسَلِّمَتْ عليه الملائكة وزاره النَّبِيُّ ﷺ ودعاه، وانقلب بنعمة من الله وفضلٍ لم يمسسه سوءٌ واتَّبَعَ رضوان الله - ثمَّ ذكر الحديث -.

سند الحديث:

في سند الحديث عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، ضعيف.

دلالة الحديث:

ومفاد هذه الرواية اطلاق رجحان الزيارة مع مطلق درجات الخوف، وان بلغ ما بلغ، لاسيما مع وجود الروايات المستفيضة ان الخوف كان على النفس، واهونه السجن والضرب والاذى، فمعرضية الخوف على النفس معتادة في الزيارة انذاك بكثرة، حتى ان اكثر روءاء الشيعة من اصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام كانوا ينقطعون عن الزيارة بسبب الخوف عن النفس أو الحبس والملاحقة والايذاء والاستهداف لا شخاصهم، وكذلك سائر الرواة ذوي الفضيلة وكذلك عامة الشيعة، ومع ذلك ورد التأكيد الشديد على روائهم خاصة كزرارة ومحمد بن مسلم وابان بن تغلب، وهشام بن سالم، وعبد الله بن بكير ومعاوية بن وهب، ويونس بن ظبيان، والحلي، وعبد الله بن سنان، والمفضل بن عمر وعبد الملك بن حكيم الخنعمي، وغيرهم من اكابر فقهاء الشيعة، ورد التأكيد بالالتزام بالزيارة علي رغم من الظروف الصعبة، فضلا عن عامة الفضلاء وعامة الشيعة^(١).

(١) الشعائر الحسينية ٢٩٠: ٣ بتصرف.

ثم ان هذه الروايات ذات الألسنة المختلفة في بيان فضل زيارة المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام حال الخوف، إلا أنه ربما يمنع من القبول عنها بإشكالات ثلاثة، أولهما مفاده إنكار أصل صدور هذه الروايات، ولو في الجملة، وثانيها مفاده أنه لو سلم بصدور النصوص إلا أنها محكومة بقاعدة لا ضرر، بينما الثالث منها يلتزم بكونها صادرة عن الإمام المعصوم عليه السلام لكنها لا تثبت قضية عامة بحيث يمكن الاستفادة منها في كل حين، فيتمسك بثبوت الأمر فيها في كل وقت، وتلك الإشكالات هي:

الأول: أن يقال بأن هذه النصوص مخالفة لظاهر القرآن الكريم، إذ أن الباري سبحانه وتعالى قد منع من إلقاء النفس في التهلكة، قال تعالى: - (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)^(١)، وقد ذكر الفقهاء (رض) أن الآية الشريفة تشير إلى قاعدة عقلية مفادها: أن كل تكليف يخشى منه ويخاف على النفس أو على العرض، أو على المال، بحيث يصدق عليه أنه وقوع في الهلاك بحسب المتعارف، يستوجب سقوط التكليف، هذا إذا لم يكن له بدل، أما لو كان له بدل، فإنه ينتقل حينئذٍ إلى بدله، أو ينتقل إلى القضاء إن كان مما ثبت له قضاء^(٢).

وهذا يعني أن الآية الشريفة تشير إلى ترك كل ما يوجب الهلاك، أي ما كان، سواء كان في الطريق الدنيوي، أم كان في الطريق الأخروي، ولذا لو كانت كثرة الصيام، أو كثرة قيام الليل، سبباً من أسباب وقوع المكلف في التهلكة، فإنهما منفيان بمقتضى هذه القاعدة العقلية القرآنية.

(١) البقرة الآية: ١٩٥.

(٢) مواهب الرحمن ٣: ١٢٦.

ومن الواضح أننا لو راجعنا التاريخ لوجدناه ينقل لنا كيف كانت الشدة تقع على الذين يسعون إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام أو يقومون بزيارته، وقد أشارت النصوص التي قدمنا نقلها إلى ذلك، لأن ذكر الراوي أن هناك خوفاً يشير إلى الحالة التي كان عليها الوضع في تلك الفترة.

بل يمكن أن يلحظ ذلك من خلال ما جرى على القبر الشريف من الحكام في كل عصر، إذ من المعلوم أن القبر الشريف تعرض للهدم غير مرة من قبل حكام كل عصر، فهدمه الدوانيقي^(١)، كما هدمه ولده هارون^(٢)، وأخيراً المتوكل^(٣) كرر الهجوم على المرقد الطاهر أكثر من مرة، فقد ذكر غواص بحار

(١) وهو أبو جعفر المنصور الدوانيقي ثاني خلفاء بني العباس. والدائق وحدة عملة نقدية كانت رائجة في ذلك الزمان سمي بها لبخله الشديد .

(٢) هو: هارون بن محمد بن المنصور العباسي الملقب بالرشيد، أبو جعفر، خامس ملوك العباسيين وأشهرهم، ولد في الري عند إمارة أبيه عليها، وبويع له بالملك سنة ١٧٠ هجرية بعد وفاة أخيه الهادي، قتل الآلاف من العلويين ودس السم للإمام موسى بن جعفر عليه السلام في السجن وقتله. مات سنة ١٩٣، في سنا باد قرية من قرى طوس. وبعد أن استشهد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بالسم على يد المأمون دفن المأمون دفن المأمون الرضا عليه السلام بجنب أبيه الرشيد. أنظر تاريخ الطبري ٦: ٤٧، وتاريخ بغداد ١٤: ٥، والبداية والنهاية ١٠: ٢١٣، وشذرات الذهب: ٣٣٣.

(٣) المتوكل العباسي: هو جعفر بن محمد المعتصم، وهو عاشر حُكام بني العباس، وُلد سنة: ٢٠٦ و قتل ابنه المنتصر سنة: ٢٤٧ هجرية بمعاونة الأتراك .

فقد جاء في مقاتل الطالبين: إن المتوكل الهاشمي كان شديد الوطأة على آل أبي طالب غليظاً على جماعتهم وشديد الحقد والغيط عليهم وكان وزيره عبيد الله بن يحيى بن خاقان يشاركه

الأنوار العلامة المجلسي رحمته الله في بحاره^(١) باباً بعنوان جور الخلفاء على قبره الشريف، فعن إبراهيم الديزج قال: يعني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام وكتب معي إلى جعفر بن محمد بن عمار القاضي: أعلمك أنني قد بعث إبراهيم الديزج إلى كربلاء لينبش قبر الحسين، فإذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل.

قال الديزج: فعرفني جعفر بن محمد بن عمار ما كتب إليه، ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمار، ثم أتيت، فقال لي ما صنعت؟ فقلت: قد فعلت ما أمرت به، فلم أر شيئاً ولم أجد شيئاً، فقال لي: أفلا عمقته؟ قلت: قد فعلت فما رأيت، فكتب إلى السلطان أن إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئاً وأمرته فمخره بالماء، وكربه بالبقر، قال أبو علي العماري: فحدثني إبراهيم الديزج وسألته عن صورة الأمر، فقال لي: أتيت في خاصة غلmani فقط، وإني نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي، ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها وبدن الحسين على البارية، وأمرت بطرح التراب عليه، وأطلقت عليه



في سوء الرأي بهم فحسن له القبيح في معاملتهم وبلغ فيهم ما لم يبلغه احد من بني العباس قبله. مقاتل الطالبين: ٣٩٥ و ٣٩٦.

(١) راجع: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٥: ٣٩٠ / باب ٥٠ - (جور الخلفاء على قبره الشريف وما ظهر من المعجزات عند ضريحه...) لتقرأ المزيد عن هذه الحقيقة التاريخية.

الماء، وأمرت البقر لتمخره وتحرته، فلم تطأه البقر، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه، فحلفت لغلماني بالله وبالأيمان المغضلة، لئن ذكر أحد هذا لأقتلنه^(١).

فكيف بعد هذا يتصور أن هناك تكليفاً يصدر من المعصوم عليه السلام بمحبوبة زيارة المرقد الطاهر، إن هذا لا ينسجم مع القرآن الكريم، لأنه ينفي كل تكليف يوجب وقوع المكلف في التهلكة بمقتضى الآية القرآنية الشريفة التي قدمنا ذكرها، وعليه تكون النصوص المذكورة معارضة لظاهر القرآن الكريم، فتسقط عن الاعتبار.

الثاني: من القواعد الفقهية المسلمة عند الفقهاء قاعدة لا ضرر ولا ضرار، ومفادها نفي كل حكم ضرري في الشريعة الإسلامية، بمعنى أنه لا يمكن أن يكون هناك تكليف يتوجه للمكلف مع كون التكليف الموجه إليه ضررياً، ولذا لو كان التكليف الموجه يشتمل على الضرر، كان مقتضى قاعدة لا ضرر نفيه، فيحكم عندها بعدم ثبوته عليه، والانتقال إما إلى بدله لو كان له بدل، أو الانتقال إلى القضاء لو كان مما يقضى.

ومن الواضح أن مقامنا يصلح صغرى لهذه الكبرى، إذ بمقتضى ما كان جارياً على القبر الشريف من سلاطين الجور، وحكام كل عصر، أو بمقتضى الحالة الخوفية التي كان يعيشها أصحاب الأئمة عليهم السلام نتيجة التشديد الشديد عليهم من قبل الحكام في تلك الفترة، تكون زيارة المولى الحسين عليه السلام ضرورية، وبالتالي بمقتضى أن الحديث الشريف ينفي كل حكم وتكليف ضرري، فلا ريب في كونها منفية عن المكلفين حينئذٍ، ولا يثبت بذلك محبوبيتها.

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٥ ب ٥٠ من تاريخ الحسين بن علي سيد

الثالث: أن يستفاد من مبنى بعض أعظم العصر من القول بدخالة الزمان والمكان في مجال الاستنباط، وقبل التعرض لبيان أصل الإشكال لا بأس ببيان أصل الكبرى، فنقول:

الأدلة التي يتمسك بها الفقهاء على أنحاء ثلاثة:

الأول: الدليل الذي يكون له عموم، بحيث يمكن للفقهاء أن يتمسك به ويطبقه في موارد متعددة، وذلك مثل لو قال المولى: أكرم العلماء، فإن لفظة العلماء تنطبق على كل من كل له علم من العلوم، ولا ينحصر ذلك بخصوص العلوم الدينية، وهذا يعطي سعة في دائرة التطبيق فيمكن أن يطبق الحكم المذكور وهو الإكرام على جميع العلماء وإن كانوا ليسوا من علماء الدين.

الثاني: الدليل الذي يكون خاصاً، بحيث أنه يضيق سعة دائرة الحكم، فبدل أن يكون الحكم واسعاً شاملاً لكافة الأفراد ينحصر الأمر حينئذٍ في جملة معينة منهم فقط، وقد يكون ذلك من خلال إخراج بعض الأفراد من تحت العموم، أو من خلال تخصيص الحكم ببعض دون بعض، فيقال مثلاً: لا تكرم العلماء النحويين، فإن هذا تضييقاً للدائرة، فبعدما كانت شاملة لهم ضاقت فما عادت تشملهم، أو يقال مثلاً: لا تكرم إلا الفقهاء من العلماء، فإن هذا يؤدي إلى حصر المكرمين من العلماء في خصوص الفقهاء دون البقية.

هذا وقد تستفاد الخصوصية في الدليل من خلال الظروف الموضوعية التي صدر الدليل فيها، بحيث أن الجواب الصادر من الإمام عليه السلام قد لوحظت فيه تلك الظروف الزمنية، وهذا يمنع من إثبات عموم للدليل، مثلاً: وردت رواية عن الإمام الجواد عليه السلام يسأل فيها: أيهما أفضل، زيارة أبيك الرضا عليه السلام، أم زيارة جدك

الحسين عليه السلام، فأجاب عليه السلام: إن زيارة أبي الرضا عليه السلام أفضل، لأنه لا يزوره إلا الخواص من شيعته.

ولذا أفتى بعض العلماء باستحباب زيارة الإمام الرضا عليه السلام في غير الأوقات المخصصة على زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

لكن الظاهر أن هذا النص يفيد حكماً خاصاً، ولا يفيد حكماً عاماً، بمعنى أنه لا يمكن أن يتمسك به لإثبات محبوبة زيارة الإمام الرضا عليه السلام مطلقاً على زيارة الإمام الحسين عليه السلام لا لأجل ورود نصوص كثيرة تشير إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام ومحبوبيتها، وإنما لأن سعة دائرة هذا الحديث خاصة تختص بفترة زمنية محددة صدر فيها نتيجة وجود ظروف موضوعية كانت قائمة في تلك الفترة، وذلك لأننا لو رجعنا للتاريخ لوجدنا أنه بعد رحلة الإمام موسى عليه السلام ظهر مذهب الوقف، وأخذ يزحف في الوسط الإسلامي وبقوة، وقد كانت هناك وقفات متكررة من الإمام الرضا عليه السلام أمام هذا التيار، وواصل الإمام الجواد عليه السلام نفس المنهج الذي بدأه أبوه عليه السلام، وهذه الرواية تشير إلى ذلك المنهج المتبع، لأنه عليه السلام عندما يشير إلى أفضلية زيارة أبيه عليه السلام يريد أن يبين أنه إمام مفترض الطاعة، وأن من لم يقل بإمامته فهو منحرف، وهذا يعني أنه لا إطلاق لهذا الحديث.

وكذا أيضاً يمكن أن يقال أيضاً بالنسبة لحرمة التجسيم والرسم، بمعنى أن ما دل على الحرمة لا إطلاق له بحيث يثبت البناء على الحرمة بقول مطلق، وإنما هو مخصوص بفترة زمنية معينة نتيجة وجود ظروف خاصة دعت إلى القول بذلك، لأن الأمة بعد لا زالت قريبة عهد بالأوثان والأصنام.

وبناءً على هذا، لا يمكن أن نستفيد حكماً عاماً من نص إلا بعد أن نعلم دراسة الظروف الموضوعية التي صدر فيها ذلك النص، لأن لزمان صدور النص ومكان صدوره مدخلية في فهم المراد منه.

الثالث: ما يعبر بالقضية في واقعة، بمعنى أنها تشير إلى حالة خاصة، ولا تتعدى تلك الحالة أو تلك الفترة، مثل أن يكون الجواب الصادر من المعصوم عليه السلام يختص بالسائل فقط، فلا يكون شاملاً لغيره، لأن الإمام عليه السلام قد راعى جملة من الظروف الخاصة التي تختص بالسائل، وأجابه بما يكون متوافقاً مع ظروفه. بعد هذه المقدمة نقول:

إن إشكال المستشكل يبتني على القول بالأمر الثاني، بمعنى أن النصوص المذكورة عندنا ليست عامة وشاملة لكافة الأزمنة والأوقات، بل هي خاصة بتلك الفترة الزمنية، والنكته التي دعت إلى القول بذلك أن الظروف الخارجية كانت تفرض أن يأمر الأئمة عليه السلام بزيارة الإمام الحسين عليه السلام لأنها كانت تمثل مواجهة سياسية ووقوف في وجه السلطات الخارجية، كما تشير إلى بطلان حكومة كل حاكم جائر، كما يمكن القول بأنه في تلك الفترة الزمنية كانت زيارة الإمام الحسين عليه السلام تمثل الواجهة الحقيقية لإبراز الانتماء لمذهب أهل البيت عليه السلام ولذا أشر الأئمة عليه السلام للإتيان بها في تلك الظروف، لا لأنها مطلوبة في كل وقت وحين. وعليه لا يستفاد منها ثبوت الاستحباب بقول مطلق، بل يلتزم بكون الاستحباب مختصاً بتلك الفترة لا غير.

علاج الإشكال: لكن الصحيح عدم ورود هذا الإشكال بتقريباته الثلاثة، لأنه يمكننا الجواب عن كل واحد منها، وبالتالي يبنى على بقاء المستفاد من النصوص على حاله.

الجواب عن الثالث:

فالتقريب الثالث، وهو الذي أشار إلى أن النصوص إنما صدرت لمصلحة خاصة في تلك الفترة الزمنية، وقد دعت تلك المصلحة إلى الإصرار على الإتيان بالزيارة من قبل الأئمة عليهم السلام، يرفضه ما نراه من تكرار الأمر من قبل الأئمة عليهم السلام، فهذا الإمام الهادي عليه السلام يصاب بمرض فيبحث عن من يُستأجر لكي يمضي فيدعو له تحت القبة الشريفة لقبر المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فعن أبي هاشم الجعفري قال: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام في مرضه وإلى محمد بن حمزة، فسبقني محمد، فأخبرني محمد: ما زال يقول ابعثوا إلى الحير (الحائر) ابعثوا إلى الحير (الحائر).

فقلت لمحمد: ألا قلت له: أنا أذهب إلى الحير (الحائر)؟ ثم دخلت عليه وقلت له: جعلت فداك أنا أذهب إلى الحير.

فقال: انظروا في ذلك -إلى أن قال- فذكرت لعلي بن بلال فقال: ما كان يصنع الحير؟ هو الحير، فقدمت العسكر فدخلت عليه، فقال لي: اجلس، حين أردت القيام، فلما رأيته أنس بي ذكرت له قول علي بن بلال، فقال لي: ألا قلت أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطوف بالبيت ويقبل الحجر، وحرمة النبي والمؤمن أعظم من حرمة البيت، وأمره الله عز وجل أن يقف بعرفة، وإنما هي مواطن يحب الله أن يُذكر فيها، فأنا أحب أن يدعى لي من حيث يُحب الله أن يُدعى فيها^(١).

فمن الواضح أن هذا ليس لمجرد بيان أن قضية الإمام الحسين عليه السلام تمثل قضية سياسية يواجه أهل البيت عليهم السلام من خلالها الحكام الطغاة، أو لأجل إبراز

(١) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ب ٧٦ من أبواب المزارح ٣.

عنصر التولي وإظهار تمام الولاء لهم عليه السلام، والبراء من أعدائهم، بل إن هناك أمراً أبعد لا ينحصر في خصوص مثل هذه الأمور، وهو ما أشار له النص المذكور من أن الله تعالى مواطن يجب أن يذكر فيها، فهذا لا علاقة له لا بمعارضة سياسية، ولا بقضية ولاية وانتماء أصلاً.

وهذا المعنى أيضاً ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، فإنه مرض وأمر من عنده أن يستأجروا له أجيراً يدعو له عند قبر الحسين عليه السلام، فوجدوا رجلاً فقالوا له ذلك، فقال: أنا أمضي ولكن الحسين إمام مفترض الطاعة، وهو إمام مفترض الطاعة! فرجعوا إلى الصادق عليه السلام وأخبروه فقال: هو كما قال، ولكن أما عرف أن لله تعالى بقاعاً يستجاب فيها الدعاء، فتلك البقعة من تلك البقاع^(١).

بل إننا لو تأملنا في النصوص المتحدثة عن زيارته حال الخوف، لوجدنا أنها لا تشير إلى مثل هذا الأمر من قريب أو بعيد، بل إنها تشير إلى ما يحصله الزائر من ثواب وأجر، وهو قريب مما ورد في زيارة البيت العتيق، وما يكون لمن حج البيت من أجر ومثوبة، لو كان في طريقه للحج شيئاً من الخوف، أو كان يلقي شيئاً من الأذى.

على أن اختلاف ألسنتها في مقام بيان محبوبية الزيارة في تلك الظروف، وبيان ما يخسره الزائر من تركه للزيارة، وأنه يرى الحسرة في الدنيا، يمنع من القبول بكون النصوص الصادرة خاصة بذلك الزمان.

(١) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ب ٧٦ من أبواب المزارح ٢.

وبالجملة: لا مجال لقبول هذا التقريب، بل هو متنافٍ مع ما دلت عليه النصوص الصريحة، والتي لا تنحصر بزمان دون زمان، ولا تشير إلى موضوع خاص، أو بعد معين.

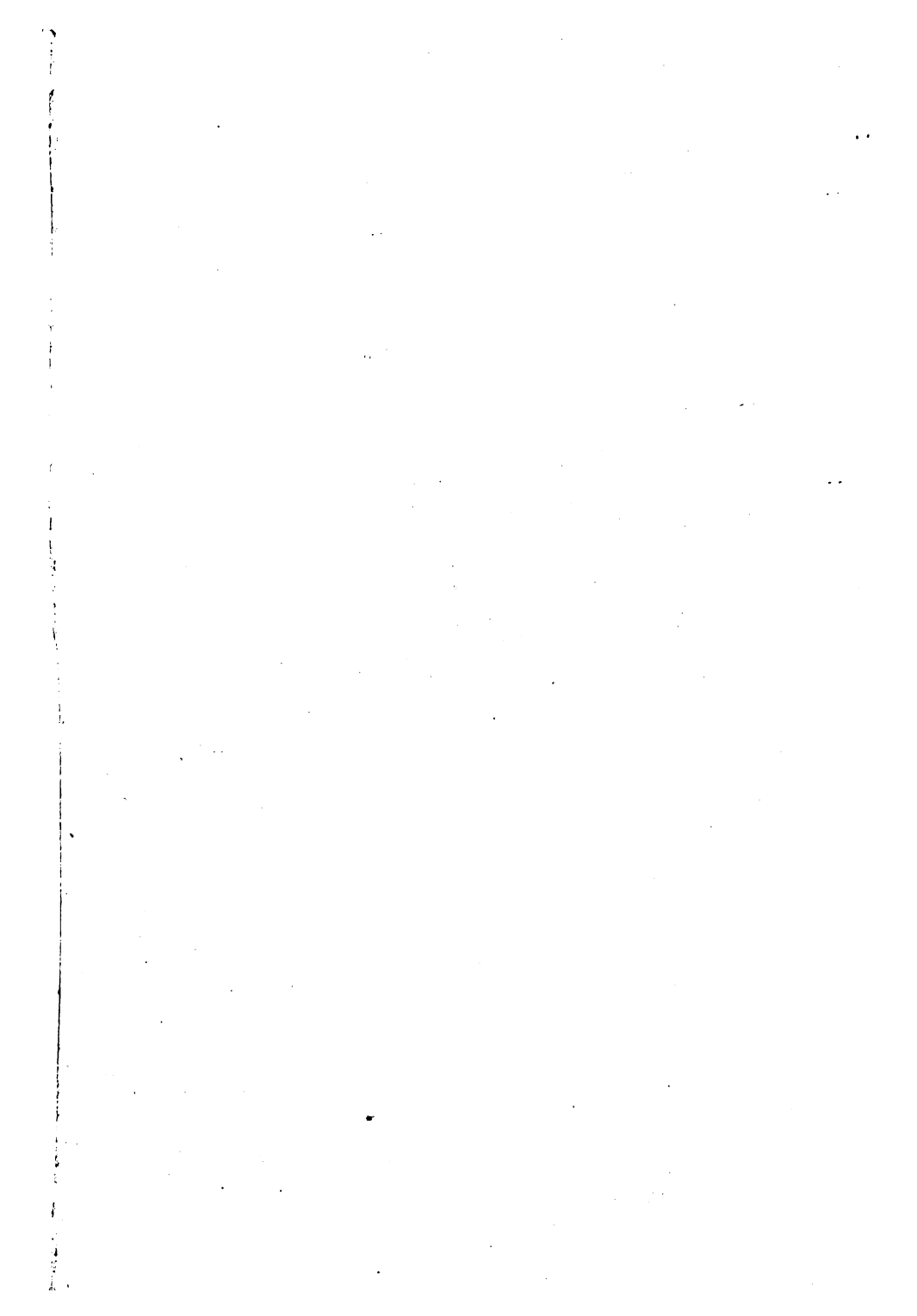
أما التقريب الثاني، فالمعروف أنه لو كان هناك حكمان أحدهما أكثر أهمية من الآخر، فإن الثاني لا يرفع الأول، ومقامنا من هذا القبيل، إذ الظاهر أن الزيارة التي تعد إحدى الشعائر المنصوصة أهم عند الشارع المقدس من رفع الضرر الشخصي الواقع على المكلف، ولما كان الأمر كذلك، فهذا يعني أن قاعدة لا ضرر لا تشمل المورد، بل إن المورد باقٍ على حاله، ولا مجال لرفعه بواسطتها. على أنه يمكن ذكر جواب آخر، وهو إن هناك جملة من التكاليف الثابتة في الإسلام وهي ضرورية، لا يشملها حديث نفي الضرر، كالقصاص، والحج والخمس والزكاة، وغير ذلك، فليكن مقامنا من ضمن تلك الأمور.

وأما التقريب الأول، فالقاعدة المذكورة وإن كانت مسلمة، وهي قاعدة عقلية لا تقبل التخصيص ولا التخصص، لكننا نحتاج إلى ملاحظة سعة دائرة هذه القاعدة، بمعنى هل أنها تشمل مطل ما يوجب الإلقاء في التهلكة حتى لو كان ذلك لأجل غاية محبوبة، كما لو كان ذلك من أجل إبراز فضيلة دينية، أو كان ذلك من أجل إبراز موضوع أهم، وله أثر كبير على الشريعة والدين، أو أن القاعدة مختصة بكون الممنوع عنه هو الإلقاء في التهلكة حال كون الإلقاء عادياً، بمعنى أنه لا يترتب عليه كثير أثر لعدم كونه لغاية سامية، وفضيلة مقدسة؟...

الظاهر أن المستفاد من الآية الشريفة هو المعنى الثاني، وعليه لا تكون الآية ناهية عن الإلقاء في التهلكة لو كان ذلك من أجل غاية سامية، وذات قيمة عالية، وإلا لزم من ذلك أن يترك الجهاد، إذ لا ريب في أنه من أجل مصاديق الإلقاء

في التهلكة، مع أنه ممدوح، ومحبوب للشارع، وهذا يعني أن القاعدة المذكورة ليست ذات عموم كما يتصور لتكون شاملة لجميع موارد إتلاف النفس أو العضو، أو ما شابه.

ويشهد لما ذكرناه ما جرى لنبي الله يعقوب عليه السلام، وتحدث عنه القرآن الكريم، وكيف أنه ابيضت عيناه من الحزن على ولده يوسف عليه السلام، قال تعالى: - ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف: ٨٤)، وكذا أيضاً ما حدثنا التاريخ من بكاء الإمام زين العابدين عليه السلام على والده الإمام الحسين عليه السلام وطول مدة البكاء. والشواهد في هذا المجال عديدة وكثيرة ^(١).



الباب السادس والأربعون

ثواب ما للرجل في نفقته إلى زيارة الحسين عليه السلام

١ — حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ قال: حدّثنا مُعَاذ، عن أبان قال: سمعته يقول: قال أبو عبد الله عليه السلام:

مَنْ أَتَى قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَوَصَلْنَا وَحُرِّمَتْ غَيْبَتُهُ، وَحُرِّمَ لَحْمُهُ عَلَى النَّارِ، وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَنْفَقَهُ عَشْرَةُ آلَافِ مَدِينَةٍ لَهُ فِي كِتَابٍ مَحْفُوظٍ^(١)، وَكَانَ اللَّهُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِهِ، وَحَفِظَ فِي كُلِّ مَا خَلَفَ، وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ وَأَجَابَهُ فِيهِ، إِمَّا أَنْ يَعَجِّلَهُ وَإِمَّا أَنْ يُؤَخِّرَهُ لَهُ.

سند الحديث:

وفي سند الحديث عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، ضعيف.

دلالة الحديث:

فيه دلالة على استحباب كثرة الانفاق في زيارة الحسين عليه السلام.

(١) كذا في النسخ، وما أدري ما المراد به، ولعلّ المعنى كتب الله له إنفاق أهالي عشرة آلاف مدينة مضبوطة في الكتاب، والله يعلم. (ط ص).

وقد استشكل أنا نرى بعض الزائر ين يموت بعد الزيارة بلا فصل، وبعضهم يموت في الطريق دهاً وإياباً، فكيف التوفيق؟ ومثل هذا يسأل عنه في الأدعية والأدوية والأعمال التي ورد بها خواص من عدم ترتب خاصيتها، وكذا بالنسبة إلى استجابة الدعاء والأسباب الجالبة للرزق والمنسئة في الأجل، ونحو ذلك من عدم ترتب خواصها عليها.

والتحقيق في الجواب على وفق الحق والصواب أن يقال: إن الله سبحانه وتعالى بمقتضى الحكمة البالغة وقدرته الباهرة جعل الأعمال التي يأتي بها المكلف من الواجبات والمستحبات بمنزلة الأدوية النافعة، والمحرمات والمكروهات بمنزلة الأدوية الضارة بل السموم القاتلة، وبالجملية كل ما يأتي به الإنسان من واجب ومستحب ومحرم ومكروه فله خاصية تترتب عليه، فكما أن الأدوية المفردة لها خواص فكذا الأعمال، كما أن شرب الكافور والمردات مثلاً يحصل له تبريد ولكنه مشروط بعدم تناول شيء حار مقابله وبالعكس فكذا الأعمال، فإن كون زيارة الحسين عليه السلام ونحوها مما ينسى الأجل ويزيد في الروق مشروط بعد الإقدام على عمل آخر يوجب نقصان العمر وحرمان الرزق، وكما أن من تناول شيئاً خاراً وباراً يتعارضان أيهما غلب في المربة بالنسبة إلى المزاج غلب في التأثير، فكذا مم عمل عمليين يوجب أحدهما نقصان العمر الآخر زيادته، يتعارضان فأيهما غلب أثر، وإن تساوى وتقابلا، وحينئذ فالأعمال التي ذكرت لها خواص وآثار حق وصدق، ولكننا لا نرى أثرها أو نرى الاثر بالعكس

لأجل الإقدام على مقابله وضدّها، ولذا نرى الأثرَ في بعض الأوقات ولا نرى بعض، فلا إشكال بفضل الملك المتعال^(١).

وحدّثني بذلك محمّد بن همّام بن سهيل رضي الله عنه عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن إسماعيل، عن عبدالله بن حمّاد، عن عبدالله بن عبد الرّحمن الأصمّ، عن معاذ، عن أبان، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

سند الحديث:

وفي سند الحديث عبدالله بن عبد الرّحمن الأصمّ، ضعيف.

٢— وحدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصري، عن عبدالله بن عبد الرّحمن الأصمّ، عن الحسين^(٢)، عن الحلبي، عن عبدالله عليه السلام في - حديث طويل قال:

قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: أقول: إنّه قد عَقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعَقَّنَا واستخفَّ بأمر هو له^(٣)، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه، وكفى ما أهمّه من أمر دنياه، وإنّه ليجلب الرزق على العبد، ويخلف عليه ما أنفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وزرٌ ولا خطيئةٌ إلّا وقد مُحِيتْ من صحيفته

(١) مصباح الأنوار ٢: ٢٤٢.

(٢) كذا في النسخ، والظاهر كونه تصحيف حمّاد. (ط ص).

(٣) أي: هو نافع له، أو اللّام بمعنى على، أي لازم عليه.

،فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته، وفتحت له أبواب الجنة^(١)، ويدخل عليه رَوْحُهَا حتَّى ينشر، وإن سلم فتح له الباب الَّذي ينزل منه الرِّزْقُ ويجعل له بكلِّ درهم أنفقهُ عَشْرَةَ آلافِ درهم، وذخِرَ ذلك له فإذا حُسِرَ قيل له: لك بكلِّ درهم عشرة آلاف درهم، وإنَّ الله نظر لك وذخرها لك عنده.

سند الحديث:

وفي سند الحديث عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، ضعيف.

بيان الحديث:

هنا الحلبي يسأل الامام عليه السلام عن التارك للزيارة ولكنه قيده بعبارته (وهو يقدر)؛ لذلك جاء الجواب بالعقوق (إنه قد عقى رسول الله ﷺ وعقنا واستخف بأمر هو له). لانه قادر فان كان قادرا فان اي شغل كان فلا يستحق ان يكون مانعا عن زيارة الامام الحسين عليه السلام لان المانع ان كان الدنيا والتجارة فان الامام عليه السلام قال (ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه وكفى ما أهمه من أمر دنياه وإنه ليجلب الرزق على العبد و يخلف عليه ما أنفق) وان كان يخاف وقوعه في الذنب في طريقه وهو يزور أو انه يستحي من امامه لكثرة ذنوبه فان الامام عليه السلام وعده (و يغفر له ذنوب خمسين سنة و يرجع إلى أهله و ما عليه وزر و لا خطيئة إلا و قد محيت من صحيفته) وان كان يخاف الموت او القتل في طريقه وهو يزور فان الامام وعده رَوْحِي فداه (فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته و فتحت له

(١) في نسخة: وفتح له باب إلى الجنة يدخل عليه رَوْحُهَا - بفتح الراء وسكون الواو - أي نسيمها. (ط ص).

أبواب الجنة و يدخل و فتح له باب إلى الجنة يدخل عليه روحها حتى ينشر) وان خاف ان رجع سالما ستكسد تجارتها ويذهب عنه زبائنه فوعده الامام عليه السلام: (و إن سلم فتح له الباب الذي ينزل منه الرزق).

ثم تاتيه البشارة العظمى في الآخرة بقول الامام عليه السلام له: (الرزق و يجعل له بكل درهم أنفق عشرة آلاف درهم و ذخر ذلك له فإذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة آلاف درهم و إن الله نظر لك و ذخرها لك عنده)^(١).

٣ - وياسناده عن الأصم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام إن رجلاً أتاه فقال له: يا ابن رسول الله هل يُزار والدك؟^(٢)

قال: فقال: نعم و يصلى عنده، و يصلى خلفه ولا يُتقدّم عليه.

قال: فما لمن أتاه؟ قال: الجنة إن كان يأتى به.

قال: فما لمن تركه رغبة عنه؟

قال: الحسرة يوم الحسرة.

قال: فما لمن أقام عنده؟ قال: كل يوم بألف شهر.

قال: فما للمُنفق في خروجه إليه والمنفق عنده؟

قال: الدرهم بألف درهم - و ذكر الحديث بطوله^(٣) -.

سند الحديث:

وفي سند الحديث عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، ضعيف.

(١) شرح كامل الزيارات.

(٢) المراد به الحسين عليه السلام.

(٣) مر الحديث بطوله في الباب الرابع والاربعين.

٤ - وبإسناده عن الأصم، عن ابن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:
 جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَقُولُ فِي الْحَجِّ: يَحْسَبُ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَنْفَقَهُ
 أَلْفُ دِرْهَمٍ، فَمَا لِمَنْ يُنْفِقُ فِي الْمَسِيرِ إِلَى أَبِيكَ الْحَسَنِ عليه السلام؟
 فقال: يَا ابْنَ سِنَانٍ يُحْسَبُ لَهُ بِالدِّرْهَمِ أَلْفٌ وَأَلْفٌ - حَتَّى عَدَّ عَشْرَةَ -
 ، ويرفع له مِنَ الدَّرَجَاتِ مِثْلَهَا، وَرَضَا اللَّهُ تَعَالَى خَيْرٌ لَهُ، وَدَعَاءُ مُحَمَّدٍ وَدَعَاءُ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ عليه السلام خَيْرٌ لَهُ.

سند الحديث:

وفي سند الحديث عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، ضعيف.

بيان الحديث:

ان اول ما نلاحظه في هذه الرواية الرابعة هو الدقة الكبيرة في نقل
 الروايات وان الرواة كانوا دقيقين في ملاحظاتهم لزوايا وخفايا الرواية التي
 يحفظونها وينقلونها لذلك قال في الرواية: (جعلت فداك إن أباك كان يقول في
 الحج يحسب له بكل درهم أنفق ألف درهم فما لمن ينفق في المسير إلى أبيك
 الحسين عليه السلام).

اذن ان الراوي كان عنده الاتفاق في الحج وهو الدرهم بالف لا ريب فيه
 ولكن الذي كان يحب معرفته هو الاتفاق في زيارة الامام الشهيد عليه السلام ومقارنته
 مع ما ينفق في الحج فقال له الامام عليه السلام:

١ - (يا ابن سنان يحسب له بالدرهم ألف و ألف حتى عد عشرة).

٢ - (يرفع له من الدرجات مثلها).

٣ - (رضا الله خير له).

٤ - (و دعاء محمد صلى الله عليه وآله و دعاء أمير المؤمنين و الأئمة خير له).

٥ - حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ^(١)؛ وَمُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ الْعَمْرِيِّ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَكَانَ فِي خِدْمَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - قَالَ: قُلْتُ: فَمَا لَنْ صَلَّيْ عَنْده - يَعْنِي الْحُسَيْنَ عليه السلام -؟

قال: مَنْ صَلَّيْ عَنْده رَكَعَتَيْنِ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ. فقلت: فَمَا لِمَنْ اغْتَسَلَ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ ثُمَّ أَتَاهُ؟ قَالَ: إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ وَهُوَ يَرِيدُهُ تَسَاقَطَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ جَهَّزَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَخْرُجْ لِعَلَّةٍ؟

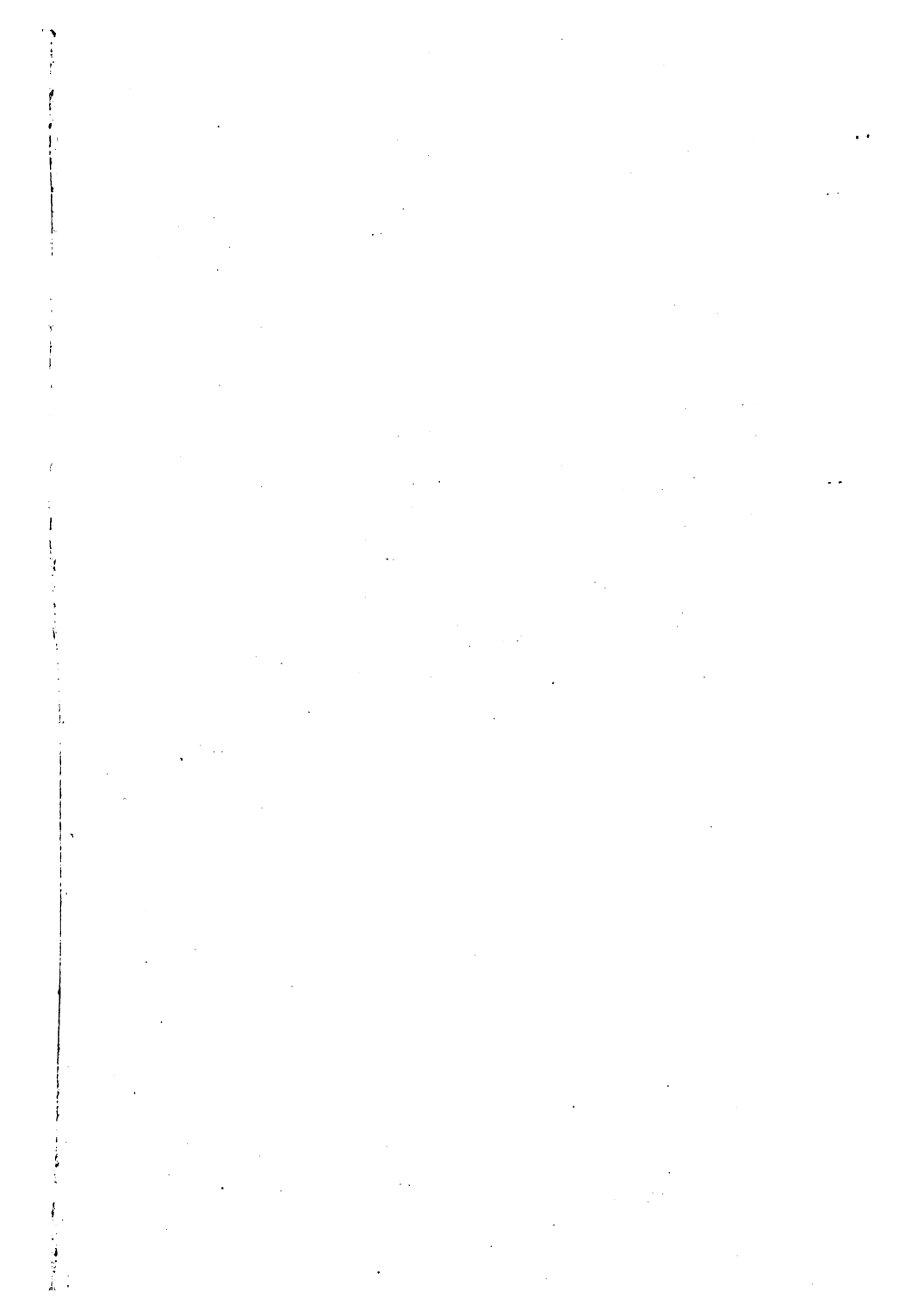
قال: يَعْطِيهِ اللَّهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَنْفَقَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ مِثْلَ جَبَلٍ أُحُدٍ وَيُخَلِّفُ عَلَيْهِ أَضْعَافَ مَا أَنْفَقَ، وَيَصْرِفُ عَنْهُ مِنَ الْبَلَاءِ مِمَّا نَزَلَ فَيُدْفَعُ وَيَحْفَظُ فِي مَالِهِ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ ^(٢).

سند الحديث:

وفي سند الحديث علي، لم يعرف.

(١) محمد بن إدريس (خ ل)، وهو تصحيف، كما مر وبأتي مكرراً. (ط ف).

(٢) مر تمام الحديث في الباب الرابع والاربعين بسند آخر يخالف مع ما هنا في جميع رجاله.



الباب السابع والأربعون

ما يكره اتّخاذه لزيارة الحسين بن عليّ عليه السلام

١— حدّثني أبي؛ وعليّ بن الحسين؛ وجماعة مشايخي (رحمهم الله) عن سعد بن عبدالله بن أبي خلف، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم - عن بعض أصحابنا - قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: بلغني أنّ قوماً أرادوا الحسين عليه السلام ^(١) حملوا معهم السُّفَر ^(٢) فيها الجداء والخبيصة ^(٣) وأشباهها، لو زاروا قبورَ أحبّائهم ما حملوا معهم هذا.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وعليّ بن الحسين، ثقة. وسعد بن عبدالله بن أبي خلف، ثقة. وأحمد بن محمد بن عيسى، ثقة. عليّ بن الحكم، ثقة. فإذا كلّ رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

متن الحديث:

الجداء: الجدي المشوي، وفي الكامل "الحلاوة"، والخبيص حلواء من التمر.

دلالة الحديث:

(١) أي: زيارته عليه السلام.

(٢) السفرة: طعام يتخذ للمسافر.

(٣) فيها الحلاوة والخبصة. (ط ف).

لا يبعد أن يقال: إن الظاهر أن خطابهم عليه السلام في هذه الأخبار إنما هو لأهل العراق، وحينئذ فيكون الحكم مختصاً بمن كان مثل أهل الحلة وبغداد والمشهد ونحوها من البلدان القريبة فإنه يكره لهم التنوق في الزاد وحمل الأخبصة واتخاذ اللحوم ونحو ذلك وأنهم يقتصرون على الخبز واللبن، وأما أصحاب البلدان البعيدة من أصفهان وخراسان وما بينهما ونحوهما فيشكل ذلك، ولم أسمع عن أحد من علمائنا من أصحاب هذه البلدان أنه كره ذلك واستعمل الخبز واللبن خاصة، والظاهر هو بقاء حكمهم على حكم السفر المطلق سيما إن قصد سفرهم ليس لخصوص زيارة الحسين عليه السلام التي هي مورد هذه الأخبار بل لقصد زيارة أئمة العراق عليهم السلام كملاً، فالظاهر أن الخطاب في هذه الأخبار لا يتوجه إليه ^(١).

٢— وحدثني محمد بن الحسن بن أحمد؛ وغيره، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن عمر، عن صالح بن السندي الجمال، عن رجل من أهل الرقة ^(٢) فقال له: أبو المضا قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تأتون قبر أبي عبد الله عليه السلام؟ قلت: نعم. قال: أفنتخذون لذلك سفراً ^(٣)؟ قلت: نعم. فقال: أما لو أتيتم قبور آبائكم وأمهاتكم لم تفعلوا ذلك. قال: قلت: أي شيء نأكل؟ قال: الخبز واللبن، قال: وقال كرام ^(٤) لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إن قوماً يزورون قبر لحسين

(١) الحقائق الناضرة ١٤: ١٤.

(٢) الرقة - بفتح أوله وثانيه وتشديده - مدينة مشهورة على الفرات. معجم البلدان ٩١: ٣.

(٣) جمع السفرة وهي طعام المسافرين.

(٤) خزام، ضرام (خ ل)، والصحيح ما أثبتناه، ويؤيده ما في الحديث الأخير في الباب الآتي،

وهو لقب عبد الكريم بن عمرو بن صالح. (ط ف).

عليه السلام فيطيبون السُّفْرَ، قال: فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: أما إنَّهم لو زاروا قبور آبائهم ما فعلوا ذلك.

سند الحديث:

في سند الحديث موسى بن عُمر، لم يذكر. وصالح بن السُّنْدِيّ الجَمال، لم يذكر. وأبو المضاء، لم يعرف.

دلالة الحديث:

يدل على استحباب ترك المطاعم الجيدة في سفر زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام واستشعار الحزن فيه لو أتيتم (إلى قوله) ذلك أي تتركون فيه المطاعم فكيف لا تتركون في زيارة سيد الشهداء عليه السلام إمامكم وشفيعكم^(١).

٣ - حدَّثني حكيم بن داود، عن سَكَمَةَ بن الخطَّاب، عن أحمد بن محمد^(٢)، عن علي بن الحكم عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بلغني أنَّ قوماً إذا زاروا الحسين بن عليٍّ حملوا معهم السُّفْرَ فيها الحَلالَى والأخبصة^(٣) وأشباهها، لو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا ذلك.



كرام - بكسر الكاف وتخفيف الراء المهملة - لقب عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، مولاهم، كوفي، يلقب كراماً، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام. انظر: فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر: رجال النجاشي: ٤٥٠. وما في بعض نسخ الكتاب: ضرام و خزام و حرام كلهم تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(١) روضة المتقين ٤: ٢٣٠.

(٢) المراد به أبو جعفر الأشعري.

(٣) الخبيص: الحلواء المخبوضة معروف.

سند الحديث:

حكيم بن داود، ثقة. وسلمة بن الخطاب، ثقة. وأحمد بن محمد، ثقة. وعلي بن الحكم، ثقة. ثم الوسطة بين علي بن الحكم والإمام لم تعرف.

٤ - حدثني محمد بن أحمد بن الحسين^(١) قال: حدثني الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسن بن سعيد، عن زُرْعَةَ بن محمد الحَضْرَمِيِّ، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

تَزُورُونَ^(٢) خَيْرٌ مِنْ أَنْ لَا تَزُورُونَ، وَلَا تَزُورُونَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَزُورُونَ، قال: قلت: قطعتَ ظهري، قال: تالله إنَّ أحدكم ليذهب إلى قبر أبيه كئيباً حزيناً وتأتونه^(٣) أنتم بالسُّفَر، كلاً حَتَّى تَأْتُونَهُ شُعْثاً غُبْرًا.

سند الحديث:

محمد بن أحمد بن الحسين، ثقة. والحسن بن علي بن مهزيار، ثقة. وعلي بن محمد بن مهزيار، ثقة. والحسن بن سعيد، ثقة. وزُرْعَةُ بن محمد الحَضْرَمِيِّ، أبو محمد، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، وكان صاحب سماعة وأكثر عنه^(٤). والمفضل بن عمر، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

(١) هو الزعفراني العسكري، يكتنّى أبا عبد الرحمن، روى عنه التلعكبري، سمع منه سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وله منه إجازة.

(٢) أي قبر الحسين عليه السلام.

(٣) أي قبر الحسين عليه السلام.

(٤) قاله النجاشي في رجاله: ١٣٣ وانظر الفهرست للطوسي: ٧٥.

الباب الثامن والأربعون

كيف يجب أن يكون زائر الحسين بن علي (صلوات الله عليهما)

١ - حدثني محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد بن عبد الرحمن الأصم قال: حدثنا مُدْلج، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أهلك أفكنا^(١) في حج؟ قال: بلى. قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ قال: من ماذا؟ قلت: من الأشياء التي يلزم الحاج.

قال: يلزمك حسن الصحابة لمن يصحبك، ويلزمك قلّة الكلام إلاّ بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله، ويلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحائر، يلزمك الخشوع وكثرة الصلاة، والصلاة على محمد وآل محمد، ويلزمك التّوقير لأخذهما ليس لك، ويلزمك أن تغضّ بصرك^(٢)، ويلزمك أن تعود أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً^(٣) والمواساة، ويلزمك التّقيّة التي قمة دينك بها^(٤)، والورع عمّاتهيته عنه والخصومة

(١) في بعض النسخ: أفلسنا. (ط ص).

(٢) غَضَّ بصره: منعه ممّا لا يحلّ له رؤيته.

(٣) أي: الذي انقطع عن إدامة العمل بعدم النّفقة أو بأيّ سبب.

(٤) القوام - بالكسر -: نظام الأمر وعماده وملاكة الذي يقوم به.

وكثرة الأيمان والجدال الذي فيه الأيمان فإذا فعلت ذلك تمَّ حَجُّكَ
وَعُمُرْتُكَ، واستوجبتَ مِنَ الذي طلبتَ ماعنكَ بنفقتك، واغترابك عن أهلك
، ورغبتك فيما رغبت: أَنْ تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان.

سند الحديث:

في سند الحديث عبد بن عبد الرحمن الأصم، ضعيف.

بيان الحديث:

في هذه الحديث المباركة آداب زيارة الامام الحسين عليه السلام منذ اول
انطلاق الزائر في سفره الى الزيارة :

- ١ - يلزمك حسن الصحابة لمن يصحبك .
- ٢ - و يلزمك قله الكلام إلا بخير .
- ٣ - و يلزمك كثرة ذكر الله.
- ٤ - و يلزمك نظافة الثياب.
- ٥ - و يلزمك الغسل قبل أن تأتي الحائر.
- ٦ - و يلزمك الخشوع و كثرة الصلاة و الصلاة على محمد و آل محمد.
- ٧ - و يلزمك التوقير لأخذ ما ليس لك.
- ٨ - و يلزمك أن تغض بصرك.
- ٩ - و يلزمك أن تعود إلى أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً و

المواساة.

- ١٠ - و يلزمك التقية التي قوام دينك بها والورع عما نهيت عنه والخصومة
و كثرة الإيمان و الجدال الذي فيه الإيمان.

فاذا التزم الزائر بهذه الشروط فحيثُذ تاتي الجوائز العظيمة للزائر وهي:
(فاذا فعلت ذلك تم حبلك وعمرتك و استوجبت من الذي طلبت ما عنده
بنفقتك و اغترابك عن أهلك و رغبتك فيما رغبت أن تنصرف بالمغفرة و الرحمة
و الرضوان).

٢ - حدَّثني محمد بن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن
مهزيار، أبيه، عن الحسن بن سعيد، عن زُرْعَةَ بن محمد الحضرمي، عن
المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

تزورون خيرٌ من أن لا تزورون، ولا تزورون خيرٌ من أن تزورون.
قال: قلت: قطعتَ ظهري.

قال: تالله إنَّ أحدكم ليذهب إلى قبر أبيه كئيباً حزيناً، وتأتونه أنتم
بالسُّفر، كلاً حتى تأتونه شعثاً غبراً.

سند الحديث:

كلّ رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٣ - حدَّثني أبي؛ وأخي؛ وعليُّ بن الحسين؛ وغيرهم رحمهم الله عن
سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري،
عن علي بن الحكم - (عن بعض أصحابنا) ^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
إذا (أردت زيارة) ^(١) الحسين عليه السلام فزره وأنتَ كئيبٌ حزينٌ مكروبٌ،
شعثاً مغبراً جائعاً عطشانياً، فإنَّ الحسين قُتِلَ حزناً مكروباً شعثاً مغبراً جائعاً
عطشانياً، وسلَّه الحوائج وانصرف عنه، ولا تتخذْه وطناً.

(١) «يرفعه الى» الثواب، والبحار.

سند الحديث:

فكل رجال السند ثقات، فقط الواسطة بين علي بن الحكم والإمام، لم تعرف.

٤ - وبهذا الإسناد، عن سعد بن عبدالله، عن موسى بن عُمَرَ، عن صالح ابن السُّنْدِيّ الجمال - عَمَّنْ ذكره - عن كرام بن عمرو قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: الكرام! إذا أردت أنت قبر الحسين عليه السلام فزره وأنت كئيبٌ حزين شعثٌ غبر، فإنَّ الحسين عليه السلام قُتل وهو كئيبٌ ^(٢) حزينٌ شعثٌ، غبرٌ جائعٌ عطشانٌ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وعلي بن محمد بن قولويه، ثقة. وعلي بن الحسين، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. وموسى بن عُمَرَ، لم يذكر. وصالح ابن السُّنْدِيّ الجمال، لم يذكر. وكرام بن عمرو وهو عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي، مولا هم، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، ثم وقف على أبي الحسن، كان ثقة ثقة، عينا، يلقب كراما. قاله النجاشي ^(٣). ونقل المولى الوحيد عليه السلام روايات صريحة في قوله بإمامة الرضا عليه السلام وإمامة الأئمة الاثني عشر، ويمكن الجمع بأنه وقف على الكاظم حينئذ لما رأى علامة الإمامة من الرضا عليه السلام قال بإمامته ورجع عن وقفه ^(٤).



(١) «زرت» يقية المصادر.

(٢) الكئيب والكئيب: المنكسر من الحزن.

(٣) النجاشي في رجاله: ٢٤٥.

(٤) قاله المامقاني في التنقيح ٢: ٣٧.

ثم أن الواسطة بين صالح ابن السَّديّ الجمال وكرام بن عمرو، لم تعرف.

دلالة الحديث:

كيف يتم التوفيق بين ما ورد من استحباب الاغتسال والتطيب لزيارة الحسين عليه السلام كما فعل جابر بن عبد الله ^(١) حيث اغتسل، ونثر على نفسه صرة صعد، وبين ما ورد أنه يزور الزائر أشعث أغبر؟

في البداية ينبغي أن يقال أن عمل جابر ليس فيه دلالة على الاستحباب، إذا لم نعلم استناده فيه إلى قول المعصوم، ولكن أصل القضية فيها صنفان من الروايات الواردة عن أهل البيت فمنها ما يدل بظاهره على أن الاستحباب هو أن يكون الزائر حين الزيارة أشعث أغبر معللاً في بعضها بأن الحسين قد قتل على تلك الحال: مثل: قال أبو عبد الله عليه السلام لكرام: إذا أردت أن تبرق الحسين عليه السلام فزره وأنت كئيب حزين شعث مغبر، فإن الحسين عليه السلام قتل وهو كئيب حزين، شعث مغبر جائع عطشان.

وفي بعض الروايات الأخرى عن الصادق عليه السلام من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة، ومحى عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة، فإذا أتيت الفرات فاغتسل وعلق نعليك، وامش حافياً، وامش مشي العبد

(١) أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، الأنصاري المدني، الخزرجي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد بدراً وثمانية عشر غزوة مع النبي صلى الله عليه وآله وأحد السابقين، وكان من أصحاب الإمام أمير المؤمنين، والإمام الحسن، والإمام الحسين، والإمام علي بن الحسين، والإمام محمد الباقر عليهم السلام. توفي سنة ٧٨ هـ - أنظر: أسد الغابة ١: ٢٥٦، الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٢١٣ / ١٠٢٦، رجال الشيخ الطوسي ١٢، ٣٧، ٦٦، ٨٥، ١١١، رجال العلامة الحلي: ٣٤، تنقيح المقال ١: ١٩٩، معجم رجال الحديث ٤: ١١ / ٢٠١٨.

الدليل، فإذا أتيت باب الحائر فكبر أربعاً، ثم امش قليلاً، ثم كبر أربعاً، ثم اتت رأسه فقف عليه فكبر أربعاً، وصل عنده وسل الله حاجتك .

وفي المقابل ما يظهر من روايات أخر أنه يأتي مغتسلاً لابسا نظيف الثياب: فمنها ما رواه في الكافي عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان عند أبي عبد الله عليه السلام وكان أكبرنا سناً - إلى أن قال - فقال: إذا أردت زيارة الحسين كيف أصنع وكيف أقول؟ قال: إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطئ الفرات والبس ثيابك الطاهرة، ثم امش حافياً فإنك في حرم من حرم الله وحرم رسوله، وعليك بالتكبير والتهليل والتسبيح والتمجيد والتعظيم لله عز وجل كثيراً والصلاة على محمد وأهل بيته حتى تصير إلى باب الحير ^(١) .

وما رواه أيضاً في هذا (الباب ح ١) عن الصادق عليه السلام عندما سئل عما يلزم للذهاب إلى زيارة الحسين عليه السلام (... يلزمك حسن الصحبة لمن صحبتك، ويلزمك قلة الكلام إلا بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله، ويلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحائر ...) .

وهنا ينبغي التأمل في هاتين الطائفتين :

(١) الكافي باب زيارة قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام خبر ٢ من أبواب المزار . قوله «حتى تصير إلى باب الحائر» المستفاد من هذا الحديث إن الحائر كان أعظم من الحرم الحالي أعني تحت القبة والرواق الواقع على أطرافه وذلك لأن الفاصلة بين الباب وما يقف فيه الزائر حول القبر الشريف كان أكثر من عشر خطوات ولا يبعد أن يستفاد منه أن باب الحائر كان في الضلع الجنوبي من جدار الحائر وإلا لوجب التصريح بأنك تدور أو تطوف أو تحول حتى تأتيه من قبل وجهه عليه السلام ولكن اكتفى بقوله امش حتى تأتيه .

فالمفردات الواردة فيها: الاحتفاء (المشي حافيا) والاعتسال، والتشعث، والتغبر، ونظافة الثياب، والكون على سكية ووقار .

ولا يوجد تعارض بين الاعتسال وكل من الاحتفاء ونظافة الثياب، والكون على سكية ووقار، وإنما قد يبدو التعارض بين الاعتسال (ومعه نظافة الثياب) وبين التشعث والتغبر .

وهنا قد يمكن القول بأن المعنى المراد في هذه الروايات من: الأشعث والأعبر، أنه ما كان في مقابل التدهين والاكتمال والتزين، وحينئذ لا ينافي الاعتسال، وشاهد ذلك ما ورد في المحرم، فإنه يستحب أن يكون أشعث أعبر، ومع ذلك يستحب له الاعتسال غسل الإحرام، فهو يغتسل للاستحباب، ولكنه لا يكتحل، ولا يتزين ولا يتطيب، وربما يؤيد هذا رواية عن أبي عبد الله عليه السلام (... فإذا أردت المشي إليه فاغتسل ولا تطيب ولا تدهن ولا تكتحل حتى تأتي القبر...) .

ويظهر - والله العالم - أن الأئمة عليهم السلام لم يكونوا يريدون أن تتحول الزيارة إلى نوع من النزهة والتفرج، واللهو مما ينافي الغرض من الزيارة التي تهدف إلى تذكر مواقف الحسين عليه السلام وما جرى عليه من مأس ومعاناة، ومعرفة حقه وتجديد العهد معه للسير على نهجه وطريقه، فإذا فرغت الزيارة من محتواها ومضمونها ذاك، أصبحت أقرب إلى التلهي منها إلى تحقيق أهداف الزيارة.. ففي رواية عن الصادق عليه السلام: إن قوما إذا زاروا الحسين بن علي حملوا معهم السُّفر فيها الحلاوة والأخصة وأشباهه لو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا ذلك .

وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام: تزورون خير من أن لا تزورون، ولا تزورون خير من أن تزورون، قلت: قطعت ظهري، قال: تالله إن أحدكم يخرج إلى قبر أبيه كئيبا حزينا وتأتونه انتم بالسُّفر؟! كلا.. حتى تأتونه شعثا غبرا .

ولعل هذا المعنى هو الذي يستفاد من العنوان الذي عنون به صاحب الوسائل الباب المذكور فرأى أنه ينبغي أن يكون الزائر ملازماً للحزن - باب أنه يستحب لمن أراد زيارة الحسين عليه السلام أن يصوم ثلاثاً آخرها الجمعة، ثم يغتسل ليلتها ويخرج على غسل تاركاً للدهن والطيب والزاد الطيب ملازماً للحزن والشعث والجوع والعطش ولا يتخذه وطناً .

ويحتمل الحمل على التخيير، بين الحالتين - كما أن بعض الفقهاء أيدهم الله قد احتملوا الحمل على اختلاف الزيارات، فالمطلوب في زيارة عاشوراء هو ما ذكر من الشعث، والتغبر... الخ وربما يكونوا قد استفادوا في ذلك من التعليل الموجود في ذيل بعض هذه الروايات، فإن الحسين قد قتل وهو شعث مغبر .. بينما في سائر الزيارات، الاستحباب هو للاغتسال ولبس نظيف الثياب. ولم أجد في مقدار ما نظرت - اختصاص زيارة عاشوراء بعنوانها بالشعث والتغبر حتى يجمع بين الطائفتين بحمل هذه الروايات على خصوص زيارة عاشوراء ^(١) .

(١) من قضايا النهضة الحسينية: الجزء الثاني.

الباب التاسع والأربعون

ثواب مَنْ زار الحسين عليه السلام راكباً أو ماشياً ومُناجاة الله لزيارته

١ - حدَّثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله؛ ومحمد بن يحيى؛ وعبد الله بن جعفر الحميري؛ وأحمد بن إدريس جميعاً، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الجبار النُّهاوندي عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:
يا حسين مَنْ خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام إن كان ماشياً كتب الله له بكلِّ خطوةٍ حسنةً ومَحَى عنه سيئةٌ ^(١)، حتَّى إذا صارَ في الحائر كتبَه الله مِنَ المفلحين المُنَجِّحين، حتَّى إذا قضى مناسِكَه كتبَه الله مِنَ الفائزين، حتَّى إذا أراد الانصراف أتاه ملكٌ فقال: إِنَّ رَسولَ الله صلَّى الله عليه وآله يُقرِّوك السَّلامَ ويقول لك: استأنفِ العَمَلَ فقد غُفِرَ لك ما مَضَى.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة. ومحمد بن يحيى، ثقة. وعبد الله بن جعفر الحميري، ثقة. وأحمد بن إدريس، ثقة. والحسين بن عبيد الله بن إبراهيم:

(١) كأن فيه سقطاً، وفي ثواب الأعمال للصدوق عليه السلام: ٩١: وإن كان راكباً كتب الله له بكلِّ حافر حسنة، وخطَّ بها عنه سيئة، حتَّى إذا صار - إلخ.

الغضائري، أبو عبد الله، شيخنا رحمه الله ^(١)، له كتب، أجازنا جميعها وجميع رواياته عن شيوخه، ومات في سنة إحدى عشر وأربعمائة، رجال النجاشي ^(٢).

كثير السماع، عارف بالرجال، وله تصانيف ذكرناها في الفهرست، سمعنا منه وأجاز لنا بجميع رواياته ^(٣)، في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام رجال الشيخ ^(٤).

وقوله: ذكرناها في الفهرست ليس بمستقيم، لأنني لم أجده في الفهرست أصلاً، وكذا ذكره ابن داود راوياً عن الفهرست ^(٥).

واعلم أن ابن الغضائري المذكور في الخلاصة ^(٦) وغيره - الذي له كتابان في الرجال - هو أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، كما يظهر من كلام السيد ابن طاووس في كتاب الرجال عند نقله عن ابن الغضائري حيث قال: ومن كتاب أبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري المقصور على ذكر الضعفاء... إلى آخره ^(٧).

وقال في آخر كتابه: أقول أنا إن أحمد بن الحسين علي ما يظهر لي هو: ابن الحسين بن عبيد الله الغضائري رحمه الله.

(١) وثقه ابن طاووس في كتاب النجوم، (م ت). فرج المهموم: ٩٧.

(٢) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي : ٦٩ / ١٦٦.

(٣) مات سنة إحدى عشرة وأربعمائة، جنج، (م ت).

(٤) رجال الشيخ : ٤٢٥ / ٥٢.

(٥) رجال ابن داود : ٨٠ / ٤٨٢.

(٦) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : ١١ / ٥٠.

(٧) التحرير الطاووسي : ٥.

وكذا يظهر من الخلاصة عند ذكر إسماعيل بن مهران ^(١) وأبي شداخ ^(٢).
والحسن بن علي بن أبي عثمان، ضعيف. وعبد الجبار النُّهاوندي، لم يذكر.
وأبي سعيد بن علي الخبيري، لم يذكر. والحسين بن ثُوَيْر بن أبي فاختة، ثقة.

دلالة الحديث:

ودلالاتها على استحباب الزيارة ماشياً واضحة، كما أنها تضمنت الإشارة إلى الثواب الذي يتحصل عليه الماشي للزيارة، بل دلت على أنه يغفر له ما تقدم من ذنوبه، وأنه يعود صافياً كيوم ولدته أمه، وهو مقتضى قوله عَلَيْهِ السَّلَام: استأنف فقد غفر لك ما مضى.

٢ - حدثني أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن سعد بن عبدالله؛ ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عُقْبَةَ، عن بشير الدَّهَّان، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَام قال:

إِنَّ الرَّجُلَ لِيُخْرَجَ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام، فَلَهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ بِأَوَّلِ خُطْوَةٍ مَغْفَرَةٌ لَذَنْبِهِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقْدَسُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ، فَإِذَا أَتَاهُ نَاجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ: عَبْدِي سَلَّنِي أُعْطِكَ؛ أَدْعُنِي أُجِبْكَ، أُطْلِبْ مِنِّي أُعْطِكَ، سَلَّنِي حَاجَةً أَفْضِيهَا لَكَ.

قال: وقال أبو عبدالله عَلَيْهِ السَّلَام: وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعْطِيَ مَا بَذَلَ.

سند الحديث:

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : ٦ / ٨ .

(٢) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : ٣٧ / ١٩١ .

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبدالله؛ ثقة. ومحمد بن يحيى، ثقة. ومحمد بن الحسين، ثقة. محمد بن إسماعيل، ثقة. وصالح بن عُقبة، ثقة. وبشير الدَّهَّان، لم يذكر.

بيان الحديث :

قوله عليه السلام: لم يزل يقدّس والظاهر ان هذا التقديس، الذي هو التطهير من الذنوب، والنورانية تهية لتصاعد روح الزائر ليلبغ مقام النجوى مع الله سبحانه. وهذا هو مقام اعلیٰ عليين. وكتابة روحه في عليين عبارة عن بناء كمال ملكوتي في روحه. من سنخ مقام عليين، فيحصل له ذلك العروج، وهذا نظير ما ورد، من ان (الصلاة معراج المومن) فانه يطابق ما في هذه الروايات المستفيضة الدالة على خواص زيارة الحسين عليه السلام، وانه يكتب باعلیٰ عليين، اي عروج روحه إلى ذلك المقام، بل في هذه الروايات زيادة على ما في الصلاة، حيث ان العروج لا يستلزم التمكين والاستقرار في ذلك المقام العالي، بخلاف كتابة روحه في اعلیٰ عليين، التي تدل على التمكين والبناء الثابت في ذلك المقام. كمالات طبقات روحه...^(١).

٣- وبهذا الإسناد عن صالح، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله

عليه السلام قال:

إنَّ لله ملائكة موكِّلين بقبر الحسين عليه السلام، فإذا همَّ الرَّجُلُ بزيارته أعطاهم دُئوبه، فإذا خطأ محوها، ثمَّ إذا خطأ ضاعفُوا له حسناته، فما تزال حسناته تُضاعف حتَّى تُوجب له الجنة، ثمَّ اكتنفوه وقدَّسوه، وينادون ملائكة السماء

أَنْ قَدَسُوا زُؤَارَ حَبِيبِ حَبِيبِ اللَّهِ^(١)، فَإِذَا اغْتَسَلُوا نَادَاهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ: يَا وَدَّ اللَّهُ أَبْشِرُوا بِمُرَافَقَتِي فِي الْجَنَّةِ! ثُمَّ نَادَاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: أَنَا ضَامِنٌ لِقَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ وَدَفْعِ الْبَلَاءِ عَنْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ! ثُمَّ التَقَاهُمْ^(٢) النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ حَتَّى يَنْصَرَفُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ.

سند الحديث:

تقدم الكلام بسند صالح. والحرث بن المغيرة النصري، ثقة نقه^(٣). فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٤ - وحدثني عليُّ بن الحسين بن موسى بن بابويه؛ وجماعة رحمهم الله عن سعد بن عبدالله، عن الحسن بن عليِّ بن عبدالله بن المغيرة، عن العباس بن عامر، عن جابر المكفوف، عن أبي الصّامت قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ وهو يقول:

مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ ﷺ مَا شِئَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ دَرَجَةٍ.

فَإِذَا أَتَيْتَ الْفُرَاتَ فَاغْتَسِلْ وَعَلَّقْ نَعْلَيْكَ وَامْشِ حَافِئاً، وَامْشِ مَشْيَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ، فَإِذَا أَتَيْتَ بَابَ الْحَائِرِ فَكَبِّرْ أَرْبَعاً ثُمَّ أَمْشِ قَلِيلاً، ثُمَّ كَبِّرْ أَرْبَعاً، ثُمَّ انْتَبِ رَأْسَهُ فَقِفْ عَلَيْهِ فَكَبِّرْ أَرْبَعاً وَصَلِّ عَنْده، وَاسْأَلِ اللَّهَ حَاجَتَكَ.

سند الحديث:

(١) حبيب الله (خ ل). (ط ف).

(٢) اكتنفهم (خ ل). (ط ف).

(٣) الظاهر أن المكرر بالنون أي: نقه. مشايخ الثقات: ١٢٣.

عليُّ بن الحسين بن موسى بن بابويه؛ ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. والحسن بن عليِّ بن عبدالله بن المُغيرة، ثقة. نقه. والعبّاس بن عامر، ثقة.

وجابر المكفوف، الكوفي^(١). وفي الخلاصة: روى الكشي عن محمّد بن مسعود، عن عليّ بن الحسن^(٢)، عن العبّاس، عن جابر المكفوف: أنّ الصادق عليه السلام وصله بثلاثين ديناراً وعرض بمدحه .

وروى ابن عقدة عن عليّ بن الحسن، عن عبّاس بن عامر، عن جابر المكفوف، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: دخلت عليه عليه السلام فقال: أما يصلونك ؟ فقلت : ربما فعلوا. فوصلني بثلاثين ديناراً، ثم قال: يا جابر، كم من عد إن غاب لم يفقدوه وإن شهد لم يعرفوه، في أطمار^(٣)، لو أقسم على الله لأبرّ قسمه^(٤)، انتهى .

وفي رجال الكشي: محمّد بن مسعود، قال: حدّثني عليّ بن الحسن . إلى آخر ما نقله عن ابن عقدة^(٥) .

أقول: الروايتان واحدة إلّا أنّ الذي في كش بدل ابن عقدة: محمّد ابن مسعود، والثانية بلفظها والأولى بمعناها، كما في طس أيضاً^(٦) . هذا، وفي الوجيزة: ممدوح^(٧) .

(١) رجال الشيخ : ١٦٣ / ٣٢ .

(٢) في نسخة « ش » : عن محمّد عن علي بن الحسن .

(٣) أطمار جمع طمر بالكسر، وهو الثوب الخلق ، تاج العروس : ٣ / ٣٦٠ .

(٤) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : ٣ / ٣٥ .

(٥) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي : ٦١٣ / ٣٣٥ .

(٦) التحرير الطائوسي : ٨٢ / ١١٥ .

(٧) الوجيزة : ٣٢٥ / ١٧٣ .

وأبي الصّامت، ثقة لوجوده في تفسير القمي^(١) .

فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٥- حدّثني محمّد بن جعفر الرّزّاز، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عُقبة، عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما أدنى ما لزائر قبر الحسين عليه السلام؟ فقال لي: يا عبد الله إنّ أدنى ما يكون له أنّ الله يحفظه في نفسه وأهله حتّى يردّه إلى أهله، فإذا كان يوم القيامة كان الله الحافظ^(٢) له.

سند الحديث:

محمّد بن جعفر الرّزّاز، ثقة. ومحمّد بن الحسين، ثقة. ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع، ثقة. وصالح بن عُقبة الجهني، ثقة. وعبد الله بن هلال، لم يذكر.

٦ - حدّثني أبي عبد الله عليه السلام عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة عمّن حدّثه عن عليّ بن ميمون الصّائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا عليّ زُر الحسين عليه السلام ولا تدعّه.

قال: قلت: ما لمن أتاه من الثّواب؟

قال: من أتاه ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حسنة، ومحي عنه سيئته، ورفع له درجة، فإذا أتاه وكلّ الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير، ولا يكتبان ما يخرج من فيه من شرٍّ ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودّعاه،

(١) مشايخ الثقات: ١٥٩.

(٢) في ثواب الأعمال: احفظ .

وقال: يا وليَّ الله مغفوراً لك أنتَ من حِزبِ الله وحزبِ رَسوله وحزبِ أهلِ بيتِ رَسوله، والله لا ترى النَّارَ بعَيْنِكَ أبداً، ولا تَرَكَ ولا تطعمكَ أبداً.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. والحسين بن الحسن بن أبان، وثقة العلامة وابن داود ومن غير هذا النظر لم يذكر. ومحمد بن أورمة قال النجاشي: ذكره القميون وعزموا عليه، ورموه بالغلو حتى دُس عليه من يفتك به، فوجدوه يصلي من أول الليل إلى آخره، فتوقفوا عنه، وحُكي عن جماعة من شيوخ القميين عن ابن الوليد أنه قال: محمد بن أورمة طعن عليه بالغلو^(١). وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: في رواياته تخليط^(٢)، وقال في رجاله: ضعيف^(٣). وقال ابن الغضائري: اتهمه القميون بالغلو، وحديثه نقي لا فساد فيه، وما رأيت شيئاً يُنسب إليه تضطرب فيه النفس، لا أوراقاً في "تفسير الباطن" وما يليق بحديثه، وأظنها موضوعة^(٤). وتوقف العلامة الحلي في روايته^(٥). ومال السيد الخوئي إلى الاعتماد على روايته التي ليس فيها تخليط أو غلو^(٦). وعلي بن ميمون الصائغ، لم يذكر.

ثم ان الوساطة بين محمد بن أورمة وعلي بن ميمون الصائغ، لم يعرف.

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٣٢٩، رقم ٨٩١.

(٢) الفهرست: ٢٢٠، رقم ٦٢٠.

(٣) رجال الطوسي: ٤٤٨، رقم ٦٣٦٢.

(٤) رجال ابن الغضائري: ٩٣، رقم ١٣٣.

(٥) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٣٩٧، رقم ١٦٠٢.

(٦) معجم رجال الحديث ١٥: ١١٨، رقم ١٠٢٨٧.

٧- حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ الْحَسَنِ ^(١) بْنِ الْحَكَمِ النَّخْعِيِّ، عَنْ أَبِي حَمَّادِ الْأَعْرَابِيِّ، عَنْ سَلِيرِ الصَّيرِفِيِّ قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَذَكَرَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا أَتَاهُ عَبْدٌ فَخَطَا خُطْوَةً إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً، وَحَطَّ عَنْهُ سَيِّئَةٌ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة، وسعد بن عبد الله، ثقة، وعبد الله بن جعفر الحميري، ثقة، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي، ثقة، ومحمد بن خالد البرقي، ثقة، وعبد العظيم بن عبد الله بن الحسن، ثقة، والحكم النخعي، لم يذكر، وأبي حماد الأعرابي، لم يذكر، وسليр الصيرفي، ثقة.

٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادِ الْبَصْرِيِّ ^(٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام مِنْ شِيعَتِنَا لَمْ يَرْجِعْ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ؛ وَيُكْتَبَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَاَهَا وَكُلِّ يَدٍ رَفَعْتُهَا دَابَّتُهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ، وَتُرْفَعَ لَهُ أَلْفُ دَرَجَةٍ.

(١) الحسين (خ ل)، مر في الباب : ٢٨، الرقم: ١، ذكره بهذا العنوان الذي أثبتناه. (ط ف).

(٢) كذا في النسخ، ومر السند كراراً ومكانه: عبد الله بن حماد، والظاهر تصحيفه. (ط ص).

سند الحديث:

في سند الحديث عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ ضعيف.

٩- حدّثني محمّد بن جعفر القرشي الرّزاز، عن خاله محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن بشير السّراج، عن أبي سعيد القاضي قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في (غريفة له وعنده مُرازم^(١))، فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ^(٢)

مَنْ أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له (بكلّ خُطوة) ^(٣) وبكلّ قدم يرفعها ويضعها عِتقَ رَقبةٍ من ولد إسماعيل، وَمَنْ أتاه بسفينة ^(٤) فكفّت ^(٥) بهم سفينتهم نادى منادٍ مِنَ السَّمَاء: طِبْتُمْ وطابتْ لكم الجنة.

سند الحديث:

محمّد بن جعفر القرشي الرّزاز، ثقة. ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، ثقة. وأحمد بن بشير السّراج، لم يذكر روى عنه: ابن أبي الخطاب الذي وصفه

(١) هو مُرازم -بضم الميم وكسر الزّاي المعجمة بعد الألف- ابن حُكيم -بضم الحاء- المدائني الثقة.

(٢) «غرفة له فسمّعه» الوسائل.

(٣) ليس في بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار.

(٤) «في سفينة» في نسخة، وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار.

(٥) «فكفت» المصدر «فتكف» الوسائل، وما اثبتناه من بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. والتكفي: التمايل الى قدام، كما تتكفا السفينة في جريها. وكل شيء املته فقد كفاته انظر: لسان العرب ١: ١٤١.

النجاشي بقوله: جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته^(١). وأبي سعيد القاضي، لم يذكر.

١٠- حدثني أبي عليه السلام وعلي بن الحسين، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن أحمد بن حمدان القلاني^(٢)، عن محمد بن الحسين المحاربي، عن أحمد بن ميثم، عن محمد بن عاصم، عن عبدالله بن النجار قال: قال لي أبو عبدالله: تزورون الحسين عليه السلام وتركبون السفن؟ فقلت: نعم. قال: أما علمت أنها إذا انكفأت بكم نوديتم: ألا طيبتم وطابت لكم الجنة!.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة، وعلي بن الحسين، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. ومحمد بن أحمد بن حمدان القلاني، ثقة^(٣). ومحمد بن الحسين المحاربي، لم يذكر. وأحمد بن ميثم^(٤) - بالياء المنقطه تحتها نقطتين الساكنة بعد الميم المفتوحة، وبعدها التاء المنقطه فوقها ثلاث نقط - ابن أبي نعيم - بضم النون، وفتح العين

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٣٣٤.

(٢) في بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان القلاني.

(٣) مشايخ الثقات: ١٥٨.

(٤) صرح المصنف في الايضاح: ١٠٥، الرقم: ٧٠، بأنه أحمد بن ميثم - بكسر الميم وفتح التاء المنقطه فوقها نقطتين -، عنوانه النجاشي في رجاله: ٨٧٨، الرقم: ٢١٦، والشيخ في الفهرست: ٢٥، الرقم: ٦٧، وفي رجاله: ٤٠٨، الرقم: ٥٩٤، وفيهم: ميثم -، كما ذكره المصنف هنا -، والظاهر صحته، اما ما قال في المتن بأنه بالميم المفتوحة فالظاهر أنه سهو منه، والذي يظهر من تتبع الأقاويل انه بكسر الميم.

غير المعجمة - واسم أبي نعيم الفضل بن عمر، ولقبه دكين - بالبدال غير المعجمة المضمومة - ابن حماد بن زهير مولى آل طلحة بن عبيد الله، أبو الحسن، كان من ثقات أصحابنا الكوفيين وفقهائهم^(١).

محمد بن عاصم، لم يذكر. وعبد الله بن النجار، لم يذكر.

بيان الحديث:

وبالجملة، لا كلام في دلالة هذه النصوص على استحباب الزيارة ماشياً، وما للزائر من الفضل والمثوبة، كما هو واضح.

ثم إنه قد يتصور أن بين النصوص المذكورة تعارضاً من حيث التباين والاختلاف فيما بينها بالنسبة للثواب، فيقال أن ما دل على أن للزائر بكل خطوة حسنة، وتمحى عنه سيئة، يعارض ما دل على خلاف ذلك.

إلا أنه في غير محله، ضرورة أن المقرر في الأصول أن المعارضة إنما تكون بين الخبرين المتنافيين، لا بين الخبرين المثبتين، وموردنا من هذا القبيل، لأن النصوص الواردة كلها مثبتة، وليس بينها أدنى تنافٍ، فلاحظ ولا تغفل.

هذا ولكن قد يعترض على هذه النصوص بإشكالين، وهما:

الأول: إن الثابت في البحوث الأصولية أن الثواب إنما يكون على الأمور النفسية، ولا يكون على الأمور الغيرية، كما أنه يكون على ذي المقدمة، ولا يكون على المقدمة، ولو تأملنا المشي للزيارة لوجدناه أمر غيري، وليس أمراً نفسياً، ووجدناه مقدمة، وليس ذا مقدمة، فكيف يتصور ترتب الثواب عليه.

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٦٤.

الثاني: إن مضامين هذه النصوص مما لا يقبله العقل، فلاحظ تعبير بعضها: من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة، ورفع له ألف درجة. أو ما جاء في بعضها الآخر: من أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحا عنه سيئة، وترفع له درجة. بل إن هذا المضمون أقرب للإسرائيليات، إذ هو شبيه لحد ما بما هو الموجود عند النصارى من أن المسيح قد قتل لتغفر ذنوب أمته، وهذا قد يتصور أيضاً بأن يقال: إن الإمام الحسين عليه السلام قتل ليغفر لسيئته.

ومن الطبيعي أن مثل هكذا مضمون موجب لحصول الإغراء عند عامة الناس، بارتكاب الذنوب واقتراف المعاصي والسيئات، ولا يختلف اثنان في أن الشريعة السمحاء التي جاء بها النبي الأكرم محمد صلوات الله عليه، لا يتصور هذا الأمر فيها، وعليه لا يمكن القبول بهذه النصوص.

جواب الإشكال الأول: هذا وينبغي قبل الإجابة على الإشكال الأول، من تقديم مقدمتين، لهما مدخلة في وضوح جواب الإشكال المذكور:

الأولى: توقع الاتفاق بين الأعلام جميعاً على أن المخطئ يستحق العقوبة، وأن العقوبة التي توقع عليه نتيجة طبيعة مترتبة على ما صدر منه من عمل، ولذا يعبر عنها بالاستحقاق، بمعنى أنه يستحق ما يوقع عليه من عقاب، لكنه وقع الكلام بينهم في أن المطيع، هل يكون إعطائه الثواب استحقاقاً، أم أن إعطاء الثواب إياه نحو من أنحاء التفضل من الله سبحانه وتعالى، أم لا هذا ولا ذاك، وإنما هو كالعقوبة الواقعة على المذنب، إذ كما أن العقوبة الواقعة على المذنب نتيجة طبيعة وحتمية لما صدر عنه من عمل، كأمر تكوين، فكذلك الثواب، فالمحتملات

المتصورة في البين ثلاثة، نشير إليها، ونوكل التفصيل عن كل واحد منها، وما يستدل به عليه، إلى محله.

الأول: أنه بنحو الاستحقاق، وهو مختار عدة من المتكلمين، وهو مختار المحقق الطوسي، وشارح التجريد، والعلامة الحلي رحمهم الله، وقد ذكر في المقصود من الاستحقاق معنيان:

أولها: أن يكون حق المكلف على الله سبحانه وتعالى، كحق المكلفين بعضهم على بعض، ذلك أن الله سبحانه وتعالى لما أمر العبد بفعل ما، فإنه يستحق العوض عليه حينئذٍ.

ثانيها: أن يكون المراد منه اللياقة والاستعداد للتفضل عليه بالثواب والنعيم في الدار الآخرة، فالعبد بطاعته يكون لائقاً وأهلاً للتفضل عليه بدخول دار النعيم. الثاني: التفضل، بمعنى أن الإنسان لا يستحق على الله سبحانه وتعالى ثواباً، لأنه عندما أمثل ما أمر به إنما هو مطيع لما كلف به، وهو أمر واجب عليه ملزم بإيجاده خارجاً، فلا يستحق عليه أجراً، نعم تفضل وكرم من الله سبحانه يعطي الإنسان ثواباً على إطاعته وامثاله لأوامره.

الثالث: أن الثواب والعقاب نتيجة تكوينية لنفس العمل. وقد انقسم أصحاب هذا القول على ثلاثة احتمالات:

أحدها: أن كل عمل يصدر من الإنسان حسن أم سيء، بذور تزرع في هذه الدنيا، ويكون حصده نتائجها في الآخرة، وهذا يعني أن الرابطة بين العمل والجزاء، رابطة تكوينية توليدية، ذلك أن العمل علة، والجزاء معلول.

ثانيها: أن الجزاء ثواباً كان أم عقاباً، هو نفس العمل، لكن بلباسه الأخروي، لأن لعمل الإنسان صورتين ووجودين، وجوداً دنيوياً، ووجوداً أخروياً، يتجسم في كل موطن بالوجود المناسب له.

ثالثها: أن الجزاء سواء كان ثواباً، أم كان عقاباً، فإنه مخلوق للنفس، فهي يحصل لها الاستعداد بحسب ما اكتسبت من عقائد صالحة أو فاسدة، أو ما فعلت من أعمال صالحة أو سيئة، فتقدر معها على إنشاء صور مناسبة لتلك الملكة التي أصبحت لها.

الثانية: مما لا إشكال فيه بين الأصحاب أن ترك الواجب النفسي يستدعي استحقاق التارك العقاب، لكونه تمرداً وطغياناً على المولى، ولأنه قبيح عقلاً وشرعاً، فيستحق العقاب. كما لا إشكال في أن ترك الواجب الغيري مدعاة لاستحقاق التارك العقاب أيضاً، ضرورة أن تركه يلزم ترك الواجب النفسي، فيكون العقاب عندها على ترك الأمر النفسي لا على مقدمته.

ولأرب في ثبوت الثواب على امتثال الواجب النفسي، متى توفرت شرائط الصحة المعتبرة فيه. إنما الكلام ثبوت الثواب على الواجب الغيري، أو المستحب الغيري، وهو ما يكون مقدمة لواجب نفسي، أو مقدمة لمستحب نفسي، خلاف بين الأعلام، على أقوال:

الأول: أن الثواب إنما يترتب على خصوص الأمر النفسي، وعلى ذي المقدمة، أما الأمر الغيري، والمقدمة، فلا يترتب عليهما ثواب أصلاً.

الثاني: أن الثواب كما يترتب على الأمر النفسي، فإنه يترتب على الأمر الغيري أيضاً، وهذا يعني أنه كما يترتب على ذي المقدمة، فإنه يترتب على

المقدمة أيضاً. نعم لابد من أن يكون الأمر الغيري أمراً أصلياً بمعنى أنه مدلول لخطاب مستقل.

الثالث: البناء على التفصيل في ترتب الثواب على المقدمة، والأمر الغيري وعدمها، ويذكر لهذا التفصيل صورتان:

الأولى: أن يؤتى بالأمر الغيري أو بالمقدمة بقصد التوصل، فيترتب عليه الثواب، ولا يترتب عليه ذلك لو أتى بالأمر الغيري من دون هذا القصد.

الثانية: أن يلتزم بترتب الثواب لكن بشرط أن لا ينصرف عن الإتيان بالواجب بعد الإتيان بالمقدمة، وإلا فلن يترتب عليه الثواب.

وعندما نود الإجابة عن الإشكال المذكور بعد الفراغ عن المقدمتين، سوف يختلف الحال بين ما إذا قلنا بأن الثواب مأخوذ على نحو الاستحقاق، وبين البناء على أنه مأخوذ بنحو التفضل، وكذا لو قلنا أنه أخذ بنحو العلاقة التكوينية بين العمل والجزاء، ذلك أن النتيجة سوف تختلف على وفق كل مبنى من المباني كما لا يخفى.

فلو قلنا أن الثواب مأخوذ بنحو الاستحقاق، فعندها سوف تأتي الأقوال الثلاثة السابقة في ثبوت الثواب في الأمر الغيري، والمقدمة، أما لو قلنا بأن الثواب مأخوذ على نحو التفضل، فلا معنى للحديث في أي واحد منها أصلاً، بل سوف يكون المدار على مقدار ما يدل عليه الدليل، فإن كان الدليل مفيداً لثبوت الثواب على الإتيان بكل أمر أعم من النفسي والغيري، فسوف يؤخذ به، وإن كان دالاً على الاختصاص بخصوص النفسي، فسوف يقتصر عليه حينئذٍ.

وأوضح من ذلك لو بني على أن الثواب مأخوذ بنحو العلاقة التكوينية بين العمل والجزاء، فالظاهر أنه لا يفرق بين كون العمل مقدمة، أو ذي المقدمة، كونه غيرياً، وكونه نفسياً، على أي واحد من الاحتمالات الثلاثة التي ذكرت.

والنتيجة التي نصل إليها أنه سوف يكون الإشكال الوارد مبنائياً، وليس بنائياً، إذ أنه سوف يرد على القول بأن الثواب مأخوذ بنحو الاستحقاق، ومن ثم الالتزام بالقول الأول من الأقوال الثلاثة في ثبوت الثواب على الأمر الغيري والمقدمة. ومن المعلوم أن الإشكال المبنائي لا يعدّ إشكالاً فنياً مانعاً من التمسك بالدليل، فلاحظ.

ومع كون الإشكال المذكور إشكالاً مبنائياً، إلا أنه يمكننا الإجابة عنه بما ذكر في كلمات غير واحد من أعلامنا، فقد ذكر المحقق الخراساني رحمته الله جوابين: الأول: أن يلتزم بأن الثواب في الحقيقة ليس مترتباً على المقدمة، وإنما هو مترتب على ذي المقدمة.

الثاني: أن يلتزم بأن الثواب الوارد في هذه النصوص إنما هو تفضل، وليس استحقاقاً، وقد عرفت في ما تقدم أنه لا ضير في ذلك.

جواب الإشكال الثاني: وقد تضمن دعوى رفض العقل وعدم قبوله بهذه النصوص وبمضامينها، على أساس أنها قد اشتملت على أمور غير مقبولة، وأشير إلى أن الأمور غير المقبولة المقصودة في هذا الحديث عبارة عن الثواب المعطى على العمل الصادر من المكلف، ومن الطبيعي أن هذا يوجب حصول الإغراء للناس على ارتكاب الذنوب.

وهذا الإشكال يمكن دفعه بجوابين، أولهما جواب نقضي، وثانيهما جواب

حلي:

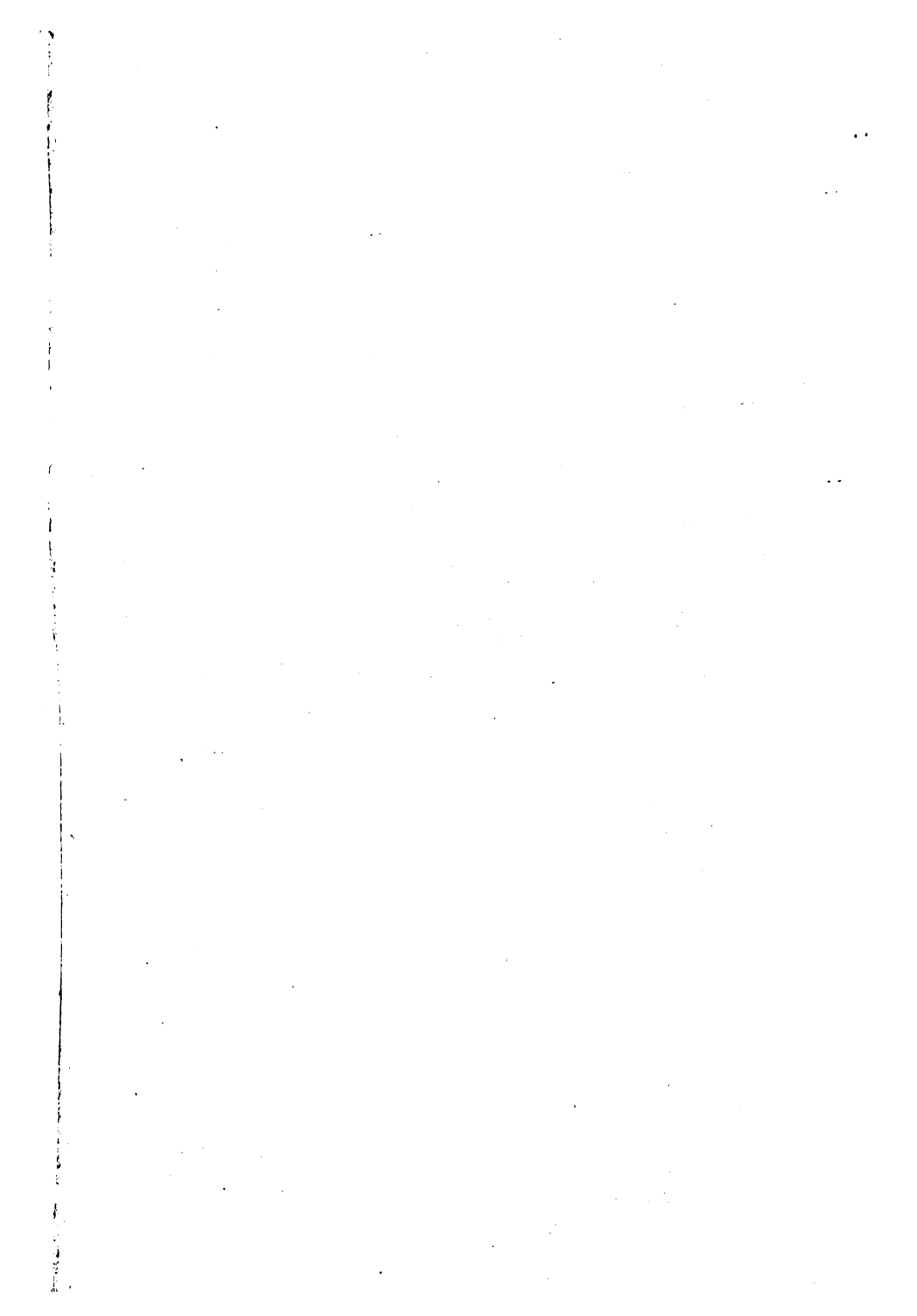
أما الجواب النقضي، فما يذكر بالنسبة لهذه النصوص وكونها موجبة لإغراء المكلفين يمكن ذكره في شأن القرآن الكريم، فلاحظ قوله تعالى: - (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم)، فإن الآية المباركة صريحة في أن اجتناب المكلف ارتكاب كبائر الذنوب موجب لغفران الله سبحانه وتعالى هل صغائرها. وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨)، فإنها صريحة في أنه تعالى يقبل كل توبة ويغفر كل معصية مهما كانت، إلا الإشراك به سبحانه. فهل يقول قائل بأن هذا إغراء منه سبحانه وتعالى للمكلفين بارتكاب الذنوب، والإقدام على فعل المعاصي!

وكذا أيضاً يمكن النقض بما جاء من النصوص الشريفة في بيان فضل وثواب ما لمن أقدم على عمل من أعمال الطاعة لله سبحانه وتعالى، كمن صام، أو صلى أو ما شابه ذلك، فلاحظ.

وأما الجواب الحلّي، فلا بد من الالتفات إلى أن ما جاء في هذه النصوص من الأثر المترتب على العمل، والأجر هل هو مأخوذ بنحو العلة التامة، أم أنه مأخوذ بنحو المقتضي، إذ لو كان مأخوذاً بنحو العلة التامة، فالظاهر هو التوقف في القبول بها، لأنها تكون منافية لما دل من الأدلة على ثبوت تكاليف أخرى، على أن القبول بكونها علة تامة يوجب لغوية جعل التكاليف الأخرى، ومجرد احتمال تخيير المكلف بين النحويين، بين الإتيان بمضمون هذه النصوص، وبين التكاليف الأخرى، بعيد جداً، وهذا بخلاف ما لو كانت مأخوذة بنحو المقتضي، فالظاهر أنه لا وجه للتوقف فيها حينئذٍ، والصحيح أنها مأخوذة في مقامنا بنحو المقتضي، وهذا يعني أنه لا بد من توفر أمور أخرى مع هذا العمل الصادر من الإنسان مثل عدم الإصرار على الصغائر، والعزم على ترك الذنوب والمعاصي، والاستمرار على

الطاعة، وصدق النية في التوبة، وما شابه ذلك، فإذا توفرت هذه الأمور كلها كانت علة تامة لحصول تكفير الذنب، وغفران الخطيئة والمعصية.

ووفقاً لهذا المعنى، فلن تكون النصوص المذكورة موافقة لما ورد عند النصاري، فضلاً عن أنها لا تتضمن أدنى إغراء للمكلفين بارتكاب الذنوب، ولا تكون منافية للعقل أصلاً^(١).



الباب الخمسون

كرامة الله تبارك وتعالى لزوار الحسين بن علي عليه السلام

١— حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن إسماعيل بن زيد، عن عبدالله الطّحّان^(١)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول:

ما من أحدٍ يوم القيامة إلا هو يتمنى أنه من زوار الحسين، لما يرى ممّا يصنع بزوار الحسين عليه السلام من كرامتهم على الله تعالى.

سند الحديث:

محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، ثقة. ومحمد بن الحسن الصفّار، ثقة. وأحمد بن محمد بن عيسى، ثقة. ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، ثقة. وإسماعيل بن زيد، لم يذكر. وعبدالله الطّحّان، لم يذكر.

٢— وروى صالح الصّيرفي، عن عمران الميثمي، أو صالح بن ميثم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من سرّه أن يكون على موائد النّور يوم القيامة فليكن من زوار الحسين بن علي عليه السلام.

سند الحديث:

(١) في بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: عبدالله بن الطّمحان.

صالح الصيرفي، لم يذكر. وعمران الميثمي، ثقة^(١). وصالح بن ميثم الأسدي: مولا هم، كوفي، تابعي، من أصحاب الباقر^(٢) والصادق^(٣) عليه السلام، رجال الشيخ.

وقال العلامة رحمته الله: روى علي بن أحمد العقيقي، عن أبيه، عن محمد ابن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب بن ميثم، عن صالح قال: ^(٤) قال له أبو جعفر عليه السلام: إني أحبك وأحب أباك حبا شديدا^(٥).

٣ — حدثني الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد البصري قال: حدثني أبو الفضل، عن ابن صدقة، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

كأنني بالملائكة والله قد ازدحموا المؤمنين على قبر الحسين عليه السلام.

قال: قلت فيتراؤون له؟

قال: هيها هيهات، قد لزموا والله المؤمنين حتى أنهم ليمسحون وجوههم بأيديهم، قال: وينزل الله على زوار الحسين عليه السلام غُدْوَةً وَعَشِيَّةً مِنْ طعام الجنة؛ وخذائهم الملائكة، لا يسأل الله عبد حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياها.

(١) مشايخ الثقات: ١٢٣.

(٢) رجال الشيخ: ١٣٨ / ٢.

(٣) رجال الشيخ: ٢٢٥ / ٢.

(٤) في هامش النسخ هكذا: قال ظ. و. قال، لم ترد في المصدر.

(٥) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٨٨ / ٣.

قال: قلت: هذه والله الكرامة، قال لي: يا مفضل أزيديك؟ قلت: نعم سيدي! قال: كأنني بسرير من نور قد وُضِعَ وقد ضُربتُ عليه قُبَّةٌ من ياقوتة حمراء مُكَلَّلَةٌ بالجواهر، وكأنني بالحسين عليه السلام جالس على ذلك السرير وحوله تسعون ألف قبة خضراء، وكأنني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه، فيقول الله عزَّ وجلَّ لهم:

أولياي سلوني فطال ما أوديتم وذللتم واضطهدتُم^(١)، فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم، فيكون أكلهم وشربهم في الجنة^(٢)، فهذه والله الكرامة التي (لإنقضاء لها، ولا يُدرك منهاها) ^(٣)

سند الحديث:

الحسين بن محمد بن عامر، ثقة، ومعلّى بن محمد البصري، ثقة لوجوده في تفسير القمي على الكلام^(٤). وأبو الفضل، هو العباس بن عامر القصباني، ثقة. وابن صدقة، هو مصدق بن صدقة، ثقة. والمفضل بن عمر، ثقة^(٥).
فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

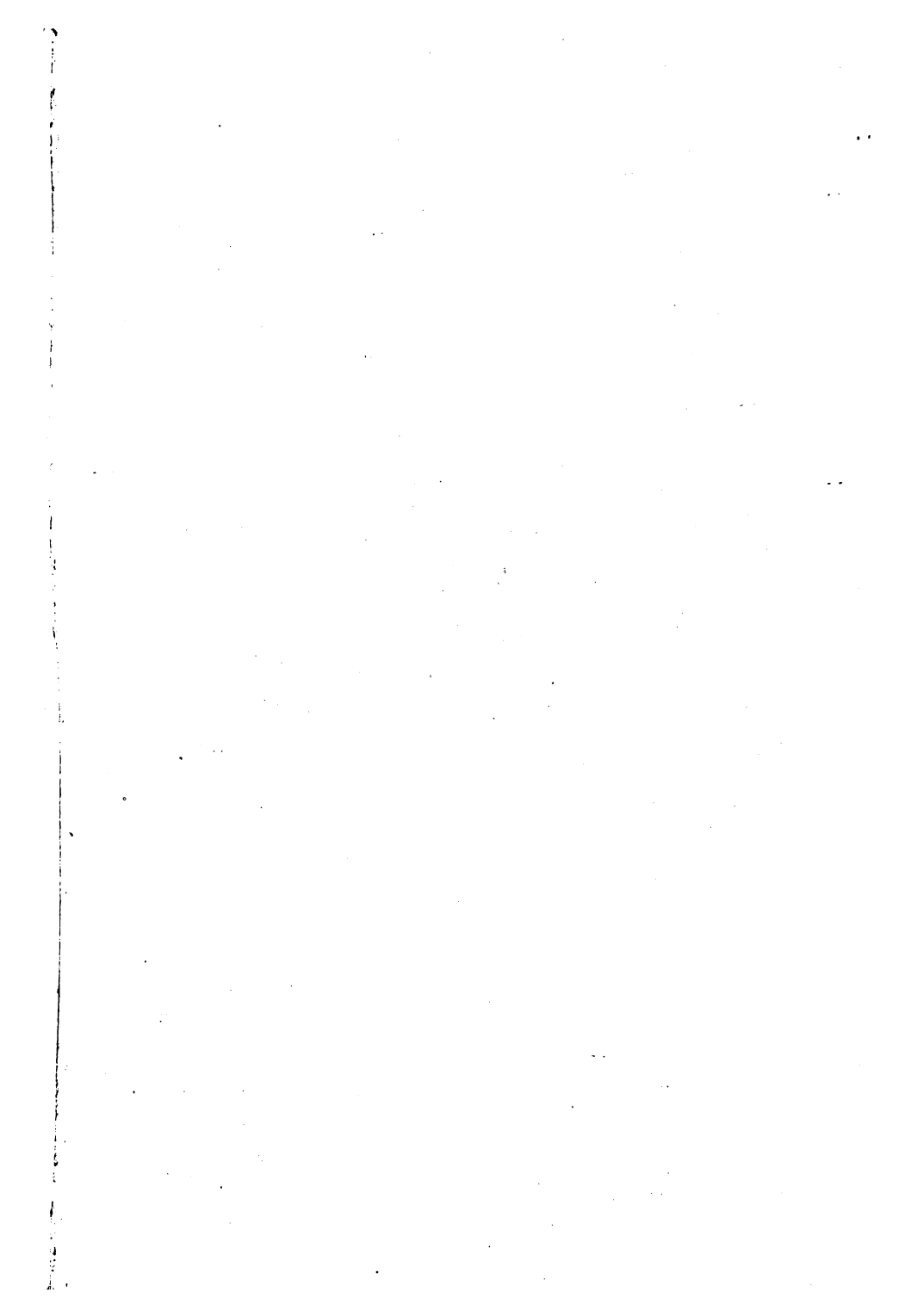
(١) اضطهده أي قهره.

(٢) نزول الطعام في البرزخ وضرب القبة في الرجعة، بقريئة قوله عليه السلام: من حوائج الدنيا والآخرة.

(٣) «لا يشبهها شيء» بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار «لإنقضاء لها، ولا منهاها شيء» المستدرک «لا منهاها شيء» في نسخة.

(٤) مشايخ الثقات: ١٢٢.

(٥) معجم رجال الحديث ١٨: ٣٠٤.



الباب الحادي والخمسون

إِنَّ أَيَّامَ زَائِرِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُعَدُّ مِنْ أَعْمَارِهِمْ

١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحِمِيرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا^(١) الْعَدَوِيُّ الْبَصْرِيُّ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَيَّامَ زَائِرِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (لَا تُحَسَّبُ مِنْ أَعْمَارِهِمْ) (٢) لَا تُعَدُّ مِنْ آجَالِهِمْ.

سند الحديث:

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحِمِيرِيِّ، ثِقَةٌ، وَأَبُو سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا الْعَدَوِيُّ الْبَصْرِيُّ، لَمْ يَذْكُرْ. وَالْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَانِيُّ، ثِقَةٌ لَوْجُودِهِ فِي تَفْسِيرِ الْقَمِيِّ عَلَى الْكَلَامِ^(٣).

بيان الحديث:

وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ كَثِيرَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ وَهِيَ وَاضِحَةٌ الدَّلَالَةُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ اللَّهَ يَزِيدُ عُمْرَ زَائِرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَدْرِ زِيَارَتِهِ ذَاهِبًا وَعَائِدًا وَإِنْ تَرَكَهَا يُوجِبُ نَقْصَ الْعُمْرِ.

(١) فِي التَّهْذِيبِ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا، وَهُوَ الصَّحِيحُ، رَاجَعَ مَعْجَمَ الرِّجَالِ ٦: ٤٦ (ط ف).

(٢) لَيْسَ فِي نَسْخَةِ م، وَبَقِيَّةُ الْمَصَادِرِ.

(٣) مَشَائِخُ الثَّقَاتِ: ١٤٤.

ويحتمل على بعد أن يكون المراد ان زائره عليه السلام لا يكتب عليه الذنوب في تلك المدة ولا يحسب ما انتفع به فيها من رزقه المقدر له فكأنها ليست من عمره لعدم مؤاخذته بالذنوب فيصير الكلام مجازا لكن الحقيقة مقدمة بتعين الحمل عليها مع الإمكان، وان كانت الأحاديث الدالة على انه لا يكتب عليه الذنوب تلك المدة مروية أيضا.

وعلى الأول: يكون المراد بآجالهم مجموع أعمارهم ويمكن أن يراد بها وقت الموت يعنى ان أيام زيارته لا تكون وقتا يموت زائره فيه أو في بعض اجزائه بل إن كان بقي من عمر الزائر يوم أو ساعة أو لم يبق منه شيء وسافر للزيارة يزيد عمره بحيث يذهب إلى الزيارة ويزور بل يقيم هناك المدة التي يريد الإقامة فيها ويرجع إلى منزله ثم يموت إذا استوفى بقية عمره إن كان بقي منه شيء قبل سفره وإلا مات عند دخول منزله إذا رجع.

وقد قال صاحب الصحاح الأجل مدة الشيء وهو موافق لما قلناه فيراد به أما مدة الحياة وهي العمر أو مدة الموت أي الوقت الذي يموت فيه الإنسان أو الحيوان.

فان قلت: يلزم من ذلك أن لا يموت أحد من زواره عليه السلام في طريق الزيارة ذهابا ولا ايابا ولا مشهده عليه السلام ومعلوم ان ذلك خلاف الواقع المشاهد المتواتر.

قلت الجواب عن ذلك من وجوه:

أحدها: ان أسباب زيادة العمر كثيرة جدا من الزيارة والحج والصدقة وصلة الرحم وغير ذلك من الأسباب الكثيرة الماثورة في أحاديث ثواب الأعمال وغيره، وأسباب نقص العمر أيضا كثيرة جدا كترك الزيارة وقطيعة الرحم وغير ذلك مما اشتملت عليه أحاديث عقاب الأعمال وغيره وحينئذ نقول لعل سبب

زيادة العمر وطوله يعارضه في بعض الأفراد سبب قصر العمر ويكون مساويا أو أقوى فلا يترتب أثر على السبب.

وثانيها: أن أنواع ثواب العبادات كثيرة كما يدل عليه أحاديث ثواب الأعمال من طول العمر وسعة الرزق وصحة البدن ودفع البلايا والأمراض وحصول العز والجاه وكثرة المال ومغفرة الذنوب ومضاعفة الأعمال وحصول الثواب ودفع العقاب إلى غير ذلك ويدل على ذلك في خصوص الزيارة اختلاف أنواع الثواب التي تضمنتها أحاديثها فكل فرد من أفراد الزائرين يحصل له نوع من الثواب الموعود به أو نوعان فصاعدا فلعل من مات في الطريق أو هناك يكون استحقاق نوعا آخر من الثواب غير زيادة العمر بحسب ما اقتضته الحكمة الإلهية.

وثالثها: أن شروط القبول كثيرة وموانعه كثيرة وناهيك بقوله تعالى: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ فلعل من مات من الزائرين قبل العود لم يقبل منه وذلك لطف للمكلف ليعمل الأعمال الصالحة ويكون بين الخوف والرجاء.

ورابعها: أن يكون طول العمر وزيادته بقدر الذهاب والعود كليا حاصلًا لكل أحد ويكون على قسمين حاصل قبل الموت وحاصل بعده في الرجعة بعد أن يحشر هذا الزائر إلى الدنيا وقت الرجعة كما ورد في أحاديث متواترة تزيد على ستمائة حديث قد جمعناها في رسالة مفردة (الहेجة في إثبات الرجعة)

ونقلناها من كتب تزيد على سبعين من الكتب المعتمدة.

وخامسها: أن يكون ذلك مخصوصا بالأجل الموقوف الذي يحتمل الزيادة والنقصان بإذن الله سبحانه دون الأجل المحتوم الذي لا يحتمل كما دلت عليه

الآيات والروايات فلعل الذي يموت قبل الرجوع من الزيارة كان أجله محتوم لا يحتمل الزيادة.

وسادسها: أن يكون هذا العام مخصوصا بغير تلك الأفراد فإنه ما من عام الا وقد خص والعام الذي لا تخصيص له أصلا نادر جدا وتلك الأفراد وقد تخص بسبب كما أشرنا إليه وقد تخص بغير سبب لان ذلك تفضل من الله بزيادة العمر فلا يلزم عمومه ولا بأس بالحكم العام مع كونه مخصوصا في المقامات الخطابية ويمكن التوجيه بوجه آخر لا تخلو من بعد وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله^(١).

الباب الثاني والخمسون

إِنَّ زَائِرِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُونَ فِي جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ؛ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قُلُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ؛ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَقْطِينِ الْيَقْطِينِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي خَالِدٍ ذِي الشَّامَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِي جِوَارِنَبِيِّهِ ﷺ وَجِوَارِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَا يَدَعُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

سند الحديث:

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَقَّةٌ. وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قُلُوبٍ، ثَقَّةٌ. وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، ثَقَّةٌ. وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، ثَقَّةٌ. وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَقْطِينِ الْيَقْطِينِيُّ، ثَقَّةٌ. وَأَبِي خَالِدٍ ذِي الشَّامَةِ، لَمْ ذَكَرْ. وَأَبُو أُسَامَةَ هُوَ زَيْدُ الشَّحَامِ، ثَقَّةٌ. ثُمَّ إِنْ الْوَاسِطَةُ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَأَبِي خَالِدٍ، لَمْ يَعْرِفْ.

٢ - وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - أَوْ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مَسْكُنُهُ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ الْجَنَّةُ فَلَا يَدَعُ زِيَارَةَ الْمَظْلُومِ. قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبُ كَرْبَلَاءَ، مَنْ أَتَاهُ شَوْقًا إِلَيْهِ وَحُبًّا لِرَسُولِ اللَّهِ وَحُبًّا لِفَاطِمَةَ وَحُبًّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)، أَقْعَدَهُ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ يَأْكُلُ مَعَهُمُ وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ.

٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بْنُ سُهَيْلٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ اللَّوْلُؤِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْمَغِيرَةِ النَّصْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ مَلَائِكَةً مُوَكَّلِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَإِذَا هَمَّ الرَّجُلُ بَزِيَارَتِهِ وَاغْتَسَلَ نَادَاهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام يَا وَقَدْ اللَّهُ أَبْشِرُوا بِمُرَافَقَتِي فِي الْجَنَّةِ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ -.

سند الحديث:

مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بْنُ سُهَيْلٍ، ثِقَةٌ. وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ، ثِقَةٌ. وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ، لَمْ يَذْكُرْ. وَالْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ اللَّوْلُؤِيُّ، كُوفِيٌّ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى .

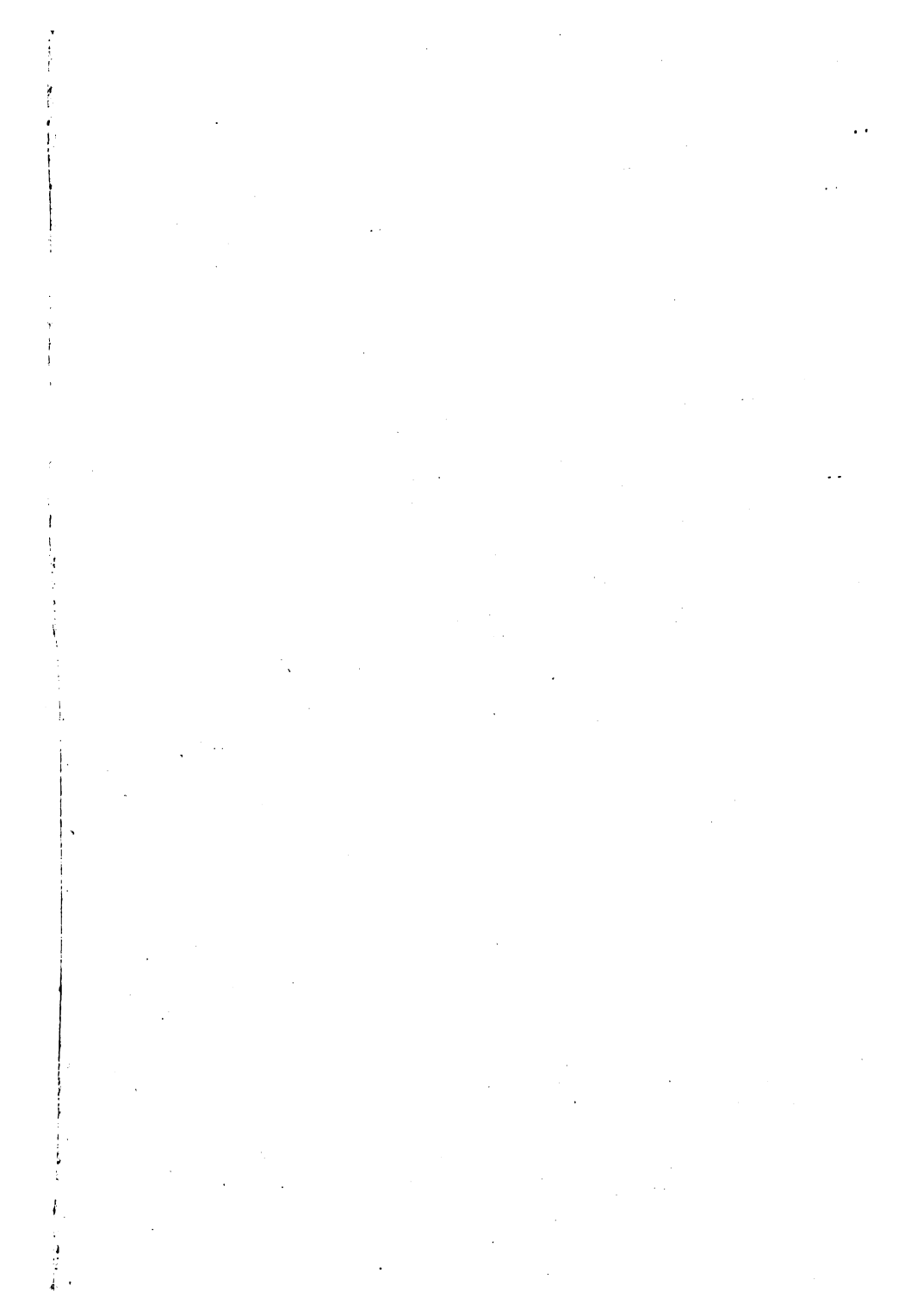
قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّهُ ثِقَةٌ كَثِيرُ الرِّوَايَةِ لَهُ كِتَابٌ، وَقَالَ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ رحمته الله: إِنَّ ابْنَ بَابُوِيهَ ضَعْفُهُ.

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ يَسْتَنْثِي مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى مَا رَوَاهُ عَنْ جَمَاعَةٍ، وَعَدَّ فِي جَمَلَتِهِمْ مَا تَفَرَّدَ بِهِ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ اللَّوْلُؤِيُّ، وَتَبِعَهُ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ بَابُوِيهَ رحمته الله عَلَى ذَلِكَ ^(١).

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر : رجال النجاشي: ٤٠، الرقم: ٨٣، رجال الشيخ: ٤٢٤، الرقم: ٦١١٠.

اما استثناؤه من روايات محمد بن أحمد بن يحيى فقد ذكره النجاشي: ٣٤٨، الرقم: ٩٣٩ في ترجمة محمد بن أحمد .

ومحمّد بن إسماعيل، لم يذكر. ومحمّد بن أيّوب، لم يذكر. والحارث بن
المغيرة النّصريّ، ثقة.



الباب الثالث والخمسون

إن زائري الحسين عليه السلام يدخلون الجنة قبل الناس

١- حدثني أبي؛ وأخي؛ وعليُّ بن الحسين؛ ومحمد بن الحسن (رحمهم الله) جميعاً، عن محمد بن يحيى العطار، عن العَمْرُكي بن عليِّ البوفكي، عن صَندل^(١) عن عبد الله بن بُكير، عن (عبد الله بن)^(٢) زُرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ لزوار الحسين بن عليٍّ عليه السلام يوم القيامة فضلاً على الناس. قلت: وما فضلهم؟ قال: يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاماً، وسائر الناس في الحساب والموقف.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وعلي محمد بن قولويه، ثقة. وعلي بن الحسين، ثقة. ومحمد بن الحسن، ثقة. ومحمد بن يحيى العطار، ثقة. والعَمْرُكي بن عليِّ البوفكي، وبوفك قرية من قرى نيشابور، شيخ من أصحابنا، ثقة^(٣). وصَندل عن

(١) الظاهر كونه تصحيف صفوان وهو ابن يحيى، روى عن عبد الله بن بكير كثيراً.

(٢) ليس في الوسائل «عبيد بن» في نسخة، وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. وان زرارة ولديه عبد الله وعبيد - قد عدوا جميعاً في أصحاب الصادق عليه السلام. انظر: فهرست أسماء

مصنفي الشيعة المشتهر: رجال النجاشي: ١٧٥ رقم ٤٦٣، و ٢٢٣ رقم ٨٣، و ٢٣٣ رقم ٦١٨.

(٣) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٧.

عبدالله بن بُكير، لم يذكر. وعبدالله بن زُرارة بن أعين الشيباني، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، ثقة ثقة، عين لا لبس فيه ولا شك^(١).

(١) قاله النجاشي في رجاله : ١٦٢، والعلامة في خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : ١٢٧.

الباب الرابع والخمسون

ثواب مَنْ زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه

١- حدَّثني أبي عليه السلام عن عبد الله بن جعفر الحميري.

وحدَّثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه عبد الله، علي بن إسماعيل القمي، عن محمد بن عمرو الزيات، عن فائد الحنّاط، عن أبي الحسن الماضي قال:

مَنْ زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وعبد الله بن جعفر الحميري، ثقة.

ومحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، ثقة. وعلي بن إسماعيل القمي، لم يذكر. ومحمد بن عمرو بن سعيد الزيات المدائني، ثقة، عين، روى عن الرضا عليه السلام نسخة، روى عنه: علي بن السندي، رجال النجاشي ^(١).

محمد بن عمرو الزيات، ثقة. وفائد الحنّاط - بالفاء والدال المهملة، كقائد - الحنّاط، قال النجاشي: كوفي، قال ابن فضال: روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، له كتاب ^(٢). لم يذكر.

بيان الحديث:

(١) فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي: ٣٦٩ / ١٠٠١.

(٢) فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي: ٣١١.

قوله عليه السلام: ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر: أي جميع ذنوبه التي ارتكبتها، وقال الغفاريّ في (هامش ثواب الأعمال): ما تقدّم وما تأخّر كلاهما فعل ماضٍ ومعناه القديم والحديث، ويحتمل بعيداً أن يكون المراد بـ ما تقدّم الآثام التي لها أثر حين الارتكاب وراجع إلى المرتكب فقط، وبـ ما تأخّر الذنوب التي آثارها باقية في الناس. وبذلك يمكن الجمع بين هذه الأحاديث فقط، وما سيأتي تحت رقم ٣١ (وقد تقدّم الخبر في: ١٤٣ تحت رقم ١) من قوله عليه السلام للزائر: استأنف العمل وقد غفر الله لك ما مضى، نظير ما قال المفسّرون في قوله تعالى القيامة: ١٣: بُنِيَوا الإنسانَ يَوْمَئِذٍ بما قدّم وأخّر. ولعلّ المراد بيان كثرة الثواب من باب المبالغة - أنتهى وعلى أي وجهٍ قوله: وما تأخّر ليس بمعنى ما يتأخّر، لأنّ معناه إسقاط التّكليف وهو باطل إجماعاً.

٢ - حدّثني أبو العباس الكوفيّ قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن محمّد بن الحسين بن كثير، عن هارون بن خارجة قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنهم يروون أنّه من زار الحسين عليه السلام كانت له حَبَّةٌ وعُمْرَةٌ؟ قال لي: من زاره - والله - عارفاً بحقّه غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر.

سند الحديث:

أبو العباس الكوفيّ، ثقة. ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، ثقة. والحسن بن عليّ بن فضّال، ثقة. ومحمّد بن الحسين بن كثير، لم يذكر. وهارون بن خارجة، ثقة.

وحدثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخنا، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بإسناده مثله.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط محمد بن الحسين بن كثير، لم يذكر
٣- وحدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن الخيري^(١)، عن الحسين بن محمد القمي قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام:

أدنى ما يثاب به زائر الحسين عليه السلام بشطّ الفرات إذا عرف بحقه وحرّمته وولايته أن يُغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر.

سند الحديث:

محمد بن جعفر الرزاز، ثقة. ومحمد بن الحسين، ثقة. ومحمد بن إسماعيل، ثقة. والخيري أبو سعيد رومي، ثقة. والحسين بن محمد القمي الأشعري، لم يذكر.

بيان الحديث:

والمراد بما تقدم من ذنبه وما تأخر اما القديم والحديث أو الآثام التي لها أثر حين الارتكاب راجع إلى المرتكب فقط والتي آثارها باقية بعده في الناس

(١) كذا أيضا في الكافي- الطبعة الجديدة- لكن في المرأة العقول في شرح اخبار آل الرسول، تأليف العلامة شيخ الاسلام المولى محمد باقر المجلسي عليه السلام سنة ١١١١ هـ شرح كتاب الكافي لثقة الاسلام الكليني عليه السلام المتوفى سنة ٩ ٣٢٨ هـ إخراج ومقابلة وتصحيح السيد محسن الحسيني الأميني، دار الكتب الاسلامية والطبعة القديمة من الكافي: الحميري، والظاهر صحة: الخيري، الموافق للكامل، راجع معجم الرجال ٦ : ٧٠.

نظير ما قاله المفسرون في قوله تعالى "يَبْنِى الْإِنْسَانَ يَوْمِئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ" ولعل المراد بيان كثرة الثواب من باب المبالغة .

٤ - وحدَّثني أبو العباس، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ غُفِرَ [لَهُ] مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

سند الحديث:

أبو العباس الكوفي، ثقة. ومحمد بن الحسين، ثقة. وصفوان بن يحيى، ثقة.
وابن مسكان هو عبد الله بن مسكان، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٥ - وعنه، عن محمد بن الحسين، عن أبي داود سليمان بن سفيان المُسْتَرْقِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا - عَنْ مُثْنَى الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ غُفِرَ [لَهُ] مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

سند الحديث:

وعنه، (الضمير) يرجع إلى أبو العباس الكوفي، ثقة. ومحمد بن الحسين، ثقة.
وأبي داود سليمان بن سفيان المُسْتَرْقِ، ثقة. ومثنى الحنّاط، لم يذكر. ثم الوساطة بين أبي داود ومثنى الحنّاط، لم يعرف.

٦ - وحدَّثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن فائد الحنّاط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

من زارَ الحسين عليه السلام عارفاً بحَقِّه يَأْتُمُّ به غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر.

سند الحديث:

محمَّد بن جعفر الرزاز القرشي الكوفي، ثقة. ومحمَّد بن الحسين، ثقة. والحكم بن مسكين، لم يذكر. وفائد الحنَّاط، لم يذكر.

٧ - حدَّثني القاسم بن محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه، عن جدِّه، عن عبد الله ابن حمَّاد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ أَتَى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحَقِّه غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر.

سند الحديث:

القاسم بن محمَّد بن عليٍّ بن إبراهيم بن محمد الهمداني، وكيل الناحية^(١). ومحمَّد بن عليٍّ بن إبراهيم، استثنى من نوادر الحكمة والاستثناء ليس دليل الضعف. وعليٍّ بن إبراهيم، لم يذكر. وعبد الله ابن حمَّاد الأنصاري، ثقة. وعبد الله بن سنان، ثقة.

٨ - وحدَّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن عليٍّ بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر قال: أخبرني يوسف الأنباري، عن فائد الحنَّاط قال: قلت لأبي الحسن^(٢) عليه السلام: إنَّهم يأتون قبر الحسين عليه السلام بالنوائح والطَّعام؟! قال: قد سمعت، قال: فقال:

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٣١.

(٢) «الابي عبد الله» بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار.

يا فائِدُ مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. والحسن بن علي بن عبدالله بن
المغيرة، الزبيدي الكوفي ثقة - هو وأبوه - روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام،
وهو يروى كتاب أبيه عنه.

وله كتاب مفرد أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان قال: حدثنا
جعفر بن محمد الشريف الصالح قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك قال:
حدثنا سعيد بن صالح عن الحسن بن علي ^(١)، والعبّاس بن عامر، القصباني، ثقة.
ويوسف الأنباري، لم يذكر. وفائد الحنّاط، لم يذكر.

٩ - وحدّثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن فائد، عن
أبي الحسن الأول عليه السلام قال:

مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ غُفِرَ [لَهُ] مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا
تَأَخَّرَ.

سند الحديث:

في سند الحديث فائد، لم يذكر.

١٠ - وحدّثني أبي؛ ومحمد بن الحسن؛ وعلي بن الحسين؛ وجماعة،
عن سعد بن عبدالله؛ ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد

بن إسماعيل، عن صالح بن عتبة، عن يحيى بن عليّ القميّ^(١) قال: أخبرني رجلٌ عن (عبيد الله بن عبد الله؛ وعليّ)^(٢) بن الحسين بن عليّ^(٣) قال: سمعت أبي يقول:

مَنْ أتى قبر الحسين^(٤) عارفاً بحقه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

سند الحديث:

في سند الحديث يحيى بن عليّ القميّ، لم يذكر. ثم يوجد واسطه بين يحيى بن عليّ القميّ وعبيد الله بن عبد الله؛ وعليّ، لم تعرف.

١١- وبإسناده، عن صالح بن عتبة، عن يحيى بن عليّ، عن أبي عبد الله

^(٥) قال:

مَنْ أتى قبر الحسين^(٦) عارفاً بحقه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

سند الحديث:

في سند الحديث يحيى بن عليّ القميّ، لم يذكر.

حدثني محمد بن جعفر القرشي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عتبة، عن أبي عبد الله^(٧) بهذين الحديثين سواء.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

(١) يحيى بن عليّ التميمي. (ط ف)، وهو سه، والصحيح ما أثبتناه، راجع معجم الرجال ٢: ٦٧.

(٢) كذا في المصدر، وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، والمستدرک. وفي معجم

رجال الحديث ٦٧: ٢٠٠ رقم ١٣٥٥: «عبيد الله بن عبد الله علي»، لعل الصواب: عبد الله بن علي.

١٢- حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرَقِّ^(١) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مِثْنَى الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ:

مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَارِفًا بِحَقِّهِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

سند الحديث:

الحسين بن محمد بن عامر، ثقة. ومُعَلَّى بن محمد البصري، ثقة لوجوده في تفسير القمي على الكلام^(٢). وأبي داود المسترق، هو سليمان بن سفيان، ثقة. ومِثْنَى الحنَاط، لم يذكر.

١٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَارِفًا بِحَقِّهِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

سند الحديث:

محمد بن يعقوب، ثقة، وأحمد بن إدريس، ثقة. ومحمد بن عبد الجبار، ثقة. وصَفْوَانَ، ثقة. وابن مُسْكَانَ هو عبد الله بن مسكان، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

١٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحِمِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْأَبْزَارِيِّ

(١) هو سليمان بن سفيان أبو داود المسترق - بتشديد القاف بعد الراء المهملة المكسورة - وهو

المنشد، ثقة.

(٢) مشايخ الثقات: ١٢٣.

عن فائد، عن عبد صالح عليه السلام ^(١) قال: دخلت عليه فقلت له: جعلت فداك إنَّ الحسين عليه السلام قد زاره النَّاسُ؛ مَنْ يعرف هذا الأمرُ وَمَنْ يُنكره وَرَكِبَتْ إليه النَّساءُ، ووقع حال الشُّهرة، وقد انقبضتُ منه ^(٢) لما رأيت من الشُّهرة، قال:

فمكثَ مَلِيًّا لَا يُجِيبُنِي، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فقال:

يا عراقيُّ إنَّ شَهْرَوا أَنفُسَهُمْ فَلَا تَشْهَرُ أَنْتَ نَفْسُكَ، فوالله ما أتى الحسين عليه السلام آتٍ عارفاً بِحَقِّهِ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ.

سند الحديث:

محمَّد بن عبد الله بن جعفر الحِميري، ثقة. وعبد الله بن جعفر الحِميري، ثقة. وهارون ابن مسلم بن سعدان أبو القاسم، ثقة. والحسن بن علي بن فضال، ثقة. وأحمد بن عائذ، ثقة. وأبي يعقوب الأبزاري، لم يعرف. وفائد، لم يذكر.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: هذا الأمرُ وَمَنْ يُنكره: هذا الامر: تعبير يرد كثيرا في روايات ائمة اهل البيت واحاديثهم، ويرد في سوالات اصحابهم، والمراد به التشيع ومن يعرف هذا الامر الشيعي، ومن ينكر هذا الامر هو غير الشيعي، وربما استعمل هذا التعبير للدلالة على التشيع في المحاورات بسبب روح الحذر التي كانت سائدة بين الشيعة بسبب موقف الدولة ضدهم.

(١) كلما ورد عن أبي ابراهيم، والبعدا الصالح، او عبد صالح، او عن الفقيه فهو: الكاظم عليه السلام.

(٢) أي: اعتزلت زيارته عليه السلام.

١٥ - حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الْمَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرَقِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مِثْنَى الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

مَنْ أَتَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَارِفًا بِحَقِّهِ غُفِرَ لَهُ مِنْ ذَنْبِهِ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ.

سند الحديث:

الحسين بن محمد بن عامر، ثقة. والمعلّى بن محمد، ثقة. وأبي داود المسترق، ثقة. ومِثْنَى الحنّاط، لم يذكر. ثم الواسطة بين أبي داود المسترق ومِثْنَى الحنّاط، لم تعرف.

١٦- حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْه، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ صَالِحِ النَّيْلِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَانَ كَمَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

سند الحديث:

فكل رجال السند ثقات، فقط محمد بن صدقة، لم يذكر. وصالح النيلي، هو صالح بن الحكم الأحول ضعيف، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، روى عنه ابن بكير وجميل بن دراج. له كتاب، يرويه عنه جماعة، منهم بشر بن سلام. أخبرنا أحمد بن علي بن نوح قال: حدثنا محمد بن علي بن تمام قال: حدثنا علي بن

محمد الجرجاني قال: حدثنا أبي ويحيى بن زكريا اللؤلؤي عن بشر بن سلام، عن صالح النيلي^(١).

١٧ - حدثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبدالله قال: حدثني أحمد بن علي بن عبيد الجعفي قال: حدثني محمد بن أبي جرير القمي قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لأبي:

مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ كَانَ مِنْ مُحَدَّثِي اللَّهِ ^(٢) فَوْقَ عَرْشِهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ* فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ (القمر: ٥٤-٥٥).

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. وأحمد بن علي بن عبيد الجعفي، لم يذكر. ومحمد بن أبي جرير القمي، لم يذكر.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: (من محدثي الله فوق عرشه) أي يحصل له مرتبة من القرب كمن صعد عرش ملك وتكلم معه.

وقال السيد حيدر الحسيني الكاظمي في كتابه (عمدة الزائر) عند شرحه لحديث زيد الشحام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: كمن زار الله في عرشه - قال الشيخ عليه السلام: معنى قول الصادق عليه السلام: (من زار رسول الله صلى الله عليه وآله كمن زار الله في عرشه)، هو أن لزائر ه من المثوبة والاجر العظيم

(١) فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٢٠٠.

(٢) كذا والظاهر: كان من محبي الله، فصحف.

والتبجيل في يوم القيامة كمن رفعه الله إلى سمائه وادنا من عرشه الذي تحمله الملائكة، واره من خاصة ملائكة ما يكون به تأكيد كرامته، وليس على ما تظنه العامة في مقتضى التشبيه.

وقال الصدوق في اماليه: كان كمن زار الله في عرشه، ليس بتشبيه، لان الملائكة تزور العرش، وتلوذ به، وتطوف حوله، وتقول: نزور الله في عرشه، كما يقول الناس: نحج بيت الله، ونزور الله، لا أن الله عز وجل موصوف بمكان.

وقال المحدث الكاشاني رحمته الله في الوافي بعد ان نقل قول الصدوق: اقول ولما كان العرش عبارة عن جملة المخلوقات ورتبتهم عليه فوق رتبة سائر المخلوقات فكان زيارتهم زيارة الله فوق عرشه فوقا بحسب الغلبة والقهر فإنه القاهر فوق عباده تعالى عن الجسم والمكان علوا كبيرا.

وقال صاحب نور العين: وانا اقول: وقوله (في عرشه) ليس ذلك بتشبيه، لانه سبحانه لما كان عظيما فوق كل عظيم، فطرت الخلائق على ان تصفه بالرفعة والعظمة، كما فطرت على التوجه ورفع اليدين إلى السماء عند طلب الرزق وسائر الخيرات والالتجاء اليه في الشدائد والهمات، لانها منشأ الخيرات وفيها اسباب الرزق، لا انه تعالى موصوف بمكان، تعالى عن الجسم المكان علوا كبيرا. ولما كانت الزيارة عبارة عن القرب من المزور والقصد له والالتجاء اليه، وكان عليه السلام باب الله في ارضه، كانت زيارته زيارة الله في عرشه، فقوله: (في عرشه) ليس بتشبيه

(١)

الباب الخامس والخمسون

مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبًّا لِرَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

١ - حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ زُوَّارُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَيَقُومُ عُتُقُ مِنَ النَّاسِ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَيَقُولُ لَهُمْ: مَا [ذَا] أَرَدْتُمْ بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ أَتَيْنَاهُ حُبًّا لِرَسُولِ اللَّهِ وَحُبًّا لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ؛ وَرَحْمَةً لَهُ مِمَّا ارْتُكِبَ مِنْهُ، فَيَقَالُ لَهُمْ: هَذَا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَالْحَقُوا بِهِمْ؛ فَأَنْتُمْ مَعَهُمْ فِي دَرَجَتِهِمْ؛ الْحَقُوا بِلِوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى لِوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ فَيَكُونُونَ فِي ظِلِّهِ وَاللَّوَاءُ فِي يَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَكُونُونَ أَمَامَ اللَّوَاءِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة. ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ثقة. وجويرة بن العلاء، لم يذكر. ثم الوساطة بين محمد بن الحسين و

جُوَيْرِيَّةَ بنِ العَلَاءِ لم تعرف. وكذلك الوساطة بين جُوَيْرِيَّةَ بنِ العَلَاءِ والإمام لم تعرف.

وحدثني محمد بن جعفر الرِّزَّاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب -
عن بعض أصحابه عن جُوَيْرِيَّةَ بنِ العَلَاءِ عن بعض أصحابه

٢- وبإسناده، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله؛ وأبا جعفر عليهما السلام
يقول: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مَسْكَنُهُ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ الْجَنَّةُ فَلَا يَدْعُ زِيَارَةَ الْمَظْلُومِ
قلت:

وَمَنْ هُوَ؟ قال: الحسين بن علي عليهما السلام صاحب كربلاء، مَنْ أَتَاهُ شَوْقًا
إِلَيْهِ وَحُبًّا لِرَسُولِ اللَّهِ وَحُبًّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحُبًّا لِغَاطِمَةِ أَقْعَدِهِ اللَّهُ عَلَى
مَوَائِدِ الْجَنَّةِ، يَأْكُلُ مَعَهُمُ وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ.

٣ - حدثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي، عن
محمد بن عيسى البقطيني عن رجل عن فضيل بن عثمان الصيرفي -
عَمَّنْ حَدَّثَهُ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ قَذَفَ فِي قَلْبِهِ حُبَّ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَحُبَّ زِيَارَتِهِ،
وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ السَّوْءَ قَذَفَ فِي قَلْبِهِ بُغْضَ الْحُسَيْنِ وَبُغْضَ زِيَارَتِهِ.

سند الحديث:

يوجد في السند واساط، لم تعرف.

بيان الحديث:

بداية أن الحبَّ صفة القلب، ولا يمكن أن يكون الحبَّ حبًّا بالمعنى
الصحيح ما لم ينعكس على الجوارح والسلوك الخارجي، كما أن التمثيل بمظاهر
الحب في الجوارح لا يعكس حقيقة الحب من دون أن يتطابق مع الجوانح؛ لأنَّ

الأول من مراتب الكذب والثاني من مراتب النفاق، فعلو المراتب وبلوغ الغايات الإلهية لا يتم إلا بتوافق القلب والجسد والقول والعمل.

فالذي يدعي الحب من دون أن يقتدى بحبيه ويتّصف بصفاته خارج عن ضوابط الحب، وهذا ما يؤكده قول الإمام الصادق عليه السلام: «خرجت أنا وأبي حتى إذا كنا بين القبر والمنبر إذا هو بأناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال إني والله لأحب رياحكم وأرواحكم»^(١) فأعينوا على ذلك بورع واجتهاد واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع والاجتهاد^(٢) ومن ائتم منكم بعد فليعمل بعمله أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا إلى ولايتنا والسابقون في الآخرة إلى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله^(٣) وضمان رسول الله والله ما على درجة الجنة أكثر أرواحا منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء^(٤) وكل مؤمن صديق^(٥).

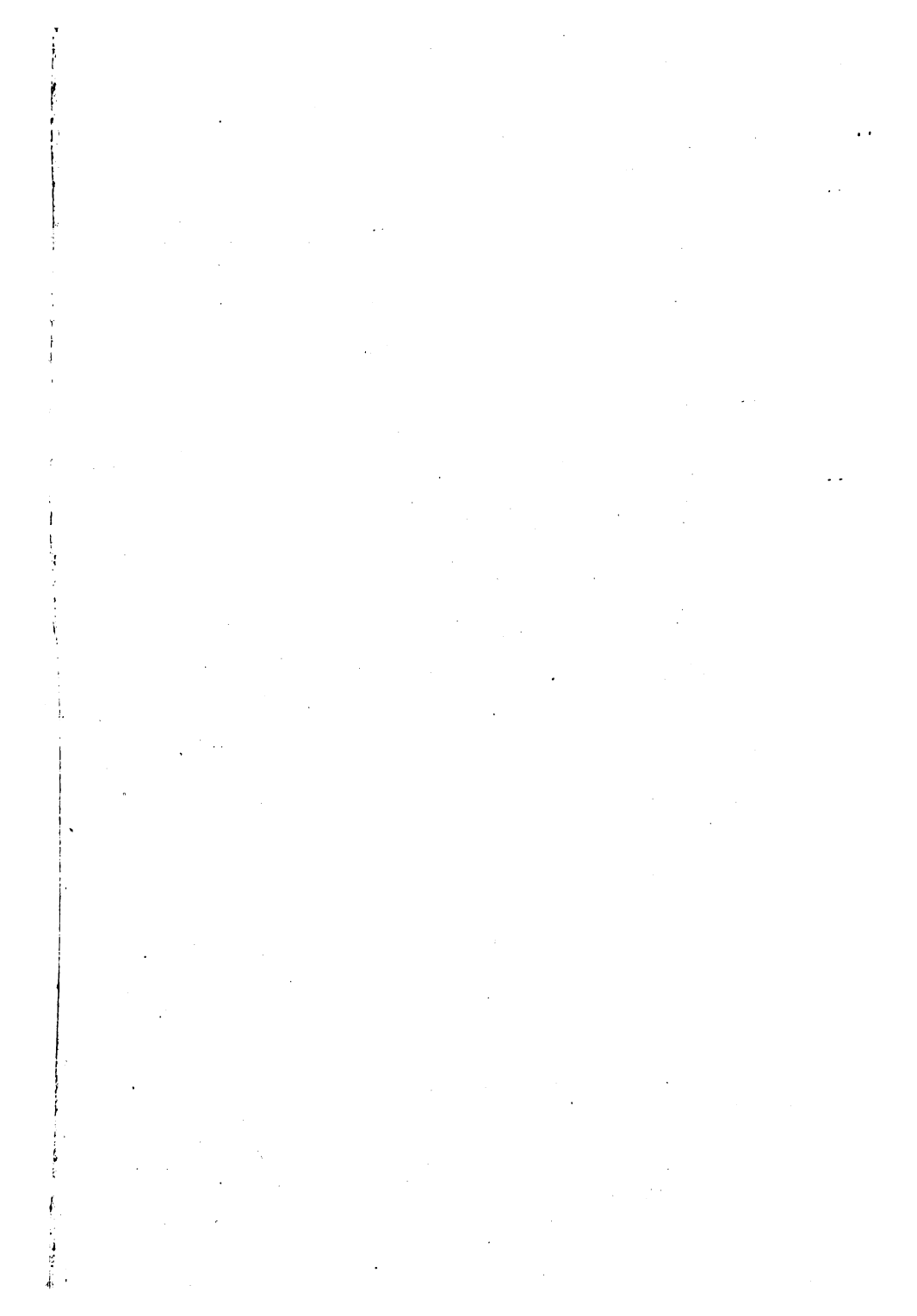
(١) الرياح جمع الريح والمراد هنا الريح الطيب والغلبة أو القوة أو النصرة أو الدولة. والأرواح أما جمع الروح - بالضم - أو - بالفتح - بمعنى نسيم الريح والراحة.

(٢) أي على ما هو لازم الحب من الشفاعة.

(٣) أي بسبب أن الله ضمن لكم الجنة أو ضمناها لكم من قبل الله وبأمره ويحتمل أن يكون الباء بمعنى مع.

(٤) أي في الجنة على صفة الحورية في الحسن والجمال.

(٥) روضة من الكافي: ٢١٢ / ٨ ح ٢٥٩.



الباب السادس والخمسون

مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَشَوُّقًا إِلَيْهِ

١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ الرَّزَّازُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدِ الشَّحَّامِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَشَوُّقًا إِلَيْهِ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَكَانَ تَحْتَ لِوَاءِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَيَسْكُنَهُ فِي دَرَجَتِهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

سند الحديث:

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ الرَّزَّازُ، ثِقَةٌ. وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، ثِقَةٌ. وَصَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى، ثِقَةٌ. وَأَبُو أُسَامَةَ زَيْدُ الشَّحَّامِ، الْكُوفِيُّ، مِنْ أَصْحَابِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، رَجَالَ الشَّيْخِ^(١). ثُمَّ ذَكَرَهُ عِنْدَ ذِكْرِ أَصْحَابِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِعَنْوَانِ زَيْدِ بْنِ يُونُسَ، أَبُو أُسَامَةَ الشَّحَّامِ الْكُوفِيُّ^(٢).

وَقَالَ فِي الْفَهْرَسْتِ: زَيْدُ الشَّحَّامِ، يَكْنَى أَبُو أُسَامَةَ، ثِقَةٌ، لَهُ كِتَابٌ، رَوَى عَنْهُ: أَبُو جَمِيلَةَ^(٣).

(١) رجال الشيخ: ١٣٥ / ٢.

(٢) رجال الشيخ: ٢٠٦ / ٢.

(٣) الفهرست: ٧١ / ٢٩٩.

وقال النجاشي: زيد بن يونس، وقيل: ابن موسى، أبو أسامة الشحام، مولى شديد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام. له كتاب، روى عنه: صفوان بن يحيى ^(١).

وقال العلامة رحمته الله في الخلاصة: إن زيد بن يونس - وقيل: ابن موسى، أبو أسامة الشحام - ثقة، عين ^(٢). فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٢ - وروي عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام:

أَنَّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مَسْكَنُهُ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ الْجَنَّةُ فَلَا يَدْعُ زِيَارَةَ الْمَظْلُومِ. قلت: مَنْ هُوَ؟ قال:

الحسين بن علي صاحب كربلاء، مَنْ أَتَاهُ شَوْقًا إِلَيْهِ وَحُبًّا لِرَسُولِ اللَّهِ وَحُبًّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحُبًّا لِفَاطِمَةَ عليها السلام أَقْعَدَهُ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ، يَأْكُلُ مَعَهُمُ وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ.

٣ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:

لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنَ الْفَضْلِ لَمَاتُوا شَوْقًا؛ وَتَقَطَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ عَلَيْهِ حَسَرَاتٍ، قلت: وما فيه؟

قال: مَنْ أَتَاهُ تَشَوُّقًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حِجَّةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَأَلْفَ عَمْرَةٍ مَبْرُورَةٍ، وَأَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ، وَأَجْرَ أَلْفِ صَائِمٍ، وَثَوَابَ أَلْفِ صَدَقَةٍ مُقْبُولَةٍ، وَثَوَابَ أَلْفِ نَسَمَةٍ أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ، وَلَمْ يَزَلْ مُحْفُوظًا سَنَةً مِنْ كُلِّ

(١) فهرست أسماء مصنفی الشيعة المشتهر برجال النجاشي : ١٧٥ / ٤٦٢ .

(٢) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : ٧٣ / ٣ .

آفَةٍ أَهَوْنَهَا الشَّيْطَانُ، وَوُكِّلَ بِهِ مَلِكٌ كَرِيمٌ يَحْفَظُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَمِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ.

فَإِنْ مَاتَ سَتَتْهُ حَضْرَتُهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ يَحْضُرُونَ غُسْلَهُ وَإِكْفَانَهُ وَالِاسْتِغْفَارَ لَهُ، وَيَشْيَعُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُ، وَيَقْسَحُ لَهُ ^(١) فِي قَبْرِهِ مَدَّةَ بَصَرِهِ، وَيُؤَمِّنُهُ اللَّهُ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ، وَمِنْ مَنَكِرٍ وَنَكِيرٍ أَنْ يَرَوْعَاهُ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيُعْطَى كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ، وَيُعْطَى لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورًا يَضِيءُ لِنُورِهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: هَذَا مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ شَوْقًا إِلَيْهِ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا تَمَنَّى يَوْمَئِذٍ أَنَّهُ كَانَ مِنْ زُوَارِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

سند الحديث:

الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، ثقة. وعبدالله بن محمد بن عيسى، ثقة. والحسن بن محبوب، ثقة. والعلاء بن رزین القلاء، ثقة. ومحمد بن مسلم، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ وثواب ألف نسمة أي: ثواب إعتاقهم من الرقبة.

دفع اشكال عدم التناسب بين العمل والجزاء:

تبين فيما سلف مقدار الثواب العظيم المترتب على زيارة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وصعوبة احصاء هذا الثواب، مما يطرح اشكالا حول عدم تناسب حجم العمل وحجم الثواب.

(١) أي: وسع وفرج له.

وتقرير هذا الاشكال هو انه عندما ننظر الى حياتنا العملية والاجتماعية التي تقوم بين اطراف مختلفة نرى ان كل عمل يكافوه نوع الثواب يتناسب مع هذا العمل في الحجم والمستوى،بينما حينما ناتي الى هذه الروايات نجد فيما الثواب غير متكافئ مع العمل .

ونجيب عن هذه الاشكالية من خلال الالتفات الى امرين:
الامر الاول:بيان ان اساس الاشكالية التي بنيت عليها هذه النتيجة اساس خاطئ ومرفوض.

لان الاشكالية مبنية على الروية للمعادلة بين العمل والثواب،وستان ما بين المعادلة والبشرية والمعادلة الالهية.

ويتضح ذلك من مثل قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الانعام:١٥٠) وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة:٢٤٥).

فالقران يبين بشكل واضح ان المعادلة الالهية في عالم الثواب تقوم على مضاعفة الثواب اضعافا كثيرة،مما ان الاشكال خاطئ.

الامر الثاني: ان بعض الاعمال لا تقاس بمحدودية الزمان فقط.

وبمعنى اخر: ان الاعمال لا تقاس بما هي وحسب،وانما تقاس بلحاظ الاثار المترتبة عليها.

فرب عمل صغير ومحدود ولكنه من حيث الاثر له امتداد كبير جدا
وحينئذ عندما يكافئ عليه بلحاظ الاثار المترتبة عليه ايضا.

فمثلاً: قد ورد في الرواية: (قول لا اله الا الله خفيف على اللسان ثقيل في الميزان)^(١). مع ان هذه الكلمة لا تستغرق من الشخص خمس ثوان، وهي خفيفة في اللسان، الا انها ثقيلة في الميزان، لان الآثار المترتبة عليها من حيث كاسفيتها عن الاعتقاد وتشديد التوحيد اثار كبيرة، فيكون الثواب بلحاظ هذه الآثار. في رواية اخرى عن الصادق عليه السلام: (ما في الميزان شئ اثقل من الصلاة على محمد وال محمد)^(٢).

لان عنوان الصلاة على محمد وال محمد مقترن بعنوان الولاية لال محمد، وحينئذ نكافي عليها بما هي مظهر الولاية، وهذا المظهر عظيم عند الله والثواب يكون بمقدار عظمته.

وعلى هذا فزيارة الحسين عليه السلام وان كانت لا تستغرق من الانسان الا سويعات من حياته، ولكنها بما انها تخليد وتشيد لموقف الحسين عليه السلام ومبادئه، وتعظيم للدين وغير ذلك من العناوين العظيمة الترتبة على الزيارة الشريفة، لذلك فان الثواب عليها يكون كبيراً جداً، نظراً لما يلازمها من العناوين وما يترتب عليها من الآثار^(٣).

٤- وعنه، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

(١) تفسير مواهب الرحمن ٣١٥: ١.

(٢) الاصول الكافي ٦٧٨: ٢.

(٣) خطوات نحو الحسين عليه السلام: ٦٣.

ما لِمَن أتى قبر الحسين عليه السلام؟ قال: مَنْ أتاه شَوْقاً إِلَيْهِ كان مِنْ عباد الله المكرمين، وكان تحت لواء الحسين بن عليٍّ عليه السلام حتى يدخلهما الله الجنة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٥- وعنه، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي المَغْرَاء، عن ذَرِيح المحاربي ^(١) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما ألقى من قومي ومن بني إذا أنا أخبرتهم بما في إتيان قبر الحسين عليه السلام من الخير إنهم يكذبوني ويقولون: إنَّكَ تكذب على جعفر بن محمد! قال:

يا ذَرِيح دَعِ النَّاس يذهبون حيثُ شاءوا، والله إنَّ الله ليباهي بزائر الحسين بن عليٍّ، والوافد يفده الملائكة المقربون وحملة عرشه حتى أنه ليقول لهم: أَماترون زُوار قبر الحسين أتوه شَوْقاً إِلَيْهِ وإلى فاطمة بنت رسول الله [محمد]، أما وعزَّتِي وجلالِي وعظمتي لأوجبنَّ لهم كرامتي؛ ولأدخلنهم جَنَّتِي الَّتِي أعددتها لأوليائي ولأنبيائي ورُسُلِي.

يا ملائكتي! هؤلاء زُوار قبر الحسين حبيب محمد رسولِي، ومحمدٌ حبيبي، وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّ حبيبي، وَمَنْ أَحَبَّ حبيبي أَحَبَّ من يحبُّه، وَمَنْ أَبْغَضَ حبيبي أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي كان حقاً عليَّ أَنْ أُعَذِّبَهُ بأشدَّ عَذابي

(١) هو ذريح بن محمد بن يزيد ابو الوليد المحاربي، من بني محارب بن خصفة، روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام. انظر: فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهرة رجال النجاشي

وَأُحْرِقَ بِحَرِّ نَارِي، وَأَجْعَلَ جَهَنَّمَ مَسْكَنَهُ وَمَأْوَاهُ، وَأُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ.

سند الحديث:

الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، ثقة. وعبدالله بن محمد بن عيسى، ثقة. والحسن بن محبوب، ثقة. وأبي المغيرة، هو حميد بن المثنى، ثقة. وذريح المحاربي، ثقة له أصل^(١). فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

دلالة الحديث:

قوله عليه السلام: يَا ذَرِيحَ دَعِ النَّاسَ يَذْهَبُونَ حَيْثُ شَاؤُوا: ويتأكد هنا أن الأسلون الذي يريده الأئمة عليهم السلام في مواجهة المستهزئين هو الصبر والمواصلة لا الانسحاب؛ إذ لا يضر استهزاء المستهزئين بعد تمسك المؤمن بالحق والصواب، ولقد سخر اليهود بالأذان من قبل كما سخر المشركين بالسجود في الصلاة، وكان ذلك مدعاة لمزيد العمل والتمسك بالمهج الإلهي القويم من قبل المسلمين غير مباين بدعوات هؤلاء الباطلة^(٢).

ويستفاد من بعض الأخبار أن الاستهزاء لم يقف عند الاستخفاف، بل تمادى إلى الطعن بالزائر، ورغم ذلك حث الأئمة عليهم السلام على الصبر وعدم المبالاة، فقد قال عليه السلام لحماد: «بلغني إن قوماً يأتونه من نواحي الكوفة وناساً من غيرهم ونساء يندبونه وذلك في النصف من شعبان، فمن بين قارئ يقرأ وقاص يقص ونادب يندب وقائل يقول المراثي».

(١) معالم العلماء: ٨٥

(٢) فقه الشعائر الدينية ١: ٤٠٣.

فقلت له: نعم جعلت فداك قد شهدت بعض ما تصف فقال: الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا، وجعل عدونا من يطعن عليهم من قرابتنا أو غيرهم يهدرونهم ويقبحون ما يصنعون^(١).

وحدثني مَنْ رفعه إلى أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله وأبا جعفر عليه السلام يقولان مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مَسْكَنُهُ وَمَأْوَاهُ الْجَنَّةُ - إِلَى آخِرِهِ كَمَا فِي صَدْرِ الْبَابِ - .

(١) كامل الزيارات: ٥٣٩.

* بيان: مَنْ يَطْعَن عَلَيْهِمُ الضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الْمَوْصُولِ فِي قَوْلِهِ: مَنْ يَفْدُ إِلَيْنَا قَوْلَهُ عليه السلام "يهدرونهم على بناء يضرب ويكرم أي ييطلون دمهم وفي بعض النسخ يهدون بهم بالذال المعجمة أي يسخرون بهم ويؤذونهم بالردى من القول. يحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

٩٨: ٧٤.

الباب السابع والخمسون

مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ احْتِسَاباً

١ - حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ جَمِيعاً،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سَلِيمَانَ النَّسَابُورِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الِيمَانِيُّ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
عَنْ قُدَّامَةَ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:
مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ مُحْتَسِباً لَا أَشْراً وَلَا بَطْراً وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً
مُحِصَتٌ عَنْهُ ذَنْبُهُ كَمَا يَمْحُصُ ^(١) الثَّوبُ بِالْمَاءِ، فَلَا يَبْقَى عَلَيْهِ دَنَسٌ،
وَيَكْتَبُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَجَّةٌ، وَكُلَّمَا رَفَعَ قَدَمًا عُمَرَا.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وعليُّ بن الحسين، ثقة. ومحمد بن الحسن، ثقة.
ومحمد بن يحيى العطار، ثقة. وحمدان بن سليمان النسابوري، أنوسعيد، ثقة.
وعبد الله بن محمد اليماني، لم يذكر. ومنيع بن الحجَّاج، لم يذكر. ويونس
بن عبد الرحمن، ثقة. وقُدَّامة بن مالك، (ملك)، لم يذكر.

متن الحديث:

قوله عليه السلام: مُحِصَتٌ عَنْهُ ذَنْبُهُ قَالَ فِي (النَّهَاجَةِ) ^(١): أَصْلُ الْمَحْصَنِ: التَّخْلِيسُ.
وَمِنْهُ تَمْحِصُ الذَّنْبَ أَيِ إِزَالَتَهُ. وَفِي (الْقَامُوسِ) ^(٢): يَمْحُصُ الذَّهَبَ بِالنَّارِ اخْلَصَهُ

مَمَا يَشُوبُهُ. وفي نسخة: يَمْضَمُضُ أَي يَغْسَلُ. وَلَا أَشْرَأَ وَلَا بَطْرَأَ قَالَ الْفَيْضُ رحمته الله
 فِي (الْوَافِي) ^(٣): الْأَشْرُ وَالْبَطْرُ مُتَقَارِبَانِ يَعْنِي سَبَبُ الطَّغْيَانِ.

دلالة الحديث:

ظاهر هذه الرواية، أن الإنسان كلما رفع الخطوة - أي بمجرد رفعها فقط - يستحق أجر عُمْرة، فإذا أكمل الخطوة، أَسْتَحَقَّ أَجْرَ حَجَّةٍ، أَي يُكْتَبُ لَهُ بِكُلِّ خطوة كاملة من البداية للنهاية حَجَّةٌ، وكلما ابتدأ برفع قدمه أي رفع خطوة كتبت له عمرة.

٢ - حَدَّثَنِي أَبِي رحمته الله عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ (كَذَا) الْخَزَّازِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا لِمَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام زَائِرًا لَهُ عَارِفًا بِحَقِّهِ
 يَرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَالذَّارَ الْآخِرَةَ؟

فَقَالَ لَهُ: يَا هَارُونُ مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام زَائِرًا لَهُ عَارِفًا بِحَقِّهِ يَرِيدُ
 بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ غَفَرَ اللَّهُ - وَاللَّهُ - لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.
 ثُمَّ قَالَ لِي - ثَلَاثًا: أَلَمْ أَحْلِفْ لَكَ؟ أَلَمْ أَحْلِفْ لَكَ؟ أَلَمْ أَحْلِفْ لَكَ؟ ^(٤).

سند الحديث:



(١) النهاية ٣٠٢: ٤.

(٢) القاموس ٤٦٥: ٢.

(٣) الوافي ١٤٢: ١٤.

(٤) بيان: لعل الحلف سقط من الراوي أو النساخ أو كان في كلام آخر غير هذا.

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. وأحمد بن محمد بن عيسى، ثقة. ومحمد بن خالد، ثقة. وأبان بن عثمان الأحمر. قال الكشي رحمته الله: قال محمد بن مسعود: حدثني علي بن الحسن ابن فضال، قال: كان أبان بن عثمان من النواوسية ^(١)، وكان مولى لبجيلة وكان يسكن الكوفة، ثم قال أبو عمرو الكشي: إن العصابة أجمعت على تصحيح ما يصح عن أبان بن عثمان والاقرار له بالفقه ^(٢).

والأقرب عندي قبول روايته، وإن كان فاسد المذهب للاجماع المذكور ^(٣). قال النجاشي ^(٤): "أبان بن عثمان الأحمر البجلي مولا لهم، أصله كوفي، كان يسكنها تارة والبصرة تارة وقد أخذ عنه أهلها: أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عبد الله محمد بن سلام وأكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام..". ويمثل هذا ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست ^(٥)، وعده في رجاله ^(٦): "من أصحاب الصادق عليه السلام، وكذا البرقي في رجاله ^(٧)".

(١) النواوسية فرقة قالت: إن جعفر بن محمد عليه السلام حي لم يموت ولا يموت حتى يظهر ويلى أمر الناس وهو القائم المهدي، سميت بذلك لرئيس كان لهم يقال له: فلان بن النواوس. المقالات والفرق: ٧٩، ورجال الكشي ٢: ٦٥٩.

(٢) رجال الكشي: ٣٥٢، الرقم: ٦٦٠.

(٣) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٧٤.

(٤) في رجاله: ١٣ رقم ٨.

(٥) ١٨ رقم ٥٢.

(٦) ١٥٢ رقم ١٩١.

(٧) ٣٧.

وذكره ابن داود في القسم الأول من رجاله^(١): "قائلا في ضمن ترجمته: "لم يرو عن الأئمة عليهم السلام وهو سهو منه رحمه الله بعد ما ذكره النجاشي في رجاله والشيخ في الفهرست من كون الرجل قد روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، وكذا ذكر أيضا عند ذكره له في القسم الثاني من رجاله^(٢).

وذكره العلامة في القسم الأول من رجاله^(٣): "موردا في ترجمته كلام الكشي الوارد في المتن أعلاه قائلا بعد ذلك: "فالأقرب عندي قبول روايته وإن كان فاسد المذهب للاجماع المذكور".

وذكره ابن شهر آشوب في معالمه^(٤): "قائلا في ضمن ترجمته: "أخذ عنه أبو عبيدة القاسم بن سلام "وهو سهو منه رحمه الله أو من النساخ بعد ما مر عن رجال النجاشي وفهرست الشيخ من أن الذي قد أخذ عنه هو "أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عبد الله محمد ابن سلام" فلاحظ^(٥).

ومحمد بن الحسين الخزاز، ثقة. وهارون بن خارجة، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٣ - حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه عبد الله بن محمد ابن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى بن عبد الله، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(١) ٣٠ رقم ٦.

(٢) ٢٢٦ رقم ٣.

(٣) ٢١ - ٢٢ رقم ٣.

(٤) ٢٧ رقم ١٤٠.

(٥) التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حل الاشكال، هامش: ٧١.

قلت له: ما لمن أتى قبر الحسين بن عليٍّ عليه السلام زائراً عارفاً بحقه، غير

يُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَجَّةٍ مَقْبُولَةٍ، وَالْفُ عُمْرَةٌ مَبْرُورَةٌ، وَإِنْ كَانَ شَقِيًّا كُتِبَ سَعِيدًا، لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

سند الحديث:

الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، ثقة. وعبدالله بن محمد بن عيسى، ثقة. ومحمد بن عيسى بن عبدالله، ثقة. وعبدالله بن المغيرة، ثقة. وعبدالله بن ميمون الأسود القداح، يبرئ القداح، مولى بني مخزوم، روى أبوه عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليه السلام)، وروى هو عن أبي عبدالله (عليه السلام)، وكان ثقة ^(١).

روى الكشي عن حمدويه، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد القماط، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يا بن ميمون كم أنتم بمكة، قلت: نحن أربعة، قال: انكم نور الله في ظلمات الأرض.

وهذا لا يفيد العدالة، لأنه شهادة منه لنفسه، لكن الاعتماد على مقاله النجاشي. وروى الكشي عن جبرئيل بن أحمد، قال: سمعت محمد بن عيسى يقول: كان عبد الله بن ميمون يقول بالتزديد. وفي هذا الطريق ضعف^(٣٢).

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١٩٨.

(٢) الأولى، الكشي: ٢٤٥، الرقم: ٤٥٢، و ٣٨٩، الرقم: ٧٣١، والثانية، الكشي: ٣٨٩، الرقم:

٧٣٢، وهذه الرواية مرسله.

الرواية الأولى تدل على أنه من أصحاب الباقر عليه السلام وروى عنه ، مع أن صريح النجاشي : ٢١٣ ، الرقم : ٥٥٧ - كما نقله المصنف - انه من أصحاب الصادق عليه السلام. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١٩٨.

٤ - حَدَّثَنِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ:

مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام وَهُوَ يَرِيدُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ شَيْعَةَ جَبْرِئِيلَ وَ
مِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ حَتَّى يَرِدَّ إِلَى مَنْزِلِهِ .

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. ومحمد بن يحيى العطَّار، ثقة. وحَمْدَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، أَبُو سَعِيدٍ، ثقة. عبد الله بن محمد اليماني، لم يذكر. ومنيع بن الحجَّاج، لم يذكر. وصفوان بن يحيى، ثقة. وصفوان بن مهران الجمَّال، ثقة.

٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام وَقَدْ أَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَسَأَلُوهُ عَنْ إِيَّانِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام وَمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:

مَنْ زَارَهُ يَرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَوْلُودٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَشَيَّعَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فِي مَسِيرِهِ، فَرَقَرَتْ عَلَى رَأْسِهِ ^(١) قَدْ صَقَّوْا بِأَجْنِحَتِهِمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَسَأَلَتِ الْمَلَائِكَةُ الْمَغْفِرَةَ لَهُ مِنْ رَبِّهِ، وَعَشِيَّتَهُ الرَّحْمَةُ مِنْ [أ]عَنَانِ السَّمَاءِ، وَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ: طِبْتَ وَطَابَ مَنْ زُرْتَ! وَحَفِظَ فِي أَهْلِهِ.

(١) رَفَرَفَ الطَّائِرُ: بَسَطَ جَنَاحِيهِ وَحَرَّكَهَا. وَصَفَّ الطَّائِرُ بَسْطَهَا وَلَمْ يَحْرُكْهَا.

سند الحديث:

محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، ثقة. وعبد الله بن جعفر الحميري، ثقة. وعليّ بن محمّد بن سالم، لم يذكر. ومحمّد بن خالد الطيالسي، يكنى أبو عبد الله، روى عنه حميد أصولاً كثيرة، ومات سنة ٢٥٩ وله سبع وتسعون سنة، والطيالسي نسبة إلى الطيالسة جمع الطيلسان، ووجه النسبة كونه بياع الطيالسة قسم من الثياب، ويحتمل بعيداً أن يكون نسبته إلى الطيلسان إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر. ومحمّد بن خالد الطيالسي فلم يرد فيه ذم وجرح من أحدهم القدماء والمتأخرين، على الإطلاق.

وقد روى عنه جملة من أجلاء أصحابنا مثل محمّد بن علي بن محبوب، وعلي بن الحسن بن فضال، وسعد بن عبد الله، وحميد بن زياد، وهم جميعاً من ثقة الأصحاب.

قال الشيخ في الفهرست: (محمّد بن خالد الطيالسي له كتاب رويناه عن الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمّد بن يحيى عن أبيه عن محمّد بن علي بن محبوب عنه).

وقال عنه الشيخ في الرجال، في من لم يرو عنهم عليه السلام: محمّد بن خالد الطيالسي، روى عنه حميد أصولاً كثيرة^(١) في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام.

وحميد هذا هو حميد بن زياد، وثقة الشيخ في الفهرست والنجاشي والعلامة وابن شهر آشوب... وقد عرفت اهتمام حميد به وروايته عنه أصولاً كثيرة.

وهذا يحقّق من دون ريب مرتبة من مراتب (الحسن) الذي يبعث في النفس الاطمئنان إلى رواياته.

يقول المحقّق المامقاني في ترجمته: (وظاهرها كونه إمامياً، ويمكن اتصافه بأدنى درجات الحسن باعتبار رواية الأجلّة عنه) .

وإذا أخذنا بنظر الاعتبار هاتين النقطتين نستريح إلى الأخذ برواياته.

النقطة الأولى: عدم ورود أي تجريح أو طعن فيه في الفهارس وكتب الرجال.

والنقطة الثانية: رواية الأجلّاء عنهم من الذين عُرفوا بالوثاقة وشهدت بوثاقهم المدوّات الرجالية. ومنهم مَنْ عُرف عنه أنّه قلّ ما يروى عن الضعفاء مثل: علي بن حسن الفضال، فقد قالوا أنّه لم يرو عن أبيه ومثل محمّد بن علي بن محبوب الذي يقول عنه الكشي (ثقة، عين، فقيه). وسعد بن عبد الله الذي صرّح الشيخ بوثاقته.

وأما حميد بن زياد فقد روى عنه، كما يقول الشيخ أصولاً كثيرة... وقد وثّقه كما قلنا الشيخ والنجاشي والعلامة وابن شهر آشوب.

وهذه النقطة وتلك تجعل الإنسان يستريح إلى رواياته، ويطمئن إلى أن الرجل لم يكن وضاعاً أو مخطئاً، وإلاّ لم يكن يأخذ برواياته الأجلّاء الموثقين من الرواة المتقدّمين.

وقد قال المحقّق رحمته الله في ترجمة السكوني أن كثرة الرواية عنه من قبل الأصحاب إمارة على وثاقته. وإذا توقّفنا في دلالتها على الوثاقة، فلا أقلّ من الدلالة على حسنه وقوّته.

وقد كان القدماء من أصحابنا الأجلاء يحترزون عن الرواية عن الضعفاء والمخططين مباشرة ومن غير واسطة... نعم كانوا يتسامحون في الرواية عنهم بالواسطة... وكانوا يرون في الرواية عن الضعفاء مثلبة.

ومهما يكن من أمر فإننا نستريح إلى روايات محمد بن خالد الطيالسي في هذا الحديث وزيارة عاشوراء وغيرها، بناءً على هاتين النقطتين، ونرى أنهما يكفيان في التحسين، إن لم يكفيا في التصحيح، والعمل بالروايات الحسان أمر شائع معروف مقبول عند علمائنا كالصحيح، بناءً على تقسيم العلامة وشيخه أحمد بن طاووس.

وعبد الله ابن عبد الرحمن الأصم، ضعيف. وعبد الله بن مسكان، ثقة.
وحدثني عبد الله بن الفضل بن محمد بن هلال قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سعيد بن خيثم، عن أخيه مَعْمَر قال: سمعت زيد بن عليٍّ يقول:

مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام لَا يَرِيدُ بِهِ إِلَّا [وَجْهَ] اللَّهِ تَعَالَى غَفَرَ اللَّهُ لَهُ جَمِيعَ ذُنُوبِهِ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، فَاسْتَكْثَرُوا مِنْ زِيَارَتِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ.

سند الحديث:

عبد الله بن الفضل بن محمد بن هلال، ثقة. وعبد الرحمن، لم يذكر. وسعيد بن خيثم - بالخاء المعجمة المفتوحة، والناء المنقطة فوقها ثلاث نقط بعد الياء المنقطة تحتها نقطتين - أبو معمر الهلالي، وأخوه معمر، ضعيف هو وأخوه، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وكانا من دعاة زيد، وحديث سعيد في حديث

أصحابنا، وهو تابعي - على ما زعم - يروي عن جده لأمه عبيدة ابن عمر الكلابي عن النبي ﷺ، وهو ضعيف جدا لا يرتفع منه^(١).

٦ - حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي اللَّهِ أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ، وَآمَنَهُ يَوْمَ الْفِرْعَ الْأَكْبَرِ، وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ.

سند الحديث:

محمد بن عبد الله بن جعفر، ثقة. وعبد الله بن جعفر، ثقة. أحمد بن أبي عبد الله البرقي، ثقة. محمد بن خالد البرقي، ثقة. ومحمد بن سنان، ثقة. وحذيفة بن منصور روى الكشي حديثا في مدحه، أحد رواته محمد بن عيسى، وفيه قول، ووثقة شيخنا المفيد رحمه الله ومدحه. وقال ابن الغضائري: حذيفة بن منصور بن كثير بن سلمة الخزاعي، أبو محمد، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليه السلام، حديثه غير نقي، يروي الصحيح والسقيم، وأمره ملتبس ويخرج شاهدا. والظاهر عندي التوقف فيه، لما قاله هذا الشيخ ولما نقل عنه أنه كان واليا من قبل بني أمية، ويبعد انفكاكه عن القبيح. وقال النجاشي: أنه ثقة^(٢). فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٣٥٤.

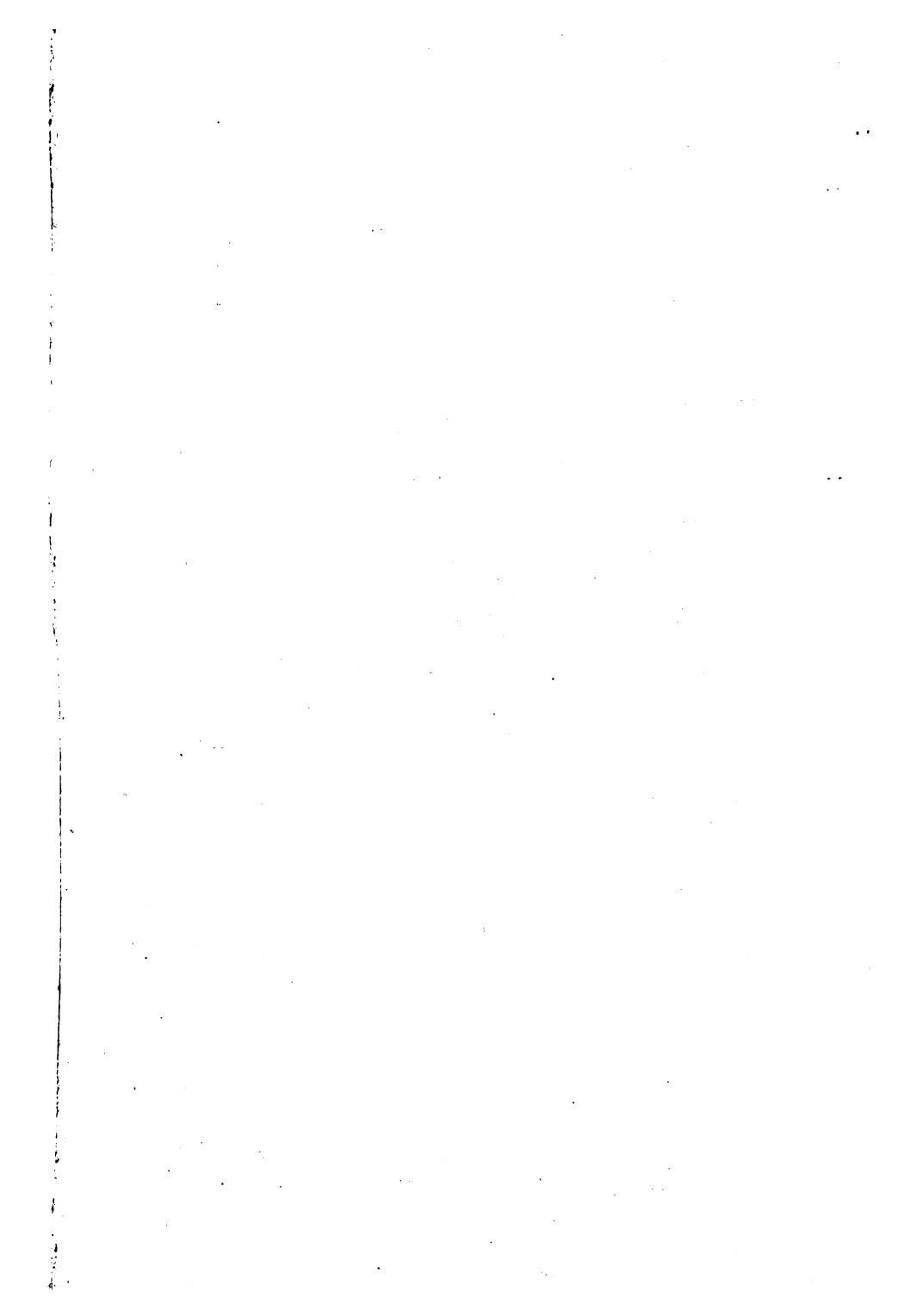
(٢) رجال الكشي: ٣٣٦، الرقم: ٦١٥، فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر: رجال النجاشي

: الرقم: ٣٨٣، ١٤٧.



الظاهر وثاقة الرجل بشهادة النجاشي، ويؤكد صحبة محمد بن عيسى الدالة على ترجيح حذيفة على حريز، أما كلام ابن الغضائري فعلى تقدير ثبوته ليس فيه دلالة على ضعف الرجل، بل إنه غير نقي الحديث، لأنه يروي الصحيح والسقيم، فيكون حديثه فيما لم يحرز أنه من الثقات ملتبسا .

وأما ولايته من قبل بني أمية فلم تثبت، بل هو قول ولم يعرف ناقله ، وعلى تقدير صحة النقل فهي لا تنافي الوثاقة، بل لا تنافي العدالة أيضا إذا كانت على طبق الميزان الشرعي . خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١٣١.



الباب الثامن والخمسون

إنَّ زيارةَ [قبر] الحسين عليه السلام أفضل ما يكون من الأعمال

١- حدَّثني أبي عليه السلام وجماعةٌ من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليٍّ الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتُه عن زيارة قبر الحسين عليه السلام، قال: إنَّه أفضل ما يكون من الأعمال.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة. وأحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، ثقة. والحسن بن عليٍّ الوشاء، ثقة. وأحمد بن عائذ، ثقة. وأبي خديجة، هو سالم بن مكرم الجمال، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٢- وعنه ^(١)، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام، قال: إنَّه أفضل ما يكون من الأعمال.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٣ - حدَّثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي

(١) الضمير راجع إلى سعد بن عبد الله.

عبد الله عليه السلام قال: سألته عن زيارة قبر الحسين عليه السلام، قال: إنه أفضل ما يكون من الأعمال.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٤ - حدثني أبو العباس الكوفي، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب عن رجل عن ابان الأزرق - عن رجل - عن أبي عبد الله قال: من أحب الأعمال إلى الله تعالى زيارة قبر الحسين عليه السلام، وأفضل الأعمال عند الله إدخال السرور على المؤمن، وأقرب ما يكون العبد إلى الله - تعالى - هو ساجدٌ باك.

سند الحديث:

في السند واسطه لم تعرف. ثم في الوسائل: ابان الأزرق عن أبي عبد الله عليه السلام، ولعل ما في المتن هو الأصح لروايته عن أبي عبد الله عليه السلام أيضاً بواسطة زرارة، كما في التهذيب ^(١)، الاستبصار ^(٢).

بيان الحديث:

والسرفي تشريع الزيارة أن النفوس القدسية، لا سيما نفوس الأنبياء والأئمة عليهم السلام، إذا نفضوا أبدانهم الشريفة، وتجردوا عنها، وصعدوا إلى عالم التجرد، وكانوا في غاية الإحاطة والاستيلاء على هذا العالم، فأمور هذا العالم عندهم ظاهرة منكشفة، ولهم القوة والتمكن على التأثير والتصرف في موارد هذا العالم، فكل

(١) التهذيب ٥، الرقم: ٧٩٣.

(٢) الاستبصار ٢، الرقم: ١٠٠٥.

من يحضر مقابرهم لزيارتهم يطلعون عليه، لاسيما و مقابرهم مشاهد أرواحهم المقدسة العلية، و محال حضور أشباحهم البرزخية النورية، فانهم هناك يشهدون ، ﴿يَبْلُ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩) و بما آتاهم الله من فضله فرحون، فلهم تمام العلم و الاطلاع بزائري قبورهم، و حاضري مراقدهم، و ما يصدر عنهم من السؤال و التوسل و الاستشفاع و التضرع، فتهب عليهم نسمات أطافهم، و تفيض عليهم من رشحات أنوارهم، و يشفعون إلى الله في قضاء حوائجهم، و إنجاح مقاصدهم، و غفران ذنوبهم، و كشف كربهم. فهذا هو السر في تأكد استحباب زيارة النبي و الأئمة عليهم السلام، مع مافيه من صلتهم وبرهم و اجابتهم، و إدخال السرور عليهم، و تجديد عهد و لايتهم، و احياء امرهم، و إعلاء كلمتهم، و تنكيت أعدائهم. و كل واحد من هذه الأمور مما لا يخفي عظيم أجره و جزيل ثوابه. و كيف لا تكون زيارتهم أقرب القربات، و أشرف الطاعات، مع ان زيارة المؤمن - من جهة كونه مؤمنا فحسب - عظيم الأجر جزيل الثواب، و قد ورد به الحث و التوكيد و التغريب الشديد من الشريعة الطاهرة، و لذلك كثر تردد الأحياء إلى قبور أمواتهم للزيارة، و تعارف ذلك بينهم، حتى صارت لهم سنة طبيعية، و أيضا قد ثبت و تقرر جلالة قدر المؤمن عند الله، و ثواب صلته و بره و إدخال السرور عليه. و إذا كان الحال في المؤمن من حيث إنه مؤمن، فما ظنك بمن عصمه الله من الخطأ، و طهره من الرجس، و بعثه الله إلى الخلائق أجمعين، و جعله حجة على العالمين، و ارتضاه إماما للمؤمنين، و قدوة للمسلمين، و لأجله خلق السماوات و الأرضين، و جعله صراطه و سبيله، و عينه و دليله، و بابا الذي يؤتي

منه، ونوره الذي يستضاء به، وأمينه على بلاده، وحبله المتصل بينه وبين عبادته، من رسل وأنبياء وأئمة وأولياء^(١).

وقد حكي في الآثار أن تلاميذ أرسطاطاليس -الملقب بالمعلم الأول الذي كان موخداً حكيماً إلهياً- كانوا بعد وفاته مهتماً أشكلت عليهم مسألة علمية معضلة يحضرون قبره ويبحثون عن تلك المسألة وتنحلّ عنده الأعضاء لهم وقد جربوها مراراً^(٢).

٥ - حدثني محمد بن عبدالله بن جعفر الجُميري، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي الجهم، عن أبي خديجة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما يبلغ من زيارة قبر الحسين عليه السلام، قال: أفضل ما يكون من الأعمال.

سند الحديث:

محمد بن عبدالله بن جعفر الجُميري، ثقة. وعبدالله بن جعفر الجُميري، ثقة. وأحمد بن أبي عبدالله البرقي، ثقة. وأبي الجهم، لم يذكر. وأبي خديجة هو سالم بن مكرم الجمال، ثقة.

٦ - حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم الرزاز قال: حدثنا سالم بن سلمة -وهو أبو خديجة- عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنَّ زيارة الحسين عليه السلام أفضل^(٣) ما يكون من الأعمال .

(١) جامع السعادات ١: ٣١٩.

(٢) عقائد الامامية، تاليف السيد أبو الحسن الحسيني القزويني ١: ١٧.

(٣) «قبر الحسين» الغايات.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

قد يتوهم انه كيف يكون المندوب افضل من الواجب الذي منه صلاة الفريضة التي تقبل الاعمال بقبولها وتردبدها؟ الذي قد يكون صريحا في معارضة لهذه الاخبار التي قد يعارضها كل ما دل على مزيد فضل الحج والصوم والزكاة ونحو ذلك مما قد بني عليه الاسلام.

فيجاب بانه لا مانع من مزيد فضل المندوب على الواجب، كما في مزيد فضل ابتداء السلام المندوب على رده الواجب، وابتداء الاحسان على مكافاته، ونحو ذلك مما قد علم كثيرا منه بضرورة شرع الاسلام الذي لا يبعد مزيد فضل زيارة الحسين عليه السلام فضلا عن سائر الاعمال وان اشترطت صحتها به.

ودعوى ان الحكمة في ترقى الواجب إلى الوجوب مزيد ثوابه على المندوب، في حيز المنع، كرعوى عدم تصور مزيد فضل ما لم يثبت عليه الاسلام على ما قد نبى عليه ومزيد فضل الزيارة التي لا تقبل الاعمال بقبولها، على الصلاة، التي قد يدعى توقف قبولها على قبول زيارة الحسين عليه السلام، الذي قد لا يشك في ان زيارته اصل الايمان...

ويرشد إلى ذلك كله كثير من الوجوب، التي منها قول الصادق عليه السلام الابن ابي يعفور المستغرب من مزيد فضل الزيارة على الحج المفروض في كتاب العزيز دونها: فان هذا شي جعله الله هكذا، مستدلا بكلام امير المؤمنين عليه السلام -



حيث قال: ما سمعت قول أبي أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: ان باطن القدم أحق بالمسح من ظاهر القدم، ولكن الله فرض هذا على العباد أو ما علمت أن الموقف لو كان في الحرم كان أفضل لأجل الحرم، ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم. ونحو ذلك مما قد يكون نصا في المطلوب، الذي قد يستفاد من العقل الجازم بكون الفرض قد يكون لأجل السياسة والنظام، لأجل مزيد الفضل والاكرام^(١).

(١) انظر: ابواب الجناح وبشائر الرضوان: ١٠٧.

الباب التاسع والخمسون

إِنْ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ وَكَتَبَ فِي أَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ

١ — حَدَّثَنِي أَبِي؛ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ؛ وَجَمَاعَةٌ مَشَايِخِي (رَحِمَهُمُ اللَّهُ) عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ ^(١) عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ. قَالَ: قُلْتُ: مَا لِمَنْ زَارَ أَحَدًا مِنْكُمْ؟ قَالَ: كَمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ، لَيْسَ بِتَشْبِيهِ، لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَزُورُ الْعَرْشَ، وَتَلُودُ بِهِ، وَتَطُوفُ حَوْلَهُ، وَتَقُولُ: نَزَرُوا اللَّهَ فِي عَرْشِهِ، كَمَا يَقُولُ النَّاسُ: نَحَجُّ بَيْتَ اللَّهِ، وَنَزُورُ اللَّهَ، لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُوصُوفٌ بِمَكَانٍ، تَعَالَىٰ عَنْ ذَلِكَ عَلَوًا كَبِيرًا ^(٢).

(١) كَذَا، وَالصَّوَابُ مَا يَأْتِي فِي الْبَابِ السَّتِّينَ تَحْتَ رَقْم ٤، وَفِيهِ: مَا لِمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيًّا

عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ... إلخ.

(٢) أَمَالِيهِ: ١٨٢.

٢ - وحدَّثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن الخيري، عن الحسين بن محمد القمي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِشَطِّ الْفُرَاتِ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ.

سند الحديث:

في السند الحديث الحسين بن محمد القمي، لم يذكر.

بيان الحديث:

قال العلامة المجلسي عليه السلام أي عبد الله هناك، أو لاقى الأنبياء والأوصياء هناك، فإن زيارتهم كزيارة الله، أو يحصل له مرتبة في القرب كمن صعد عرش ملك وزاره ^(١).

٣ - وحدَّثني علي بن الحسين؛ وجماعة مشايخي رحمهم الله عن علي بن إبراهيم بن هاشم، [عن أبيه]، عن محمد بن عمر، عن عيسى بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ.

سند الحديث:

علي بن الحسين، ثقة. وعلي بن إبراهيم بن هاشم، ثقة. لا يوجد هذه الزيادة في نسخ الكتاب الموجودة، نعم هي موجودة في البحار، وما في النسخ لا يتم

لأنه لا يوجد رواية عن علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير إلا بواسطة أبيه، إبراهيم بن هاشم ثقة^(١)، ويؤيده وجود هذه الزيادة في ثواب الأعمال^(٢).

ومحمد بن عمر، قال العلامة الاميني رحمته الله: كذا في نسخ الكتاب الموجودة عندنا وفي (المستدرك) نقلا عن الكتاب علي بن ابراهيم عن محمد بن ابي عمير، فما في النسخ لا يتم وما في (المستدرك) لا يستقيم جدا لعدم رواية علي بن ابراهيم عن نفس ابن ابي عمير، الظاهر ان الصحيح بقرينة رواية الصدوق في (ثواب الاعمال) هو علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير^(٣).

وعُيِّنَة - بضم العين، وفتح التاء المنقطة فوقها نقطتين - ابن ميمون، يباع القصب، ثقة عين، مولى بجيلة^(٤). فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

لعل الوجه في فضل زيارة أبي عبد الله عليه السلام على الحجة والعمرة والغزوة وغير ذلك أضعافاً أن في زيارته عليه السلام صلة وبراً له ولأخيه وأمه وأبيه وجده وبنيه وشيعته ومحبيه بل سائر النبيين والوصيين صلوات الله عليهم أجمعين وإدخال سرور عليهم وإجابة لهم وتجديد عهد لولايتهم وإحياء لأمرهم وتبكيثاً لأعدائهم وفي ذلك كله رجاء لما عند الله الذي لا يخيب من رجاء وطلب لرضاه سبحانه الذي يرضى لمن أرضاه وهي مع ذلك كله عبادة لله عز وجل من جهة إدخال السرور على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ذريته وأوصيائه ومن جهة الإتيان بعبادته المأمور بها ومسرة لهم عليهم السلام من هذه الجهة أيضاً وقد ثبت وتقرر جلالة

(١) (ط ف).

(٢) (ط م).

(٣) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٢٧.

قدر المؤمن عند الله وثواب صلته وبره وإدخال السرور عليه من جهة كونه مؤمناً فحسب.

ومضت الأخبار في ذلك في كتاب الإيمان والكفر فما ظنك بمن عصمه الله عن الخطأ وطهره من الرجس وجعله إماماً للمؤمنين وقُدوة للمتقين وله خلق السماوات والأرضين وجعله صراطه وسبيله وعينه ودليله وبابه الذي يؤتى منه وحبله المتصل بينه وبين عبادته من رسل وأنبياء وحجج وأولياء هذا مع أن مقابرهم عليه السلام مشاهد أرواحهم العلية المقدسة ومحال حضور أشباحهم البرزخية النورية فإنهم هناك يشهدون وهم أحياء عند ربهم يرزقون وبما آتاهم الله من فضله فرحون.

وأما الحجة والعمرة والغزوة وغير ذلك فإنها وإن كان فيها أيضاً إنفاق أموال ورجاء آمال وأشخاص أبدان وهجران أوطان وتحمل مشاق وتجديد ميثاق وشهود شعائر وحضور مشاعر إلا أنها ليست بتلك المثابة في المثوبة لأن هذه إنما هي عبادة لله سبحانه وإجابة لأمره عز ذكره ومسرة له ولأوليائه بالإتيان بالعبادة فحسب وليس فيها جميع تلك الأمور التي نبهنا عليها هناك مع أنها تتأتى من كل مدع للإسلام وإن كان ناصبياً بخلاف تلك فإنها لا تتأتى إلا ممن كان يعرف قدراً من قدرهم وطرفاً من منزلتهم ولو ناقصاً.

وأما اختلاف الأخبار الواردة في مقدار فضل زيارته عليه السلام على الحجة والعمرة وغيرهما فتارة ورد أنها تعدل حجة وأخرى أنها أفضل من عشرين حجة وعشرين عمرة أو مائة أو ألفاً وغير ذلك فلعل الوجه فيه اختلاف الناس في عرفان حقه وحرمة وتفauot درجاتهم في إخلاص النية في زيارته عليه السلام وتباينهم في سهولة إتيانهم بالحج وصعوبته وليعلم أن كل عبادة بخصوصها وسيلة إلى

اللَّهُ سبحانه وإلى مغفرته من جهة ليست تلك الجهة في عبادة أخرى وكل عبد وإن ناسب عبادة هي في حقه أخرى ولكن ليس بالحري أن يترك عبادة من رأسها لكون غيرها به أولى قال الله تعالى: (وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ). وقد ورد في الحديث النبوي ﷺ اعملوا فكل ميسر لما خلق له^(١).

٤ - حدثني أبو العباس الكوفي، عن محمد بن الحسين، عن أبي داود المسترق، عن عبدالله بن مسكان عن بعض أصحابنا - عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال:

من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتبه الله^(٢) في أعلى عليين.

سند الحديث:

أبو العباس الكوفي، ثقة. ومحمد بن الحسين، ثقة. وأبي داود المسترق، ثقة. وعبدالله بن مسكان، ثقة. ثم الوساطة بين عبدالله بن مسكان الإمام، لم تعرف.

٥ - وحدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتبه الله في عليين.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

(١) الوافي ١٤٨٢: ١٤.

(٢) في بعض النسخ: كتب في أعلى عليين. وعليون: اسم لأعلى درجات الجنة. (ط ص).

٦- وحدثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار؛ وسعد بن عبدالله جميعاً، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتبه الله في أعلى عليين.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط علي بن إسماعيل، لم يذكر.
٧ - وحدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن الخيري، عن الحسين بن محمد القمي قال: قال لي الرضا عليه السلام:

مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بَغْدَادَ كَانَ كَمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَنْ لِرَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا فَضْلُهُمَا.

قال: ثم قال لي: مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فَوْقَ كُرْسِيِّهِ.

سند الحديث:

محمد بن جعفر الرزاز، ثقة. ومحمد بن الحسين، ثقة. ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، ثقة. والخيري أبو سعيد رومي، ثقة. والحسين بن محمد القمي، لم يذكر.

بيان الحديث:

الظاهر أن المراد من زيارة الله فوق كرسه كناية عن نهاية القرب إلى الله والترقي إلى درجة الكمال^(١).

(١) لخصاص الحسينية: ٢٩٧.

٨ - حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغيرة، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي عِلِّيَّينَ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط أبان، لم يذكر.

٩ - حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي عِلِّيَّينَ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

١٠ - وَحَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مَشَايِخِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي عِلِّيَّينَ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة. والحسن بن علي الكوفي، ثقة. وعباس بن عامر، ثقة. وربيع بن محمد بن عمر بضم العين بن حسان الأصم المسلي: بضم الميم، وفتح السين المهملة، وتشديد اللام المكسورة، ومسلية قبيلة من مدحج، وهي مسيلة بن عامر بن عمرو بفتح العين بن علي: بضم العين

المهملة، وفتح اللام المخففة، وقيل مسلية: بتخفيف اللام^(١). ثقة، لوجوده في تفسير القمي^(٢). وعبدالله بن مُسكان، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

١١- حدثني محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه قال: حدثني محمد بن الحسن بن شَمُون البصري قال: حدثني محمد بن سنان، عن بشير الدَّهَّان قال: كنت أحجّ في كلِّ سنةٍ فأبطأت سنة عن الحجّ فلمّا كان من قابل حجّجتُ ودخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي:

يا بشير ما أبطأك عن الحجّ في عامنا الماضي؟ قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ مال كان لي على النَّاس خِفْتُ ذهابه، غير أنّي عرّفت عند قبر الحسين عليه السلام^(٣)، قال:

فقال لي: ما فاتك شيءٌ ممّا كان فيه أهل الموقف! يا بشير، مَنْ زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن زار الله في عرشه.

سند الحديث:

محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، ثقة. وعبدالله بن جعفر الحميري، ثقة. ومحمد بن الحسن بن شمون - بالشين المعجمة والنون - أبو جعفر، بغدادى، من أصحاب العسكري عليه السلام، واقف ثم غلا، وكان ضعيفا جدا، فاسد المذهب،

(١) روى عن أبي عبد الله عليه السلام، كتاب رواه عنه العباس بن عامر. وذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

انظر: جامع الرواة ١: ٣١٧، رجال الشيخ الطوسي: ١٩٢، فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر برجال النجاشي ١: ٣٧٧، الفهرست: ١٣٧، نضد الايضاح: ١٣٨.

(٢) مشايخ الثقات: ١٣٢.

(٣) أي: كنت يوم عرفة زرت قبر الحسين عليه السلام، وعرف الحجاج وقفوا بعرفات.

وأضيف إليه أحاديث في الوقف، وعاش مائة وأربع عشرة سنة، ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين، وكان أصله بصرياً، وهو متهافت لا يلتفت إليه، ولا إلى مصنفاته وسائر ما ينسب إليه^(١).

محمد بن سنان، ثقة. وبشير الدَّهَّان: وقيل: يسير بالياء والسين غير المعجمة، من أصحاب الصادق^(٢) والكاظم^(٣) عليه السلام، رجال الشيخ.

وعنه، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن شَمُون قال: حدَّثني جعفر بن محمد الخُزاعي عن بعض أصحابه - عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

حدَّثني محمد بن جعفر الرِّزَّاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمِّه عن رجل - عن جابر نحوه.

١٢ - وحدَّثني أبي؛ ومحمد بن عبد الله (رحمهما الله) عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، عن ربيع بن محمد، عن عبد الله بن مُسْكَان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

مَنْ أتى قبر الحسين عليه السلام كتبه الله في عِلِّيِّين.

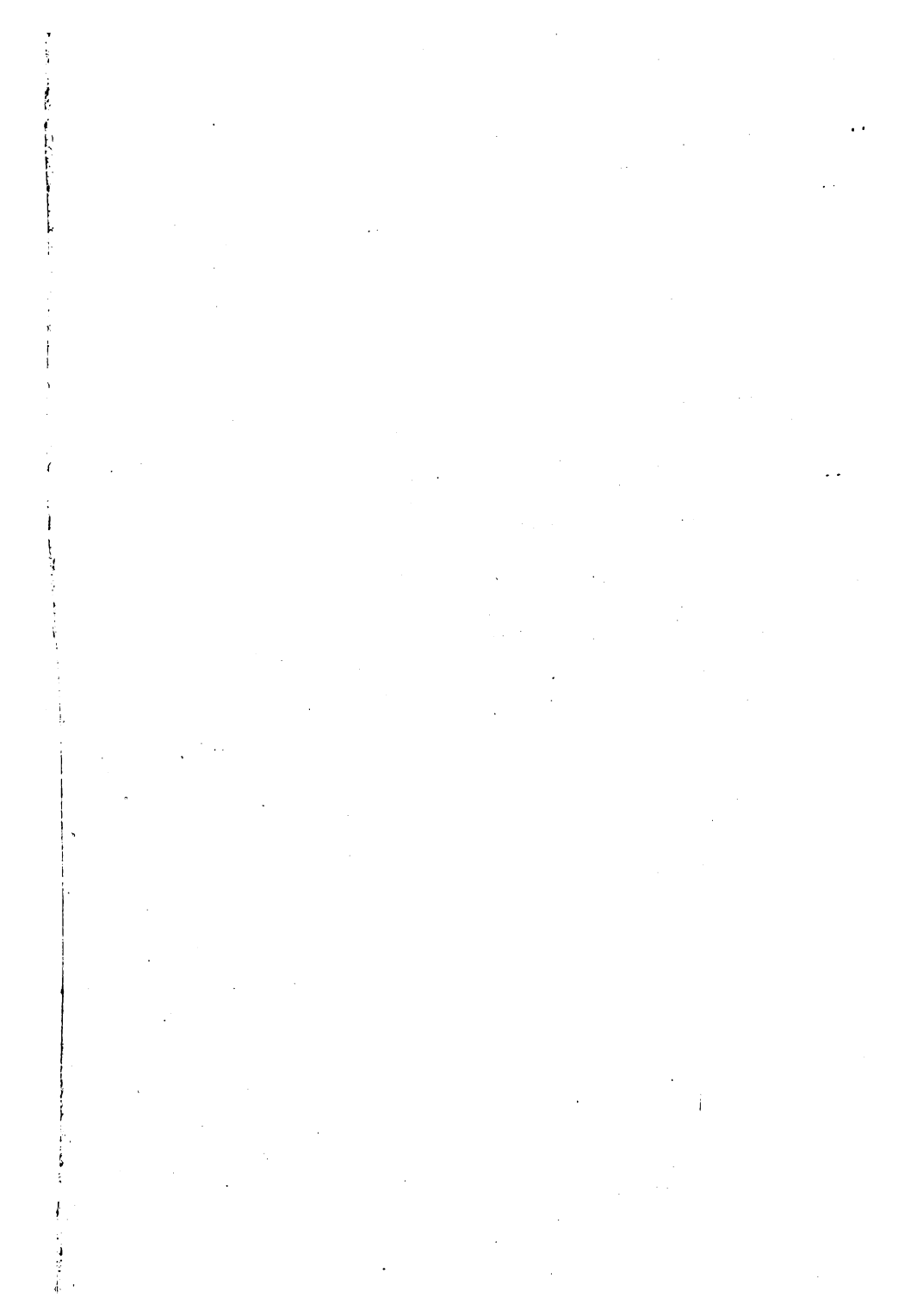
سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٣٩٦.

(٢) رجال الشيخ: ١٦٩ / ١٦، وزاد: الكوفي.

(٣) رجال الشيخ: ٣٣٣ / ٢.



الباب الستون

إِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ وَالْأَنْمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْدِلُ زِيَارَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ — حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ^(١) بِنِ الْعَلَاءِ - عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا^(٢) - قَالَ:
مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَهَوَّنَ عَلَيْهِ سَكْرَةُ الْمَوْتِ
وَهَوْلُ الْمَطْلَعِ فَلْيَكْثِرْ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ زِيَارَةُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: ينظر إلى الله يوم القيامة: النظر إلى الله عبارة عن نهاية ما يتصور
للمخلوق من الترقى إلى درجات القرب.

وقوله عليه السلام: المطلع: موقف القيامة الذي يحصل الاطلاع عليه بعد الموت.

٢ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ الْكُوفِيُّ، عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الزِّيَّاتِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ فَضْلِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ - أَوْ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
إِنَّ زَائِرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَائِرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

سند الحديث:

(١) جويرة (خ ل)، وهو تصحيف، راجع معجم الرجال ٤: ١٧٦. (ط ف).

(٢) كذا، والظاهر سقط عن أبي عبد الله عليه السلام من كلام الراوي أو النسخ. (ط ص).

محمّد بن جعفر الرّزّاز الكوفي، ثقة. ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الزّيّات، ثقة. والحسن بن محبوب، ثقة. وفضل بن عبد المليك، ثقة^(١).
والفضل، مردّد بين الثقة وبين من لم يوثق. وأبي بصير، ثقة.
ثم يوجد واسطة في السند لم تعرف.

٣ - حدّثني محمّد بن يعقوب الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب.

وحدّثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عبّبة، عن زيد الشّحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار أحداً منكم؟ قال:
كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٤ - حدّثني أبي عليه السلام عن الحسن بن متّيل، عن سهل بن زياد الأدمي، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عبّبة، عن زيد الشّحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام؟ قال:
كمن زار الله في عرشه، قال: قلت: فما لمن زار أحداً منكم، قال:
كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله.

سند الحديث:

(١) مشايخ الثقات: ١٢٣.

(٢) في بعض النسخ: ما لمن زار الحسين عليه السلام، والظاهر أنّ الصواب ما في المتن. (ط ص).

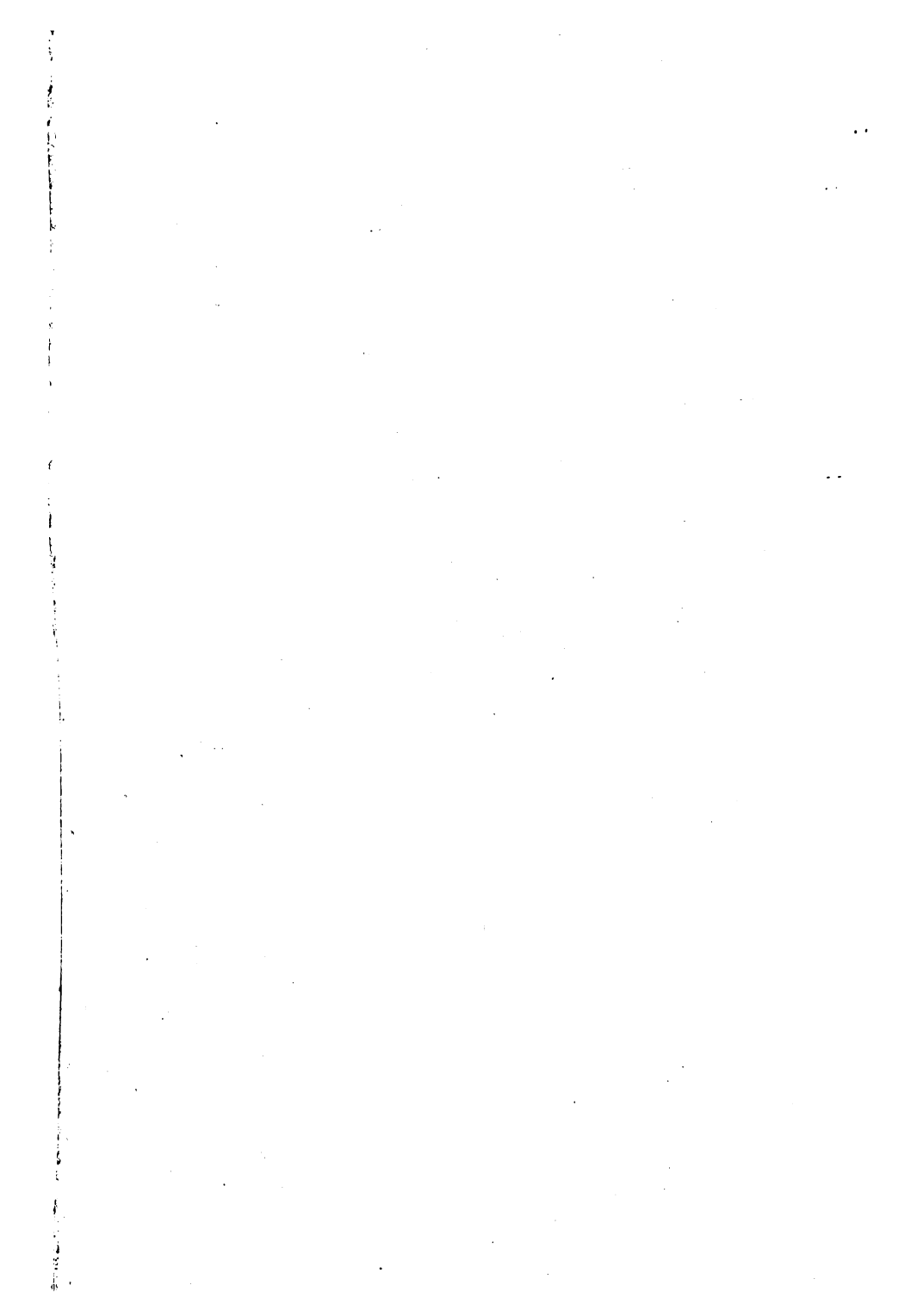
كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

حدَّثني محمد بن جعفر الرِّزَّاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن

إسماعيل، عن صالح بن عُقبة، عن زيد الشَّحَّام، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.



الباب الحادي والستون

إن زيارة الحسين عليه السلام تزيد في العمر والرّزق وإن تركها تنقصهما

١ - حدّثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله؛ ومحمّد بن يحيى العطار؛ وعبد الله بن جعفر الحميريّ جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

مُروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإنّ إتيانه يزيد في الرّزق، ويَمُدّ في العمر، ويدفع مَدافع السّوء، وإتيانه مفترضٌ على كلّ مؤمنٍ يقرُّ للحسين بالإمامة من الله عزّ وجلّ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة. ومحمّد بن يحيى العطار، ثقة. وعبد الله بن جعفر الحميريّ، ثقة. وأحمد بن محمد بن عيسى، ثقة. ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع، ثقة. وأبي أيوب: إبراهيم بن عثمان، المكنى بابي أيوب، الخزاز الكوفي، ثقة^(١). ومحمّد بن مسلم، ثقة. فإذا كلّ رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

متن الحديث:

قوله عليه السلام: يدفع مدافع السوء، قال في (القاموس) ^(١): المدفع: واحد مدافع المياه التي تجري فيها. وقال العلامة المجلسي رحمته الله: لعل المراد الأمور التي يجري السوء إليها ويستلزمها ^(٢).

بيان الحديث:

وظاهر مفاد هذه الصحيحة القطعية الصدور، حيث ان روايتها كلهم من زعماء الشيعة. ان توصية الامام الباقر عليه السلام لمحمد بن مسلم الذي هو من فقهاء الشيعة ومراجعهم في الكوفة، ان يتصدى لحث عموم الشيعة باقامة شعيرة زيارة الحسين عليه السلام رغم الظروف الصعبة التي فيها المخاطرة في الأنفس والتعر المسالحي (نقاط عسكرية وأمنية للتفتيش) من الدولة الظالمة الأموية كما، والتضييق في المعيشة على من يعرف ويشتهر بذلك، والعباسية، والتضييق في المعيشة على من يعرف ويشتهر بذلك، كما تقدمت روايات بذلك.. فإن الإمام الباقر عليه السلام يعلل هذا الأمر بأن الزيارة فريضة. وهذا اما يشير بوضوح أن درجة الوجوب في الشعائر المرتبطة بالحسين، ولو كان كفاثا فضلا عن، الوجوب العيني، والتخيري فضلا عن التعيني - يفوق ملاك حكم حفظ النفس.

نظير باب الجهاد بل هو من أعظم أبوابه لأنه جهاد لإقامة، صرح الإيمان. ولا يخفى أنه لم يختص هذه التوصية من الإمام الباقر لمحمد بن مسلم الفقيه، بل قد مر توصيته عليه السلام لعبد الملك بن الحكم الخثعمي، وقد كان عينا وجيها. ذا موقعية في الشيعة.

(١) القاموس ٢١: ٣.

(٢) ملاذ الاختيار ١١٠: ٩.

٢- حدثني محمد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم قال: سمعناه ^(١) يقول:

مَنْ أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنْقَصَ اللَّهُ مِنْ عُمْرِهِ حَوْلًا، وَلَوْ قُلْتُ: إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَمُوتُ قَبْلَ أَجَلِهِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً لَكُنْتُ صَادِقًا، وَذَلِكَ لَأَنْتُمْ تَتْرَكُونَ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَلَا تَدْعَوُا زِيَارَتَهُ يَمُدُّ اللَّهُ فِي أَعْمَارِكُمْ وَيَزِيدُ فِي أَرْزَاقِكُمْ، وَإِذَا تَرَكْتُمْ زِيَارَتَهُ نَقَصَ اللَّهُ مِنْ أَعْمَارِكُمْ وَأَرْزَاقِكُمْ، فَتَنَافَسُوا فِي زِيَارَتِهِ ^(٢) وَلَا تَدْعَوُا ذَلِكَ، فَإِنَّ الْحُسَيْنَ شَاهِدٌ لَكُمْ فِي ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ وَعِنْدَ فَاطِمَةَ وَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

سند الحديث:

محمد بن عبد الله الحميري، ثقة. وعبد الله بن جعفر الحميري، ثقة. ومحمد بن عبد الحميد بن سالم العطار أبو جعفر، روى عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وكان ثقة من أصحابنا الكوفيين ^(٣). وسيف بن عميرة - بفتح العين المهملة - النخعي، عربي، كوفي، روى عن الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام، ثقة ^(٤). ومنصور بن حازم أبو أيوب البجلي، كوفي، ثقة، عين، صدوق، من جلة أصحابنا وفقهائهم. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليه السلام ^(٥).

(١) منصور بن حازم كان من أصحاب الصادق عليه السلام، والضمير راجع إليه عليه السلام.

(٢) أي: تأرغبوا في زيارته.

(٣) فهرست: ٢٣٢.

فهرست أسماء مصنفی الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٣٣٩.

(٤) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١٦٠.

(٥) فهرست أسماء مصنفی الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٤١٣.

فإذا كلَّ رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

والزيادة فيهما، على حسب مصلحة الزائر، فربما يزور الحسين عليه السلام ويموت، وذلك لأنه ربما علم الله أن رزقه انقطع، وانتهى أجله، فلما عَزَمَ على زيارته عليه السلام مدَّ الله تعالى فيهما له، على حسب مصلحة العبد. فقد يكونان إلى أثناء الطريق، وقد يكونان إلى أن يصل، أو قبلهما، أو بعدهما، وفي جميع الأحوال، يُكتب له ثواب نيته، إن عَزَمَ على مرة أو مرّات، أو أبداً ما حيي.

ومن ترك زيارته، نقص من عمره ورزقه، فإذا وجدت تاركاً لزيارته وعمره طويل ورزقه كثير، فهو: آثار ترك زيارته عليه السلام:

الاحتمال الأول: إما أن يكون المكتوب له في اللوح - بحسب خلقته - كثيراً في الرزق، طويلاً في العمر، وهو ما قال تعالى في كتابه: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (الأعراف: ٣٧)، وهذا النصيب هو المكتوب لهم بمقتضى الكون. وأما ما يحتمل الزيادة والنقصان فيهما، فهو ما كان بمقتضى الأعمال، وزيارته عليه السلام من أعظم الأعمال المقتضية لذلك، ولو زاره عليه السلام هذا لطال عمره وزاد رزقه أعظم من حين ترك.

والاحتمال الثاني: إما أن يكون قد عمل بعض العمال الصالحة الموجبة لزيادتهما، كصلة الأرحام مثلاً، وربما يكون تركه لزيارته عليه السلام عذراً، فلا يكون موجباً للنقص فيهما.

والاحتمال الثالث: إما أن يكون إنما ترك لَعُدْرٍ، وإن لم يَطَّلِعْ عليه غيره من الناس، وأمثال ذلك.

وهذا الذي ذكرناه - من أن زيارة الحسين عليه السلام كذلك - لم يكن مختصاً به، بحيث لا تكون زيارة قبور الأئمة عليهم السلام، بل كلما جرى لأولهم يجري لآخرهم، وقد ورد في زيارة الرضا عليه السلام ما يقرب من ذلك.

نعم..إنما الأسباب الخارجة لها في شأنهم صلى الله عليهم تأثير بزيادة الأجر والجزاء، وتفاوتهم في الزيادة لا يستلزم النفي، لأن الأصل التساوي، فافهم.

٣ - حدثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل عمّن حدثه عن عبدالله بن وضّاح، عن داود الحمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

مَنْ لَمْ يَزُرْ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَدْ حُرِمَ خَيْرَ أَكْثَرِ أَوْ نَقَصَ مِنْ عُمُرِهِ سَنَةً.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. وأحمد بن محمد، ثقة. ومحمد بن إسماعيل، ثقة. وعبدالله بن وضّاح، - بتشديد الضاد المعجمة، والحاء المهملة أخيراً - أبو محمد، كوفي من الموالى، ثقة، صاحب أبا بصير يحيى بن القاسم كثيراً، وعرف به ^(١). وداود الحمار، هو داود بن سليمان أبو سليمان الحمار قال النجاشي: داود بن سليمان الحمار: كوفي، ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، ذكره ابن نوح، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا، منهم: الحسن ابن محبوب، أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: حدثنا الشريف أبو محمد الحسن ابن حمزة، قال: حدثنا الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود به ^(٢).

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٠٠.

(٢) النجاشي في رجاله: ١٦٠، الرقم: ٤٢٣. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ١١٣: ٨.

٤ — حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ محبوب، عَنْ صَبَاحِ الْحِذَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سمعته يقول:

زوروا الحسين عليه السلام ولو كلَّ سَنَةٍ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَتَاهُ عَارِفًا بِحَقِّهِ غَيْرَ جاحِدٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَوْضٌ غَيْرُ الْجَنَّةِ، وَرُزْقٌ رِزْقًا وَاسِعًا، وَأَتَاهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلِهِ بفرح عاجل - وذكر الحديث -.

سند الحديث:

الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، ثقة. وعبد الله بن محمد بن عيسى، ثقة. والحسن بن محبوب، ثقة. وصباح بن صبيح الحذاء الفزارى، مولا هم، امام مسجد دار اللؤلؤ بالكوفة، ثقة عين، روى عن أبي عبد الله عليه السلام (١). ومحمد بن مروان، لم يذكر.

وحَدَّثَنِي جماعة أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب بإسناده مثله سواء.

سند الحديث:

كلُّ رجال السند ثقات، فقط محمد بن مروان، لم يذكر.

٥ — حَدَّثَنِي أَبِي؛ وَجماعة مشايخي (رحمهم الله) عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بعض أصحابنا عن أيان، عن عبد الملك الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ: قال لي:

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١٧.

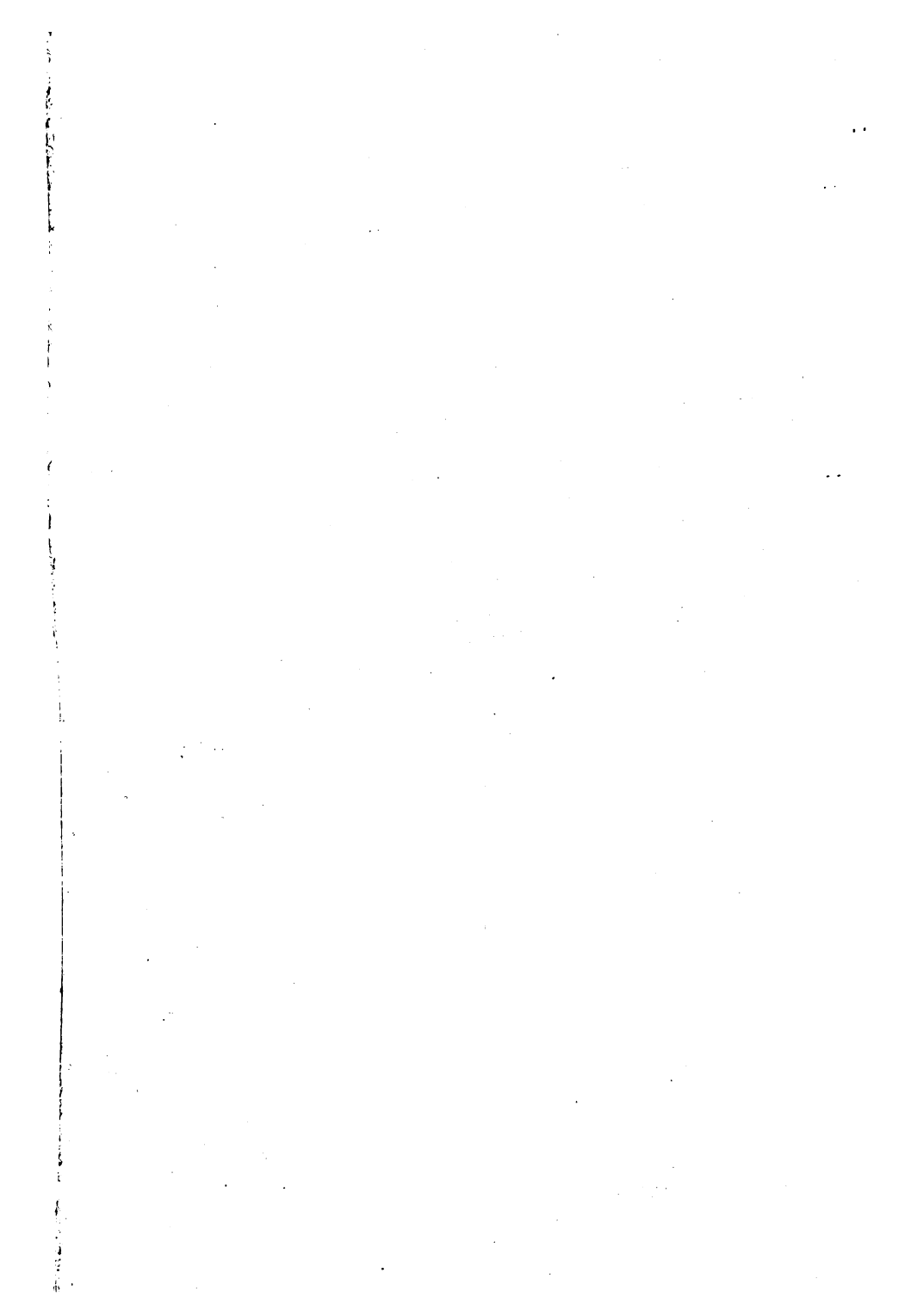
يا عبدالمَلِك لا تدع زيارة الحسين بن عليٍّ عليه السلام ومُرْ أصحابَكَ بذلك
يَمُدَّ الله في عُمرِكَ، ويزيد الله في رِزْقِكَ، ويحييك الله سَعِيداً، ولا تموت إلاَّ
سَعِيداً، ويكتبك سَعِيداً.

سند الحديث:

محمدين قولويه، ثقة. وسعدين عبدالله، ثقة. وأحمد بن محمد بن عيسى، ثقة .
وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، ثقة. وأبان، ثقة. وعبد الملك بن حكيم
الخشعمي، كوفي، ثقة عين، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام (١).
ثم الوساطة بين أحمد بن محمد وأبان، لم تعرف.

بيان الحديث:

ولا يخفى ان السعادة أعظم من النجاة، ولم يقتصر أثر الزيارة على السعادة
في الدنيا، ولا على مجرد السعادة في الموت بل على سعادة أعظم، وهي كتابة
روحة وذاته في مقام السعادة الابدية، ولا يخفى التفاوت بين النجاة من النار،
والفوز بالجنة . كما لا يخفى الفرق بينهما وبين مقام السعادة.



الباب الثاني والستون

إنَّ زيارة الحسين عليه السلام تحطّ الذنوب

١- حدّثني محمّدين الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصّفار، عن الحسن بن موسى الخشّاب عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ زائر الحسين جعل ذنوبه جسراً على باب داره ثمّ يعبرها، كما يَخْلِف أحدكم الجسرَ وراءه إذا عبّره.

سند الحديث:

فكل رجال السند ثقات، فقط الوساطة بين الحسن بن موسى الخشّاب والإمام، لم تعرف.

بيان الحديث:

قوله: عليه السلام (جعل ذنوبه جسراً) كناية عن انه يغفر جميع ذنوبه بحيث اذا دخل داره لم يبق له ذنب وكأنه اشارة إلى ان ذنوبه التي يقع منه في العود تغفر ايضاً.

٢ - حدّثني محمّد بن جعفر الرّزّاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدّهّان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ الرّجل ليخرج إلى قبر الحسين عليه السلام فله إذا خرج من أهله بكلّ خُطوة مغفرة من ذنوبه، ثمّ لم يزلْ يقدّس بكلّ خطوة حتّى يأتيه، فإذا أتاه

ناجاه الله عزَّ وجلَّ فقال: عبيدي سَلْنِي أُعْطِكَ، أَدْعُنِي أُجِبْكَ، أَطْلُبْ مِنِّي عَطِّكَ، سَلْنِي حَاجَتَكَ أَقْضِيهَا لَكَ.

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: وحقُّ على الله أن يعطى ما بَدَل.

سند الحديث:

فكل رجال السند ثقات، فقط بشير الدَّهَّان، لم يذكر.

٣ - وعنه بهذا الإسناد، عن صالح بن عُقْبَةَ، عن الحارث بن المغيرة،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إِنَّ اللَّهَ ملائكة مؤكِّلين بقبر الحسين عليه السلام، فإذا همَّ الرَّجُلُ بزيارته أعطاهم ذنوبه^(١)، فإذا خطأ محوها، ثمَّ إذا خطأ ضاعفوا حسناته، فمات زال حسناته تضاعف حتَّى توجب له الجنَّة، ثمَّ اكتنفوه وقدَّسوه، وينادون ملائكة السَّماء أن قدَّسوا زوَّار حبيب حبيب الله، فإذا اغتسلوا ناداهم محمَّد صلى الله عليه وآله: يا وفدَ اللهِ^(٢) أبشروا بموافقتي في الجنَّة، ثمَّ ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام: أناضا من لقضاءِ حوائجكم ودفعِ البلاء عنكم في الدُّنيا والآخرة، ثمَّ اكتنفوهم عن أيَّمانهم وعن شمائلهم حتَّى ينصرفوا إلى أهاليهم.

سند الحديث:

كلَّ رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٤ - حدَّثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبد الله، عن أبي عبد الله الجامورانيِّ

الرَّازي، عن الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة، عن الحسن بن محمَّد بن

(١) أي: صحيفة ذنوبه.

(٢) الوافد: الزَّائر، ووفد القوم عليه أي تواردوا.

عبدالكريم، عن المفضل بن عمر، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - :

فإذا انقلبت من عند قبر الحسين عليه السلام ناداك مناد لو سمعت مقالته لأقمت عمرك عند قبر الحسين عليه السلام وهو يقول:
طوبى لك أيها العبد: قد غنمت وسلمت، قد غفر لك ما سلف
فاستأنف العمل - وذكر الحديث بطوله^(١) -.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة. وأبو عبد الله الرازي الجاموراني - بالجيم، والميم المضمومة، والواو الساكنة، والراء، والنون بعد الألف - ضعيف^(٢).
قال الشيخ محمد تقي التستري رحمه الله: محمد بن أحمد الجاموراني، أبو عبد الله، الرازي قال: عنونه ابن الغضائري، قائلا: ضعفه القميون، واستثنوا من كتاب نوادر الحكمة ما رواه، وفي مذهبه ارتفاع.

ويأتي من النجاشي وفهرست الشيخ استثناء ابن الوليد من أخبار أحمد بن محمد بن يحيى ما رواه عن جمع، أحدهم هذا.
أقول: بل يأتي في «محمد بن أحمد بن يحيى» لا «أحمد بن محمد بن يحيى»
«عن الفهرست استثناء ابن بابويه» لا «ابن الوليد» وعن النجاشي استثناء ابن الوليد وابن بابويه وابن نوح معاً - لا الأول فقط - لهذا من أخباره.

(١) مر في الاب: ٤٩، ويأتي بطوله في الباب: ٩٧.

(٢) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٤٢.

ثمّ بعد تقرير الشيخ في الفهرست والنجاشي لهم كابن الغضائري يكون ضعفه اتّفاقاً. ثمّ الرجل مشهور بالكنية، ولذا عنوانه الشيخ في الرجال والفهرست والنجاشي في الكنى بلفظ «أبو عبد الله الجاموراني»^(١).

والحسن بن عليّ بن أبي حمزة، امره مردد، والأقور انه ثقة^(٢).

والحسن بن محمّد بن عبد الكريم، لم يذكر. والمفضل بن عمر، ثقة.

وجابر الجعفيّ أبو عبد الله من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليه السلام، عده الشيخ المفيد رحمته الله في رسالة الرد على أصحاب العدد من فقهاء أصحاب الباقر والصادق عليه السلام، والأعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام... الخ. وقد وثقه جمع من علماء العامة منهم الذهبي في ميزانه وغيرهم، وحكى ابن حجر في تهذيبه عن سفيان في حقه: ما رأيت أروع في الحديث منه، وقال وكيع: مهما شككتكم في شيء فلا تشكوا في أن جابراً ثقة، وقال سفيان أيضاً لشعبة: لأن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلن فيك إلى غير ذلك، مات سنة ١٢٨ وقيل غير ذلك^(٣).

٥ - حدّثني أبو العباس الرّزّاز قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي

الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل، عن الخيّري، عن الحسين بن محمّد القمّي قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام:

(١) قاموس الرجال ٥٣: ٩.

(٢) مشايخ النقات: ١٢٨.

(٣) رجال الشيخ الطوسي ١١١ و ١٦٣، وميزان الاعتدال ١: ٣٧٩، وتهذيب التهذيب ٢: ٤٦،

وتنقيح المقال ١: ٢٠١.

أدنى ما يثاب به زائر الحسين عليه السلام بشاطئ الفرات إذا عرف حقه
وحرمة وولايته أن يغفر ما تقدّم من ذنبه وما تأخر.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط الحسين بن محمد القمي، لم يذكر.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: ما تقدّم من ذنبه وما تأخر: أما القديم والحديث أو الآثام التي لها
أثر حين الارتكاب راجع إلى المرتكب فقط والتي آثارها باقية بعده في الناس
نظير ما قاله المفسرون في قوله تعالى: ﴿يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾
(القيامة: ١٣) ولعل المراد بيان كثرة الثواب من باب المبالغة.

٦ - حدثني أبي عليه السلام عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن
أورمة، عن زكريّا المؤمن أبي عبدالله، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، عن أبي
عبدالله عليه السلام قال:

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِي كَرَامَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ
(صلوات الله عليه) وعلى آله، فليكن للحسين زائراً ينال من الله أفضل
الكرامة^(١) وحسن الثواب، ولا يسأله عن ذنب عمله في حياته الدُّنيا ولو
كَانَتْ ذُنُوبُهُ عِدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ وَجِبَالِ تِهَامَةٍ وَزَبَدِ الْبَحْرِ، إِنَّ الْحُسَيْنَ [بْنِ عَلِيٍّ]
عليه السلام قَتَلَ مَظْلُوماً مُضْطَهَداً نَفْسُهُ، عَطْشَاناً هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ.

سند الحديث:

(١) في بعض النسخ: الفضل والكرامة. (ط ص).

محمد بن قولويه، ثقة. والحسين بن الحسن بن أبان، وثقة العلامة وابن داود ومن غير هذا النظر لم يذكر. ومحمد بن أورمة، ثقة. وزكريا المؤمن أبي عبد الله، المراد به زكريا بن محمد، لم يذكر. وعبد الله بن يحيى الكاهلي، ثقة.

متن الحديث:

ومل عالج: جبال متواصلة يتصل اعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب اليمامة - واسفلها بنجد، ويتسع اتساعاً^(١).

بيان الحديث:

وتفيد الرواية وصول الزائر المدمن الزيارة إلى كرامة خاصة في عالم القيامة. إذ يوم القيامة لا يراد منه يوم ساعات، بل يراد منه عالم اعظم مدة من عالم الدنيا. كما انه ينال قربا خاصا من النبي ﷺ ويحظى بوجاهة، وشمول شفاعة النبي ﷺ.

٧ - حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال:

من خرج من بيته يريد زيارة قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وكلّ الله به ملكاً فوضع أصبعه في قفاه فلم يزل يكتب ما يخرج من فيه حتى يردّ الحائر، فإذا خرج من باب الحائر وضع كفّه وسط ظهره، ثم قال له: أمّا ما مضى فقد غُفِرَ لك فاستأنفِ العمل.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. وأحمد بن محمد بن عيسى، ثقة. ومحمد بن خالد البرقي، ثقة. والقاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد، لم يذكر. والحسن بن راشد، لم يذكر بشئ مفيد.

وبهذا الإسناد، عن الحسن بن راشد، عن إبراهيم بن أبي البلاد بإسناده مثله.

سند الحديث:

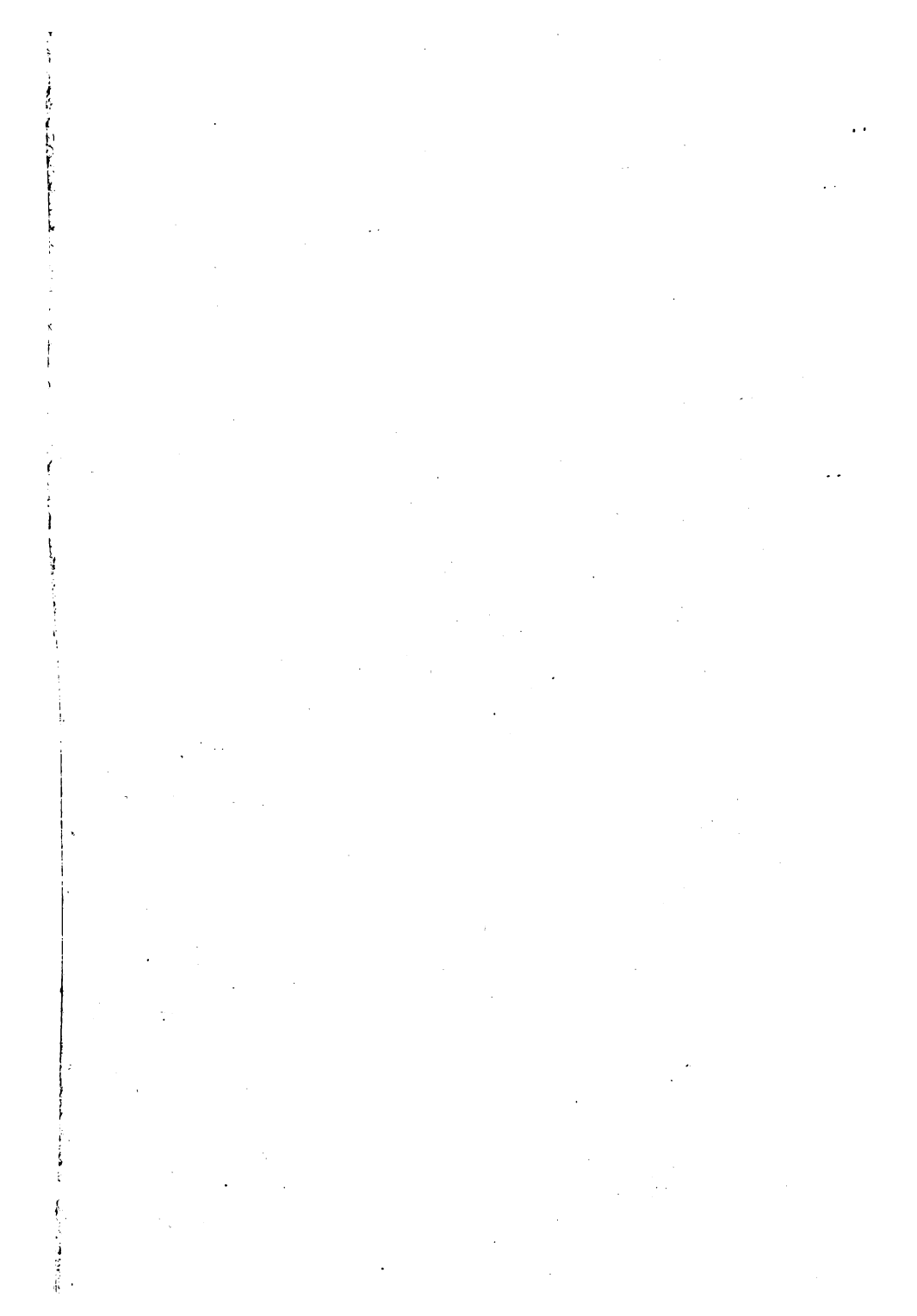
كل رجال السند ثقات، فقط الحسن بن راشد، لم يذكر.

٨ - حدثني محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن عبدالله بن مسكان قال: شهدت أبا عبدالله عليه السلام وقد أتاه قوم من أهل الخراسان فسألوه عن إتيان قبر الحسين عليه السلام وما فيه من الفضل، قال:

حدثني أبي، عن جدِّي أنه كان يقول: من زاره يريد به وجه الله أخرجه الله من ذنوبه كمولود ولدته أمه، وشيعته الملائكة في مسيره، فرقرقت على رأسه قدصقوا بأجنحتهم عليه حتى يرجع إلى أهله، وسألت الملائكة المغفرة له من ربه، وغشيت الرحمة من [أ]عنان السماء، ونادته الملائكة: طيب وطاب من زرت وحفظ في أهله^(١).

سند الحديث:

في سند الحديث عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، ضعيف.



الباب الثالث والستون

إنَّ زيارةَ الحسين عليه السلام تعدلُ عمرةً

١ - حدَّثني أبي؛ وعليُّ بن الحسين؛ ومحمد بن يعقوبَ رحمهم الله جميعاً، عن عليِّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سأل بعض أصحابنا أبا الحسن الرضا عليه السلام عمَّن أتى قبر الحسين عليه السلام، قال: تعدلُ عمرةً.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٢ - وحدَّثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن عليِّ بن أبي عثمان، عن إسماعيل بن عبَّاد، عن الحسن بن عليٍّ، عن أبي سعيد المدائني قال: دَخَلْتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جُعِلْتُ فِداكَ آتِي قبر الحسين؟ قال:

نَعَمْ يا أبا سعيد ائتِ قبر ابنِ رسولِ الله ﷺ أَطِيبَ الطَّيِّبِينَ وَأَطْهَرَ الطَّاهِرِينَ وَأَبْرَّ الْأَبْرَارِ، فَإِذَا زُرْتَهُ كُتِبَ لَكَ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ عُمْرَةً^(١).

سند الحديث:

(١) الخبر مذكور في الكافي (٤: ٥٨١ تحت رقم ٤) بسند آخر عن أبي سعيد المدائني وفيه:

كتب الله لك به خمسة وعشرين حجةً.

في سند الحديث، الحسن بن علي بن أبي عثمان، ضعيف، وإسماعيل بن عبّاد، لم يذكر. وأبي سعيد المدائني، لم يذكر.

٣ - وعنه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدلُ عُمرة مبرورة متقبلة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٤ - حدّثني أبي عليه السلام ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد؛ وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ فقال لي: ما تقول أنت فيه؟ فقلت: بعضنا يقول حجة، وبعضنا يقول: عُمرة، فقال: هو عُمرة مقبولة.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. ومحمد بن الحسن، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. وأحمد، لم يعرف. وعبدالله ابني محمد بن عيسى، ثقة. وموسى بن القاسم، مردد بين البجلي، ثقة والحضرمي، وحيث يعسر التمييز تقف الرواية على ما عرفت.

والحسن بن الجهم بن بكير، ثقة.

بيان الحديث:

كأن اختلاف مبلغ الثواب في الروايات كما يأتي في الباب الآتي تارةً لاختلاف عقول الزائرين، وأخرى لاختلاف الزمان بمنع الظالمين، وشدة الخوف وعدم ذلك، ويجب أن يُعلم أن ثواب الزائر في الأيام التي كانت السبيل إلى

زيارته مفتوحة، غير مسدودة ولا ممنوعة غير ثواب الزائر في أيام المنع من زيارة قبره عليه السلام، ووجود الخوف من قواد السلطان، وجور الخلفاء على قبره الشريف، روى شيخ الطائفة عليه السلام في أماليه بإسناده عن علي بن عبد المنعم قال: حدثني جدِّي القاسم بن أحمد بن معمر الأسدي الكوفي - وكان له علم بالسيرة وأيام الناس - قال: بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام فيصير إلى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قواده وضم إليه كنفاً من الجند كثيراً ليشعث قبر الحسين ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره، فخرج القائد إلى الطّفّ وعمل بما أمر - وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين - فثار أهل السواد به واجتمعوا عليه قالوا: لو قُتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته، ورواوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالأمر إلى الحضرة فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة، مظهراً أن مسيره إليها في مصالح أهلها، والانكفاء إلى المصير.

فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين، فبلغ المتوكل أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام وأنه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم سوق كبير، فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبره، ونبش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة، وعمل على تتبع آل أبي طالب عليهم السلام والشيعة، فقتل ولم يتم له ما قدره - انتهى.

قوله: كَنَفًا من الجند أي جانباً، كناية عن الجماعة منهم، وفي بعض النسخ بالثاء وهو بالفتح: الجماعة، وقوله: ليشَعَّث من قبره، يقال: شَعَّثَ منه تشيعتاً نضح عنه وذَبَّ ودفع. وانكفأ: رجع. وفي بعض النسخ: ليشعَّب أي يشقّ وينبش^(١).
وأمثال هذه القضايا مذكورة في البحار تحت عنوان باب جور الخلفاء لقبره الشريف من ٣٩٠ إلى آخر الكتاب. واختلاف الثواب يمكن أن يكون بهذه الجهات، والله يعلم.

٥ - وحدَّثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عليٍّ قال:
حدَّثنا إبراهيم بن يحيى القطَّان، عن أبيه أبي البلاد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام، فقال:
ما تقولون أنتم؟ قلت: نقول: حَجَّةٌ وعُمْرة. قال: تعدل عُمرَةً مبرورة.

سند الحديث:

محمد بن الحسن، ثقة. ومحمد بن الحسن الصفَّار، ثقة. وأحمد بن محمد بن عيسى، ثقة. ومحمد بن عليٍّ، مرددين محمد بن علي روى عن عامر بن كثير النهدي وروى عنه محمد بن ناجية، لم يذكر. ومحمد بن علي بن إبراهيم الهمداني،^(٢) لم يذكر. ومحمد بن علي بن بلال، ثقة. ومحمد بن علي الحلبي، ثقة. ومحمد بن علي القرشي، لم يذكر. ومحمد بن علي المدائني، لم يذكر. وإبراهيم بن يحيى القطَّان، ثقة. ويحيى بن معمر القطَّان، ثقة.

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٥: ٣٩٧.

(٢) استثنى من نوادر الحكمة والاستثناء ليس دليل الضعف.

٦- حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَشْيَمَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَاءَ عليه السلام عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام (أَيُّ شَيْءٍ فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ؟) ^(١) قَالَ: تَعْدِلُ عُمْرَةً.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط علي بن أحمد بن أشيم، لم يذكر.
٧ - حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحِمِيرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سِنَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ:

إِنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام تَعْدِلُ عُمْرَةً مَبْرُورَةً مُتَقَبَّلَةً.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.
٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَيُّ شَيْءٍ فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ؟ قَالَ: تَعْدِلُ عُمْرَةً.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.
٩ - حَدَّثَنِي جَمَاعَةُ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْعَطَّارَ، عَنْ الْعَمْرُكِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ بَعْضِهِمْ عليه السلام قَالَ:

(١) ليس في الوسائل.

أربع عُمُرٍ تعدل حجة، وزيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل عُمرة.

١٠- وبهذا الإسناد، عن العَمركي البوفكي عَمَّن حَدَّثَهُ - عن مُحَمَّد

بن الفَيْض، عن ابن رِثاب ^(١) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام.

قال: نَعَمْ تعدل عُمرة، ولا ينبغي أن يتخلف عنه ^(٢) أكثر من أربع

سِنين.

بيان الحديث:

قد بينت هذا الرواية على انه لا يجوز ترك زيارة الامام الحسين عليه السلام اكثر من اربع سنين ولكن قد يشكل في المقام على انه تعبير (لا ينبغي) ظاهر في الاستحباب وقد يجاب عن هذا الاشكال ان هذا اللفظ لو خلي ونفسه لا يحمل على الاستحباب الا اذا وجدت قرينة على ذلك.

(١) في بعض النسخ: أبي رباب، وفي بعضها: أبي رثاب، والصواب ما أثبتناه، ورواه مُحَمَّد بن الفَيْض التِّيميّ المعنون في مشيخة الفقيه وكتب الرجال، وما في جلّ النسخ: مُحَمَّد بن الفضيل تصحيف. (ط ص).

(٢) في بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: لا ينبغي التَّخَلُّف عنه.

الباب الرابع والستون

إن زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة

١ - حدثني الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن درّاج، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

زيارة قبر الحسين عليه السلام، وزيارة قبر رسول الله ﷺ، وزيارة قبور الشهداء تعدل حجة مبرورة مع رسول الله ﷺ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

قوله عليه السلام: وزيارة قبور الشهداء - يعني شهداء احد.

٢ - حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سينان قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

من أتى قبر الحسين عليه السلام كتب الله له حجة مبرورة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٣ - حدثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبدالله، عن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة، عن عباس بن عامر قال: أخبرني عبدالله بن عبيد الأنباري

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ سَنَةٍ يَتَهَيَّأُ لِي مَا أَخْرَجَ بِهِ إِلَى الْحَجِّ؟ فَقَالَ:

إِذَا أُرِدْتَ الْحَجَّ وَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَكَ فَائَتْ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَإِنَّهَا تُكْتَبُ لَكَ حَجَّةً، وَإِذَا أُرِدْتَ الْعُمْرَةَ وَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَكَ فَائَتْ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَإِنَّهَا تُكْتَبُ لَكَ عُمْرَةً.

سند الحديث:

كُلُّ رَجُلٍ السَّنَدَ ثِقَاتٍ، فَقَطَّعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَنْبَارِيِّ، لَمْ يَذْكُرْ.

٤ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رحمتهما الله عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا يَقَالُ إِنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ تَعْدِلُ حَجَّةً وَعُمْرَةً، قَالَ: فَقَالَ:

إِنَّمَا الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ هَهُنَا وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ الْحَجَّ وَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ فَأَتَاهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ الْعُمْرَةَ وَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ فَأَتَاهُ كَتَبَتْ لَهُ عُمْرَةً.

سند الحديث:

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثِقَةٌ. وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ، ثِقَةٌ. وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، ثِقَةٌ. وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، ثِقَةٌ. وَابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، ثِقَةٌ. وَهِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، مَوْلَى كِنْدَةَ، وَكَانَ يَنْزِلُ بِنِي شَيْبَانَ بِالْكُوفَةِ وَانْتَقَلَ إِلَى بَغْدَادِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً، وَيُقَالُ إِنَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ، وَمَوْلَدُهُ كَانَ بِالْكُوفَةِ وَمِنْشَأُهُ وَاسِطٌ وَتِجَارَتُهُ بَغْدَادٌ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَيْهَا فِي آخِرِ عَمْرِهِ وَنَزَلَ قَصْرَ وَضاح، رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي الْحُسَيْنِ عليهما السلام، وَكَانَ ثِقَةً فِي الرِّوَايَاتِ، حَسَنَ التَّحْقِيقِ بِهَذَا الْأَمْرِ، وَرَوَيْتُ

مدائح له جلييلة عن الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام، وكان ممن فتن الكلام في الإمامة، وهذب المذهب بالنظر، وكان حاذقا بصناعة الكلام حاضر الجواب.

وقال الكشي: انه مولى كنده، مات سنة تسع وسبعين ومائة بالكوفة في أيام الرشيد، وترحم عليه الرضا عليه السلام.

وروى الكشي عن العياشي محمد بن مسعود، عن جعفر، عن العمركي، عن الحسين بن أبي لبابة، عن داود أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في هشام بن الحكم، فقال: رحمه الله ما كان أذبه عن هذه الناحية .

ورويت روايات اخر في مدحه، وأورد في خلافه أحاديث ذكرناها في كتابنا الكبير واجبنا عنها، وهذا الرجل عندي عظيم الشأن رفيع المنزلة ^(١) .
وعبد الكريم بن حسن، لم يذكر.

٥ - وعنه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حرز، عن فضيل بن يسار قال: قال عليه السلام:

إِنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزِيَارَةَ قُبُورِ الشَّهَدَاءِ وَزِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام تَعْدِلُ حَجَّةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

حدَّثني الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه مثله.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٦ - حدَّثني الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة مبرورة مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٧ - حدَّثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن حرّيز، والحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن فضيل بن يسار عنهما عليه السلام قالوا:

زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وزيارة قبور الشهداء وزيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٨ - حدَّثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي سعيد القمّاط، عن ابن أبي يعفور قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

لو أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ الْحَجَّ وَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ ذَلِكَ فَاتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام
فَعَرَّفَ عِنْدَهُ يَجْزئُهُ ذَلِكَ عَنِ الْحَجِّ.

سند الحديث:

محمّد بن الحسن، ثقة. ومحمّد بن الحسن الصّفّار، ثقة. ومحمّد بن عيسى بن
عُبَيد، ثقة. وأبي سعيد القمّاط، ثقة. وابن أبي يعفور هو عبد الله بن أبي يعفور - بالياء
المنقطعة تحتها نقطتين، والعين المهملة الساكنة، والفاء، والراء يعد الواو - واسم أبي
يعفور واقد - بالقاف -، وقيل وقدان، يكنى أبا محمد، ثقة، جليل في أصحابنا
، كريم على أبي عبد الله عليه السلام، ومات في أيامه، وكان قارئاً يقرأ في مسجد الكوفة .
وروى الكشي عن محمد بن قولويه، عن سعد، عن علي بن سليمان بن داود
الرازي، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام
ان عبد الله بن أبي يعفور، من حوارى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام وحواري
جعفر بن محمد عليه السلام .

وعن علي القتيبي، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن عدة من
أصحابنا قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول: ما وجدت أحداً يقبل وصيتي ويطيع
أمرى إلا عبد الله بن أبي يعفور .

روى ابن عقدة ان الصادق عليه السلام ترحم عليه، وقال: انه كان يصدق علينا ^(١) .

فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

(١) الرواية الأولى، رجال الكشي : ١٠ ، الرقم : ٢٠ ، والرواية الثانية، رجال الكشي : ١٨٠ ، الرقم :
٣١٣ ، هذه الرواية ضعيفة لعدم ثبوت وثاقة علي بن محمد بن قتيبة، وما نقل الكشي :
٢٤٩ ، الرقم : ٤٦٢ من ترحم الصادق عليه السلام عليه أيضاً ضعيفة لجهالة بعض رواة. خلاصة الأقوال
في معرفة الرجال: ١٩٦.

٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ^(١) قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ^(٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ رَأَى سَيِّدَنَا أَنْ يُخْبِرَنِي بِأَفْضَلِ مَا جَاءَ بِهِ فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَلْ تَعْدِلُ ثَوَابَ الْحَجِّ لِمَنْ فَاتَهُ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعْدِلُ الْحَجُّ لِمَنْ فَاتَهُ الْحَجُّ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، إبراهيم بن عتبة، لم يذكر.

(١) كذا في النسخ، والظاهر أن فيه سقطاً، لأن إبراهيم بن عتبة من أصحاب الهادي عليه السلام، ومكاتبته مع الجواد عليه السلام (ط ص).

(٢) كلما ورد عن أبي إبراهيم، والبعدها الصالح، أو عبد صالح، أو عن الفقيه فهو: الكاظم عليه السلام.

الباب الخامس والستون

في أن زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة وعمره

١- حدثني جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن جعفر، عن عبد الله بن أحمد بن نهيك، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسن الأحمسي، عن أم سعيد الأحمسيّة قالت: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام، فقال:

تعدل حجة وعمره، ومن الخير هكذا وهكذا - وأوماً بيده -.

سند الحديث:

جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن جعفر، ثقة. وعبد الله بن أحمد بن نهيك، لم تثبت وثاقته. ومحمد بن أبي عمير، هو محمد بن زياد الآتي، ثقة. والحسين بن عثمان الأحمسي البجلي كوفي (الكوفي)، ثقة، ذكره أبو العباس في رجال أبي عبد الله عليه السلام.

كتابه رواية محمد بن أبي عمير أخبرناه محمد بن محمد، عن الحسن بن حمزة، عن ابن بطة، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين ^(١)، وأم سعيد الأحمسيّة، ثقة.

٢ - وعنه، عن عبد الله بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن عبد الكريم بن حسان قال:

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر برجال النجاشي : ١٢٢ / ٥٤ .

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يقال: إنَّ زيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام تعدل حجة وعُمره؟ فقال:

إنَّما الحجَّ والعُمره ههنا ولو أنَّ رجلاً أراد الحجَّ ولم يتهيأ له فأتاه كتب الله له حجة، ولو أنَّ رجلاً أراد العُمره ولم يتهيأ له فأتاه كتب الله له عُمره.

سند الحديث:

في سند الحديث عبد الله بن نهيك، لم تثبت وثاقته. وعبد الكريم بن حسان، لم يذكر.

٣ - حدَّثني أبي عليه السلام ومحمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون بن خارجة قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام - وأنا عنده - فقال: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ فقال:

إنَّ الحسين وكلَّ الله به أربعة آلاف ملكٍ شُعْثاً غُبراً يَبْكونه إلى يوم القيامة. فقلت له: بأبي أنت وأُمِّي روي عن أبيك: الحجَّ والعُمره. قال: نَعَمْ؛ حجةً وعُمره - حتَّى عدَّ عشرة -.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. ومحمد بن الحسن، ثقة. والحسين بن الحسن بن أبان، ثقة. والحسين بن سعيد، ثقة. والقاسم بن محمد الجوهري، ثقة. وإسحاق بن إبراهيم، مختلف فيه. وهارون بن خارجة، ثقة.

٤ - حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ رَجُلٍ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ:
إِنَّهُ تَعْدِلُ حَبَّةٌ وَعُمْرَةٌ، وَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا مِنَ الْخَيْرِ - يَقُولُ بِجَمِيعِ
يَدَيْهِ هَكَذَا -.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. علي بن الحسين، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة. وأحمد بن محمد، ثقة. والحسن بن علي الوشاء، ثقة. وأحمد بن عائذ، ثقة. وأبي خديجة هو سالم بن مكرم ثقة. ثم يوجد واسطه بين أبي خديجة والإمام لم تعرف.

٥ - حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيسَابُورِيِّ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيُّ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:
زِيَارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَبَّةٌ، وَمِنْ بَعْدِ الْحَبَّةِ حَبَّةٌ وَعُمْرَةٌ يَعْدُ حَبَّةٌ
الإسلام.

سند الحديث:

في سند الحديث عبد الله بن محمد اليماني، لم يذكر. ومنيع بن الحججاج، لم يذكر.

٦ - وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الرِّضَاءِ عليه السلام قَالَ:

مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَدْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ.

قال: قلت: يطرح عنه حجة الإسلام؟ لا هي حبة الضعيف حتى يقوى ويحج إلى بيت الله الحرام، أما علمت أن البيت يطوف به كل يوم

سبعون ألف ملك حتى إذا أدركهم الليل صعدوا، ونزل غيرهم فطافوا بالبيت حتى الصباح، وأنّ الحسين عليه السلام لأكرم على الله من البيت وأنه في وقت كل صلاة لينزل عليه سبعون ألف ملك شعثٌ غبر، لا تقع عليهم النوبة إلى يوم القيامة.

٧ - حدثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن أم سعيد الأحمسية قالت: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء تذكّر في زيارة قبر الحسين عليه السلام من الفضل؟ قال: تذكّر فيه يا أم سعيد فضل حجة وعمره، وخيرها كذا وبسط يديه ونكس أصابعه -.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٨ - حدثني محمد بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن حبيب، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وكلّ الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً ليكون إلى يوم القيامة، وإتيانه يعدل حجة وعمره وقبور الشهداء.

سند الحديث:

محمد بن أحمد بن الوليد، ثقة. ومحمد بن الحسن الصفّار، ثقة. وأحمد بن محمد بن عيسى، ثقة. والحسين بن سعيد، ثقة. القاسم بن محمد الجوهري، لم يذكر.

وحبيب، هو: حبيب بن معلل الخثعمي، ثقة^(١). وفضيل بن يسار، ثقة.

بيان الحديث:

قال العلامة المجلسي رحمته الله أي: وتعدل مع الحجّ والعمرة إتيان قبور الشهداء بالمدينة أيضاً، أو المعنى أنّ إتيان قبور الشهداء عنده تعدل حجة وعمرة أيضاً، والظاهر أنّه من زيادات النسخ^(٢).

٩ - حدّثني أبي رحمته الله وجماعة مشايخي؛ عن سعد بن عبدالله، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن الحسين بن عطية أبي النّاب، (عن)^(٣) بياع السّابري^(٤) قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام كتب الله له حجة وعمرة، أو عمرة وحجة - وذكر الحديث -.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. والحسن بن عليّ الكوفي، ثقة. والعباس بن عامر، ثقة. وأبان بن عثمان، لم يذكر. والحسين بن عطية أبي النّاب، لم يذكر ويحتمل اتحاده مع الحسن بن عطية أبو اناب، ثقة^(٥). هكذا في النسخ من كامل الزيارات، ولكن من المظنون وقوع التصحيف فيها وإن الصحيح

(١) راجع المعجم ٤ / ٢٣٣ و ١٤ / ٥٥ و ٥٧.

(٢) يحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٠: ٩٨.

(٣) لا يوجد (ط ح).

(٤) السّابري: الرّفاق من الثّياب وكلّ رقيق سابري والأصل فيه الدّروع السّابرية منسوبة إلى سابور. اللّسان: س.

(٥) مشايخ الثقات ٢٤٨.

: الحسن بن عطية، فان أبا ناب لقب الحسن بن عطية الدغشي، ويؤيده ما يأتي في الباب : ٧٦^(١).

١٠- وبإسناده، عن العباس بن عامر، عن أبان بن عثمان قال: حدثني أبوخلان الكندي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام كتب الله له حجة وعمرة.

سند الحديث:

تقدم سند بن عامر، وأبان بن عثمان، لم يذكر. وأبوخلان الكندي، لم يذكر.
١١- وحدثني محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن جدّه علي بن مهزيار، عن أبي القاسم، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون بن خارجة قال: سألت رجلاً أبا عبدالله عليه السلام في حديث له طويل يقول في آخره: - بأبي أنت وأمي رووا عن أبيك في الحج؟ قال: نعم حجة وعمرة - حتى عدّ عشرة -.

سند الحديث:

محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، ثقة. والحسن بن علي بن مهزيار، ثقة. وعلي بن مهزيار، ثقة. وأبي القاسم، لم يعرف. والقاسم بن محمد، لم يذكر. وإسحاق بن إبراهيم، مختلف فيه. وهارون بن خارجة، ثقة.
١٢- حدثني أبي؛ وجماعة مشايخي (رحمهم الله) عن محمد بن يحيى العطار، عن العمركي عمّن حدّثه عن محمد بن الحسن، عن محمد بن

فضيل، عن محمد بن مُصَادِف قال: حَدَّثَنِي مالِك الجهنِي، عن أَبِي جعفر عليه السلام في زيارة قبر الحسين عليه السلام قال:

مَنْ أَنَا زَائِرًا لَهُ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً، وَلَمْ يَزَلْ مَحْفُوظًا حَتَّى يَرْجِعَ. قَالَ: فَمَاتَ مَالِكُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَحَجَّجْتُ فَدْخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ: إِنَّ مَالِكًا حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، قَالَ: هَاتِهِ، فَحَدَّثْتُهُ فَلَمَّا فَرِغْتُ، قَالَ:

نَعَمْ يَا مُحَمَّدَ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ.

سند الحديث:

في سند الحديث محمد بن فضيل، لم يذكر. ومحمد بن مُصَادِف، لم يذكر. ومالك الجهنِي، لم يذكر. ثم الوساطة بين العَمْرَكي ومحمد بن الحسن، لم تعرف.

١٣ - وَحَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام وَجَمَاعَةٌ مَشَايِخِي، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ؛ وَأَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ الْعَمْرَكي - عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ: فِيهَا حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. ومحمد بن يحيى العطَّار، ثقة. وأحمد بن إدريس، ثقة. والعَمْرَكي، ثقة. وحمَّاد بن عيسى، ثقة. والحسين بن مختار القلانسي، من أصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام، واقفي. وقال ابن عقدة عن علي بن الحسن: إنه كوفي، ثقة. والاعتماد عندي على الأول ^(١).

عدم اعتماد العلامة عليه السلام عليه من جهة بنائه على أنه واقفي، والأصل في ذلك شهادة الشيخ في رجاله ^(١) على وقفه؛ أما يعارض قول الشيخ شهادة المفيد في إرشاده في فصل من روى النص على الرضا عليه السلام بالإمامة من أبيه بأنه من أهل الورع من الشيعة، وذكر الكليني في الكافي ^(٢)، والصدوق في العيون ^(٣) عنه بسند صحيح وصية الكاظم إلى الرضا عليه السلام، وهذا لا يجتمع مع وقفه ^(٤). ثم الوساطة بين العمركي وحماد بن عيسى لم يعرف.

١٤- وحدثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبدالله، عن الحسن بن عليٍّ الزيتوني، عن هارون بن مسلم، عن عيسى بن راشد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ ما لمن زارَ قبرَ الحسين عليه السلام وصلَّى عنده ركعتين؟ قال: كُتِبَتْ لَهُ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ.

قال: قلت له: جُعِلْتُ فِدَاكَ وكذلك كلُّ مَنْ أتى قبرَ إمامٍ مفترض طاعته؟ قال: وكذلك كلُّ مَنْ أتى قبرَ إمامٍ مفترض طاعته.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. والحسن بن عليٍّ الزيتوني، لم يذكر. وهارون بن مسلم بن سعدان أبو القاسم، ثقة. وعيسى بن راشد ^(٥): كوفي، ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، يعرف بابن كازر؛ له كتاب، روى عنه: محمد بن زياد

(١) رجال الشيخ ٣٣٤، الرقم: ٤٩٧٢.

(٢) الأصول من الكافي ١: ٣١٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٠ و ٣١.

(٤) هامش: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٣٣٨.

(٥) عيسى بن راشد، يعرف بابن كازر، كوفي، ق جح: (م ت). رجال الشيخ: ٢٥٩ / ٥٨٠.

(١) وذكره ابن داود راويا عن النجاشي مهملا، وقال: إنه يعرف بأبي كازر^(٢)، ولعله سهو^(٣).

١٥ - حدثني محمد بن جعفر القرشي الكوفي الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عتبة، عن يزيد بن عبد الملك قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمر قوم على حُمْر فقال: أين يريدون هؤلاء؟ قلت: قبور الشهداء، قال:

فما يمنعهم من زيارة الشهيد الغريب؟! قال: فقال له رجل من أهل العراق: زيارته واجبة؟ قال: زيارته خير من حجة وعمره - حتى عدَّ عشرين حجة وعمره -، ثم قال: مبرورات متقبّلات. قال:

فوالله ما قمت من عنده حتى أتاه رجل فقال له: إنني قد حججت تسعة عشر حجة، فادع الله لي أن يرزقني تمام العشرين، قال: فهل زرت قبر الحسين عليه السلام؟ قال: لا. قال: إن زيارته خير من عشرين حجة.

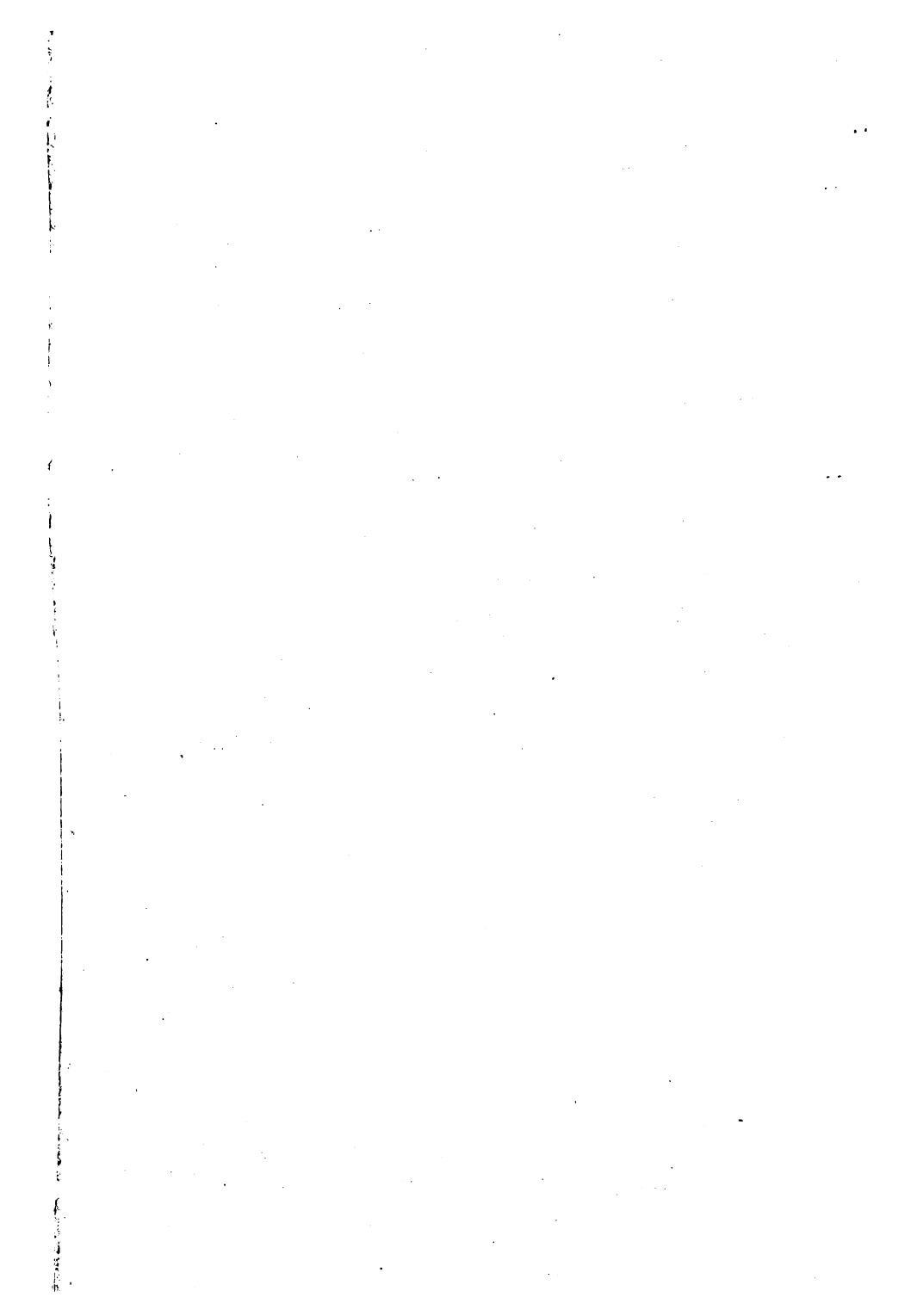
سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، يزيد بن عبد الملك، لم يذكر.

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٢٩٥ / ٨٠٠.

(٢) رجال ابن داود: ١٤٩ / ١١٦٨، وفيه: يعرف بابن كازر.

(٣) تقد الرجال ٣: ٣٩٠.



الباب السادس والستون

إنَّ زيارةَ الحسين عليه السلام تعدل حَجْجا (كذا)

١- حدَّثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن مختار، عن زيد الشَّحَّام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

زيارة الحسين عليه السلام تعدلُ عشرين حَجَّةً، وأفضل من عشرين حَجَّةً.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

وحدَّثني محمد بن يعقوب، عن عِدَّةٍ من أصحابه، عن أحمد بن محمد بإسناده مثله ^(١).

٢- حدَّثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عُقبة، عن أبي سعيد المدائني قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت: جُعِلْتُ فداك أتى قبر الحسين عليه السلام؟

قال: نَعَمْ يا أبا سعيد انت قبر الحسين ابن رسول الله ﷺ أطيب الأتبيين، وأظهر الطاهرين، وأبرّ الأبرار، فإنك إذا زُرته كتب الله لك به خمسة وعشرين حجة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط أبي سعيد المدائني، لم يذكر.
حدّثني محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بإسناده مثله.
٣ - حدّثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن النضر، عن شهاب بن عبد ربّه - أو عن رجل، عن شهاب - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سألني فقال: يا شهاب كم حَجَجْتَ مِنْ حَجَّة؟

فقلت: تسعة عشر حجة، فقال لي: تمّها عشرين حجة، تحسب لك بزيارة الحسين عليه السلام.

سند الحديث:

محمد بن جعفر، ثقة، ومحمد بن الحسين، ثقة. وأحمد بن النضر الحزار^(١):
أبو الحسن الجعفي، مولى، كوفي، ثقة، له كتاب، روى عنه: محمد بن يحيى الحازمي

(١) كذا في نسختي (ش) و (ت)، وفي نسخة (م) والمصدر: الحزار.

بالمعجمات، د، (م ت). رجال ابن داود: ٤٦ / ١٤٢.

كامل الزيارات ج ٢ ٤١٧
رجال النجاشي^(١) له كتاب، روى عنه: محمد بن خالد البرقي ومحمد بن سالم،
الفهرست^(٢).

والنضر: بالنون والضاد المعجمة، الخلاصة^(٣)، رجال ابن داود^(٤).

وشهاب بن عبد ربّه، ثقة. ثم يوجد واسطه في سند الحديث لم تعرف.

٤ - حدثني أبو العباس قال: حدثني محمد بن الحسين، عن ابن سنان،
عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كم حَجَّجت؟ قلت: تسعة عشر
قال: فقال:

أما إنك لو أتممت إحدى وعشرين حَجَّةً لكنت كمن زار الحسين

عليه السلام.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٥ - حدثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن
أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن محمد بن صدقة، عن صالح النيلي
قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر: رجال النجاشي: ٩٨ / ٢٤٤، وفيه بدل الحازمي:
الحازمي.

(٢) الفهرست: ٣٤ / ١٠١.

(٣) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٠ / ٤٩.

(٤) رجال ابن داود: ٤٦ / ١٤٢.

مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ كَانَ كَمَنْ حَجَّ مِائَةَ حَجَّةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

سند الحديث:

في سند الحديث محمد بن صدقة، لم يذكر. وصالح النيلي هو صالح بن الحكم، ضعيف.

٦ - وعنه، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن صدقة، عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَمَانِينَ حَجَّةً مَبْرُورَةً.

سند الحديث:

عنه، (الضمير) راجع إلى محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة.

ومحمد بن الحسين، ثقة. ومحمد بن صدقة، لم يذكر.

ومالك بن عطية الأحمسي أبو الحسين، البجلي، الكوفي، ثقة. روى عن أبي عبد الله عليه السلام.

له كتاب يرويه جماعة. أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران قال: حدثنا أبو علي بن همام قال: حدثنا حميد قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل قال: حدثنا عيسى بن هشام، عن مالك بكتابه^(١).

بيان الحديث:

لا يخفى أنَّ اختلاف الثَّواب لاختلاف درجات الإيمان والنَّيات والمعرفة وحكم الزَّمان، كما قلنا سابقاً.

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٤٢٣.

٧ - حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْخَبَرِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ: قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي أَوَّلِ وَلَايَةِ أَبِي جَعْفَرٍ ^(١) فَنَزَلَ النَّجَفَ، فَقَالَ:

يَا مُوسَى اذْهَبْ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ فَقِفْ عَلَى الطَّرِيقِ فَانْظُرْ فَإِنَّهُ سَيَأْتِيكَ رَجُلٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْقَادِسِيَّةِ ^(٢)، فَإِذَا دَنَا مِنْكَ فَقُلْ لَهُ: هَهُنَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ يَدْعُوكَ، فَسِيَجِيءُ مَعَكَ.

قَالَ: فَذَهَبْتُ حَتَّى قَمْتُ عَلَى الطَّرِيقِ وَالْحَرُّ شَدِيدٌ، فَلَمْ أَزَلْ قَائِمًا حَتَّى كَدْتُ أُعْصِي وَأَنْصَرِفَ وَأَدْعُهُ، إِذْ نَظَرْتُ إِلَى شَيْءٍ يَقْبَلُ شَبَهَ رَجُلٍ عَلَى بَعِيرٍ، فَلَمْ أَزَلْ أَنْظُرْ إِلَيْهِ حَتَّى دَنَا مِنِّي، فَقُلْتُ: يَا هَذَا هَهُنَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام يَدْعُوكَ وَقَدْ وَصَفَكَ لِي، قَالَ: اذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ، قَالَ: فَجِئْتُ بِهِ حَتَّى أَنَاخَ بَعِيرَهُ نَاحِيَةً ^(٣) قَرِيبًا مِنَ الْخِيْمَةِ، فَدَعَا بِهِ فَدَخَلَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَيْهِ وَدَنُوتُ أَنْفَصَرَتْ إِلَى يَابِ الْخِيْمَةِ أَسْمَعَ الْكَلَامَ وَلَأْأَرَاهُمُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ أَيْنَ قَدِمْتَ؟ قَالَ:

مِنْ أَقْصَى الْيَمَنِ، قَالَ: أَنْتَ مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا؟

قَالَ: نَعَمْ أَنَا مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَبِمَا جِئْتَ هَهُنَا؟

قَالَ: جِئْتُ زَائِرًا لِلْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَجِئْتَ مِنْ غَيْرِ

حَاجَةٍ لَيْسَ إِلَّا لِلزَّيَارَةِ؟

(١) يعني الدَّوَانِيقِي الْعَبَّاسِي.

(٢) الْقَادِسِيَّةُ تَبْعَدُ عَنِ الْكُوفَةِ خَمْسَةَ فَرَسَخًا. معجم البلدان ٢٩١: ٤.

(٣) أَنَاخَ الْجَمَّ أَيِ أَمْرَكَه.

قال: جئتُ من غير حاجةٍ إلّا أنْ أصليَ عنده وأزوره فأسلمَ عليه وأرجع إلى أهلي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: وما ترون في زيارته؟

قال: نرى في زيارته البركة في أنفسنا وأهالينا وأولادنا وأموالنا ومعايشنا وقضاء حوائجنا، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفلا أزيدك من فضله فضلاً يا أخا اليماني؟

قال: زدني يا ابن رسول الله، قال: إنّ زيارة الحسين عليه السلام تعدلُ حجةً مقبولةً زاكيةً مع رسول الله ﷺ، فتعجب من ذلك، قال: إي والله وحجّتين مبرورتين متقبّلتين زاكيتين مع رسول الله ﷺ، فتعجب! فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام يزيد حتّى قال: ثلاثين حجةً مبرورةً متقبّلةً زاكيةً مع رسول الله ﷺ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

المفهوم من الخبر أنّ زيارة الحسين عليه السلام في تلك الأزمنة موجبةٌ لبقاء أصل الدّين الذي انحرف عن الخلفاء وأتباعهم، وزعموا جلّ النّاس - إن لم نقل كلّهم - وعامتهم أنّهم مأمورون باتباع العلماء الدّاعين المشهورين الذين كانوا من أعيان الدّولة، ويزعمون أنّهم على صراط الله الحقّ مع كونهم منحرفين عنه، كما أنّهم لعنوا أوّل المسلمين إيماناً، والذي نزلتُ آية العصمة في بيته، بل أوجبوا طاعة الخليفة في لعنه، مع أنّ الأمر عند العارف بالحقّ لم يؤمن بالله طرفة عين. فزيارة قبر الحسين عليه السلام المقتول الذي نزلت فيه آية الطّهير، وقال النّبي ﷺ: حسينٌ مِنّي وأنا منه، كانت موجبةً لإيضاح انحراف الذين منعوا من زيارته عن الصّراط السّويّ الذي بعث به النّبي ﷺ، وبذلك يعرف الحقّ من الباطل ويبقى الدّين

الحقّ على شاكلته، فتكون زيارته عليه السلام علةً موجبةً لبقائه، فلذا يشيب الزائر مع عدم أمن الطريق لزيارته، ولكنّ الحجّ لا يجب إتيانه مع عدم الأمانة إن لم نقل لا يجوز، لأنّ الحجّ من الفروع؛ وزيارة قبر الحسين عليه السلام في تلكم الشرائط كانت من الأصول، ويؤيد قولنا الخبر الآتي وما في الأبواب الآتية لا سيّما الخبر الثالث من الباب الثامن والسّتين.

٨ - وحدّثني عليّ بن الحسين، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبدالملك قال:

كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فمرّ قومٌ على حمر، [فـ] قال لي: أين يريد هؤلاء؟

قلت: قبور الشّهداء، قال: فما يمنعهم من زيارة الغريب الشّهيد؟!!

فقال له رجل من أهل العراق: زيارته واجبة؟

قال: زيارته خير من حجة وعمرة، وعمرة وحجة - حتّى عدّ عشرين حجة وعشرين عمرة - ثمّ قال: مبرورات متقبّلات، قال: فوالله ما قمت حتّى أتاه رجل فقال: إنّي حَجَجْتُ تسعة عشر حجة فادّع الله أن يرزقني تمام العشرين. قال: فهل زرت قبر الحسين عليه السلام؟ قال: لا، قال: لزيارته خير من عشرين حجة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط يزيد بن عبدالملك، لم يذكر.

٩ - حدّثني أبي؛ وعليّ بن الحسين (رحمهما الله) عن سعد بن عبدالله، عن أبي القاسم هارون بن مسلم بن سعدان، عن مسعدة بن صدقة قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لِمَن زارَ قبر الحسين عليه السلام؟ قال: تكتب له حَبَّةٌ مع رسول الله ﷺ. قال: قلت له: جُعِلَتْ فِدَاكَ حَبَّةٌ مع رسول الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ وَحَبَّتَانِ. قال: قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ حَبَّتَانِ؟ قال: نَعَمْ وثلاث، فما زال يعدّ حَتَّى بلغ عَشْرًا. قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ عَشْر حَبَجٍ مع رسول الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ وعشرون حَبَّةً. قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ وعشرون؟ فما زال يعدّ حَتَّى بلغ خمسين، فسكت^(١).

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وعليُّ بن الحسين، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. وأبي القاسم هارون بن مسلم بن سعدان، ثقة. ومَسْعَدَةُ بن صَدَقَةَ، ثقة. نظر الوروده في تفسير القمي^(٢). فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

١٠- وحدثني محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصَّقَّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالله بن ميمون القَدَّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قلت له: ما لِمَن أتى^(٣) قبر الحسين عليه السلام زائرًا^(٤) عارفاً بحَقِّهِ غير مُسْتَكْبِرٍ ولا مُسْتَكْفٍ؟

(١) وفي نسخة: خمسين حَبَّةً. (ط. ح).

(٢) مشايخ الثقات: ١٢٣.

(٣) «زار» الوسائل.

(٤) ليس في الوسائل.

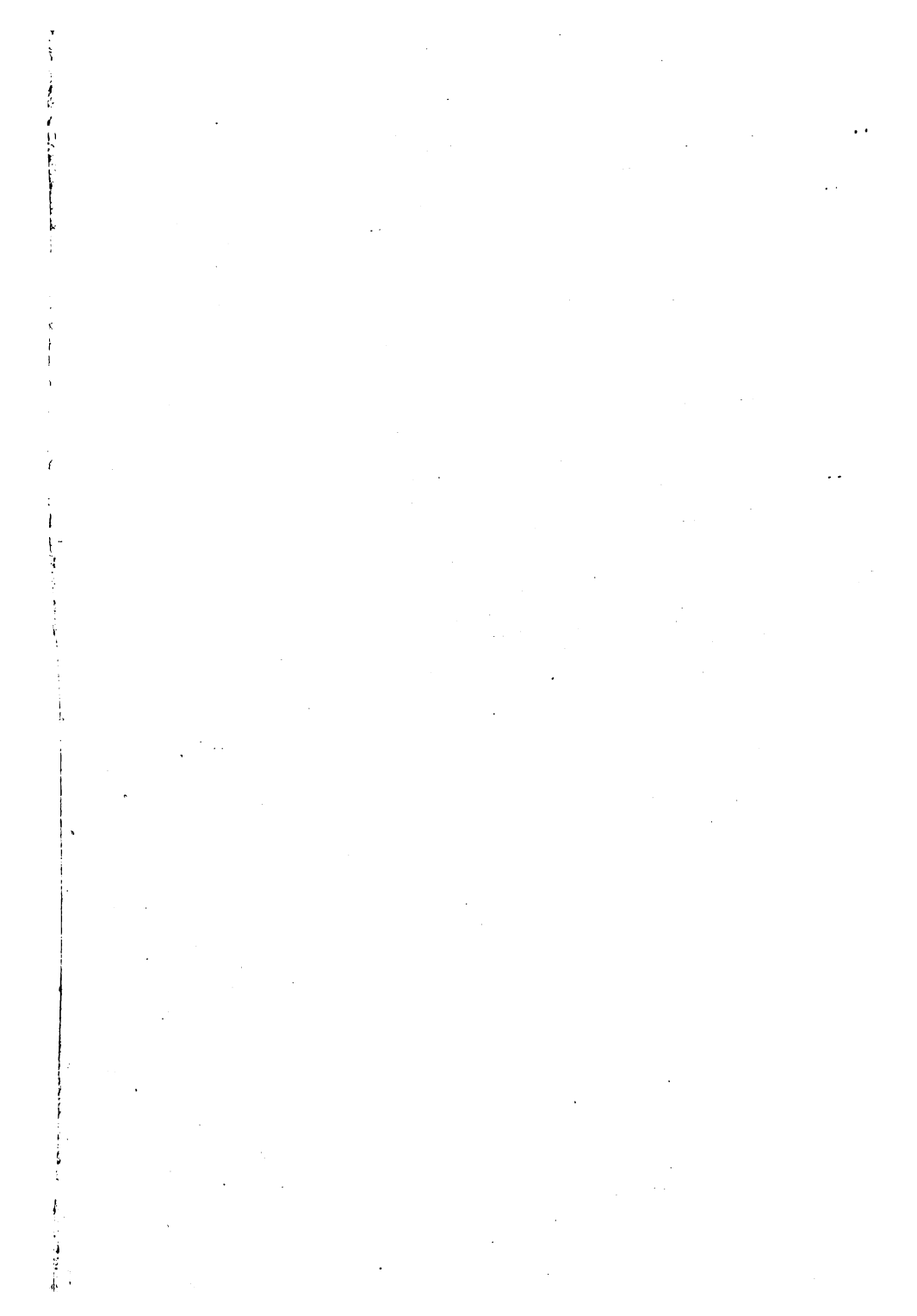
قال: يُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَجَّةٍ^(١) وَأَلْفُ عُمْرَةٍ مَبْرُورَةٍ^(٢)، وَإِنْ كَانَ شَقِيًّا كُتِبَ سَعِيداً، وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

(١) بزيادة «مقبولة» في نسخة م، والوسائل، وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، والمستدرک.

(٢) «مقبولة» الوسائل، وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار.



الباب السابع والستون

إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل عتق الرقاب

١ - حدثني محمد بن جعفر الرزّاز الكوفي، عن محمد بن الحسين الزيّات، عن محمد بن سنان، عن محمد بن صدقة، عن صالح النيلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة، وكمن حمل على ألف فرس في سبيل الله، مُسرّجة مُلجّمة.

سند الحديث:

محمد بن جعفر الرزّاز الكوفي، ثقة. ومحمد بن الحسين الزيّات، ثقة. ومحمد بن سنان، ثقة. ومحمد بن صدقة، لم يذكر. وصالح النيلي هو صالح بن الحكم، ضعيف.

بيان الحديث:

أي أركب ألف إنسان على ألف فرس كل منها شد عليه السرج والبس اللجام وابعثها في الجهاد و"مسرّجة ملجّمة" أسما مفعول من بناء الافعال .
الرقبة تعني هنا الإنسان المملوك لغيره (عبداً) عند سيده والرقبة هي المملوكة لغير صاحبها ويعني عتق أي ترك وعتق رقبة أي ترك الرقبة والمقصود هنا بها هي العبد ومعنى عتق رقبة أي ترك العبد وشأنه أي حرر وأزال العبودية عنه سواء كان ذلك العبد رجلاً أو امرأة.

كان الناس قديماً يتاجرون بالعبيد يشترونهم ويبيعونهم وأولاد العبيد تصبح عبيداً أيضاً والإسلام حارب العبودية وجعل يحارب بها حتى قضى عليها تماماً. وعق الرقاب في الشرع هو عتق العبيد وتحريرهم وجعلهم ملك انفسهم ووضع الاسلام والدين على عتق الرقبة اجراً عظيماً وخصوصاً إذا كانت الرقبة مسلمة مؤمنة. وكما اسلفنا فإن ثواب عتق الرقبة كبير جداً فقال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ (البلد: ١٢-١٣) الله سبحانه وتعالى ورسوله حض على تحرير الرقاب وجعل تحرير وفك الرقبة كفارةً لكثير من المعاصي والأخطاء وجعل الكثير من أموال الزكاة جزءاً لتحرير الرقاب حيث قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٦٠) وجعل أيضاً كفارة اليمين فك رقبة لقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٨٩).

وجعل أيضاً دية القتل الخطأ عتق رقبة وكل هذا لإلغاء العبودية من الاسلام وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ﴾ (النساء: ٩٢). وأيضاً جعل الله سبحانه وتعالى كفارة الظهار هو ان يشبه الرجل زوجته كأمرأة محرمة عليه كان يقول لزوجته تكوني مثل امي إذا فعلتي كذا أو كذا والظهار كان منتشرأ في الجاهلية واراد الاسلام محاربته فوضع له كفارةً وجعل الظهار محرماً للزوجة حتى يكفر الزوج عن ذلك الظهار (كفارة الظهار) حيث قال الله

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَمْ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ٣).

وأيضاً فرض الإسلام شيئاً اسمه المكاتبه للعبيد وهو إعطاء العبد حريته بعد أن يعمل فترة يتفق عليها الطرفان وبعدها اي بعد المدة المتفق عليها يتم عتق العبد وإعطائه حريته وذلك لقول الله تعالى في هذا الشأن: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ (النور: ٣٣).

دلالة الحديث:

فيه دلالة على استحباب اختيار زيارة الحسين عليه السلام على العتق والجهاد .
حدثني أبي عليه السلام ومحمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب بإسناده مثله ^(١).

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. ومحمد بن يعقوب، ثقة. ومحمد بن يحيى العطار، ثقة.
ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ثقة. ومحمد بن سينان، ثقة. ومحمد بن صدقة، لم يذكر. وصالح النيلي هو صالح بن الحكم، ضعيف.

٢- وحدثني أبو العباس القرشي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عتبة، عن أبي سعيد المدائني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ آتِي قبر ابن رسول الله ^(١)؟ قال:

(١) راجع الكافي ٤: ٥٨١ ح ٥٠ وفيه: وكن حمل على ألف فرس مسرّجة ملجمة في سبيل الله.

نعم؛ يا أبا سعيد ائت قبر ابن^(٢) رسول الله أطيّب الأطيّبين وأطهر الأطهرين^(٣) وأبرّ الأبرار، فإذا زُرته كتب الله لك عتق خمسة وعشرين رقبة.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، أبي سعيد المدائني، لم يذكر.
حدّثني أبي^{عليه السلام} عن عدّة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عتبة، عن أبي سعيد المدائني قال: قلت لأبي عبد الله^{عليه السلام} - وذكر مثله - .

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، أبي سعيد المدائني، لم يذكر.



(١) «قبر الحسين^{عليه السلام}»، الثواب، والوسائل، وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، والمستدرک.

(٢) «ابن بنت» الثواب.

(٣) «الطاهرين»، الثواب، والوسائل.

الثامن والستون

إِنَّ زُؤَارَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشْفَعُونَ

١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَتِّ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَجَلَّى لَزُؤَارِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَهْلِ عَرَافَاتٍ وَيَقْضِي حَوَائِجَهُمْ ، وَيَغْفِرُ ذُنُوبَهُمْ، وَيَشْفَعُهُمْ فِي مَسَائِلِهِمْ، ثُمَّ يَثْنِي بِأَهْلِ عَرَافَاتٍ فَيَفْعَلُ بِهِمْ ذَلِكَ.

سند الحديث:

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَتِّ الْجَوْهَرِيِّ، ثِقَةٌ. وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، ثِقَةٌ. وَمُوسَى بْنُ عُمَرَ، لَمْ يَذْكُرْ. وَعَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانَ، ثِقَةٌ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْكَانَ، ثِقَةٌ.

بيان الحديث:

الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالتَّجَلِّيِّ وَالْإِتْيَانِ وَالْإِقَامَةِ وَالْمَخَالَطَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي أَخْبَارِ الْبَابِ مَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ تَجَلِّيهِ سُبْحَانَهُ بِمَظَاهِرِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ تَشْرِيفًا لِنُكَّةِ الْبُقْعَةِ الْقُدْسِيَّةِ وَلِمَنْ حُلَّ فِيهَا وَمَنْ أَمَّهَا كَمَا تَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكًّا، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ تَجَلَّى قَهْرٍ وَجَبْرٍ، فَدَكَّ الْجَبَلَ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا، وَهَذَا تَجَلَّى غَطْفٍ وَلُطْفٍ يَتَحَمَّلُهُ الْمَوْضِعُ وَمَنْ فِيهِ عَلَى أَنَّ مَرْتَبَةَ السَّبْطِ الشَّهِيدِ (صلوات الله عليه) لَا شَكَّ أَنَّهَا أَرْقَى مِنْ مَرْتَبَةِ الْكَلِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبِنِسْبَتِهِ مَرْتَبَةَ صَفْعِهِ إِلَى صَفْعِ الْكَلِيمِ فَلَا يَنْدَكُ

ولا يخرّ صاحبه بما لم يتحمّله موسى عليه السلام والجبل، وإذا كان ذلك تعقّبهُ من آثاره ما ذكر في الحديث من قضاء الحوائج وغفران الذنوب وغيرهما ولا يبدو من هذا التّجليّ للعامة إلا آثاره لعدم تحمّلهم ذلك، نعم قد يظهر لم يكشف له الغطاء - كما مرّ في الكتاب ذيل الخبر ٤ في ١٢٢ - أنّ الإمام عليه السلام كان يبادر إلى زيارة الحسين عليه السلام لإدراك زيارة الرّبّ تعالى له صلوات الله عليه المعنى بهذا الذي ذكرناه، انتهى ^(١).

٢ - حدّثني أبي عليه السلام ومحمّد بن الحسن، وعليّ بن الحسين جميعاً، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى بن عبّيد، عن صفوان بن يحيى عن رجل عن سيف التّمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: زائرُ الحسين عليه السلام مشقّع يوم القيامة لمائة رجل كلّهم قد وجبت لهم النار ممّن كان في الدّنيا من المسرفين.

سند الحديث:

محمّد بن قولويه، ثقة. ومحمّد بن الحسن، ثقة. وعليّ بن الحسين، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. ومحمّد بن عيسى بن عبّيد، ثقة. وصفوان بن يحيى، ثقة. وسيف بن سليمان التّمّار، كوفيّ روى عن أبي عبد الله عليه السلام. عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصّادق عليه السلام وعنونه في الفهرست ب: سيف التّمّار. وثقة المصنّف في الخلاصة ^(٢).

(١) (ط م).

(٢) فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب: رجال النجاشي: ١٨٩، رجال الطّوسي: ٢١٥، الفهرست: ٧٨، رجال العلّامة: ٨٢.

٣ - حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ؛ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ؛ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَوْلُوبِهِ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ؛ وَمُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ الْعَمْرِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْبُوفَكِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى - وَكَانَ فِي خِدْمَةِ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَنْ عَلِيٍّ ^(١)، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي حَدِيثٍ لَهُ طَوِيلٌ قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ قُتِلَ عِنْدَهُ - يَعْنِي عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - جَارَ عَلَيْهِ السَّلْطَانُ فَقُتِلَ، قَالَ:

أَوَّلُ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ يَغْفِرُ لَهُ بِهَا كُلُّ خَطِيئَةٍ، وَتَغْسِلُ طَيِّبَتُهُ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَخْلُصَ كَمَا خَلَصَتْ الْأَنْبِيَاءُ الْمَخْلُصِينَ، وَيَذْهَبُ عَنْهَا مَا كَانَ خَالِطَهَا مِنْ أَدْنَسِ طِينِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْفَسَادِ، وَيَغْسِلُ قَلْبَهُ وَيُشْرَحُ وَيَمْلَأُ إِيْمَاناً ^(٢)، فَيَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُخْلَصٌ مِنْ كُلِّ مَا تُخَالِطُهُ الْأَبْدَانُ وَالْقُلُوبُ، وَيَكْتُبُ لَهُ شَفَاعَةً فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَلْفٍ مِنْ إِخْوَانِهِ، وَتَتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَعَ جِبْرِئِيلَ وَمَلَكِ الْمَوْتِ، وَيُؤْتَى بِكَفْنِهِ وَحَنُوطِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُوسَّعُ قَبْرُهُ وَيُوضَعُ لَهُ مَصَابِيحُ فِي قَبْرِهِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَتَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ بِطَرَفٍ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُرْفَعُ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ عَشْرِ يَوْماً إِلَى حَظِيرَةِ الْقُدُسِ ^(٣)، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ حَتَّى تَصْبِيهِ النَّفْخَةُ الَّتِي لَا تَبْقَى شَيْئاً.

(١) يعني ابن الحكم، كما مرَّ

(٢) في الخبر المتقدم: ويشرح صدره ويملاً إيماناً.

(٣) المراد به الجنة، وهي في الأصل الموضع الذي يحاط عليه لتأوي إليه الغنم لتقيها البرد والريح.

فإذا كانت النَّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ وخرج من قبره كان أوَّلَ مَنْ يَصَافِحُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وأمير المؤمنين والأوصياء، ويبشرونه ويقولون له: أَلْزَمْنَا وَيَقِيمُونَهُ عَلَى الْحَوْضِ، فَيَشْرَبُ مِنْهُ وَيَسْقَى مَنْ أَحَبَّ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٤- حَدَّثَنِي أَبِي ﷺ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

إِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِائَةَ أَلْفٍ لِحِظَةٍ إِلَى الْأَرْضِ ^(١) يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْهُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ مِنْهُ وَيَغْفِرُ لَزَائِرِي قَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ خَاصَّةً وَلَأَهْلِ بَيْتِهِمْ وَلِمَنْ يَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَائِنًا مَنْ كَانَ.

قلت: وإن كان رجلاً قد استوجبه النار؟ قال: وإن كان، ما لم يكن ناصبياً.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. والحسين بن الحسن بن أبان، ثقة. ومحمد بن أورمة، ثقة. وأبي عبد الله المؤمن، يعني زكريا بن محمد، لم يذكر. وابن مسكان، ثقة. وسليمان بن خالد بن دهقان بن نافلة، أبو الربيع الأقطع، مولى عفيف بن معدي كرب. كان قارئاً، فقيهاً، وجهاً، ثقة، صاحب قرآن. روى عن الإمامين الباقر والصادق ﷺ. وعده الشيخ المفيد في الإرشاد من شيوخ أصحاب أبي عبد الله وخاصته

(١) لحظه أي: نظر إليه.

وبطانته وثقاته، ومن الفقهاء الصالحين. توفي في حياة الإمام الصادق عليه السلام فتوجع لفقده ودعا لولده، وأوصى بهم أصحابه ^(١).

٥ - حدثني الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه عبدالله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن وضاح، عن عبدالله بن شعيب التيمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

ينادي منادٍ يوم القيامة: أين شيعة آل محمد؟ فيقوم عنق ^(٢) من الناس - لا يُحصيهم إلا الله تعالى - فيقومون ^(٣) ناحية من الناس، ثم ينادي منادٍ: أين زوّار قبر الحسين؟ فيقوم أناس كثير، فيقال لهم: خذوا بيد من أحببتهم؛ انطلقوا بهم إلى الجنة، فيأخذ الرجل من أحبّ حتى أنّ الرجل من الناس يقول لرجل: يا فلان أما تعرفني أنا الذي قمت لك يوم كذا وكذا ^(٤)، فيدخله الجنة، لا يدفع ولا يمنع.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط عبدالله بن شعيب التيمي، لم يذكر.

دلالة الحديث:

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي: ١٣٨، رجال الطوسي: ٢٠٧،

المفيد: ٢٨٨.

(٢) العنق: الجماعة الكثيرة من الناس. لسان العرب ٢٧٣: ١٠.

(٣) «فيقفون» بعض النسخ المخطوطة.

(٤) «فيقفون» بعض النسخ المخطوطة.

يدلّ الحديث على أنّ شيعة آل محمد عليه السلام مختصّون بخصوصيات في الآخرة يمتازون بها على سائر الناس، وأنّ زوّار الإمام الحسين عليه السلام لهم خصوصيات يمتازون بها على شيعة آل محمد عليه السلام وهي أنّهم ضامنون للجنة، وشافعون فيها، وأنّ شفاعتهم عامّة تشمل كلّ من أرادوا إلّا الناصي فإنّه لا يدخل الجنة بأي حال من الأحوال كما نصّت عليه الاخبار ^(١).

(١) أنظر كامل الزيارات: ٣١١ ح ٤.

الباب التاسع والستون

إن زيارة الحسين عليه السلام ينفس بها الكرب وتقضى بها الحوائج

١- حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الموسوي العلوي، عن عبيد الله ^(١) بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن فضيل ابن يسار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:
إنَّ إلى جانبكم قبراً ما أتاه مكروب إلا أنقَسَ الله كُربته، وقضى حاجته.

سند الحديث:

جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، العلوي الحسيني الموسوي المصري، روى عنه التلعكبري، وكان سماعه منه سنة أربعين وثلاثمائة بمصر، وله منه إجازة ^(٣).

وعبيد الله بن نهيك، الظاهر كونه عبد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي، الشيخ الصدوق، ثقة، وال نهيك بالكوفة بيت من أصحابنا، منهم عبد الله بن محمد وعبد الرحمن السمریان وغيرهما.

(١) عبد الله (خ ل)، ذكره الشيخ في الفهرست، الرقم: ٤٤٨ بعنوان عبد الله، وفي رجاله: ٤٣٠،

الرقم: ٦١٧٦ بعنوان عبيد الله، والظاهر أنهما واحد، راجع معجم الرجال ١٠: ١٠٨. (ط ف).

(٢) رجال الطوسي: ٤١٩.

له كتاب النوادر. أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن قال: اشتملت إجازة أبي القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسوي - وأراناها - على سائر ما رواه عبيد الله بن أحمد بن نهيك وقال: كان بالكوفة وخرج إلى مكة، وقال حميد بن زياد في فهرسته: سمعت من عبيد الله كتاب المناسك، وكتاب الحج، وكتاب فضائل الحج، وكتاب الثلاث والأربع، وكتاب المثالب، ولا أدري قرأها حميد عليه وهي مصنفاته أو هي لغيره^(١).

ابن أبي عُمير، ثقة. وهشام بن الحكم، ثقة. وفضيل ابن يسار، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

يحتمل ان يكون المراد به قبر امير المؤمنين عليه السلام^(٢).

ثم أن الفرق بين الحُزْن والكُرب: أن الحزن تكاثف الغم وغلظه، مأخوذة من الأرض الحُزْن وهي الغليظة الصلبة والكرب تكاثف الغم مع ضيق الصدر، ولهذا يقال لليوم الحار: يوم كرب لأنه يؤدي الى ضيق الصدر، وقد كُرب الرجل وهو مكروب، وقد كُربته إذا غمه وضيق صدره.

٢ - وعنه، عن عبدالله بن نهيك، عن محمد بن أبي عُمير، عن سلمة صاحب السَّابري، عن أبي الصَّبَّاح الكِناني قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

(١) فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٢٣٢.

(٢) يحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٥: ٩٨.

إِنَّ (إلى جانبكم) ^(١) قَبْرًا ما أتاه مكروبٌ إِلَّا نَفْسُ اللَّهِ كُرْبَتَهُ ^(٢)، وقضى حاجته، وإنَّ عنده أربعة آلاف ملك منذ [يوم] قبض شُعْثًا غَيْرًا يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ زَارَهُ شَيَّعُوهُ إِلَى مَأْمَنِهِ، وَمَنْ مَرَضَ عَادُوهُ، وَمَنْ أَتَبَعُوا جَنَازَتَهُ.

سند الحديث:

وعنه (الضمير) يرجع إلى جعفر بن محمد، ثقة. وعبدالله بن نَهيك، ثقة. ومحمد بن أبي عُمَيْر، ثقة. وسَلَمَةُ صاحب السَّابِرِي، روى عنه ابن أبي عمير. وأبي الصَّبَّاح الكِنَانِي هو إبراهيم بن نعيم - بضم النون وفتح العين غير المعجمة، واسكان الباء المنقطة تحتها نقطتين - العبدي الكِنَانِي، ثقة، عمل على قوله، سماه الصادق عليه السلام الميزان، قال له: "أنت ميزان لا عين فيه". يكنى أبا الصباح - بفتح الصاد غير المعجمة وتشديد الباء المنقطة تحتها نقطة - كان كوفيا ومنزله في كنانة فعرف به، وكان عبدا رأى أبا جعفر عليه السلام، وروى عن أبي إبراهيم موسى عليه السلام ^(٣).

٣- حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الزَّيَّاتِ، عَنْ كِرَامٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام قُتِلَ مَكْرُوبًا، وَحَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ مَكْرُوبٌ إِلَّا رَدَّهَ اللَّهُ مُسْرُورًا.

(١) «بظهر الكوفة» بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار.

(٢) «كربه» بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار.

(٣) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٤٧.

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة. وعلي بن إسماعيل بن عيسى، لم يذكر. ومحمد بن عمرو الزيات، ثقة.

وكرام، هو عبد الكريم بن عمرو بن صالح: الخثعمي مولاهم، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام وقف على أبي الحسن عليه السلام، كان ثقة ثقة عينا، يلقب كرام له كتاب يرويه عدة من أصحابنا، عيسى عنه به ^(١).

وفي الفهرست: له كتاب، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن سعد والحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عنه به ^(٢).

وفي رجال الشيخ: لقبه الكرام، كوفي واقفي خبيث، له كتاب، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٣).

وفي رجال الكشي: حمدويه قال: سمعت أباخي يقولون: إن كراما هو عبد الكريم بن عمرو، واقفي ^(٤).

وفي الخلاصة بعد ذكر ما في رجال النجاشي: وقال (غض): إن الواقعة تدعيه والغلاة تروي عنه كثيرا، والذي أراه التوقف عما يرويه ^(٥).

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٦٤٥ / ٢٤٥.

(٢) الفهرست: ١٠٩ / ٤٧٩، وفيه زيادة: تولقه كرام.

(٣) رجال الشيخ: ٣٥٤ / ١٢، وفيه: ابن عمر (عمرو خ ل) الخثعمي لقبه كرام. كما ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام: ٢٣٤ / ١٨١ قائلا: عبد الكريم بن عمرو الخثعمي الكوفي.

(٤) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ١٠٤٩ / ٥٥٥.

وفي (تعق): قَوَى في صه طريق الصدوق إلى الحسين بن حمّاد^(٢٧) والحسن بن هارون^(٣) وغيرهما بسببه، وأكثر ابن أبي نصر من الرواية عنه^(٤)، وفي كرام ما ينبغي أن يلاحظ^(٥)، وفي حمزة بن بزيع ذمّه^(٦) (٧٧).

أقول: في مشكا: ابن عمرو الواقفي الموثق، عنه أحمد بن محمد بن أبي نصر، وعيس^(٨)، وإسماعيل بن جابر، ثقة.

بيان الحديث:

ونحصده هنا ثمرة مهمة من ثمار البكاء والحزن له ﷺ وهو آتيانه وقصده، ويعتبر طابع الحزن من اول اسرار الجاذبية الكبرى التي وهبها لولية ﷺ فصار موثلاً لوفود الزائرين والمكروبين الذين شاء الله تعالى لهم الا يرجعوا من عنده الا بالسرور وقضاء الحاجات الدنيوية والاخرية.



- (١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٥ / ٢٤٣ .
- (٢) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٧٨، الفقيه - المشيخة - : ٥٧ / ٤ .
- (٣) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٨٠، الفقيه - المشيخة - : ١٠٢ / ٤ .
- (٤) الفروع من الكافي: ٥: ٣٤٨ / ١، ٣٩٨ / ١، التهذيب: ٤: ٢٦٥ / ٧٩٨، الفقيه: ٣: ٣٥٥ / ١٦٩٨، وغير هالكثير .
- (٥) يأتي فيه عن الكافي ما يدل على عدم وقفه .
- (٦) تقدّم ذلك عن كتاب الغيبة، حيث عدّه ضمن جماعة قالوا بالوقف طمعاً في الأموال .
- نقول: وعد الشيخ المفيد في رسالته العددية: ٤٢ الكرام الخنعمي من الفقهاء والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام الذين لا مطعن عليهم ولا طريق لدم أحدهم .
- (٧) تعلية الوحيد البهبهاني: ١٩٦ .
- (٨) هداية المحدثين: ٩٩. منتهى المقال في أحوال الرجال ١٤١: ٤.

٤ - وحدَّثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ اللهَ عَرَضَ وَلايَتَنَا عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا إِلَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ، وَإِنَّ إِلَى جَانِبِهَا قَبْرًا لَا يَأْتِيهِ مَكْرُوبٌ فَيُصَلِّي عَنْدهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ إِلَّا رَجَعَهُ اللهُ مَسْرُورًا بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ.

سند الحديث:

محمد بن الحسن، ثقة. ومحمد بن الحسن الصفَّار، ثقة. وأحمد بن محمد بن عيسى، ثقة. والحسن بن علي بن فضال، ثقة. ومفضل بن صالح أبو جميلة، مردد. ومحمد بن علي بن أبي شعبة الحلبي، أبو جعفر، وجه أصحابنا وفقههم، والثقة الذي لا يطعن عليه هو واخوته عبيد الله وعمران وعبد الأعلى، له كتاب ^(١).
٥ - حدَّثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إِنَّ الْحُسَيْنَ صَاحِبَ كَرْبَلَاءَ قُتِلَ مَظْلُومًا مَكْرُوبًا عَطْشَانًا لَهْفَانًا، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ لَهْفَانٌ ^(٢) وَلَا مَكْرُوبٌ وَلَا مُذْنَبٌ وَلَا مَغْمُومٌ وَلَا عَطْشَانٌ وَلَا ذُو عَاهَةٍ ثُمَّ دَعَا عَنْدهُ وَتَقَرَّبَ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام ^(٣) إِلَى

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٤٣.

(٢) اللَّهْفَانُ: المتحسر، والمكروب.

(٣) أي: تقرب إلى الله عزَّوَجَلَّ بزيارة الحسين عليه السلام.

الله عزَّوَجَلَّ إِلَّا نَفْسُ اللَّهِ كُرْبَتَهُ، وَأَعْطَاهُ مَسْأَلَتَهُ، وَغَفَرَ ذَنْبَهُ، مَدَّ فِي عَمْرِهِ، وَبَسَطَ فِي رِزْقِهِ، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ.

سند الحديث:

الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، ثقة. وعبد الله بن محمد بن عيسى، ثقة. والحسن بن محبوب، ثقة. والعلاء بن رزين القلاء، ثقفي، مولى، قاله ابن فضال. وقال ابن عبدة الناسب: مولى يشكر. كان يقلي السويق، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وصحب محمد بن مسلم وفقه عليه. وكان ثقة وجهاً^(١). ومحمد بن مسلم، ثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

دلالة الحديث:

يدلّ الحديث الشريف على حقيقتين هامتين:
الأولى: أنّ في زيارة الإمام الحسين عليه السلام يضمن المؤمن جوامع خير الدنيا والآخرة إذا جاءه بهذا القصد والنية.

والثانية: أنّ كلّ هذا الخير والبركة التي يحصل عليها الزائر يحصل عليها المعزّي الذي يعظم شعائر الإمام الحسين عليه السلام، ويتقرّب بالإمام الحسين عليه السلام إلى ربّه، ويرجو بذلك الخير في الدنيا والآخرة بوحدة الملاك، أو بالأولوية القطعية؛ لوضوح أنّ الغاية من الزيارة هو الإقرار للإمام الحسين عليه السلام بالإمامة والولاية والمواساة النصر، وهذه المضامين مجتمعة في تعظيم شعائره، بل تؤكد بعض الأخبار أنّ الذي يشارك الإمام الحسين عليه السلام المصاب والحزن يبعث يوم القيامة معه ملطّخاً بدمه^(٢).

(١) قاله النجاشي في رجاله: ٢٩٨.

(٢) فقه الشعائر الدينية ٢: ٣٣٢.

٦- حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام وجماعة مشايخي؛ ومحمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى؛ وأحمد بن إدريس، عن العُمري، عن يحيى - وكان في خدمة أبي جعفر - عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إِنْ بَظَهَرَ الْكُوفَةُ لِقَبْرًا مَا أَتَاهُ مَكْرُوبٌ قَطَّ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ كُرْبَتَهُ - يَعْنِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام -.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي النَّمِيرِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام:

إِنَّ وَلَايَتَنَا عَرَضَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا قَبُولَ أَهْلِ الْكُوفَةِ^(١)، وَذَلِكَ لِأَنَّ قَبْرَ عَلِيِّ عليه السلام فِيهَا، وَإِنَّ إِلَى لِزْقِهِ^(٢) لِقَبْرًا آخَرَ - يَعْنِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام - فَمَا مِنْ آتٍ يَأْتِيهِ فَيُصَلِّي عَنْده رَكَعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعَةً ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَتَهُ إِلَّا قَضَاهَا لَهُ، وَإِنَّهُ لَيُخَفُّ بِهِ^(٣) كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ مَلَكٍ.

سند الحديث:

(١) بزيادة «يشي» الثوات، وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ١٤، والوسائل.

(٢) إلى لزقه - بالكسر - أي إلى جانبه.

(٣) أي: يطوف به.

محمد بن جعفر، ثقة. ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ثقة. ومحمد بن ناجية، لم يذكر. وعامر بن كثير - بالناء المنقطة فوقها ثلاث نقط السراج كان من دعاة الحسين عليه السلام، قاله الشيخ الطوسي رحمته الله، والبرقي أيضا .

وقال النجاشي: انه زيدي كوفي، ثقة. وانا أتوقف في روايته، لقول النجاشي فيه ^(١) «وأبي النُمير، لم يعرف».

دلالة الحديث:

ومفاد هذه الرواية خصوصية اقامة الصلاة عند قبر امير المؤمنين عليه السلام وانه مخير بين القصر بر كعتين أو الاتمام بالاربع وان ثوابها قضاء الحاجة. وهذه الرواية مختصة بفضلية اقامة الصلاة عند قبر امير المؤمنين عليه السلام والتخير بين القصر والتمام، كما انها دالة على ان الركعتين أو الاربع هي التخير في الفريضة لا صلاة الزيارة النافلة.

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر برجال النجاشي: ٢٩٤، رجال الشيخ: ١٠٢، الرقم: ٩٩٩، عده البرقي في أصحاب الحسين عليه السلام، الذين هم من أصحاب الحسن عليه السلام.

صريح كلام المصنف اتحاد ما ذكره الشيخ والنجاشي، اما هو سهو منه، لان ظاهر عبارة النجاشي ان محمد بن الحسين بن أبي الخطاب روى عن عامر بن كثير بلا واسطة، ومن المستبعد ان يروي ابن أبي الخطاب بلا واسطة عن رجل من أصحاب الحسن عليه السلام، وعليه فما ذكره النجاشي يكون مغايرا لما ذكره الشيخ والبرقي جزما .

بل إن كون عامر بن كثير الذي ذكره النجاشي زيديا - وقد قتل زيد سنة ١٢١ - بنفسه يدل على المغايرة، إذ يبعد ان من هو من أصحاب الحسن عليه السلام - على ما ذكره البرقي - وكان من دعاة الحسين عليه السلام - على ما ذكره الشيخ - ان يبقى إلى زمان خروج زيد .

فعامر بن كثير السراج اثنان، أحدهما زيدي ثقة، والثاني من أصحاب الحسين عليه السلام، وهو مهمل هامش: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٣٧٩.

٨ - حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ،
عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: دَعَانِي
الشَّوْقُ إِلَيْكَ إِنْ تَجَشَّمْتُ إِلَيْكَ ^(١) عَلَى مَشَقَّةٍ، فَقَالَ لِي:

لَا تَشْكُ رَبَّكَ؛ فَهَلَّا أَتَيْتَ مَنْ كَانَ أَعْظَمَ حَقًّا عَلَيْكَ مِنِّي؟!

فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ: فَهَلَّا أَتَيْتَ مَنْ كَانَ أَعْظَمَ حَقًّا عَلَيْكَ مِنِّي أَشَدَّ عَلَيَّ
مِنْ قَوْلِهِ: لَا تَشْكُ رَبَّكَ، قُلْتُ: وَمَنْ أَعْظَمَ عَلَيَّ حَقًّا مِنْكَ؟ قَالَ: الْحُسَيْنُ بْنُ
عَلِيٍّ عليه السلام، أَلَا أَتَيْتَ الْحُسَيْنَ عليه السلام فِدَعَوْتَ اللَّهَ عِنْدَهُ وَشَكُوتَ إِلَيْهِ حَوَائِجَكَ؟!

سند الحديث:

في سند الحديث الوليد بن حسان، لم يذكر.

٩ - حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُعَلَّى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ زِيَادٍ ^(٢) قَالَ: أَتَى
رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: إِنِّي قَدْ ضَرَبْتُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِي (ذَهَبًا وَفِضَّةً)
^(٣) «وَبِعْتُ ضِيَاعِي، فَقُلْتُ: أَنْزِلْ مَكَّةَ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ مَكَّةَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ
جَهْرَةً، قَالَ: ^(٤) «فَفِي حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: هُمْ شَرُّهُمْ، قَالَ: ^(٥) «فَأَيْنَ أَنْزَلَ؟
قَالَ:

(١) تَجَشَّمُ الْأَمْرَ تَكَلَّفَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ. مجمع البحرين ٣٧٦: ١.

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخ: إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ وَهُوَ مَهْمَلٌ بِكُلِّ الْعَوَانِينِ.

(٣) «مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ» التَّهْذِيبُ، «مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ» الْوَسَائِلُ.

(٤) «فَقُلْتُ» مَزَارُ الْمَفِيدِ، التَّهْذِيبُ، وَالْمَزَارُ الْكَبِيرُ، الْوَسَائِلُ.

(٥) «قُلْتُ» مَزَارُ الْمَفِيدِ، التَّهْذِيبُ، وَالْمَزَارُ الْكَبِيرُ، الْوَسَائِلُ.

عليك بالعراق الكوفة، فإنَّ البركة منها على اثني عشر ميلاً هكذا
وهكذا وإلى جانبها قبرٌ ما أتاه مكروب قطّ ولا ملهوف إلا فرّج الله عنه.

سند الحديث:

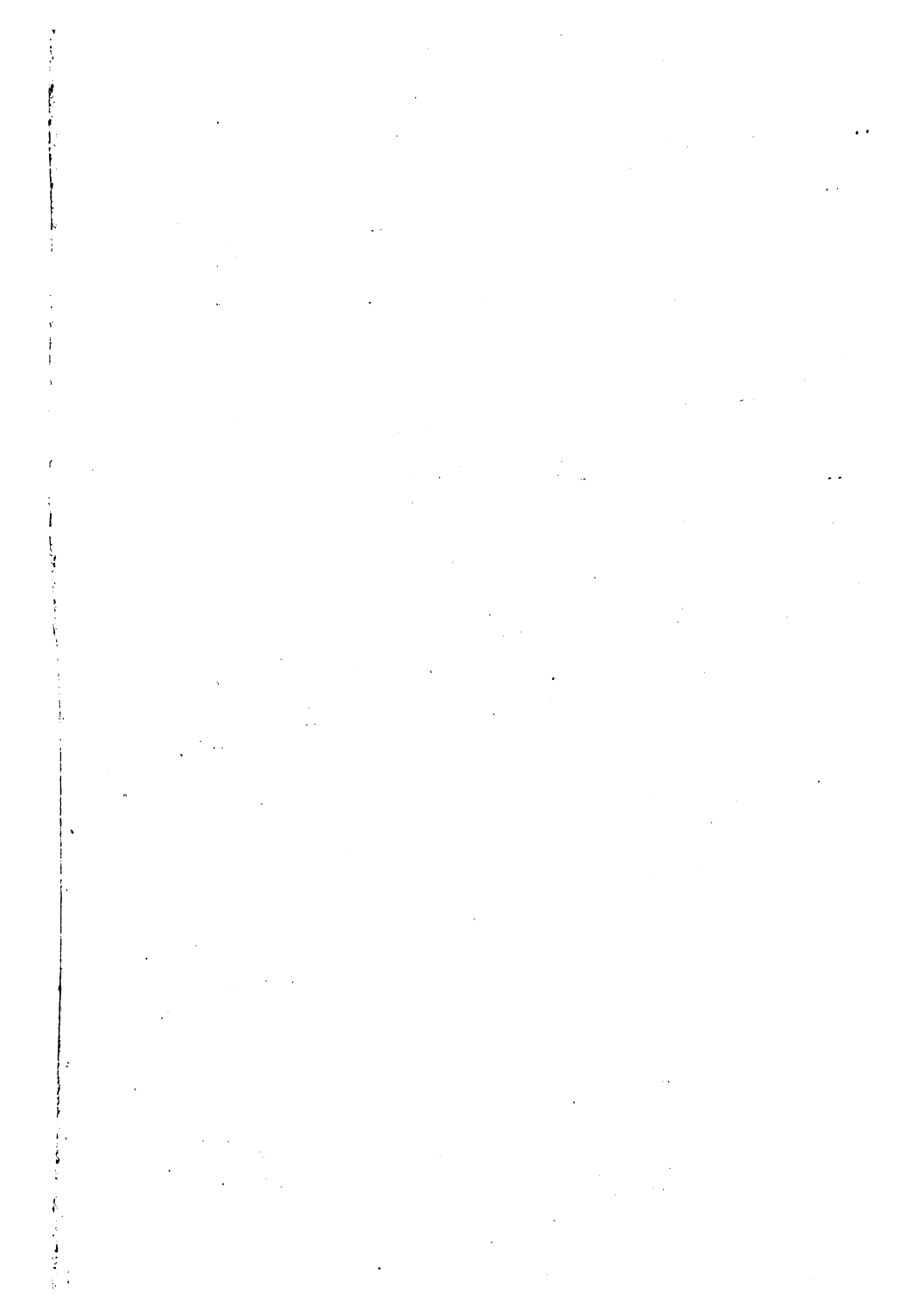
حكيم بن داود بن حكيم، ثقة. وسلمة بن الخطاب، ضعيف. وإبراهيم بن
محمد، بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود، أبو إسحاق الثقفي، أصله
كوفي وانتقل إلى أصفهان، وأقام بها، وكان زدياً أولاً ثم انتقل إلى القول بالإمامة
وصنف فيها وفي غيرها، ذكرنا كتبه في كتابنا الكبير، ومات سنة ثلاث وثمانين
ومائتين^(١). وعلي بن المعلّى، لم يذكر. وإسحاق بن زياد، لم يذكر.

بيان الحديث:

يحتمل أن يكون عليه السلام أشار إلى جانبي الغريّ وكربلاء، لا إلى جميع
الجوانب، ويحتمل أن يكون أشار إلى جميع الجوانب، وإنّما ذكر الراوي مرّتين
اختصاراً^(٢).

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٥٠.

(٢) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٩٧: ٤٠٤.



الباب السبعون

ثواب زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة

١ - حدّثني محمّد بن جعفر القرشي الرّزاز الكوفي، عن خاله محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عُقبة، عن بشير الدّهّان قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربّما فاتني الحجّ فأعرّف ^(١) عند قبر الحسين عليه السلام، فقال:

أحسنّت يا بشير، أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجّة، وعشرين عمرة مبرورات متقبّلات، وعشرين غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عدل، ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجّة ومائة عمرة، ومائة غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عدل، ومن أتاه يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له ألف حجّة وألف عمرة متقبّلات، وألف غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عدل.
قال: فقلت له: وكيف لي بمثل الموقف.

(١) التّعريف - على ما ذكره الجوهري -: الوقوف بعرفات، أي أعمل أعمال عرفة من الغُسل والدّعاء وغيرهما في يوم عرفة عند قبره عليه السلام.

قال: فنظر إليّ شبه المَغْضِب، ثمَّ قال: يا بشير إِنَّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل في الفرات، ثمَّ توجَّه إليه كتب الله له بكلِّ خطوة حجةً بمناسكها ولا أعلمه إلَّا قال: وغزوة .

سند الحديث:

فكل رجال السند ثقات، فقط، بشير الدَّهَّان، لم يذكر.

٢- وحدَّثني أبي؛ وعليُّ بن الحسين؛ ومحمَّد بن الحسن (رحمهما الله) جميعاً، عن سعد بن عبدالله، عن عليِّ بن إسماعيل بن عيسى، عن محمَّد بن عمرو بن سعيد الزِّيَّات، عن داود الرَّقِّيِّ قال: سمعت أبا عبدالله (١)؛ وأبا الحسن موسى بن جعفر وأبا الحسن عليَّ بن موسى عليه السلام وهم يقولون: مَنْ أتى قبر الحسين عليه السلام بعرفة قلبه الله ثَلِجَ الْفُؤَاد.

سند الحديث:

محمد بن قولويه. وعليُّ بن الحسين، ثقة. ومحمَّد بن الحسن، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. وعليُّ بن إسماعيل بن عيسى، لم يذكر. ومحمَّد بن عمرو بن سعيد الزِّيَّات، ثقة. وداود الرَّقِّيِّ، توثيقه معارض بتضعيفه.

بيان الحديث:

(١) قال العلامة الأميني رحمته الله: كذاوفي بعض النسخ بين الامامين وابي الحسن موسى عليه السلام، وبدل (وهما يقولان)، (وهم يقولون) ويصححه رواية شيخنا الصدوق باسناده عن داود عن الائمة الثلاثة (صلوات الله عليهم) اقول: وفي نسخة: (سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول و ابا الحسن موسى و ابا الحسن علي بن موسى عليه السلام وهما يقولان). (ط م).

أي: مطمئن القلب، ذائقين في العقائد الإيمانية، أو مسروراً بالمغفرة والرحمة، وقد ذهب عنه الكروب والأحزان.

قال في النهاية^(١) يقال: تَلَجَتْ نفسي بالأمر إذا اطمأنت إليه وسكنت، وثبت فيها ووثقت به. وللمولى العلامة المجلسي رحمته الله بيان آخر، راجع الفقيه ٢: ٥٨٠ ذيل الخبر ٣١٧٠.

٣ - وعنهم، عن سعد، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن علي بن أسباط - عن بعض أصحابنا - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يبدء بالنظر إلى زوار قبر الحسين عليه السلام عشية عرفة.

قال: قلت: قبل نظرة لأهل الموقف؟ قال: نعم، قلت: كيف ذلك؟ قال: لأن في أولئك أولاد زنا؛ وليس في هؤلاء أولاد زنا.

سند الحديث:

وعنهم (الضمير) راجع إلى محمد بن قولويه. وعلي بن الحسين، ثقة. ومحمد بن الحسن، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة. والهيثم بن أبي مسروق النهدي عبد الله، أبو محمد النهدي، قريب الأمر. قال الكشي: قال حمدويه عن أصحابنا: إنه فاضل. وقال الكشي: قال حمدويه: لأبي مسروق ابن يقال له الهيثم، سمعت أصحابنا يذكرونهما بخير، كلاهما فاضل^(٢).

(١) النهاية ١: ١٥٧.

(٢) رجال الكشي: ٣٧٢، الرقم: ٦٩٦، لا يوجد: "بخير" في الأصل. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٩٠.

وعليّ بن أسباط، ثقة. ثم الوساطة بين عليّ بن أسباط والإمام لم يعرف.

بيان الحديث:

أي لا يوفق أولاد الزنا لزيارته عليه السلام فلماذا يبدأهم الله بنظر الرحمة والمغفرة .
ثم ان الظاهر أنّ أولاد الزنا هنا اصطلاحياً لا لغوي، والمراد بهم النُصَاب
اللاعنين عليّاً عليه السلام الذين يزعمون أنّ اللعن عليه - نستجير بالله - عبادة ويتقربون به
إلى الله تعالى، مع أنّهم يعلمون بل يعترفون بأنّه أوّل مَنْ آمَن، وهو الذي غسّل
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ودفنه، وفي بيته نَزَلَتْ آية التّطهير، فهم والخوارج سواء بل هم
أضلّ من الخوارج، والعجب ممّن يدافع عنهم! حتّى يكون فيهم مَنْ يقول بجواز
لعن لادين يزيد الملعون الذي أمر بقتل الحسين وذريّ آله محمّداً عليه السلام في أوّل
سنة خلافته، وفي السّنة الثّانية أرسل مسلم بن عقبة المُرّي إلى مدينة الرّسول
وارتكب ما ارتكب بوقعة الحرّة المشهورة، وقتل من الموالى ثلاثة آلاف رجل،
ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة أو سبعمائة، ومن قريش ألفاً وثلاثمائة ودخل جنده
المدينة فنهبوا الأموال وسبّوا الذّرّيّة واستباحوا الفروج وحملت منهم ثمانمائة
حرّة، وفي السّنة الثّالثة رمى الكعبة بالمنجنيق، وو، فالمراد بأولاد الزّنا هو وأعوانه
في الاصطلاح.

٤ - حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن موسى بن عمّر، عن عليّ
بن النّعمان، عن عبدالله بن مُسكان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

إنّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوّار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرّفات،
ويقضي حوائجهم، ويغفر ذنوبهم، ويشفّعهم في مسائلهم، ثمّ يشي أهل عرّة
فيفعل ذلك بهم.

سند الحديث:

فكل رجال السند ثقات، فقط موسى بن عُمر، لم يذكر.

بيان الحديث:

ومن وحي هذا الرواية يتولد عندنا سوالان:

السؤال الاول: ماهو معنى تجلي الله تعالى، الذي تحدثت عنه الرواية المذكورة وتحدث عنه القرآن الكريم ايضا في ووله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ (الأعراف: ١٤٣)؟

والجواب عنه: ان المراد من التجلي لغة هو الظهور، وبما ان الله تعالى - بحسب البراهين العقلية والادلة النقليّة - منزّه عن الجسمية والمحدودية، فهذا يعني ان تجليه يراد به ظهور باحد افعاله او صفاته او اية اياته.

والمناسب لتجلي الله تعالى في المقام هو ظهور للزائرين بصفتي الرحمة والمغفرة، ويشهد لذلك: ورد عن عبد الله بن مسكان، قال أبو عبد الله عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى يتجلى لزوار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفعهم في مسائلهم، ثم يثني أهل عرفات فيفعل بهم ذلك.

ومثله ما عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: إذا كان يوم عرفة اطلع الله تعالى على زوار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام فقال لهم: استأنفوا فقد غفرت لكم، ثم يجعل اقامته عليه السلام على أهل عرفات.

السؤال الثاني: ماهو الوجه في تجلي الله تعالى لزوار الحسين عليه السلام قبل

الحجاج؟

والجواب عنه: ان من المحتمل جدا ان يكون ذلك منه تعالى اكرما لسيد الشهداء الحسين عليه السلام ازاء جهوده الكبيرة في حفظ الشعائر والتي من اهمها وابرزها الحج والموقف - اذلولاه - كما ترشد الروايات الشريفة والزيارات المباركة

- لم يبق شي من ذلك عن عبد الله ابن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما قدم علي بن الحسين عليه السلام وقد قتل الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله، وقال: يا علي بن الحسين، من غلب؟ وهو مغطى رأسه، وهو في المحمل. قال: فقال له علي ابن الحسين: إذا أردت أن تعلم من غلب، ودخل وقت الصلاة، فأذن ثم أقم ^(١).

٥ - حدثني أبي عليه السلام وجماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى العطار، عن حمدان بن سليمان النيسابوري أبي سعيد قال: حدثنا عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس بن يعقوب ابن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

مَنْ فَاتَتْهُ عَرَفَةٌ بِعَرَفَاتٍ فَأَدْرَكَهَا بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَمْ يَفُتْهُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَبْدَأُ بِأَهْلِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ قَبْلَ أَهْلِ الْعَرَفَاتِ، ثُمَّ يَخَالِطُهُمْ فِي نَفْسِهِ ^(٢).

سند الحديث:

محمد بن قولويه، ثقة. ومحمد بن يحيى العطار، ثقة. وحمدان بن سليمان النيسابوري أبي سعيد، ثقة. وعبد الله بن محمد اليماني، لم يذكر.
ومنيع بن الحجاج، لم يذكر. ويونس بن يعقوب ابن عمار، هو يونس بن يعقوب بن قيس الجلاب البجلي الدُّهْنِي، أمه منية بنت عمار بن أبي معاوية

(١) الامالي الشيخ الطوسي: ٦٧٧. خطوات نحو الحسين عليه السلام: ٣٥.

(٢) في بعض النسخ: بنفسه. (ط ص).

الدّهنيّ أخت معاوية بن عمّار، وله كتاب الحجّ، وما في بعض النسخ: عن عمّار أو عن حمّاد تصحيف، والمراد بابن عمّار: سبط عمّار.

٦- حدّثني أبي عليه السلام وعليّ بن الحسين، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد، عن جدّه الحسن، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَيْلَةَ النَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلَيْلَةَ الْفَطْرِ وَلَيْلَةَ عَرَفَةَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَجَّةٍ مَبْرُورَةٍ، وَأَلْفَ عُمْرَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَقُضِيََتْ لَهُ أَلْفُ حَاجَةٍ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

سند الحديث:

محمد بن قولويه. ثقة. وعليّ بن الحسين، ثقة. وسعد بن عبدالله، ثقة. وأحمد بن محمّد بن عيسى، ثقة. ومحمّد بن خالد البرقيّ، ثقة. والقاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد، لم يذكر. والحسن، لم يذكر بشئ مفيد. ويونس بن ظبيان، ضعفه معارض بتوثيقه.

٧- حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ اطَّلَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى زُورِاقِ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ لَهُمْ: اسْتَأْنَفُوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ، ثُمَّ يَجْعَلُ إِقَامَتَهُ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

استأنف العمل أي أخذ فيه وابتداء، ومنه الاستئناف أي إعادة الدّعى في مجلس الاستئناف.

قال العلامة الأميني رحمته الله: الظاهر ان المراد بالتجلي والياتين والاقامة والمخالطة المذكورة في اخبار الباب معنى واحد وهو تجليه-سبحانه- بمظاهر الجلال والجمال تشرىفاً لتلك البقعة القدسية ولمن حل فيها ومن يممها، كما تجلى للجبل فجعله دكا، غير ان ذلك تجلي قهر وجبروت، فذلك الجبل وخر موسى صعقا، هذا تجلي عطف ولطف يتحملة الموضع ومن فيه.

على ان مرتبه السبط الشهيد عليه السلام لاشك انها ارقى مرتبة الكليم عليه السلام وبنسبته مرتبة صعقه إلى صعق الكليم فلا يندك، ويخر صاحبه بما لم يتحملة موسى عليه السلام والجبل، واذا كان ذلك تعقبه من اثاره ما ذكر في الحديث من قضاء الحوائج وغفران الذنوب وغيرهما ولا يبدو من هذا التجلي للعامة الاثارة لعدم تحملهم ذلك، نعم قد يظهر لمن يكشف له الغطاء كما مرفى الكتاب في الباب الثامن و الثلاثين ان الامام عليه السلام كان يبادر إلى زيارة الحسين عليه السلام لادراك زيارة الرب - تعالى - له (صلوات الله عليه) المعنى بها هذا الذي ذكرناه ^(١).

٨ - حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين - عمّن ذكره -

عن عمر بن الحسن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

إذا كان يوم عرفة نظر الله إلى زوَّار قبر الحسين عليه السلام فيقول: ارجعوا مغفوراً لكم ما مضى؛ ولا يكتب على أحد منهم ذنبٌ سبعين يوماً من يوم ينصرف.

سند الحديث:

في سند الحديث عُمر بن الحسن العَرَزَمِيُّ لم يذكر. ثم الوساطة بين محمد بن الحسين وعُمر بن الحسن العَرَزَمِيِّ، لم يعرف.

بيان الحديث:

يعني يحفظهم الله من ارتكاب الذنوب لا بمعنى أنهم يرتكبون لكن لا يكتب عليهم، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ (يس: ١٢)، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ (النساء: ١٢٣).

٩ - حدثني أبي؛ وجماعة أصحابي (رحمهم الله) عن محمد بن يحيى؛ وأحمد بن إدريس جميعاً، عن العَمْرَكِيِّ بن عليٍّ، عن يحيى - الخادم لأبي جعفر الثاني عن محمد بن سنان، عن بشير الدَّهَّان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول - وهو نازل بالحيرة وعنده جماعة من الشيعة - فأقبل إليَّ بوجهه فقال:

يا بشير أحجبت العام؟ قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ لا؛ ولكن عَرَفْتُ بالقبر ^(١) - قبر الحسين عليه السلام فقال: يا بشير والله ما فاتك شيءٌ مما كان لأصحاب مكة بمكة.

قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ فيه عرفات؟ فسره لي، فقال:

(١) يريد به الوقوف بقبره عوضاً عن الوقوف بعرفات.

با بشير إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لِيُغْتَسِلَ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ، ثُمَّ يَأْتِيَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَارِفًا بِحَقِّهِ فَيُعْطِيهِ اللَّهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا [أَوْ يَضَعُهَا مِائَةَ حَبَّةٍ مَقْبُولَةٍ وَمِائَةَ عُمْرَةٍ مَبْرُورَةٍ، وَمِائَةَ غَزْوَةٍ مَعَ نَبِيٍّ مَرْسَلٍ إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَاءِ رَسُولِهِ^(١)، يَبْشِيرُ أَسْمَعُ وَأُبْلَغُ مَنْ أَحْتَمَلَ قَلْبُهُ: مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَوْمَ عَرَفَةَ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ.

سند الحديث:

كل رجال السند ثقات، فقط ومشير الدّهان، لم يذكر.

١٠- حدثني محمد بن عبد المؤمن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد الكوفي، عن محمد بن جعفر بن إسماعيل العبدي، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال:

مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَوْمَ عَرَفَةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَبَّةٍ مَعَ الْقَائِمِ، وَأَلْفَ أَلْفِ عُمْرَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَعَتَقَ أَلْفَ أَلْفَ نَسَمَةٍ، وَحَمَلَانَ أَلْفِ أَلْفِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَسَمَّاهُ اللَّهُ عَبْدِي الصَّدِيقِ آمَنَ بُوْعَدِي، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: فَلَانُ صَدِيقٍ؛ زَكَاهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَسَمِّيَ فِي الْأَرْضِ كَرُوبًا.

سند الحديث:

(١) في بعض النسخ: إلى أعدى عدو له. (ط ص).

حدثني محمد بن عبد المؤمن، ثقة. ومحمد بن يحيى، ثقة. ومحمد بن الحسن الصفار، ثقة. وأحمد بن محمد الكوفي، ثقة فإنه إما العاصمي أو ابن عقدة^(١).

ومحمد بن جعفر بن إسماعيل العبدي، لم يذكر. ومحمد بن عبد الله بن مهران، ضعيف، ويحتمل كونه: محمد بن أحمد بن عبد الله بن مهران^(٢).

الخبر المذكور في (التهذيب)^(٣) وليس في سنده عن محمد بن عبد الله بن مهران. ومحمد بن سنان، ثقة. ويونس بن ظبيان، ضعفه معارض بتوثيقه.

بيان الحديث:

أي: حافظاً، حارساً، مقرباً. واللفظ عبراني. قال في القاموس: الكرويون مخففة الرءاء - سادة الملائكة.

١١- حدثني أبي عليه السلام عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عتبة، عن بشير الدّهان قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام:

من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة، وألف عمرة، وألف غزوة مع نبي مرسل، ومن زار أول يوم من رجب غفر الله له البتة.

سند الحديث:

فكل رجال السند ثقات، فقط يشير الدّهان، لم يذكر.

(١) مشايخ الثقات: ١٢٣.

(٢) معجم رجال الحديث ٢٧٧: ١٦.

(٣) التهذيب ٦: ٥٦ ح ٢٨.

١٢- حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْقَمَاطِ، عَنْ بَشَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

مَنْ كَانَ مُعْسِراً فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ حَجَّةُ الْإِسْلَامِ فَلْيَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَلْيَعْرِفْ عَنْده، فَذَلِكَ يَجْزِيهِ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ يَجْزِي ذَلِكَ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ إِلَّا لِلْمُعْسِرِ، فَأَمَّا الْمُوَسِّرُ إِذَا كَانَ قَدْ حَجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَنَقَّلَ بِالْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ وَمَنْعَهُ مِنْ ذَلِكَ شُغْلُ دُنْيَا أَوْ عَائِقُ فَاتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي يَوْمٍ عَرَفَهُ أَجْزَاءَهُ ذَلِكَ عَنْ أَدَاءِ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ وَضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً.

قال: قلت: كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة؟ قال: لا يحصى ذلك، قال: قلت: مائة؟ قال: ومن يحصى ذلك؟ قلت: ألف؟ قال: وأكثر، ثم قال: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (إبراهيم: ٣٤)، إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ ^(١).

سند الحديث:

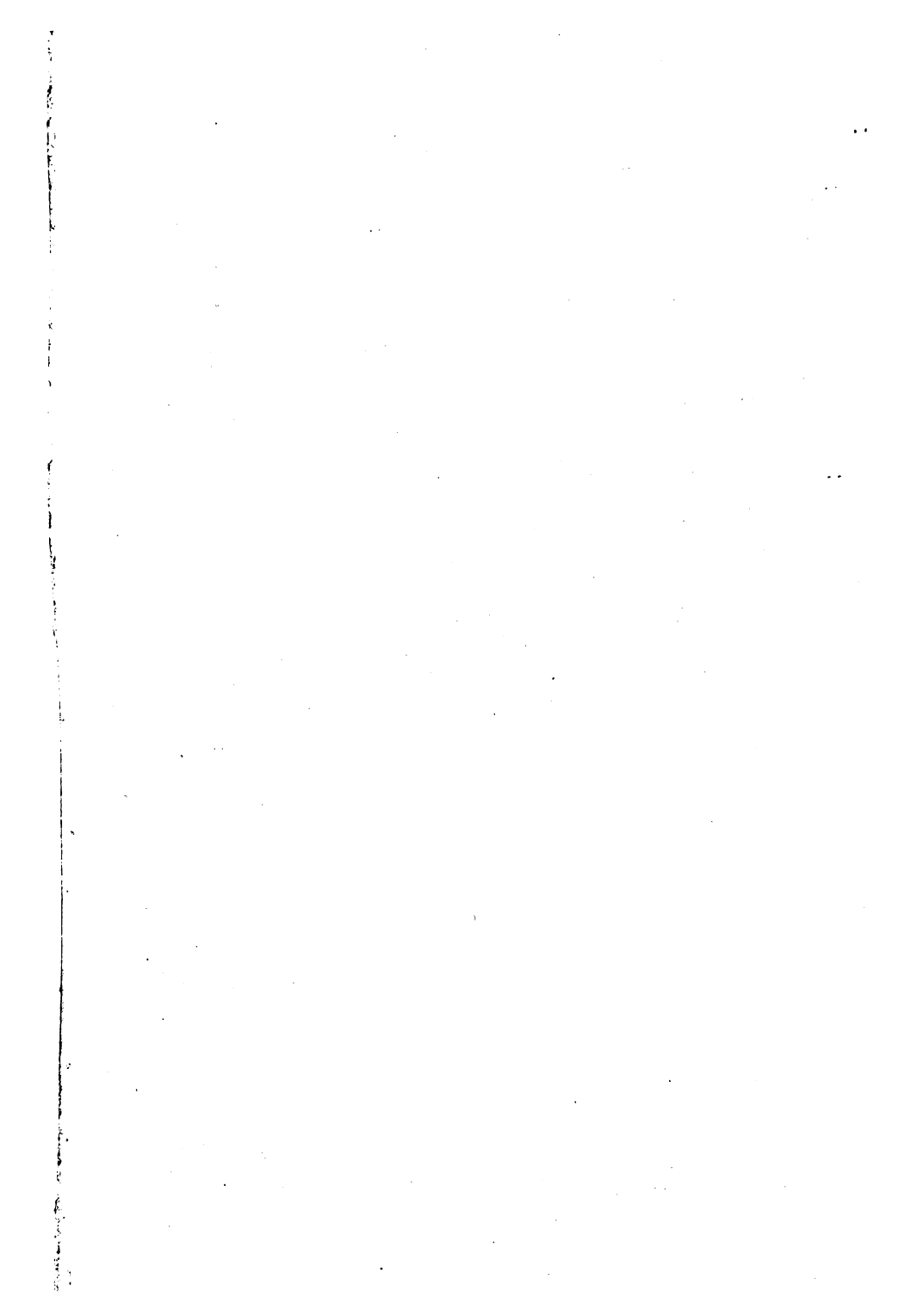
محمد بن قولويه، ثقة. وسعد بن عبد الله، ثقة. ومحمد بن عيسى بن عبيد، ثقة. ومحمد بن سنان، ثقة. وأبي سعيد القمّاط، ثقة. وبشّار - بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة - والظاهر كونه ابن يسار الضبي الكوفي الثقة. فكل رجال السند ثقات، فالحديث صحيح.

بيان الحديث:

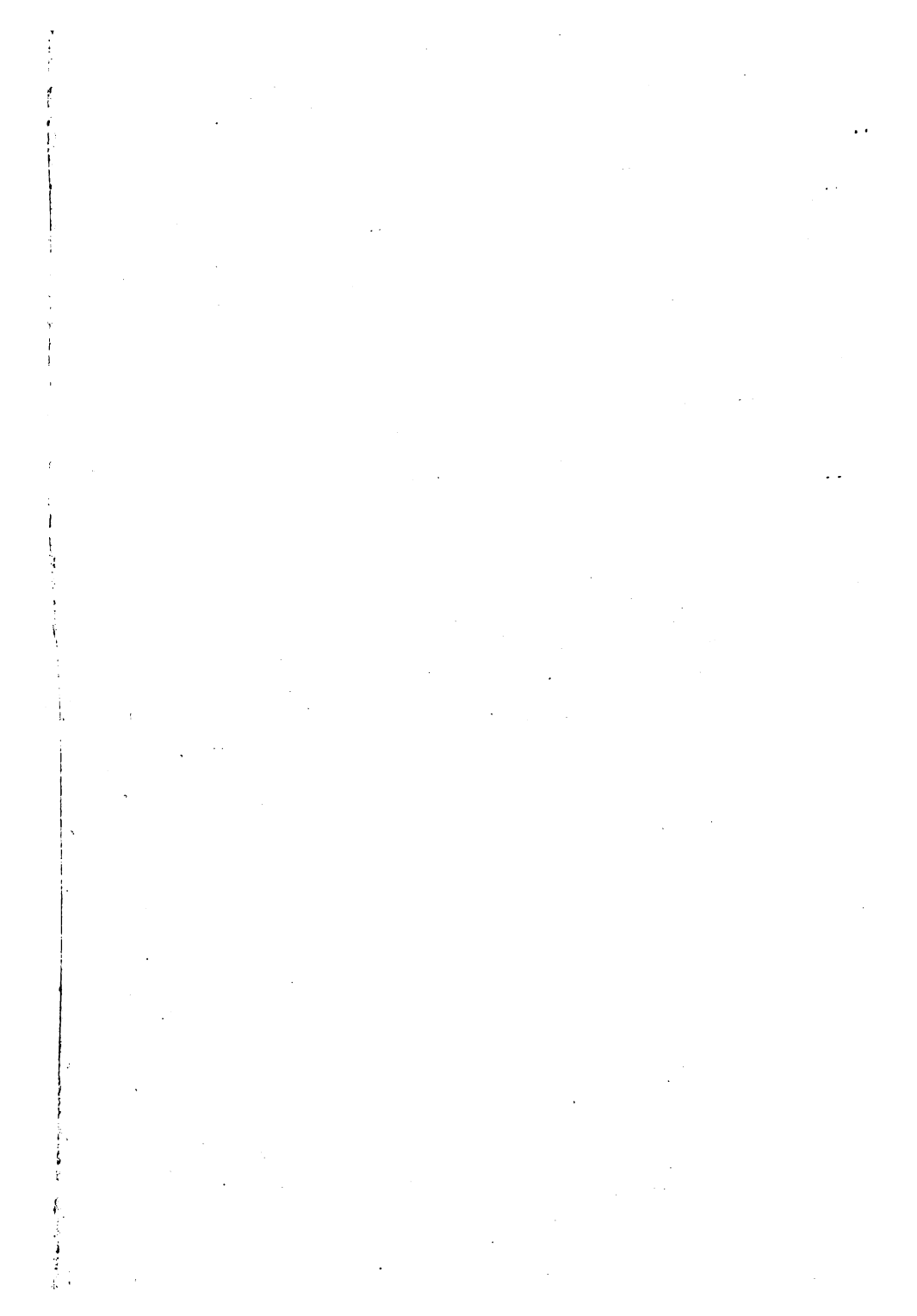
(١) في بعض النسخ: واسع عليهم. (ط ص).

لعل اختلافات هذه الأخبار في قدر الفضل والثواب محمولة على اختلاف الأشخاص والأعمال وقلة الخوف والمسافة وكثرتهما، فإن كل عمل من أعمال الخير يختلف ثوابها باختلاف مراتب الاخلاص والمعرفة والتقوى وسائر الشرايط التي توجب كمال العمل، على أنه يظهر من كثير من الأخبار أنهم كانوا يراعون أحوال السائل في ضعف إيمانه وقوته لئلا يصير سببا "لإنكاره وكفره وأنهم كانوا يكلمون الناس على قدر عقولهم"^(١).

(١) يحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٠١: ٤٤.



فهرس مراجع التحقيق



١- القرآن الكريم.

٢- الأصول من الكافي، تأليف ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ ، مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، الناشر دار الكتب الاسلامية.

٣- الاحتجاج، تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الخراسان، منشورات طبع في مطابع النعمان النجف الأشرف.

٤- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تأليف العالم البارع الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني قدس سره المتوفى سنة ١١٨٦ هـ ، مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين . بقم المشرفة (إيران).

٥- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني، دار الأضواء بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م.

٦- الفهرست لابن النديم ، أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق المتوفى سنة ٣٨٥ ، دار المعرفة - بيروت .

٧- الشيعة وفنون الاسلام، للسيد حسن الصدر، تحقيق السيد مرتضى الميرسجادي، الناشر: مؤسسة السبطين عليه السلام العالمية.

٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين.

٩- الفوائد الرجالية، للشيخ مهدي الكجوري الشيرازي، تحقيق محمد كاظم رحمان ستايش، الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ ق / ١٣٨١ ش المطبعة : دار الحديث.

١٠- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، للشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، تصحيح وتعليق المعلم الثالث ميرداماد الاستربادي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مؤسسة آل البيت عليه السلام.

١١- الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمته الله المتوفى ٤٦٠ هـ، حققه وعلق عليه سيدنا الحجة السيد حسن الموسوي الخرسان نهض بمشروعه الشيخ علي الآخوندي، الناشر دار الكتب الاسلامية تهران ، بازار سلطاني.

١٢-المعتبر في شرح المختصر ، تأليف نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلبي رحمته الله، حققه وصححه عدة من الأفاضل، الناشر : مؤسسة سيد الشهداء .

١٣- المنهج الرجالي ، تأليف السيد محمد رضا الحسيني الجلاي ، مركز الابحاث والدراسات الاسلامية.

١٤- الأمالي للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

١٥- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، حققه وأخرجه حسن الأمين دار التعارف للمطبوعات بيروت.

١٦- التنقيح في شرح العروة الوثقى، تقرير لأبحاث الأستاذ الأعظم سماحة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي قدس سره ١٣١٧ - ١٤١٣ هـ، تأليف سماحة آية الله الشيخ علي الغروي، مؤسسة إحياء آثار الأمام الخوئي.

١٧- الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (٣٣٦ - ٤١٣ هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث، دار المفيد طباعة - نشر - توزيع.

١٨- الرعاية في : علم الدراية تأليف الفقيه المحدث الشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد الجبجي العاملي ٩١١ هـ - ٩٦٥ هـ وتعليق وتحقيق عبد الحسين محمد علي بقال، نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم المقدسة.

١٩- العدة في أصول الفقه، تأليف شيخ الطائفة الإمام أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمته الله ٣٨٥ - ٤٦٠ هـ تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، المطبعة : ستاره - قم.

٢٠- الرّجال لابن الغضائري، أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي ، تحقيق السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالى ، دار الحديث.

٢١- الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية ، للمير السيد محمد باقر الداماد ص ٨٨ طبع طهران سنة ١٣١١ هـ

٢٢- الخلاف، تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس سره ٤٦٠ - ٣٨٥ هـ، التحقيق : جماعة من المحققين، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٣- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تأليف العلم العلامة

الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي رحمته الله، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان.

٢٤- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ، للسيد حسن الصدر ، تحقيق موتض

المرسجادي، مؤسسة الشبطين رحمته الله العالمية. ٢٣٧

٢٥- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تأليف الفقيه

المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق مؤسسة آل البيت رحمته الله لإحياء التراث.

٢٦- تفسير القمي، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي رحمته الله (من أعلام قرني

٣ - ٤ هـ)، صححه وعلق عليه وقدم له حجة الاسلام العلامة السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر.

٢٧- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد رضوان الله عليه

، تألف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمته الله المتوفى ٤٦٠ هـ، حققه وعلق عليه سيدنا الحجة السيد حسن الموسوي الخراساني، ناشر: دار الكتب الإسلامية.

٢٨- جواهر الكلام " في شرح شرائع الاسلام "، تأليف شيخ الفقهاء وإمام

المحققين الشيخ محمد حسن النجفي المتوفى سنة ١٢٦٦، حققه وعلق عليه الشيخ عباس القوجاني، دار الكتب الإسلامية.

٢٩- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، المولى العلامة

الكامل والفاضل الصالح الفالح محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري رحمته الله، من منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي.

٣٠- جامع أحاديث الشيعة، الذي ألف تحت إشراف سيدنا ومولانا فقد الاسلامي المحقق العلامة الامام آية الله العظمى الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي، طبع في المطبعة العلمية - قم ١٣٩٩ هـ - ق.

٣١- خاتمة مستدرك الوسائل، تأليف المحدث الجليل الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.

٣٢- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، المؤلف: الحسن بن يوسف بن المطهر "العلامة الحلي"، التحقيق: فضيلة الشيخ جواد القيومي، المطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي.

٣٣- رجال الطوسي، تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمته الله ٤٦٠ - ٣٨٥ هـ تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.

٣٤- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، لمؤلفه وحيد عصره وفريد دهره وأروع أهل زمانه وأزهدهم المولى محمد تقي المجلسي رحمته الله ١٠٠٣ / ١٠٧٠ / ٢٦٦، وعلّق عليه وأشرف على طبعه السيد حسين الموسوي الكرمانى والشيخ علي پناه الإشتهاردى، ربنیاد فرهنگ اسلامي حاج محمد حسين كوشانپور.

٣٥- رجال السيد بحر العلوم "المعروف بالفوائد الرجالية"، تأليف سيد الطائفة آية الله العظمى السيد محمد المهدى بحر العلوم الطباطبائي رحمته الله، حققه وعلقه عليه محمد صادق بحر العلوم - حسين بحر العلوم، الناشر: مكتبة الصادق طهران.

٣٦- رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل، تأليف الفقيه

المدقق السيد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ. ق، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.

٣٧- سنن، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (٢٠٧

٢٧٥ هـ)، حقق نصوصه، ورقم كته، وأبوابه، وأحاديثه، وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه الأديب أبي

الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٩- علل الشرايع، للشيخ الصدوق، تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد

بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمته الله المتوفى سنة ٣٨١ هـ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعها في النجف.

٤٠- عيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر

الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمته الله المتوفى سنة ٣٨١ هـ، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان.

٤١- عوالي اللالكئي لابن أبي جمهور الأحسائي - المتوفى ٩٤٠ هـ. ق - في

أربع مجلدات، تحقيق الحاج آقا مجتبی العراقي، طبع مطبعة سيّد الشهداء بقم سنة ١٤٠٣ - ١٤٠٥ هـ

٤٢- فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي مما جمعه

الشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي

الكوفي ٣٧٢ - ٤٥٠، التحقيق : الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني، الناشر : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قم المشرفة).

٤٣- فلاح السائل، من تأليفات السيد الإمام العالم العامل الفقيه العلامة الورع رضی الدين ركن الاسلام أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس رحمته الله المتوفى سنة ٦٦٤.

٤٤- فائق المقال في الحديث والرجال، أحمد بن عبد الرضا البصري ، تحقيق : غلامحسين قيصريّه ها. - قم : دار الحديث، ١٤٢٢ ق / ١٣٨٠ ش : ص ٣٢٤ رقم المشترك (١٥٥).

٤٥- قاموس الرجال، للشيخ محمد تقي التستري ، قم ، مؤسسة النشر الإسلامي.

٤٦- كامل الزيارات التعريف بالنسخ الكتاب:

الأولى: بإشراف العلامة الحجة الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني التبريزي النجفي، طبعت في المطبعة المباركة المرتضوية في النجف الأشرف سنة ١٣٥٦هـ، في ٣٣٨ صفحة، قدّم له العلامة له الأديب الشيخ محمد علي الغروي الأوردبادي مقدّمة علميّة رصينة، حقّقها الشيخ الأميني على عدّة نسخ، أحدهما مصحّحة من قبل المحدث النوري، ونسخ أخرى لم يذكر مواصفاتها، وهذه أولى الطبعات، وعلّيها قوبلت في الطبعات اللاحقة. الثانية: بتحقيق بهراد الجعفري ، وبإشراف أستاذه المرحوم علي أكبر الغفاري ، طبعت من قبل انتشارات الصدوق في طهران سنة ١٣٧٥هـ ش، في ٢٥٢ صفحة ، حقّقت على أساس الحجرية، على نسختين من مكتبة مجلس الشورى الإسلامي ، أحدهما مصحّحة بيد المجلسي، والأخرى بخط مُحمّد سفيح الكرمانی.

الثالثة: بتحقيق الشيخ جواد القيومي، طبعت من قبل نشر الفقاهة عدّة طبعات في قم المقدّسة، آخرها سنة ١٤٢٨هـ، في ٦١٠ صفحة، استفاد فيها من الطبعة الحجرية، ونسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي التي بخط مُحمّد شفيع الكرمانى، ونسخة مكتبة الاستانة المقدسة الرضويّة على مشرفها السّلام، وهي بخطّ أبي القاسم النجفي.

الرابعة: بتحقيق السيد مُحمّد زكي الجعفرى الأديب الدرة صوفى (الإشارات إلى مافي كامل الزيارات)، دار الحجّة الشّريفة، قم المقدّسة، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ، ٦١٦. استفاد فيها من نسختين مخطوطتين من مخطوطات مكتبة المشهد الرضوي الشريف.

٤٧- كتاب الرجال، لتقى الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي قدس سره، حققه وقدم له العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية النجف.

٤٨- كمال الدين وتمام النعمة، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١، صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي.

٤٩- مجمع البحرين، للعالم المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي، تحقيق السيد احمد الحسيني، ناشر: مرتضوي.

٥٠- منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، للشيخ الجليل السعيد جمال الدين أبي منصور الحسن بن زين الدين الشهيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ المتوفى ١٠١١ هـ، صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري، من منشورات جامعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم المشرفة .

٥١- من لا يحضره الفقيه، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة الطبعة الثانية.

٥٢- معالم الدين وملاذ المجتهدين، تأليف الشيخ السعيد جمال الدين الحسن نجل الشهيد الثاني زين الدين العاملي، تحقيق: لجنة التحقيق، نشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ " قم المشرفة " .

٥٣- مصباح الشريعة، منسوب للإمام الصادق عليه السلام، طبع مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤٠٠ هـ.

٥٤- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، للإمام الأكبر زعيم الحوزات العلمية السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي رحمته الله، الطبعة الخامسة طبعة منقحة ومزيدة.

٥٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان.

٥٦- نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان الحكمة.

٥٧- هداية المحدثين إلى طريق المحمّدين - المعروف بمشتركات الكاظمي -، تأليف محمّد امين بن محمّد علي بن فرج الله الكاظمي المتوفى في القرن الثاني عشر منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، إيران، قم.

٥٨- مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول، تأليف العلامة شيخ الاسلام المولى محمد باقر المجلسي (رحمته الله) سنة ١١١١، ناشر: دار الكتب الاسلامية.

٥٩- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، للعلامة المفسر المحدث الأديب الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي من اعلام القرن الثاني عشر، تحقيق حسين درگاهي، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي.

٦٠- مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، تأليف السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، مؤسسة المنار.

٦١- معجم البلدان، للشيخ الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٦٢- التحقيق في كلمات القرآن الكريم : يبحث عن الأصل الواحد في كل كلمه من القرآن وتطبيقه على موارد استعمالها / تأليف حسن المصطفوي . - تهران : وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي ، سازمان چاپ و انتشارات ، ١٣٧٤ .

٦٣- لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (الشافعي)، ت: (٨٥٢ هـ طبعة: دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، طبعة أولى.

٦٤- مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، تأليف المحدث العلامة الشيخ أحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري (رحمته الله) المتوفي سنة ٤٠١ هـ مع مقدمة وتعليقات قيمة، الناشر مكتبة الطباطبائي قم مدرسة فيضية المطبعة العلمية - قم.

٦٥- مصباح الزائر، لأبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحلبي (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ. ق.

٦٦- البلد الأمين، للشيخ إبراهيم الكفعمي من علماء القرن التاسع، الطبعة الحجرية.

٦٧- زيارة عاشوراء تحفة من السماء، تأليف: السيد عباس الحسيني، بحوث سماحة آية الشيخ مسلم الداوري الاصفهاني، تحقيق: مؤسسة الامام الرضا عليه السلام للبحث والتحقيق العلمي الطبعة: الثالثة - ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ م .

٦٨- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (م ٢٥٦)، تحقيق وشرح الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، الطبعة الأولى، بيروت، دار القلم .

٦٩- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تأليف خاتمة المحدثين الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.

٧٠- مصباح المنير، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن محمد المصري ، المتوفى حدود ٧٧٠ هـ

٧١- تفسير القمي، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي عليه السلام (من أعلام قرني ٣ - ٤ هـ)، صححه وعلق عليه وقدم له حجة الاسلام العلامة السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر.

٧١- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت.

٧٢- نقد الرجال، للسيد مصطفى التفرشي، وقد طبع في طهران عام ١٣١٨ هـ.

٧٣- مشايخ الثقات، تأليف الميرزا غلام رضا عرفانيان، طبع ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي.

٧٤- ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمته الله المتوفى سنة ٣٨١ هـ، قدم له العلامة الجليل السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، الناشر: منشورات الرضى - قم.

٧٥- الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي - مكتبة الصدر - طهران - ١٣٦٨ هـ. ش.

٧٦- سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي (٢١٥ - ٣٠٣). ٨ أجزاء في ٤ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٧٧- سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد أوائل المقالات، تأليف الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله، العكبري، البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ)، دار المفيد طباعة - نشر - توزيع.

٧٨- التبيان في تفسير القرآن، للشيخ الطوسي (٤٦٠ هـ) - تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي - المطبعة العلمية - النجف الأشرف.

٧٩- مجمع البيان في تفسير القرآن، تأليف أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري، حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، قدم له الامام الأكبر السيد محسن الأمين العاملي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، للشيخ الطبرسي.

٨٠- بصائر الدرجات، محمد بن حسن بن فروخ الصفار، تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغي، طبع مطبعة الأحمدية، نشر مؤسسة الأعلمي.

٨١- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، منشورات دار الكتاب للجميع، بيروت.

٨٢- تاج العروس من جواهر القاموس، للإمام محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، دراسة وتحقيق: علي شيري دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٨٣- شرح الكافي الجامع، للمولى محمد صالح المازندراني المتوفى ١٠٨١ هـ، مع تعليقات الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور، دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان.

٨٤- المقنعة، تأليف فخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد رحمته الله المتوفى ٤١٣ هـ. ق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٨٥- كتاب المزار، تأليف شيخ الفقهاء الأمناء وصفوة الشهداء من العلماء محمد بن مكي العاملي الجزيني الشهير في الآفاق، الشهيد الأول من أعلام القرن الثامن الهجري ٧٣٤ - ٧٨٦ هـ ق، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام قم المقدسة.

٨٦- المزار الكبير، تأليف الشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، قم المقدسة: مؤسسة النشر الاسلامي.

٨٧- خاتر العقبي، لأحمد بن عبد الله الطبري، مؤسسة الوفاء، بيروت (طبع

٨٨- المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية / القاهرة ، ط.

٨٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزني (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)، تحقيق بشار عواد، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ.

٩٠- اللهوف في قتلى الطفوف، لابن طائوس (٦٦٤ هـ) - المكتبة الحيدرية

- ١٣٨٥ هـ.

٩١- الأغاني، علي بن الحسين أبي الفرج، تحقيق وطبع دار إحياء التراث العربي. منتهى الدراية في توضيح الكفاية، آية الله السيد محمد جعفر الجزائري المروج، مطبعة أمير - قم المقدسة، الناشر مؤسسة دار الكتاب (الجزائري) للطباعة والنشر.

٩٢- الخصال، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى ٣٨١ هـ صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة.

٩٣- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تأليف الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

٩٤- أعلام الوري بأعلام الهدى في فضل أئمة الهدى عليهم السلام ، ألفه للاصفهيد الأجل شرف الدين ولعله ملك طبرستان .

٩٥-دلائل الإمامة، للمحدث الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة قم مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

٩٦- روض الجنان، الشهيد الثاني، ط دفتر تبليغات اسلامي، ١٤٠٢ هـ .

٩٧- زبدة المقال، السيد البروجردي، ط چاپخانه علميه، ١٣٨٠ هـ

٩٨- السرائر، ابن ادريس الحلّي، ط جماعة المدرسين، ١٤١٠ هـ

٩٩- الحوادث الكونية والكرامات الواقعية.

١٠٠- أسد الغابة : عز الدين أبي الحسن الشيباني المعروف بابن الأثير (

ت ٦٣٠ هـ) ،المكتبة الإسلامية .

١٠١- الإصابة في معرفة الصحابة : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (

ت ٨٥٢ هـ) ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٠٢- أمالي الطوسي:أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ،

دار الثقافة للنشر .

١٠٣- مثير الأحزان، للشيخ الجليل ابن نما الحلّي تأليف نجم الدين محمد

بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلّي المتوفى سنة ٦٤٥ هـج ويليّه " قرّة

العين في أخذ ثار الحسين عليه السلام"، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٦٩

هـ - ١٩٥٠ م.

١٠٤- اللهوف في قتل الطفوف ، لعلي بن موسى بن محمد بن طاووس ،

المتوفى سنة ٦٦٤ هـ - منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، غير

مؤرخة .

١٠٥- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليه السلام : للشيخ أبي

جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار رحمته الله (ت ٢٩٠ هـ)، تقديم وتعليق: حاج ميرزا محسن كوجه باغي، مؤسسة الأعلمي - طهران - ١٤٠٤ هـ.

١٠٦- تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمد مرتضى الزبيدي، ١٠

مج، الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية - مصر - ١٣٠٦ هـ، نشر وتصوير: دار مكتبة الحياة - بيروت.

١٠٧- تفسير القمي، لأبي الحسين علي بن إبراهيم القمي، (من أعلام قرني

الثالث والرابع)، تصحيح وتعليق: السيد طيب الموسوي الجزائري، ٢ ج، ٢ مج، الطبعة الثالثة، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم المقدسة - ١٤٠٤ هـ.

١٠٨- تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، شهاب الدين، أبي الفضل

، أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢ هـ) ١٢ ج، ١٢ مج، الطبعة الال: بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، بمحروسة حيدر آباد الدكن،

١٣٢٥ هـ. والطبعة الحديثة مع تقرّظ: الشيخ خليل الميس مدير أزهر لبنان، ١٤ ج، ١٤ مج، دار الفهارس، الطبعة الال: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

١٠٩- الدروس الشرعية في فقه الامامية : للشيخ شمس الدين محمد بن

مكي العاملي (الشهيد الأول) رحمته الله، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي، ٣ ج، ٣ مج، الطبعة الأولى - قم المقدسة - ١٤١٢ هـ.

١١٠- الطبقات الكبرى، لابن سعد محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت

٢٣٠ هـ)، ٩ ج، ٩ مج، طبعة: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١١١- علل الشرائع، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين

بن موسى بن بابويه القمي رحمته الله (ت ٣٨١ هـ)، تقديم: السيد محمد صادق بحر

العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م. نشر
وتصوير: مكتبة الداوري - قم المقدسة .

١١٢- قاموس الرجال: للشيخ محمد تقي التستري رحمته الله صدر حتى الان ٨

مج ، تحقيق ونشر : مؤسسة النشر الاسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٠ هـ

١١٣- إعانة الطالبين ، للسيد أبي بكر المشهور بالبكري (الشافعي) طبعة :

دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، طبعة : رابعة .

١١٤- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، ت : (٢٧٩)

هـ . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، طبعة : دار الفكر ، بيروت (١٣٥٧ هـ /

١٩٣٨ م) .

١١٥- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢ -

٢٧٥)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ٤ مجلدات، دار إحياء السنة النبوية.

١١٦- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لمحمد بن أحمد

الشرييني الخطيب الشافعي (م ٩٧٧) . ٤ مجلدات ، بيروت ، دار إحياء التراث

العربي [بالأوفست عن طبعة مصر ، ١٣٧٧ - ١٩٥٨ م] .

١١٧- الفوائد الطوسية، لمؤلفه: العلامة المحدث المتبحر الخبير الشيخ محمد

بن الحسن العاملي رحمته الله (١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ) علق عليه وصححه العالمان المتبعان

الحاج السيد مهدي اللازوردي والشيخ محمد درودي طبع على نفقة خير الحاج

أبو القاسم السالك الطهراني شعبان المعظم ١٤٠٣ المطبعة العلمية - قم.

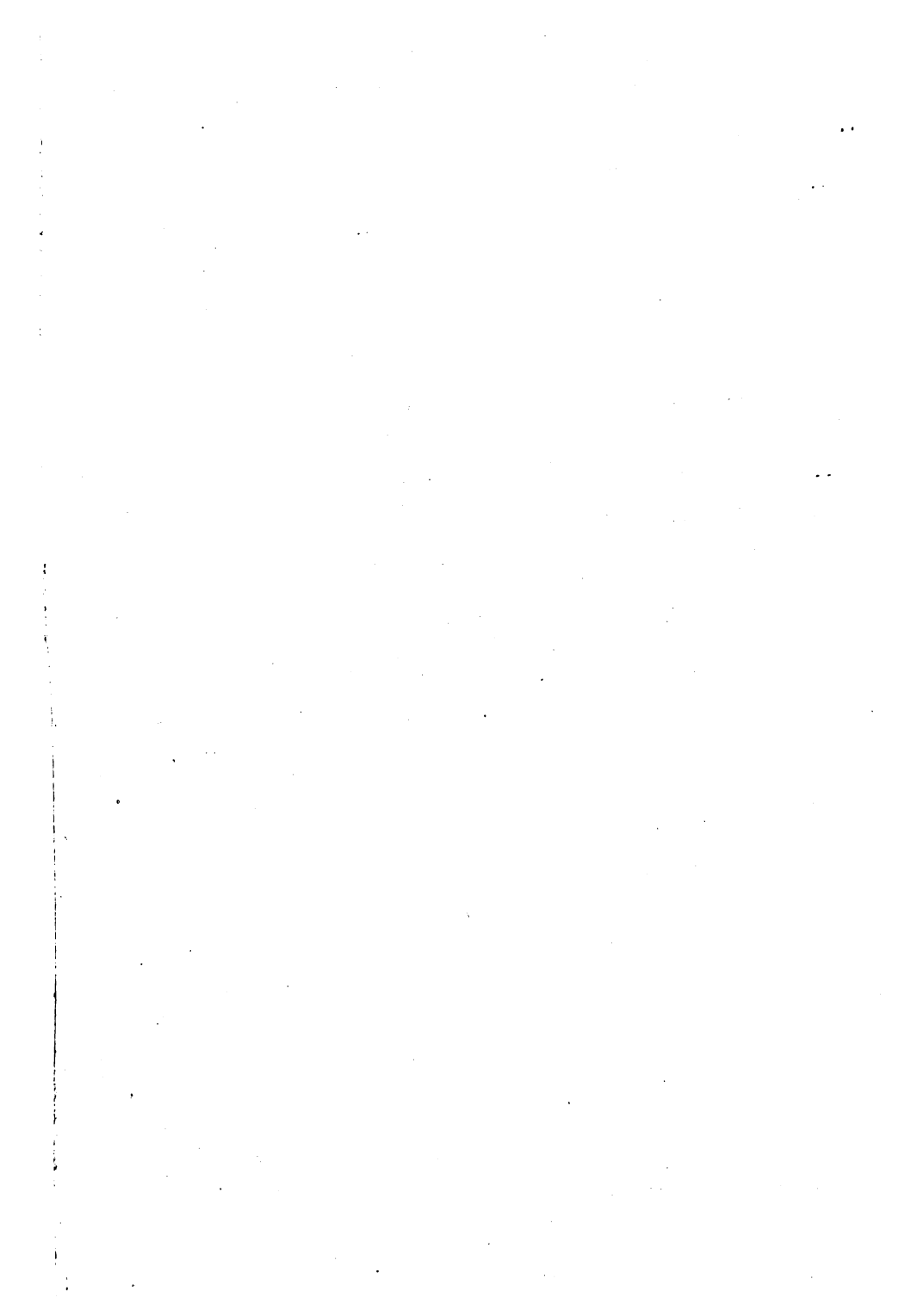
١١٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن محمد بن علي

الفَيّومي (م حوالي ٧٧٠) . جزءان في مجلد واحد ، بيروت ، دار الكتب العلمية

، ١٣٩٨ - ١٩٧٨ م .

- ١١٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تأليف : أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٢٠- المستدرک على الصحيحین ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ .
- ١٢١- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تأليف : أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) ، انتشارات إسماعيليان ، قم ، الطبعة الرابعة ، سنة ١٣٦٧ هـ . ش .
- ١٢٢- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تأليف : الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ) ، نشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، قم ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٩ هـ . ق .
- ١٢٣- الرواشح السماوية ، تأليف : محمد باقر بن المير الحسيني الداماد (... - ١٠٤١ هـ) ، نشر مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله ، قم ، سنة ١٤٠٥ هـ . ق .
- ١٢٤- جامع السعادات ، للمولى محمد مهدي النراقي ، جامعة النجف الدينية ، الطبعة الرابعة ، ١٣٨٧ .

فهرس الموضوعات



الباب الثامن والعشرون.....	٩
بُكاء السَّماء والأرض على قتل الحسين ويحيى بن زكريَّا عليه السلام	٩
الباب التاسع والعشرون.....	٣١
نوح الجنِّ على الحسين بن عليٍّ عليه السلام	٣١
الباب الثلاثون.....	٤٣
دعاء الحمام ولغنها على قاتل الحسين عليه السلام	٤٣
الباب الحادي والثلاثون.....	٤٩
نوح اليوم ومصيتها على الحسين عليه السلام	٤٩
الباب الثاني والثلاثون.....	٥٥
ثواب مَنْ بكى على الحسين بن عليٍّ عليه السلام	٥٥
الباب الثالث والثلاثون.....	٨١
مَنْ قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى.....	٨١
الباب الرابع والثلاثون.....	٩٥
ثواب مَنْ شَرَب الماءَ وذكر الحسين عليه السلام ولعنَ قاتله.....	٩٥
الباب الخامس والثلاثون.....	١٠١
بكاء عليٍّ بن الحسين على الحسين بن عليٍّ عليه السلام	١٠١
الباب السادس والثلاثون.....	١٠٥
في أنَّ الحسين عليه السلام قَتِل العَبْرَة لا يذكُرُه مؤمنٌ إلَّا بكى.....	١٠٥

١١١.....	الباب السابع والثلاثون.
١١١.....	ما روي أن الحسين عليه السلام سيد الشهداء.....
١٣٧.....	الباب الثامن والثلاثون.....
١٣٧.....	زيارة الأنبياء الحسين بن علي عليه السلام
١٤٩.....	الباب التاسع والثلاثون.....
١٤٩.....	زيارة الملائكة الحسين بن علي عليه السلام
١٥٥.....	الباب الأربعون.....
١٥٥.....	دعاء رسول الله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام لزوار الحسين عليه السلام
٢١٩.....	الباب الحادي والأربعون.....
٢١٩.....	دعاء الملائكة لزوار قبر الحسين عليه السلام
٢٢٧.....	الباب الثاني والأربعون.....
٢٢٧.....	فضل صلاة الملائكة لزوار الحسين عليه السلام
٢٢٩.....	الباب الثالث والأربعون.....
٢٢٩.....	إن زيارة الحسين عليه السلام فرض وعهد لازم له.....
٢٢٩.....	ولجميع الأئمة عليهم السلام على كل مؤمن ومؤمنة.....
٢٤٣.....	الباب الرابع والأربعون.....
٢٤٣.....	ثواب من زار الحسين عليه السلام بنفسه أو جهّز إليه غيره.....
٢٤٩.....	الباب الخامس والأربعون.....
٢٤٩.....	ثواب من زار الحسين عليه السلام وعليه خوف.....
٢٦٧.....	الباب السادس والأربعون.....
٢٦٧.....	ثواب ما للرجل في نفقته إلى زيارة الحسين عليه السلام

كامل الزيارات ج ٢.....	٤٨٥
الباب السابع والأربعون.....	٢٧٥
ما يكره اتخاذه لزيارة الحسين بن عليّ عليه السلام	٢٧٥
الباب الثامن والأربعون.....	٢٧٩
كيف يجب أن يكون زائر الحسين بن عليّ (صلوات الله عليهما).....	٢٧٩
الباب التاسع والأربعون.....	٢٨٧
ثواب من زار الحسين عليه السلام راكباً أو ماشياً ومُناجاة الله لزيارته.....	٢٨٧
الباب الخمسون.....	٣٠٧
كرامة الله تبارك وتعالى لزوّار الحسين بن عليّ عليه السلام	٣٠٧
الباب الحادي والخمسون.....	٣١١
إنّ أيام زائري الحسين عليه السلام لا تعدّ من أعمارهم.....	٣١١
الباب الثاني والخمسون.....	٣١٥
إنّ زائري الحسين عليه السلام يكونون في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة عليهن السلام	٣١٥
الباب الثالث والخمسون.....	٣١٩
إنّ زائري الحسين عليه السلام يدخلون الجنّة قبل الناس.....	٣١٩
الباب الرابع والخمسون.....	٣٢١
ثواب من زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه.....	٣٢١
الباب الخامس والخمسون.....	٣٣٣
من زار الحسين عليه السلام حبّاً لرسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة عليهن السلام	٣٣٣
الباب السادس والخمسون.....	٣٣٧
من زار الحسين عليه السلام تشوّقاً إليه.....	٣٣٧

٤٨٦	شرح
٣٤٥	الباب السَّابع والخمسون.....
٣٤٥	مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ احْتِسَابًا.....
٣٥٧	الباب الثَّامن والخمسون.....
٣٥٧	إِنَّ زِيَارَةَ [قَبْرِ] الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَعْمَالِ.....
٣٦٣	الباب التَّاسِع والخمسون.....
٣٦٣	إِنَّ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ وَكُتِبَ فِي أَعْلَى عِلِّيْنِ..
٣٧٣	الباب السَّتُونَ.....
٣٧٣	إِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْدِلُ زِيَارَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.....
٣٧٧	الباب الحَادِي والسَّتُونَ.....
٣٧٧	إِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ وَالرِّزْقِ وَإِنَّ تَرْكَهَا تَنْقُصُهُمَا.....
٣٨٥	الباب الثَّانِي والسَّتُونَ.....
٣٨٥	إِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحُطُّ الذَّنُوبَ.....
٣٩٣	الباب الثَّلَاث والسَّتُونَ.....
٣٩٣	إِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْدِلُ عُمْرَةَ.....
٣٩٩	الباب الرَّابِع والسَّتُونَ.....
٣٩٩	إِنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْدِلُ حُجَّةَ.....
٤٠٥	الباب الْخَامِس والسَّتُونَ.....
٤٠٥	فِي أَنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْدِلُ حُجَّةَ وَعُمْرَةَ.....
٤١٥	الباب السَّادِس والسَّتُونَ.....
٤١٥	إِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْدِلُ حِجْجًا (كَذَا).....
٤٢٥	الباب السَّابِع والسَّتُونَ.....

كامل الزيارات ج ٢.....	٤٨٧
إِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْدِلُ عَتَقَ الرِّقَابِ.....	٤٢٥
الثَّامِنُ وَالسَّتُونَ.....	٤٢٩
إِنَّ زَوْارَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشْفَعُونَ.....	٤٢٩
البَابُ التَّاسِعُ وَالسَّتُونَ.....	٤٣٥
إِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَفِّسُ بِهَا الْكَرْبَ وَتَقْضَى بِهَا الْحَوَائِجُ.....	٤٣٥
البَابُ السَّبْعُونَ.....	٤٤٧
ثَوَابُ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ عَرَفَةَ.....	٤٤٧
فَهْرَسُ مَرَاجِعِ التَّحْقِيقِ.....	٤٤٥
فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ.....	٤٨١